شرح
أبيات سيبويه

لأبي محمد يوسف بن المرزبان السيرافي
المتوفى ٣٨٥ هـ

تحقيق
الدكتور محمد الريح هاشم

الجزء الثاني

دار الجيل
بيروت

الطبعة الأولى
١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م



وبه نستعين

٣٥٣ - قال سيبويه، قال جرير:

وَيُقْضَى الأَمْرُ حِينَ تَغِيبُ تَيْمٌ ... وَلا يُسْتَأْذَنُونَ وَهُمْ شُهُودُ
«فَلا حَسَباً فَخَرْتَ بِهِ لِتَيْمٍ ... وَلا جَدًّا إِذَا ازْدَحَمَ الْجُدُودُ»(١)

ويهجو بذلك عمر بن لَجَإٍ التَّيْميَّ. وأرادَ أنّهم أَقِلّاء أَذِلّاءُ لا يدخلون في مشاورةٍ وَلا يقف إمضاءُ الأمور عليهم. والْجَدُّ: الحظُّ. يريد أنّهم لا جَدَّ لهم ولا حظّ في رِفْعَةٍ ولا شرفٍ.

والشاهد فيه أنَّه نَصَبَ حَسَباً. أراد فلا ذَكَرْتَ حسباً فخرتَ به لِتَيْمٍ، ولا ذَكَرْتَ جَدًّا.

٣٥٤ - قال سيبويه في النفْي، قال فُضَالَةُ بن شَرِيكٍ بن سَلْمَانَ الأَسَدِيُّ:

«أَرَى الْحَاجَاتِ عِنْدَ أَبِي خُبَيْبٍ ... نَكِدْنَ وَلا أُمَيَّةَ فِي الْبِلادِ»
سَيُدْنِينِي لَهُمْ نَصُّ الْمَطَايَا ... وَتَعْلِيقُ الأَدَاوَى بِالْمَزَادِ(٢)

الشاهد فيه قوله: ولا أُمَيَّة، وأُمَيَّةُ معرفةٌ؛ وإنّما أرادَ ولا أمثالَ أُميَّة.

وسيدنيني لهم، لِبَنِي أُميَّة، نصُّ المطايا: رفعُها في السير وحملها على

---

(١) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ٧٣/١، باريس ٦١/١، والخزانة بولاق ٤٤٦/١. وانظر في البيتين ديوان جرير ص ١٦٥.

(٢) الكتاب بولاق ٣٥٥/١، باريس ٣١٠/١ مع نسبته لابن الزبير الأسدي برواية: ولا أمية بالبلاد، وانظر أمالي ابن الشجري ٢٢٩/١، وابن يعيش ١٠٢/٢، والأغاني ١٦٣/١٠ منسوب فيها لعبدالله بن فضالة. وانظر الخزانة بولاق ١٠٠/٢ .

الإسراع. والأداوَى: جمع إداوَةٍ، وهي السَّطِيحَةُ. والمزادُ: جمع مَزَادةٍ، وهي الرَّاوِيَةُ. يريد أنَّه يسير إلى بني أُمَيَّةَ ويقطعُ البيدَ والفلوَاتِ، ويأخذ معه الماءَ. وأبو خُبَيْبٍ هو عبدالله بن الزُّبَيْر. ونَكِدْنَ لم يُنْجِحْنَ.

٣٥٥ – قال سيبويه في باب إنَّ[١]، قال دَجَاجَةُ بنُ عبد القيس[٢]:

أَتَتْنِي يَمِينٌ مِنْ أُنَاسٍ لَيَرْكَبُنْ ... عَلَيَّ وَدُونِي هَضْبُ غَوْلٍ مَقَادِمُ

«تَحَلَّلْ وَعَالِجْ ذَاتَ نَفْسِكَ وَانْظُرَنْ ... أَبَا جُعَلٍ لَعَلَّمَا أَنْتَ حَالِمُ»[٣]

الشاهد فيه على أنَّه أدْخَلَ ما على لعلَّ وجَعَلَهَا مَعَهَا كشيءٍ واحدٍ فَبَطَلَ عَمَلُهَا. وأنتَ مبتدأ، وحالِمٌ خبرُه.

يريد أنَّه بَلَغَهُ أنَّهم حَلَفُوا لَيَغْزُنَّهُ. وقوله: لَيَرْكَبُنْ عليَّ، أي لَيَرْكَبُنْ على قَصْدِ مَكْرُوهِي. وفي يركبن ضميرٌ يعود إلى إناسٍ. والهَضْبُ: جمع هَضْبَةٍ، وهي الجبل. ومقادِمُ: مُتَقَدِّمَةٌ، وواحِدُ المَقَادِمِ مُتَقَدِّمٌ. وغَوْلٌ: موضع بعينه. وهَضْبٌ، مرفوعٌ بالابتداء؛ ومقادِمُ، خبره.

ويجوز أن يُرْوَى: لَيَرْكَبُنْ، على ما سُمِّيَ فاعله[٤]. ويكون المقادمُ فاعِلَهُ، ويكون جمعَ مِقْدام، ويكون دُونِي خبرَ هَضْبٍ.

تَحَلَّلْ، يريد تحلَّلْ مِنْ يمينكَ التي حَلَفْتَ بها لتغْزُونَنَا. وعَالِجْ ذاتَ نفسك، يريد عالِجْ نَفْسَكَ، وذات نفسك بمنزلة قوله نَفْسك. يقول: قد اضطرب عَقْلُكَ فَبَادِرْ نفسك بالعلاج. وأبا جُعَلٍ، منادًى. والحالِمُ: الذي يرَى شيئاً في نومه. يقول: هذا الذي وقع في نفسك من غزونا وقَصْدِنَا هو بمنزلة الأحلام.

(١) ترجم سيبويه للباب بقوله: «هذا باب الحروف الخمسة التي تعمل فيما بعدها كعمل الفعل فيما بعده» أنظر الكتاب بولاق ٢٤١/١ .

(٢) في الكتاب: قال الشاعر وهو ابن كراع. أنظر الكتاب بولاق ٢٨٣/١، باريس ٢٤٣/١ .

(٣) أنظر الكتاب بولاق نفسه، وأمالي ابن الشجري ٢٤١/٢، وابن يعيش ٥٤/٨.

(٤) يريد بالبناء للمعلوم.

٣٥٦ - قال سيبويه في باب كَم، قال أبو الرُّبَيْسِ التَّغْلِبِيّ. وكان من سُرَّاقِ الإبلِ في ما زعموا. وأَخَذَ ناقةً لبعض الموالي:

[نَجِيبَةُ قَوْمٍ[1] شَادَهَا] القَتُّ والنَّوَى ... بِيَثْرِبَ حَتَّى نَيُّهَا مُتَظَاهِرُ
فَقُلْتُ لَهَا سِيرِي فمَا بِكِ عِلَّةٌ ... سَنَامُكِ مَدْمُومٌ ونَابُكِ فَاطِرُ
«فَمِثْلِكِ أَوْ خَيْرٍ تَرَكْتُ رَذِيّةً ... تُقَلِّبُ عَيْنَيْهَا إذَا مَرّ طَائِرُ»[2]

الشاهد فيه جَرُّ مِثْلِكِ برُبَّ وهي محذوفةٌ.

وفي الكتاب: فمثلك رَهْبَى. والنَّيُّ: الشَّحْمُ. والمتظاهر: الذي بعضه فوق بعضٍ. والمدموم: الذي كأنَّه طُلِيَ بالشحم. والنابُ الفَاطِرُ: الذي بَدَأَ خُروجُه. يعني أنَّها بَازِلٌ. والرَّذِيَّةُ: الناقة التي قد تَعِبَتْ حتَّى بَقِيَتْ حَسِيراً لا يمكنها المشيُ. تُقَلِّبُ عينيها إذا مرّ طائر، لأنها كانت دَبِرَةً، وقعت الطيرُ على دَبَرها فهي تقلّب عينيها حتّى لا تقع الغِرْبَانُ على مواضع الدّبَرِ منها، وحتّى يعلَمَ الطيرُ أنّها حيّةٌ فلا يقرُبها. فإذا ماتتْ وقعتْ عليها. والرَّهْبَى، المَهْزُولَةُ المُعْيِيَةُ.

٣٥٧ - قال سيبويه في النّفْي، قال حاتِمُ بنُ عبدالله الطائيّ:

«وَرَدٌ جَازِرَهُمْ حَرْفاً مُصَرَّمَةً» ... في الرَّأْسِ مِنْهَا وَفي الأَصْلابِ تَمْلِيحُ

(١) هنا بياض بالمخطوطة نبّه عليه الناسخ بقوله: «كذا وجدتُه مبيّض». وما أثبتُه بين مُعْقفَين مُفادٌ من الحيوان للجاحظ والبيان والتبيين له أيضاً. وانظر تخريجه فيما بعده.

(٢) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ٢٩٤/١، باريس ٢٥٣/١، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه، واللسان (رهب) دون عزو في جميعها وبرواية: ومثلك رَهْبَى قد تركت.. الخ. وبيت الكتاب في الإنصاف دون عزو كرواية ابن السيرافي أنّه ورد بالخرم، أي مثلك (دون وفاء) وانظر في الأبيات الثلاثة حيوان الجاحظ ٤١٥/٣، والبيان والتبيين ٣٠٦/٣-٣٠٧ دون عزو فيهما، وبرواية البيت الثاني: سنامك ملمومٌ.

إذا اللِّقَاحُ غَدَتْ مُلْقًى أصِرَّتُهَا «وَلا كَرِيمَ مِنَ الوِلْدَانِ مَصْبُوحُ»[1]

الشاهد فيه أنّه أعمل لا، في كريم، وبناها معه. ومصبوح، مرفوعٌ خبرُ لا.

واللِّقاحُ: جمعُ لِقْحَةٍ، وهي الناقة ذات اللبن. والأصِرّةُ: جمع صِرَارٍ، وهو ما يُشَدُّ على ضرع الناقة لئلاّ يرضعها فصيلُها. يريد أنّهم ألْقَوا الأصِرّةَ لأنّه لم يكن في الإبل ذاتُ لبن فَتُصَرُّ. يصف جَهْداً وجَدْباً ذهبتْ فيه الألبانُ. والولدانُ، الصِبْيانُ، الواحدُ وَلِيدٌ. والمصبوح: الذي يُسْقَى عند الإصباح. يريد أنه لم يكن عندهم من اللبن ما يُسقى هذا الصبيُّ. والجازِرُ: الذي يَنْحَرُ الناقةَ ويَكْشُطُ جلدَها ويُفَصِّلُ لَحْمَهَا. والتَمْلِيحُ: بقيَّةٌ بَقِيَتْ من شحمٍ. والْحَرْفُ: الضامِرُ. والمصَرَّمَةُ: التي لم يَبْقَ فيها لبنٌ. يريد أنّ الجازر لم يجد ناقةً سمينةً، فأتَى بناقةٍ فيها بقِيةٌ من شحمٍ في رأسها وصُلْبها.

٣٥٨ – قال سيبويه، قال الأشْهَبُ بنُ رُمَيْلَةَ[2]:

«وَكَمْ قَدْ فَاتَنِي بَطَلٌ كَمِيٌّ وَيَاسِرُ شَتْوَةٍ سَمْحٌ هَضُومُ»
فَهَلْ زَالَ النَّهَارُ وَكَانَ لَيْلاً وَهَلْ تَرَكَتْ مَطالِعَهَا النُّجُومُ[3]

الشاهد فيه أنه حَذَفَ الاسم المُمَيِّزَ لِكَمْ؛ وكان في الأصل: كم مرّةً قد فاتني بطَلٌ. وتكون كمْ منصوبةً على الظرف من الزمان. وبطلٌ فاعلُ فاتَنِي.

(١) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ٣٥٦/١، باريس ٣١١/١، وأمالي ابن الشجري ١١٢/٢، وابن يعيش ١٠٤/١، والعيني هامش الخزانة بولاق ٣٦٨/٢، وانظر في الأبيات شعراء النصرانيّة ص ١٠٩ بخلاف في رواية البيتين.

(٢) دون نسبة في الكتاب وانظر بعده.

(٣) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ٢٩٥/١، باريس ٢٥٤/١، برواية: كم قد فاتني...... وياسر فتية سمح هضوم. وانظر في البيتين فرحة الأديب رقم ١٢١. وزعم الغندجاني أنّ في نظام البيتين تقديماً وتأخيراً وأنّ تعليق ابن السيرافي معنى البيت الأول بالثاني خطأ لأن الثاني في صفة طول الليل فقط والأول في رثاء قومه.

وكمِي، وصْفُهُ. والكميُّ: المُتَغَطِّي بالسلاح. والياسِرُ: الذي يُغامِرُ على الْجُزُرِ ويُطْعِمُها للفقراء والمحتاجين. والهضوم: الذي يهضم ماله، يُتْلِفُهُ وَيُفْنِيهِ. فهل زال النهارُ، لفقده وموته، وهل غَارَت[1] النجوم من أجل المصيبة به، يريد أنَّ الدنيا العادة فيها أن تُهْلِكَ النَّاسَ وهي لا تَتَغَيَّرُ لفقد من يُفْقَدُ منها، وإنْ كان كريماً.

٣٥٩ – قال سيبويه في النفي: «وتقول لا رَجُلَ ولا امرأةٌ يا فتى، إذا كانت لا، بمنزلتها في لَيْسَ حين تقول: ليس لكَ رَجُلٌ ولا امرأةٌ»[2] يريد بقوله: إذا كانت لا، بمنزلتها في ليس، يريد أنها جاءتْ مُؤَكِّدَةً للأولى في النفي، وليس بعامِلةٍ كما تقول في ليس زيدٌ قائماً ولا عمرٌو. فلا لا تعمل في عمرٍو وإنّما هي مُؤَكِّدَةٌ لليس في معنى النفي وكذا فعل في باب النفي في لا التي تقع مع حروف العطف. «وقال رجل من بني سُلَيْمٍ وهو أَنَسُ بن العبَّاس:

«لا نَسَبَ اليَوْمَ وَلا خُلَّةٌ اتَّسَعَ الخَرْقُ عَلى الرَّاقِع»[3]

وفي بعض النُسَخ: اتّسَعَ الفَتْقُ عَلى الرّاتِقِ.

وزعم بعض الرواة أنَّ النعمانَ بن المُنْذِرِ بعث جيشاً إلى بني سُلَيْم لشيءٍ كان وَجَدَ عليهم من أجْلِهِ. وكان على الجيش رجلٌ يُعْرَفُ بكافرِ بن فَرْتَنَا، أو عمرو بن فَرْتَنَا. فمَرَّ الجيشُ على غَطَفَانَ فاسْتَجَاشُوهُمْ على بني سُلَيمٍ، فَهَزَمَتْ بَنُو سَلَيْمٍ الجيشَ، وطُعِنَ عمرُو بن فرتنا، وأُسِرَ. ومَتَّتْ غطفانُ إلى بني سُلَيْم

(١) في المحيط (غور): غارت الشمس غِياراً وغؤوراً، وغُوُّرتْ: غربت.

(٢) نصّ سيبويه في الكتاب ورد بنصب «امرأةً» الأولى وتنوينها. أنظر فيه الكتاب بولاق ٣٤٩/١، باريس ٣٠٥/١ .

(٣) بيت الكتاب والنصّ المتعلّق به في الكتاب بولاق نفسه، بخلاف هو مجيء «خُلّةً» منصوبةً منونة. وانظر في بيت الكتاب ابن يعيش ١٠١/٢، ١١٣، ١٣٨/٩، والعيني هامش الخزانة بولاق ٣٥١/٣، ٥٦٧/٤، وشرح شواهد الشافية ص ١٨٣، وفرحة الأديب رقم ٦٧.

بالرَّحِم التي بينهم. فقال أبو عامر جَدُّ العبَّاس بن مِرْداسٍ قصيدةً يقول فيها: إنَّ ما بيننا وبين غطفان قد انقطع بما عَمِلُوهُ. أوَّلُها:

إنَّ بَغِيضاً نَسَبٌ فَاسِخٌ ... لَيْسَ بِمَوْثُوقٍ وَلا وَاثِقِ
لا نَسَبَ اليَوْمَ وَلا خُلَّةٌ ... اتَّسَعَ الخَرْقُ عَلى الرَّاتِقِ
لا صُلْحَ بَيْنِي فَاعْلَمُوهُ وَلا ... بَيْنَكُمْ مَا حَمَلَتْ عَاتِقِي
سَيْفِي، وَمَا كُنَّا بِنَجْدٍ وَمَا ... قَرْقَرَ قَمْرُ الوَادِ بِالشَّاهِقِ[1]

قوله: نسبٌ فاسِخ، أي باطل لا يَجِبُ لهم أن تُرْعَى الرّحِمُ التي بيننا وبينهم؛ لأنَّهم بَدَأُونَا بالحرب، وأعانوا جيشَ الملكِ علينا، ولم يرعوا ما بيننا وبينهم من رَحِمٍ. فنحن أيضاً لا نرعى لهم، ولا نعطف ولا نَكُفُّ لأجل نسبٍ بيننا وبينهم. ولا لأجل خُلَّةٍ وصداقة. وقد تَفَاقَمَ ما بيننا وبينهم فلا يُرْجَى صلاحُه. فهو كالفَتْقِ الواسع، في الثوب، الذي يُتْعِبُ مَنْ يريد أن يَرْتُقَهُ. وقد اضْطُرَّ في هذا البيت إلى أن قطع أَلفَ الوصل. والشاهق: الجبل. والقُمْرُ: جمع قُمْرِيٍّ. وقوله: قُمْرُ الوادِ، أي القُمْرُ التي تكون أعْشَاشُهَا في شجر الوادِ تطير على الجبال وتصيح. واضْطُرَّ إلى حذف الياء من الوادي؛ كما قال الآخر: دَوَامِي الأَيْدِ يَخْبِطْنَ السَّرِيحا[2]. وقد أتى هذا البيتُ في قصيدةٍ عَيْنِيَّةٍ. قالَ شُقْرَانُ مولى سَلامَانَ من قُضَاعَةَ:

إنَّ الَّذِي رَبَّضْتُمَا أمْرَهُ ... سِرًّا وَقَدْ بَيَّنَ لِلنَّاصِحِ
لَكَالَّتِي يَحْسِبُهَا أَهْلُهَا ... عَذْرَاءَ بِكْراً وَهْيَ فِي التَّاسِعِ
فَارْكَبْ مِنَ الأَمْرِ قَرَادِيدَهُ ... بِالحَزْمِ وَالقُوَّةِ أَوْ صَانِعِ

---

(١) الأبيات في فرحة الأديب رقم ٦٧، وانظر في البيتين الأخيرين المنصف ٧٣/٢، والبيت الأخير في اللسان (قرقر) نسبة إلى جدّ العبّاس بن مرداس وفي هامش الخصائص ذكر أن قائله هو أبو الرّبيس التغلبي ٢٩٢/٢ .

(٢) هذا عجز بيت صدره: فَطِرْتُ بِمُنْصِلِي في يَعْمَلاتٍ. أنظر فيه الكتاب بولاق ٩/١، باريس ٨/١ والبيت من شواهد سيبويه.

حتَّى تَرَى الأجْدَعَ مُذْلَوْلِياً ... يَلْتَمِسُ الفَضْلَ إلَى الجَادِعِ
كُنَّا نُدَارِيهَا فَقَدْ مُزِّقَتْ ... واتَّسَعَ الْخَرْقُ عَلَى الرَّاقِعِ

يُقَالُ: بَيِّنٌ الشيءُ وتَبَيَّنَ وبَانَ بمعنًى واحدٍ. والناخِعُ: الذي قَتَرَ الأمْرَ عِلْماً[1]. والقَرَادِيدُ: جمع قُرْدُودَةٍ، وهو ما نَتَأَ من عِظَامِ وَسَطِ الظهر، والقُرْدُودَةُ: قطعةٌ من الأرض فيها غِلَظٌ وامْتِدَادٌ. يعني ارْكَبْ من الأمور أَوْثَقَها وأَحْكَمَهَا وَتَمَكَّنْ فيها. والمُذْلَوْلِي: المُنْقَادُ المُتَابِعُ الَّذِي لا يُتْعِبُ.

٣٦٠ - قال سيبويه في النفي: قال خِدَاشُ بنُ زُهَيْرٍ:

«أَلا جِفَانَ وَلا فُرْسَانَ غَادِيَةً ... إلاَّ تَجَشُّؤُكُمْ عِنْدَ التَّنَانِيرِ»
أَنْتُمْ مَجَاهِيلُ حَرَّامُونَ ثَاوِيَكُمْ ... وَفي الحُرُوبِ مَقَالِيعٌ عَوَاوِيرٌ[2]

الثَّاوي: الذي ينزل بهم يَسْتَضيفُهُمْ. والمقاليع: الَّذِينَ لا يَسْتَوُونَ على ظهور الخيل. والعُوَّارُ: الجبانُ الذي لا خير فيه، وجَمْعُهُ عواويرُ[3].

هَجَا خِدَاشٌ بهذا الشعرِ قوماً من بني سَهْمٍ، من قُرَيْشٍ؛ من أَجْلِ مسابقةٍ كانت بينهم وبينه.

٣٦١ - قال سيبويه في باب ما يَجْرِي من الشَّتْمِ مَجْرَى التعظيم، قال سَمَاعَةُ النَّعَامِيُّ يهجو رجلاً من بني نصرٍ قُتِلَ ابْنُ عَمٍّ له، فلم يثأر به:

«مَنْ يَرَ عَيْنَيْ مَالِكٍ وَجِرَانَهُ ... وَجَنْبَيْهِ يَعْلَمْ أَنَّهُ غَيْرُ ثَائِرِ»

---

(١) في اللسان (نخع): الناخع الذى قتل الأمر علماً وفي اللسان (قتر) قال قتر لغةٌ في قَنَصَ.

(٢) بيت الكتاب في الكتاب بخلاف في الرواية هو: ألا طعان... الخ الكتاب بولاق ٣٠٨/١، باريس ٣١٣/١، والخزانة بولاق ١٠٣/٢، والعيني هامش الخزانة بولاق ٣٦٢/٢. وانظر ديوان حسان ص ٢١٥، وفرحة الأديب رقم ١٣١ .

(٣) في المنصف: «وقال أبو عبيدة: عُوَّر. طائر بعينه، ويقال العواوير ضعفاء الرجال، واحدهم عُوَّار. أنظر المنصف ٣/٥٠ .

«حِضَجْرٌ كَأُمِّ التَّوْأَمَيْنِ تَوَكَّأَتْ   على مِرْفَقَيْهَا مُسْتَهِلَّةَ عَاشِرِ»[1]

الشاهد فيه أنّه رفع حِضَجْرٌ وهو يريد الشَّتْمَ، وجَعَلَهُ مرفوعاً خبرَ ابتداءٍ محذوفٍ كأنّه قال: هو حِضَجْرٌ.

والحضجرُ: الضخمُ البطن. وأُمُّ التَّوْأَمَيْنِ: المرأة الحامِلُ بولَدين. ومُسْتهِلّةَ عاشر، قد رَأَتْ هلالَ الشهر العاشرِ من حملها، فَبَطْنُها أعظمُ ما يكون. تَوَكَّأَتْ على مِرْفَقَيْها، لِثِقَلِ بطنها. ثَقُلَ عليها القُعُودُ، وثقل عليها أن تُلْقِيَ نفسَها على ظهرها فتوكّأَتْ على مِرْفَقَيْها. شَبَّهَ هذا الرجلَ وعِظَمَ بطنه بالحامل العظيمة البطن. يقول: ليست هَيْئَتُهُ بهَيْئَةِ مَنْ يطلب ثأراً، ولا يدفع عن نفسه سَوْأَةً. ومُستَهِلَّةَ عاشر، منصوبٌ على الحال، والعامل فيه توكّأَتْ.

٣٦٢ - قال سيبويه في الترخيم، قال عمرُو بن امرئ القيس الْخَزْرَجِيُّ:

إنَّ بُجَيْراً عَبْدٌ لِغَيْرِكُم   «يَا مَالِ وَالْحَقُّ عِنْدَهُ فَقِفُوا»
تُؤْتَوْنَ فِيهِ الوَفَاءَ مُعْتَرَفاً   بالْحَقِّ فِيهِ لَكُمْ فَلا تَكِفُوا[2]

الشاهد فيه ترخيم مالكٍ.

وفي البيت الثاني شاهد لسيبويه في رفع تُؤْتَوْنَ، وقد ذكره في عوامل الأفعال[3].

وسببُ هذا الشعر أنّ مالكَ بن العِجْلانِ الْخَزْرَجِيَّ، وكان سَيِّدَ الخَزْرَجِ في وقْتِهِ، كان له حليفٌ يُسَمَّى أَبْجَرَ بن سُمَيْرٍ. فجلس أبجرُ يوماً من الأيّام مع نَفَرٍ

(١) الكتاب بولاق ١/٢٥٣، باريس ١/٢١٥، برواية: مَتَى تَرَ... تعلم. دون نسبة. والبيت الثاني فقط في ابن يعيش ١/٣٦ دون عزو.

(٢) الكتاب بولاق ١/٣١٥، باريس ١/٢٩١ منسوب للأنصاري وانظر جمهرة أشعار العرب للقرشي ١٢٧ ونسبته كنسبة ابن السيرافيّ.

(٣) انظر في ذلك الكتاب بولاق ١/٤٥٠، بخلاف في ترتيب الشطرين الثاني والثالث.

مِن الأوس من بني عمرو بن عوف، فَذَكَرَ فَضائِلَ مالك بن العِجْلان؛ وأَكْثَرَ حتّى غَضِبَ القومُ. وَوَثَبَ عليه شُمَيْرُ بن زيدٍ الأَوْسِيُّ فقتله. وجرت الحروبُ بينهم. ثمّ رَضُوا جميعاً بحكْمِ عمرو بن امرئ القيس. فحكَمَ بأن يُؤْدَى أبجَرُ بنُ شُمَيْرٍ، حَلِيفُ مالِكٍ، نِصْفَ دِيَةِ الصريح. وكذا كانت السُّنَّةُ فِيهم. فلم يَرْضَ مالِكٌ. واقْتَتَل القومُ، ثمَّ حكَّموا المُنْذِرَ بن حرامٍ جَدَّ حسّانَ. فحكم بأن يُدْفَعَ إلى مالكِ ابن العجلان دِيَةُ الصريح في حَلِيفِهِ، ثمّ يَعُودَ الأمرُ فيما بَعْدُ إلى ما كانوا عليه من أنَّ دِيَةَ الحليفِ نصفُ دِيَةِ الصريح. فَرَضِيَ القَوْمُ كلُّهُم.

وبُجَيْرٌ، يريد به أَبْجَرَ وَصَغَّرَهُ تَصْغِيرَ الترخيم. والحقَّ؛ منصوبٌ بِقِفُوا، كما تقول: زيداً فاضْرِبْ، وَتُؤْتَوْنَ فيه الوفاءَ، تُعْطَوْنَ ما يجب لكم من الدية. مُعْتَرفاً فيه، في أبجر؛ يريد في قتل أبجر. فلا تكِفُوا، أي لا تأثموا بطلب ما ليس لكم. والوَكْفُ: فِعْلُ ما يَأْثَمُ الانسانُ فيه. والوكفُ أيضاً: العَيْبُ.

٣٦٣ - قال سيبويه في الترخيم، قال جرير:

«أَلا أَضْحَتْ حِبَالُكُمُ رِمَامَا وَأَضْحَتْ مِنْكَ شَاسِعَةً أُمَامَا»(١)

الشاهد فيه أنّه رخّمَ أُمَامَةَ في غير النداء على مذهب من قال: يا حَارِ.

وكان أبو العبّاسِ يَزْعُمُ أنَّ الشاعرَ إذا اضْطُرَّ إلى أن يُرَخِّمَ في غير النداء، رَخَّمَ على مذهب مَنْ يقول: يا حَارُ، بِضَمّ الراءِ. لأنّه يجعل الكلمةَ كأنّها غير مُرَخَّمَةٍ، ويُجْرِي عليها ما يُجْرِي على الأسماء التي ليستْ بمُرَخَّمَةٍ. وهذا الأنشادُ يَدُلُّ عَلَى صِحَّةِ ما ذهبَ إليه سيبويه. والذي رَوَى أبو العبّاسِ:

أَلا أَضْحَتْ حِبَالُكُمُ رِمَامَا وَما عَهْدٌ كَعَهْدِكِ يَا أُمَامَا

(١) الكتاب بولاق ٣٤٣/١، باريس ٢٩٩/١، والانصاف ص ٣٥٣ وأمالي ابن الشجري ١٢٦/١، والخزانة بولاق ٣٨٩/١، وديوان جرير ص ٥٠٢، والعيني بهامش الخزانة بولاق ٢٨٢/٤ .

حذفَها على الترخيم في النداء[1].

وأقربُ الأحوال في هذا أن يكونَ الإنشادانِ رِوَايَتَيْنِ ويكونان بمنزلة بيتين. فيكون كلُّ إنْسَان يَحْتَجُّ به على اللفظ الذي وَرَدَ عليه. ولا تُرَدُّ كلُّ روايةٍ بالرواية الأخرى.

والرِمامُ: جمع رُمَّةٍ، وهي القطعة من الْحَبْلِ. والأرْمامُ: الحبل الخَلَقُ الذي قد صار قِطَعاً. أراد أنّ حبل الوصال الذي بَيْنَهُ وبينها قد تَقَطَّعَ فصار رِماماً. وهو على طريق التَّشْبِيهِ. والشاسِعةُ: البعيدةُ المحَلِّ.

٣٦٤ - قال سيبويه، قال ابْنُ قيس الرُّقَيَّاتِ:

«لا بَارَكَ اللهُ فـي الْغَوَانِـيِ هَلْ يُصْبِحْنَ إلاَّ لَهُنَّ مُطَّلَبُ»[2]

الشاهد فيه أنّهُ حَرَّكَ الياءَ من الغواني بالكسر للضرورة.

والغواني: النساءُ الشوَابُّ. ويقال: اللاّتي قد غَنِينَ بحُسْنِهِنّ ويقال: اللّواتِي غَنِينَ بالأزواج. والمُطَّلَبُ: التَطَلُّبُ، يريد أنهُنَّ لا يُتْرَكْنَ. ويجوز أن يريد، إلاّ لهنّ مُطَّلَبُ، أي هُنَّ يَطْلُبْنَ مَنْ يُوَاصِلُنَهُ؛ لا تثبت مودَّتُهُنّ لأحدٍ. هُنَّ سريعاتُ الصُّرْمِ، ومثله قول نَهْشَلِ بنِ حَرِيٍّ:

وَعَهْدُ الغَانِيَاتِ كَعَهْدِ قَيْنٍ وَنَتْ عَنْهُ الْجَعَائِلُ مُسْتَذَاقِ[3]

---

(١) يعني أنه حذف التاء المربوطة من أمامة على الترخيم في النداء ولا شاهد في رواية أبي العباس المبرد. ولم أجد البيت في الكامل ولا في ما عندي من المقتضب ولم يكتمل نشره بعد.

(٢) الكتاب بولاق ٥٩/٢، باريس ٤٢/٢، والكامل ص ٧٣٥، والمقتضب ١٤٢/١، والخصائص ٢٦٢/١ و٣٤٧/٢، والمنصف ٦٧/٣، والبيت في ديوان ابن قيس الرقّيات ص ٦ برواية «في الغواني فما» وليست فيه ضرورة على رواية الديوان وانظر فرحة الأديب رقم ٦٨ .

(٣) هذا البيت ليس من شواهد سيبويه.

وقد رأيتُه في بعض المواضع: إلاّ لَهُنَّ مُطِّلِبُ، بكسر اللام. أي لهنّ مَنْ يَطْلُبُهُنَّ. وما أُحِبُّ هذه الروايةَ لِقِلّةِ مَنْ يرويها.

٣٦٥ - وقال سيبويه في باب إنَّ، بعد إنشاد البيت الذي فيه: ولكنَّ زَنْجِيٌّ عَظِيمُ المَشَافِرِ[1]: «والنصْبُ أَجْوَدُ»[2]. يعني في: ولكنَّ زَنْجِيًّا عَظِيمَ المشافر. وَذَكَرَ أَنَّ عِلَّةَ هذا أنَّ الشاعرَ لو أرادَ الإلغاءَ وتركَ الإعمال لَخَفّفَ. يريد حَذْفَ إحدى النونين. قال الأَخْضَرُ بْنُ هُبَيْرَةَ الضَّبِّيُّ:

فَمَا أَنَا يَوْمَ الرَّقْمَتَيْنِ بِنَاكِلٍ وَلا السَّيْفُ إِذْ جَرَّدْتُهُ بِكَلِيلِ
«وَمَا كُنْتُ ضَفَّاطاً وَلَكِنّ طَالِباً أَنَاخَ قَلِيلاً فَوْقَ ظَهْرِ سَبِيلِ»[3]

الشاهد فيه أنّهُ أَعْمَلَ لكنَّ ولـم يُلْغِهَا، وأَضْمَرَ خبرَ لكنَّ كأنّه قال: ولكنَّ طالباً مُنِيخاً أنا.

ويُرْوَى: وَلكِنَّ ثَائِراً.

وقال الأخضرُ هذا الشعرَ في شأن ابنٍ له قَتَلَتْهُ طُهَيَّةُ في حربٍ جَرَتْ بينهم. والناكِلُ: العاجِزُ عن الشيء. والكليل من السيوف: البطيء المضاءِ في ضَرِيبَتِهِ. والضَّفَّاطُ: الذي يُكْرِي الإبلَ أو غيرَها من موضعٍ إلى موضعٍ. والسبيل: الطريق.

٣٦٦ - قال سيبويه في الترخيم، قال البختريُّ الْجَعْدِيُّ. والشعر منسوب في الكتاب إلى مجنون بن عامرٍ:

«أَلا يَا لَيْلَ إِنْ خُيِّرْتِ فِينَا بِنَفْسِي فَانْظُرِي أَيْنَ الْخِيَارُ»

(١) هذا عجز بيت من أبيات سيبويه صدره: فلو كنتُ خبيًّا عرفتَ قرابتي.
أنظر فيه الكتاب بولاق ٢٨٢/١، باريس ٢٤٣/١ .
(٢) نصّ سيبويه في الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه.
(٣) بيت الكتاب في الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه. واللسان (ضفط).

ولا تَسْتَبْدِلِي مِنِّي دَنِيًّا ... وَلا بَرَماً إذا حُبَّ القُتَارُ[1]

الشاهد على ترخيم لَيْلَى.

وقوله: إن خُيِّرْتِ فينا بنفسي، يريد إنْ خُيِّرْتِ فينا بنفسي وبغَيْرِي، فانظري أين الخيار، أيْ أيَّ موضعٍ يقع فيه اختيارُكِ، وعلى مَنْ يقع من الناس؟ ويجوز أن يريد: إنْ خُيِّرْتِ فينا، فانظري أين الخيارُ، بنفسي أَنْتِ؛ ويَحْذِفُ المبتدأَ. أو بنفْسِي أَفْدِيكِ، وما أشبهَ ذلك. والدَّنِيُّ: الساقِط. والبَرَمُ: الذي لا يدخل مع القوم في الميسر. والقُتَارُ: دُخَانُ اللحم الذي يُصْلَحُ. أراد: والقتارُ يُحَبُّ في الشتاءِ وفي الْجَدْبِ عند انقطاع الأزواد.

٣٦٧ – قال سيبويه في الترخيم[2]، قال تَوْبَةُ:

«لَعَلَّكَ يَا تَيْسًا نَزَا فِي مَرِيرَةٍ ... مُعَذِّبُ لَيْلَى أَنْ تَرَانِي أَزُورُهَا»

ولوْ أَنّ ليْلَى في السّماءِ لصَعَّدَتْ ... إليها بَصِيرَاتُ العيُونِ وَغُورُهَا[3]

يخاطب توبةُ بهذا زوجَ لَيْلى الأَخْيَلِيّةِ، وكان قد حلف عليها: لتُعَذّبن إنْ كلَّمْتِهِ. والمريرة: الحبل. جعله كتيس مشدودٍ بحبل. وقوله: أنْ تراني أي لأنْ تراني.

ويُرْوَى: يا كلباً نزا في مريرةٍ.

٣٦٨ – قال سيبويه في الصفات، قال ابنُ مَيَّادَةَ:

(١) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ٣٣٦/١، باريس ٢٩٢/١ منسوب إلى مجنون ليلى. وانظر ديوانه ص ١٢٢ .

(٢) ترجم سيبويه للباب بقوله: هذا باب ما ينتصب على المدح والتعظيم أو الشتم. أنظر الكتاب بولاق ٣٠٩/١، باريس ٢٦٧/١. وأعجب كيف سمّاه ابن السيرافي الترخيم، وليس في الشاهد ترخيم.

(٣) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ٣١٢/١، باريس ٢٧٠/١ وانظر نوادر أبي زيد ص ٧٢.

أَمِنْ طَلَلٍ بِمَدْفَعِ ذِي طَلالِ   أَمَحَّ جَدِيدَهُ قِدَمُ اللَّيَالِي
«بَكَيْتَ وَمَا بُكَا رَجُلٍ حَزِينٍ   عَلَى رَبْعَيْنِ مَسْلُوبٍ وبَالِي»[1]

الشاهد فيه أنّه جَعَلَ مسلوبٍ وبالٍ بدلاً من رَبْعَيْنِ.

وذو طَلالٍ: وادٍ بأعلى الشَّرَبَّةِ. أَمَحَّ جديدَه: أَخْلَقَهُ. وَالمسلوب: الذي قُوِّضَتْ أَخْبِيَتُهُ وابتزّتْ عُمُدُه. والبالي: الذي ذهب به الدهرُ، فذهبتْ آثارُهُ.

ويُرْوَى: وَمَا بُكَا رَجُلٍ حَنِيكٍ. والْحَنِيكُ: المُحْتَنِكُ القويُّ الصبور. ويُرْوَى: مُنْتَزَعٍ وَبَالي، وهو الذي انْتُزِعَ ما فيه، وهو نحو المسلوبِ.

٣٦٩ - قال سيبويه في النداء: «وأما في التعجبِ فقولُ قُرّانَ الأَسَدِيِّ»[2]:

«لَزُوَّارُ لَيْلَى يَا لَبُرْثُنَ مِنْكُمُ   أَدَلُّ وَأَمْضَى مِنْ سُلَيْكِ المَقَانِبِ»
تَزُورُونَهَا وَلا أَزُورُ نِسَاءَكُمْ   أَلَهْفَى لأَوْلادِ الإِمَاءِ الْحَوَاطِبِ[3]

الشاهد فيه أنّه أدخل اللّام على بُرْثُنَ للتعجُّبِ.

كان قُرّانُ الأَسَدِيُّ عَرَفَتْ[4] امرأتُه وهي ليلى بنت الشمَرْدَلِ. فَطَلَبَهُ بنو عَمِّهَا وأهلُها. فهربَ. فبلغه أنّهم يتحدَّثُونَ إليها. فقال في ذلك قُرّانُ هذا الشعرَ.

وسُلَيْكُ المقانِبِ: سُلَيْك بنُ السُلكةِ السَّعْدِيُّ. والإماءُ الحواطِبُ: اللّاتِي

---

(١) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ٢٤١، باريس ١٨٢/١. والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه. منسوب في الكتاب لرجل من باهلة برواية: وما بكا رجل حليم.

(٢) في الكتاب: «وأما.. فقوله وهو قرّان الأسديّ» الكتاب بولاق ٣١٩/١، باريس ٢٧٧/١.

(٣) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ٣١٩/١، باريس ٢٧٧/١ برواية: لخطّابُ ليلى. وانظر ابن يعيش ١٣١/١.

(٤) هي في الأصل غير منقوطة ولا مشكولة وغَلَبَ على ظنّي أنها «عَرَفَتْ» ومعناها غضبت. أنظر اللسان (عرف).

يَخْرُجْنَ لالتماس الحطبِ وجمعِهِ وحَمْلِه. وأَلَهْفَى، يريد يا لَهْفَى، وهي كلمةٌ تُقَالُ عِنْدَ فَوْتِ التمكُّنِ من الشيء الذي يُحْزِنُ فَوْتُهُ.

٣٧٠ - قال سيبويه في النداء، قال الأحْوَصُ الأنصاريُّ:

«سَلامُ اللهِ يَا مَطَراً عَلَيْهَا ... وَلَيْسَ عَلَيْكَ يَا مَطَرُ السَّلامُ»

فإنْ يَكُنِ النِّكَاحُ أَحَلَّ أُنْثَى ... فإنَّ نِكَاحَهَا مَطَراً حَرَامُ(١)

الشاهد فيه أنّه نَوَّنَ مَطَراً في النداءِ لـمّا احتاجَ إلى تنوينهِ وتركِ الضميرِ فيه(٢).

يقولُ: هذه المرأةُ حرامٌ عليكَ يا مطرُ تزَوُّجُكَ إيّاها. وقوله: فإن نكاحَها مطراً حرامٌ، مطراً منصوبٌ بنكاحها، وحرامٌ خبرُ إنَّ. والضمير المؤنّثُ المضاف إليه المصدر في معنى فاعل وإنْ كان مجروراً بالإضافة. ويجوز أن تقول: فإنَّ نكاحها مطرٌ حرامُ. ويكون مطرٌ فاعلاً للمصدر؛ والضمير المؤنث في معنى مفعولٍ. ومثله: ضَرْبُكَ زَيْداً قبيحٌ، وضربك زيدٌ قبيح. والمعنى واضحٌ.

٣٧١ - قال سيبويه في الصفات، قال النابغة(٣):

كَفَيْنَا بَنِي كَعْبٍ فَلَمْ نَرَ عِنْدَهُمْ ... بِذَلِكَ إلاَّ ما جَزَى اللهُ جَازِيَا

---

(١) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ٣١٣/١، باريس ٢٧١/١، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه. وورواية سيبويه في طَبعتيْ الكتاب هي: سلام الله يا مطرٌ «بالرفع والتنوين» على أنّ سيبويه قال في نفس الموضع: «وكان عيسى بن عمر يقول: يا مطراً. يُشَبِّهه بقوله: يا رجلا» وانظر أمالي ابن الشجري ٤٣/١، والإنصاف ص ٣١١، والخزانة بولاق ٢٩٤/١، وذكر البغداديّ أنّ تنوين مطراً الأولى مع النصب هو مذهب أبي عمرو بن العلاء وأصحابه.

وانظر العيني هامش الخزانة بولاق ٨٠١/١ و٢١١/٤، وشرح شواهد الشافية ص ٣٥ وفيها: سلام الله يا مطراً. وانظر وجوه إعرابه هناك. وانظر الشاهد رقم ٣٩١ وقد كرّر فيه ابن السيرافيّ ذكر البيتين وروايته هنالك تتفق مع رواية طبعتَي الكتاب أي أنّ مطراً الأولى وردت مرفوعةً منوّنةً.

(٢) يريد أن يا مطراً أصلها: يا مطري فلما حذف الضمير نَوّنَ مطراً، ونصبها كما ينصب المضاف المنادى. أنظر في هذا الوجه من الإعراب شرح شواهد الشافية ص ٣٣-٣٥ .

(٣) هو النابغة الجعديّ.

يريد بني كَعْبِ بن ربيعةَ بن عامرِ بن صَعْصَعَةَ. ومنهم قبائل كثيرة: بنو جَعْدَةَ، وبنو قُشَيْرٍ، وبنو عُقَيْلٍ، والحَرِيشُ وغيرهم. يعني أنّ قومه بني جَعْدَةَ كَفوا القبائلَ من كعبٍ ما أَهَمَّهُم من الأمور. ثمّ ذكر أبياتاً منها. ثمّ قال:

«وَكانَتْ قُشَيْرٌ شَامِتاً بِصَدِيقِها وآخَرَ مَزْرِيّاً وَآخَرَ زَارِيَا»[1]

الشاهد فيه أنّه نصب شامِتاً وجَعَلَهُ خبرَ كان، ثمّ عَطَفَ على ما عَمِلَتْ فيه كان؛ ولم يَجْعَلِ الكلامَ تبعيضاً. كما ذَكرَ في غيره[2].

وإنشادُ الكتاب: وآخرَ مَزْرِيًّا وآخر زَارِيًا[3]. وفي شعره: وآخرَ مَزْرِيًّا عَلَيْهِ وَزَارِيًا. وعلى إنشاد الكتاب يجب أن يكون حرف الجرّ قد حُذِفَ من صِلةِ مزْرِيًّا لأنّ المعنى يَقْتَضِيهِ. وزارياً يقتضي حرف الجرّ. وأراد وآخرَ مزريًّا عليه، وآخرَ زارياً على غيره. وعلى ما رُوِيَ في شعره، يكون الحذفُ إنما هو من صِلةِ زارٍ.

والمعنى أنَّ قُشَيْراً اعْتَزَلَتْهُم، وكان بعضُهم يَشْمَتُ بهم إذا ظنَّ أنّهُم قد وقعوا عليه؛ وبعضُهم يعيب بعضاً بترك معونتهم.

٣٧٢ - قال سيبويه في الصفات، قال النابغةُ الجعْدِيُّ:

«ولا يشْعُرُ الرُّمْحُ الأَصَمُّ كُعُوبُهُ بثَرْوَةِ رَهْطِ الأَبْلَخِ المُتَظَلِّمِ»

---

(١) الكتاب بولاق ٢٢٢/١، باريس ١٩٠/١، برواية: وآخر مزريًا عليه وزاريا. ورواية الشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه كرواية ابن السيرافيّ.

(٢) يشير إلى مثل قوله:

يا ميّ إن تفقدي قوماً ولدتهم أو تخلسيهم فإنّ الدهر خلاس
عمروٌ وعبد منافٍ والذى عهدت ببطن عرر آبي الضيم عبّاس

أنظر فيه الكتاب بولاق ٢٢٥/١، باريس ١٩٢/١.

(٣) ذكرنا إنشاد الكتاب بطبعتيه في التعليقة رقم ٢ على أنّ هذا الإنشاد الذي زعم ابن السيرافيّ أنّه إنشاد الكتاب أشار إلى وجوده في بعض نسخ الكتاب ناشر طبعة باريس درنبرغ. أنظر هامش الكتاب باريس ١٩٠/١ .

وَأَنْتَ تُجِيرُ فِي الدِّمَاءِ كَأَنَّنَا بَنُو أَمَةٍ سَوْدَاءَ أَوْ نَسْلُ أَعْجَمِ[1]

الشاهد فيه أنّه أَفْرَدَ الأَصَمَّ، والكُعُوبُ بَعْدَهُ رفْعٌ به.

والثروة: العَدَدَ والكَثْرَةُ. والأبلخ: المُتَكَبِّرُ التَّائهُ. والمتظلِّمُ: الظالِمُ، يقال منه: ظَلَمْتُ الرجل وتظَلَّمْتُه. وقوله: وأنتَ تجير في الدماء، أيْ تجيرُ الذين لنا عندهم دماءٌ.

يُخاطِبُ بهذا عَقِيل بنَ خُوَيْلِدٍ. وكان قد أجارَ بني وائل بن معْدِ بن مالكٍ بن أعْصُر. ولِبَنِي جعدةَ عندهم دِماءٌ. يقول: الرُّمْحُ لا يَشْعُرُ إذا طُعِنَ به بِمَنْ وَقَعَ؟ فوقوعه بالرجل الكثير الأهل والعشيرةِ كوقوعِه بغيره. فيقال، إنّ عَقيلاً لمّا سمع هذا من النابغة قال له: لكنّ حامِلَهُ يا أبا لَيْلَى يشْعُرُ.

٣٧٣ - قال سيبويه في النُّدْبَةِ:

تَئِنُّ حين يَجْذِبُ المَخْطُومَا أَنِينَ عَبْرَى سُلِبَتْ حَمِيمَا
فَهْيَ تُبَكِّي حَزَناً أَلِيمَا «وَهْيَ تَرَثَّى بِأَبِي وَابْنِيمَا»[2]

تَئِنُّ، يعني قوس الصائد. شَبَّهَ صوت وَتَرِهَا إذا جَذَبَهُ بأنين امرأةٍ عَبْرَى، أي ثَكْلَى. والمخطوم: الوَتَرُ، وأراد المخطوم به القوس فَحذَفَ. يقول: إذا جَذَبَ الوتَرَ صَوَّتَ كصوتِ امرأةٍ فقدت حميمها فهي تبكي حَزَناً، أي تحزن. وانتصبَ حَزَناً لأنَّه مفعولٌ له. وهي، ضميرُ العَبْرَى، تَرَثَّى: تَنْدُبُ وتذكر أباها وابنَها. وما، زائدةٌ، وإنّما يريد أنّها تقول: بِأَبِي وابْني.

---

(١) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ٢٣٧/١، باريس ٢٠٣/١، واللسان (ظلم) وجاء في هذه المصادر: «الأعيط» مكان «الأبلخ».

(٢) الكتاب بولاق ٣٢٢/١، باريس ٢٧٩/١ منسوب لرؤبة. وانظر اللسان (بنى) وابن يعيش ١٢/٢. وانظر في الرجز ملحقات ديوان رؤبة ص ١٨٥ بخلاف في الرواية.

٣٧٤ - قال سيبويه في الصفات، قال أُمَيَّةُ بنُ أبي الصَّلْتِ:

«رُبَّ مَا تَكْرَهُ النُّفوسُ مِنَ الأمْـ ـرِ لَهُ فَرْجَةٌ كَحَلِّ الْعِقَالِ»[1]

الشاهد فيه أنَّه أتى بِمَا، وهي اسم نكرةٌ وأَدْخَلَ عليها رُبّ، وَوَصَفَهَا بالجملة التي بعدها.

وأراد تكْرَهُهُ النفوسُ من الأمر. وتقديره: رُبَّ شيءٍ تكْرَهُهُ النفوسُ، وحَذَفَ الضميرَ العائدَ إلى ما. والضميرُ في قوله: له فَرْجَةٌ، يعود إلى مَا. أي لهذا الشيء المكروه فَرْجَةٌ، أي انْفِرَاجٌ. وقوله: كَحَلِّ العِقَالِ، يريد انْفِرَاجاً سَهْلاً يسيراً سريعاً كما يُحَلُّ العِقالُ في السهولة والسرعة. والمعنى واضحٌ.

٣٧٥ - قال سيبويه في باب ما ينتصب على الذمّ، قال لَمِيسُ التُّمَالِيُّ:

يَا كَلْبَ لا تَزْنِي بِعَوْ فٍ إنَّهُ ذُو قَدَرِ

قُبِّحَ مَنْ يَزْنِي بِعَوْ فٍ مِنْ ذَوَاتِ الخُمُرِ»

«الآكِلَ الأسْلاءَ لا يَحْفِلُ ضَوْءَ القَمَرِ»[2]

الشاهد فيه أنّه نصب الآكِلَ على الشَّتْمِ بإضمارِ فِعْلٍ.

وقوله: يا كلبَ، يحتمل أمرين: أحدهما أنَّه يريد ترخيمَ كَلْبَةَ، اسم امرأةٍ، ويجوز أنْ يخاطِبَ كلبًا القبيلةَ، وهو يريد نِساءَها.

والأسلاء: جمع سَلا، وهو الجلدة التي تخرج مع المولود من بطن أُمِّهِ.

(١) الكتاب بولاق ٢٧٠/١، باريس ٢٣١/١، واللسان (فرج) وابن يعيش ٢/٤، ٣٠/٨، والعيني هامش الخزانة بولاق ٤٨٤/١، وأمالي ابن الشجري ٢٣٨/٢، والمقتضب ٤٢/١، والحيوان ٤٩/٣، وشعراء النصرانية ص ٢٣٠ .

(٢) الكتاب بولاق ٢٥٣/١، باريس ٢١٦/١ لرجل معروف من أزد السَّراة. وانظر الشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه.

وقوله: لا يحفل ضوء القمر، يعني أنّه لا يُبَالِي أن يُجَاهِرَ بفعل القبيح، وما يُسْقِطُهُ.

٣٧٦ - قال سيبويه في الترخيم، قال يزيد بن مُخَرِّم الحارثيّ(١):

أَرَدْنَاهُمُ أَنْ يَنْقِمُوا أَوْ يُقَاتِلُوا ... فكلتاهما أَعْيَتْهُمُ بِعَيَاء
«وَقَالُوا تَعَالَ يَا يَزِيْ بنَ مُخَرِّمٍ ... فَقُلْتُ لَهُمْ إنّي حَلِيفُ صُدَاءِ»(٢)

ويُرْوَى: وَقَالُوا نُسَالِم يَا يَزِيْ بن مُخَرِّم.

الشاهد فيه أنَّه رَخَّمَ يزيد.

وقوله: إِني حليف صُداء، أي قومٍ من صداء بيني وبينهم عهد، لا يمكنني تَرْكُهم.

وكان يزيد بن مُخرِّمٍ غَزَا هو وابْنُهُ، ومعهما أربعةُ أنفسٍ من صداء، فأغاروا على بني الراش بن كنده ثم نَذِرُوا(٣) بهم، فلحقوهم فقاتلوهم؛ واسترجعوا ما كان أُخِذَ منهم. ورجع يزيدُ ومَنْ معه. ثمَّ وقَعَ بقومٍ من أهل اليَمنِ فأصابَ منهم نَعَماً وغيره. ثمّ عارضوه في جَمْعٍ لهم، وعرضوا عليه أن يَسْتَأْسِرَ أو يُعْطِيهم يَميناً لا يغزوهم أبداً. فقال لهم يزيدُ: لا، بل تصفحون وَتَعْتَدُّونهَا نِعْمةً؛ أو أقاتلكم. فأَبَوْا عليه إلاَّ أن يستأسِر أو يُسَالِـمَهم آخِرَ الدهر. فقاتلهم فهزمهم.

وقوله: وكلتاهما أعيتهم، أي لم يدروا ما يصنعون، أيقاتِلونَ أو يُنْعِمُونَ؟

---

(١) دون نسبة في الكتاب وانظر بعده.

(٢) الكتاب بولاق ٣٣٥/١، باريس ٢٩٢/١، بخلاف هو: «فقلتم تعال يايزى بن مخرّم... فقلت لكم» وانظر الخزانة بولاق ٣٩٦/١ وأمالي ابن الشجري ٨١/٢.

(٣) في المحيط (نذر): «ونَذِرَ بالشيء كفَرِحَ: عَلِمه فَحَذِره».

٣٧٧ - قال سيبويه في الصفات، قال إمَامُ بنُ أَقْرَمَ النُّمَيْرِيُّ ـــ وأنا أشُكُّ في «أَقْرَمَ»، هل هو بالزاي، أو بالراءِ[١]؟:

وَلَـمَّا أَنْ بَـرَزْتُ إِلَـى سِـلاحِـي وَبُـشْرِي قُلْتُ مَا أَنَا بِالفَقِيرِ

«طَـلِـيقُ اللهِ لَـمْ يَمْنُنْ عَـلَـيْهِ أَبُـو دَاوُدَ وَابْـنُ أَبِـي كَـثِـيـرِ»

وَلا جَـزْءٌ وَلا ابنُ أَبِـي شُـرَيْـفٍ وَلا مَـوْلَـى الأَمِـيـرِ وَلا الأَمِـيـرِ

«وَلا الْـحَجَّاجُ عَيْنَيْ بِنْـتِ مَاءٍ تُقَلِّبُ طَرْفَهَا حَذَرَ الصُّقُورِ»[٢]

الشاهد في نصبه عَيْنَيْ بنتِ مَاءٍ على الذَّمِّ بإضمار فِعْلٍ.

وكان أَبَانُ بن مروان على دمشق. فحبس إمامَ بن أَقْرَمَ النُّمَيْرِيَّ، وكان على شُرْطَتِهِ رجل يُسَمَّى الحجّاج. فطلب إمامٌ إلى يزيدَ بن هُبَيْرَةَ المُحَارِبِيِّ أن يُكَلِّمَ الأميرَ فيه. وطلبَ إلى الحجّاج وإلى ابنِ أبي كثير السَّلُولِيِّ، وإلى جَزْءٍ، وإلى ابنِ أبي شُرَيْفٍ الفَزَارِيِّ. فلم يفعلوا. وَأَفْلَتَ من السِّجْنِ.

وأراد بقوله: عَيْنَيْ بنتِ مَاءٍ، أنَّ عينيه تمُوجَانِ كعَيْنَيْ طائرٍ من طير الماءِ، نظرَ إلى صَقْرٍ ففزِعَ منه فعيناه تدوران.

٣٧٨ - قال سيبويه في النفي، قال سعد بن مَالِكِ بن ضُبَيْعَةَ بن قيس بن ثَعْلَبَةَ:

«مَـنْ صَـدَّ عَـنْ نِـيـرَانِـهَـا فَـأَنَـا ابْـنُ قَـيْسٍ لا بَـرَاحُ»[٣]

الشاهد فيه رفع بَرَاحُ بعد لا.

---

(١) دون نسبة في الكتاب. أنظر بعده.

(٢) الكتاب بولاق ١/٢٥٤، باريس ١/٢١٦، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه دون نسبة، وأمالي ابن الشجريّ ١/٣٤٤، وفي البيان والتبيين ١/٣٨٦ منسوب إلى إمام بن أقرم النّميريّ.

(٣) الكتاب بولاق ١/٣٥٤، باريس ١/٣١٠ وأمالي ابن الشجري ١/٢٣٩، والخزانة بولاق ٢/٩، وابن يعيش ١/١٠٨، واللسان (برح) والعيني هامش الخزانة بولاق ٢/١٥٠، والانصاف ص ٣٦٧ .

ونيرانُ الحرب، اشتدادها وعُظْمُهَا. يقول: مَنْ أعرض عن الحرب وتركها وسَئِمَهَا، فإنّي غير سائمٍ لها ولا تاركٍ. والمعنى واضح.

٣٧٩ - قال سيبويه في الترخيم، قال غَيْلانُ بنُ حُرَيْثٍ[١]:

«وَقَدْ وَسَطْتُ مَالِكاً وَحَنْظَلا» صُيَّابَهَا والعَدَدَ المُجَلْجَلا
قَوْماً إذَا دَعَوْتُهُمْ لَنْ أُخْذَلا[٢]

الشاهد فيه أنّه رَخَّمَ حنظلة وليس بمنادًى: وهو ترخيم يحتمل أن يكون على مذهب مَنْ قال: يا حَارِ، وعلى مذهب من قال: يا حَارُ.

وأراد حنظلةَ بن مالك بن زيد مَنَاة بن تميم. والصّيَّابُ: خَالِصُ القوم ولُبَابُهُمْ. والمُجَلْجَلُ: الكثير.

٣٨٠ - قال سيبويه في الصفات، قال الراجز ـــ وعندي أنّه الْحَذْلَمِيُّ:

«وَسَاقِيَيْنِ مِثْلِ زَيْدٍ وَجُعَلْ سَقْبَانِ مَمْشُوقَانِ مَكْنُوزَا العَضَلْ»[٣]

الشاهد فيه أنّه رَفَعَ سقبان وما بعده، ولم يحمله على ساقيين. وَرَفَعَهُمَا وجعلهما خبرَ ابتداءٍ محذوفٍ تقديره: هما سقبان.

السقبانِ: الطويلان. والممشوقان: اللّذانِ لم يَكْثُرْ لحمُهما. ومكنوزا العضل، يريد أنّ عضلهما مُلْتَفٌّ بعضُه ببعضٍ، وذلك أشدُّ لأجسامهما. يذكر أنّهما يسقيان الإبلَ.

---

(١) في الكتاب: قال الراجز. دون نسبة، ولم ينسبه الشنتمريّ، أنظر بعده.

(٢) الكتاب بولاق ١/٣٤٢، باريس ١/٢٩٩، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه. ونُسِبَ الرجز في اللسان (وسط، صيب) وأمالي ابن الشجري ١/١٢٧، ومجالس ثعلب ص ٣٠٦ كنسبة ابن السيرافيّ.

(٣) الكتاب بولاق ١/٢٢٦، باريس ١/١٩٣ ولم ينسب الرجز في الكتاب ولا في الشنتمريّ بهامش الكتاب بولاق نفسه، ورواية الشنتمريّ «صَقبان» بالصاد بدل السين. والمعنى واحد.

وفي إنشاد الأصْمَعيّ:

يَجْبِي لَهَا أَهْيَفُ مَمْسُودُ العَضَلْ   مِثْلُ فُضَيْلٍ أَوْ جُمَيْحٍ أَوْ جُعَلْ
لِلدّلْوِ في أَيْدِيهِمِ سَفْحٌ عَجُلْ   صَقْبَانِ مَمْشُوقَانِ مَأْرُومَا الأُصُلْ(١)

يَجْبِي: يجمع الماء في الحوض. والأهْيَفُ: الخَمِيصُ البطن. والممسود: المفتول. يريد أنّ عضله صُلْبٌ مفتولٌ. وفُضَيْلٌ، وجُمَيْحٌ، وجُعَلٌ، أسماءُ رِعاءٍ. والسفحُ: الصَّبُّ. وعَجُل: سريعٌ. يريد أنّهم يستقون استقاءً سريعاً. والمَأْرُومُ: المفتول. وقوله: مأْرُومَا الأُصُل، يريد أنّهما لا يشربان اللبنَ عند العَشِيِّ حتّى يسقيا الإبلَ فيُرْوِيَاها.

٣٨١ - قال سيبويه في باب كم(٢). قال نُبَيْهُ بن الحجّاج السَّهْمِيّ(٣):

«سَالَتَانِي الطَّلاقَ أَنْ رَأَتَانِي   قَلَّ مَالِي، قَدْ جِئْتُمانِي بِنُكْرِ»
«وَيْ كأَنْ مَنْ يَكُنْ لَهُ نَشَبٌ يُحْـ   ـبَبْ وَمَنْ يَفْتَقِرْ يَعِشْ عَيْشَ ضُرِّ»
فَلَعَلِّي سَيَكْثُرُ المَالُ عِنْدِي   وَيُعَرَّى مِنَ المَغَارِمِ ظَهْرِي
وَيُرَى أَعْبُدٌ لَنَا وإِمَاءٌ   وَمَنَاصِيفُ مِنْ خَوَادِمَ عَشْرِ(٤)

الشاهد في قوله: وَيْ كأَنْ. وَوَيْ، كلمةٌ تُقَالُ عند استعظام الشيء والتعجُّب منه. وكأَنْ، مُخَفَّفَةٌ من كَأَنَّ.

---

(١) لم أجد الرجز في الأصمعيّات.
(٢) لم يذكر سيبويه هذا في باب كم. وإنّما ذكره في الباب الذي قبله وهو «هذا باب ينتصب فيه الخبر بعد الأحرف الخمسة انتصابه إذا صار ما قبله مبنيًا على الابتداء» الكتاب بولاق ٢٩٠/١، باريس ٢٥٠/١ .
(٣) نسبته في الكتاب إلى زيد بن عمرو بن نُفيل القرشي.
(٤) الكتاب بولاق ٢٩٠/١، باريس ٢٥٠/١، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه، وابن يعيش ٧٦/٤، والخصائص ٤١/٣، ١٦٩، وشرح شواهد الشافية ص ٣٣٩، والخزانة بولاق ٩٥/٣، ٩٦. وانظر الشعر في فرحة الأديب رقم ٧٢ مع نسبته لزيد بن عمرو بن نُفيل.

والنُّكْرُ: المُنْكَرُ. والنَّشَبُ: المال، والوَرِقُ، وما أشبههما. والمغارِمُ: الديون. والمناصف: الْخَدَمُ.

وَذَكَرَ أنّ امرأتيه سألتاه أن يُطَلِّقَهُما، لأنّه لم يكن عنده مال ينفقه عليهما. وقوله: وَيْكَأَنْ مَنْ يكن له نشب يُحْبَبْ، أي من كان له مال أَحَبَّتْهُ زوجاته، وقُمْنَ بإصلاح طعامه، وتمهيد فراشه، وإعداد ما يحتاج إلى استعماله من الآلة. وإنْ لم يكن معه شيء تَهَاوَنَّ به فساءتْ حالُه، ولم يَصْفُ عيشه، ثمّ قال: فلعلّي أقضي دَيْني وأستغني ويصير لي خَدَمٌ وجوارٍ. يَعِدُهُمَا ويُمَنِّيهِمَا لترضيا وتصبرا.

٣٨٢ – قال سيبويه في باب إنَّ، قال بِشْرُ بن أبي خَازِمٍ:

إِذَا جُــزَّتْ نَــوَاصِــي آلِ بَــدْرٍ فَــأَدُّوهَــا وَأَسْــرَى فــي الــوَثَــاقِ
«وَإِلاَّ فَــاعْــلَــمُــوا أَنَّــا وَأَنْــتُــم بُغَـاةٌ مَا بَقِـينَا فـي شِقَـاقِ»(١)

الشاهد فيه أنّه أتى، بعد اسم أنّ، وأنتم ضميرُ المرفوع. ولو عَطَفَ على الاسم لوجب أن يقول: وإيّاكم. ولكنّه قَدَّرَه.

وسبب هذا الشعر أنَّ قوماً من آل بدرٍ الفَزَارِيِينَ جاوروا بني لأمٍ من طيِّئٍ، فعمد بنو لأمٍ إلى الفزاريّين فَجَزُّوا نواصيَهم؛ وقالوا: قد مَنَنَّا عليكم ولم نقتلكم. وبنو فزارة حلفاء بني أَسَدٍ. فغضبتْ بنو أَسَدٍ لأجل ما صُنِعَ بالبدريّين. فقال بِشْرٌ هذه القصيدة يذكر فيها ما صُنِعَ ببني بدرٍ، ويقول للطائيِّينَ: فإذْ قد جززتم نواصيَهم، فاحْمِلُوها إلينا، وأَطْلِقُوا مَنْ أسرتم منهم. وإنْ لم تفعلوا فاعلموا أنّا نبغيكم ونطلبكم. فإنْ أصبنا منكم أَحَداً طلبتمونا به؛ فصار كلُّ واحدٍ منّا يبغي صاحبَه.

---

(١) الكتاب بولاق ٢٩٠/١، باريس ٢٥٠/١. والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه. والانصاف ص ١٩٠، وابن يعيش ٦٩/٨، ٧٠، والخزانة بولاق ٣١٥/٤، والعيني هامش الخزانة بولاق ١/ ٢٧١، وديوان بشر بن أبي خازم ص ١٦٥.

والشقاق: العداوة. يقول نبقى أبداً متعادين.

٣٨٣ - قال سيبويه في الصفات، قال بِشْرُ بنُ أبي خَازِمٍ[١]:

«فَإِلَى ابْنِ أُمِّ أُنَاسٍ ارْحَلُ نَاقَتِي عَمْرٍو فَتَبْلُغُ حَاجَتِي أَوْ تُزْحِفُ»
«مَلِكٍ إِذَا نَزَلَ الوُفُودُ بِبَابِهِ غَرَفُوا مَوَارِدَ مُزْبِدٍ لا يُنْزَفُ»[٢]

الشاهد فيه أنّه أبْدَلَ مَلِكٍ من ابنِ أُمِّ أُنَاسٍ، وهو بدل النكرة من المعرفة.

يمدح بشْرٌ عمروَ بنَ المُنْذِرِ بن ماءِ السماءِ. وأُمُّ أُنَاس، بنتُ عوف بن مُحَلِّمِ ابن ذُهْلِ بن شَيْبَانَ، وأُمُّ جَدِّهِ عمرو بن المنذرِ أُمُّ أبيه. وقوله: فَتَبْلُغُ حاجتي، أي تَبْلُغُ راحلتي إلى الموضع الذي أقصده. يريد فَتَبْلُغُ الموضعَ الذي فيه الملكُ، أو تُزْحِفُ الراحلةُ؛ وأَزْحَفَتْ، إذا بَقِيَتْ لا يمكنها أن تسير، وهلكتْ فيتركها صاحبُها ويلتمس غيرها. والمزبد: النهر العظيم الْجِرْيَةِ، الكثير الماء الذي يرمي بالزبد. والغواربُ، جمع غارب، يريد ما علا من الماء. لا يُنْزَفُ. لا يَنْفَدُ ما فيه.

٣٨٤ - قال سيبويه في باب ما يَنْتَصِبُ على المدح[٣]، قالتْ الخِرْنِقُ:

«لا يَبْعَداً قَوْمِي الّذِينَ هُمُ سُمُّ الْعُدَاةِ وَآفَةُ الْجُزْرِ»
«النَّازِلِينَ بِكُلِّ مُعْتَرَكٍ وَالطَّيِّبُونَ مَعَاقِدَ الأُزْرِ»[٤]

---

(١) في الكتاب: «وأنْشِد لبعض العرب الموثوق بهم» وانظر الكتاب بولاق ٢٢٢/١، باريس ١٨٩/١.

(٢) الكتاب بولاق نفسه، برواية: «عرفوا» بدل «غرفوا» وفي الكتاب باريس نفسه: «عرفوا عوارف» وانظر اللسان (زحف) نسبه لبشر بن أبي خازم. وانظر في الشعر ديوان بشر ص ١٥٥.

(٣) عنوان الباب في الكتاب هو: «هذا باب ما ينتصب فيه الاسم لأنه لا سبيل له إلى أن يكون صفة» الكتاب بولاق ٢٤٦/١، باريس ٢١٠/١.

(٤) الكتاب بولاق نفسه. باريس نفسه. والخزانة بولاق ٣٠١/٣، والعيني هامش الخزانة بولاق ٦٠٢/٢، وأمالي ابن الشجري ٣٤٤/١، وأمالي القالي ١٥٤/٢، ورغبة الآمل ١٥٨/٦، والحماسة البصرية ٢٢٧/١، وشعراء النصرانية ص ٣٢٤ .

الشاهد فيه أنّه نَصَبَ النازلين على المدح، لأنَّ الاسم الذي قبله مرفوعٌ فاعلُ يَبْعَدَا.

وقولها: سُمُّ العداة، تعني أنّهُمْ يُتْلِفُونَ أعداءهم كإتلاف السُّمّ لهم. وآفة الْجُزْر، تريد أنهم ينحرون الإبل لضيفانهم؛ أرادتْ أنّهم شجعانٌ أجوادٌ، يقتلون أعداءهم وينحرون لضيفانهم. والْجُزْرُ، جمع جزورٍ، وهي الناقة. والمعترك: موضع القتال. تعني أنهم ينازلون الأقران في مَضِيقِ الحرب؛ وذلك أشدُّ ما تكون الحرب. والأُزُرُ، جمع إزارٍ، وهو المِئْزَرُ. وقولها: وَالطَّيِّبُونَ معاقد الأُزْرِ، تريد أنهم يَحُلُّونَهَا إذا أرادوا النكاحَ على زوجاتهم وإمائهم، ويعقدونها بعد حَلِّهَا؛ ولا يعقدون مآزِرَهم بعد أن أَتَوا فُجوراً وما لا يجوز لهم فعله. ويقال: فلانٌ طَيِّبُ الإِزَارِ، إذا كان عفيفاً.

وقد رَوى بعضُهم: آفةُ الْجُزُرِ، ومعاقِدَ الأُزُرِ بضمَّتَينْ. وهو على الرواية الأُولى من الضرب الخامس من الكامل. وعلى هذه الرواية من الضرب الرابع من الكامل. وفي القصيدة ما لا يمكن معه أن يكون الضربُ على فَعِلُنْ من الضرب الرابع. وذلك أنَّ فيها: من التَّأْيِيهِ[1] وَالزَّجْرِ. وفيها: وَذَوِي الغِنَى مِنْهُم بِذِي الفَقْرِ.

رَثَت الخِرْنِقُ بهذا الشعر جماعةً من بني مَرْثَدٍ، وهم قومُها، قُتِلُوا في قُلابٍ[2]. وكان بِشْرُ بنُ عمرو بن مَرْثَدٍ غزا في بني قيس بن ثَعْلَبَةَ، فأصابَ في بني عامرِ بن صَعْصَعَةَ، فملأ يديه ثمَّ عاد. فَمَرَّ ببني أَسَدٍ وهم نُزُولٌ على قُلابٍ. فوثبوا عليه فقتلوه وثلاثةً من ولده، وجماعةً من قومه. وأخذوا ما كان غَنِمَ من بني عامر فرثتهم الخِرْنِقُ.

---

(١) التَّأْيِيه تفعيل من: إيه يا رجل.

(٢) في المحيط (قلب) والقُلاب كغراب جبلٌ بديار أسد. وذكر الزمخشري أن القلاب وادٍ. كتاب الجبال والأمكنة والمياه ص ١٣١ .

٣٨٥ - وقال سيبويه في باب تثنية أسماءِ الفاعِلِينَ وجمعِهَا إذا تَقَدَّمَتْ، قال أبو ذُؤَيْبٍ:

«بَعِيدُ الْغَزَاةِ فَمَا إنْ يَزَا لُ مُضْطَمِراً طَرَّتَاهُ طَلِيحَا»
كَسَيْفِ الْمُرَادِيِّ لا نَاكِلاً جَبَاناً وَلا جَيْدَرِيًّا قَبِيحَا[1]

الشاهد في قوله مُضْطَمِراً طُرَّتَاهُ، ذَكَّرَ مُضطمراً؛ ولم يَقلْ مضطمرةً والفعْلُ للطرَّتَيْن.

وأراد بالطرَّتين الْجُدَّتَيْنِ الَّلتين بين بطنه وظهره في جانبه. ويقال لِمنْقطَع جنب الظبي طُرَّةٌ، ولونه يخالف لون بطنه. واستعملَ الطرَّتينِ في الناس استعارة. والطليح: المُعْيِي. وَقوله: كسيفِ المُرَادِيِّ، ومُرَاد، من قبائل اليَمنِ. يعني أنّ سيفَه يمانٍ، فلم يمكنه أن يقول: يمانٍ، فقال: كسَيْفِ المرَادِيِّ. والْجَيْدَرُ، والْجَيْدَرِيُّ: القصير. والناكلُ: العاجز المُقصِّرُ.

يمدح بهذا الشعرِ عبدَالله بنَ الزُّبَيْرِ. وكان أبو ذؤيب خرج معه غازياً. وأراد أنّهُ يُبْعِدُ الغُزَاةَ ويصبر على الحرب حتَّى يُهْزَلَ ويتغيَّرَ، ويمضي في ما يريده كمضاء السيف.

ويُرْوَى: يَرِيعُ الغزاةُ، أي يرجِعُ الغزاةُ وهو لا يرجع لصبره وإبعاده في بلاد العَدُوِّ.

٣٨٦ - قال سيبويه في التمييز، قال كعْبُ بنُ جُعَيْلٍ:

فمَنْ يَأْتِنَا أَوْ يَعْتَرِضْ لِطَرِيقِنَا نَفُتْهُ وَإِنْ جَدَّ النَّهَارُ وأَسْأَدَا
«وَمِرْفَدُنَا سَبْعُونَ أَلْفَ مُدَجَّجٍ فَهَلْ في مَعَدٍّ فَوْقَ ذَلِكَ مِرْفَدَا»[2]

---

(١) الكتاب بولاق ٢٣٨/١، باريس ٢٠٤/١. وانظر ديوان الهذليين ١٣٥/١ .

(٢) الكتاب بولاق ٢٩٩/١، باريس ٢٥٨/١ برواية: «لنا مِرْفدٌ سبعون» الخ. وانظر الشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه، وابن يعيش ١١٤/٢ .

الشاهد في نصب مِرْفَداً على التمييز. والذي هذا تمييزه، ذلك. كأنّه ق
فهل مرفد في معدٍّ فوق ذلك مرفدا. وذاك، إشارةٌ إلى المرفد؛ صَرَّحَهُ في قو
لنا مرفد سبعون ألف مدجّج.

والمدجّج: الشاك في السلاح. وفي معدٍّ، وصفٌ لمرفدِ المحذوفِ. ومِ
المحذوفُ، رَفْعٌ بالابتداءِ. وفوق ذلك، خبَرُه. يقول: من يأتنا ليلحقنا ويا
مِثْلَ أفعالنا، وليكونَ مشهوراً بفعل المكارم والشجاعةِ والقوّةِ والعدد؛ نَفُتْهُ:
يلحقنا. وإن جَدَّ في السير النهارَ كلّه واللَّيْلَ. وهذا على طريق المَثَلِ. يريد
إنْ اجتهد في فعل الأمور التي تكسب الشرَفَ والنباهةَ، لا يلحق بشرفنا وأ
المشهورة. والإسْآدُ: سَيْرُ اللَّيْلِ كلِّهِ. والمِرْفَدُ: العظيمُ من الجيش.

٣٨٧ - قال سيبويه، وقال عَمْرُو بنُ الأهْتمِ:

«إنَّا بَنِي مِنْقَرٍ قَوْمٌ ذَوُو حَسَبٍ ... فِينا سَرَاةُ بَنِي سَعْدٍ وَنَادِيه
جُرْثُومَةٌ أُنُفٌ يَعْتَفُّ مُقْتِرُهَا ... عِنِ الْخَبِيثِ وَيُعْطِي الخَيْرَ مُثْرِيهَ

الشاهد فيه على نَصْبِ بني مِنْقَرٍ بإضمار فِعْلٍ.

وقومٌ، خبرُ إنَّ. والجرثومة: أَصْلُ الشيء وَمُعْظَمُهُ. أُنُفٌ: الذين يأنفو
ويَعْتَفُّ: يَفْتَعِلُ مِن العِفَّةِ. والمُقْتِرُ: الفقير. يقول: فقيرنا يَعِفُّ عن طلب ما
يليق بالأحرار والكرام أن يطلبوه، ويَقْنَعُ بِالْبُلْغَةِ والشيء اليسير من العيش؛
يأتي أمراً يُدَنِّسُ بِهِ حَسَبَهُ، ولا يَكْسِبُ كَسْبَ سَوْءٍ. والمُثْرِي: الغَنِيُّ. يُعْ
الخيرَ: يجود بما في يده.

(١) الكتاب بولاق ٣٢٧/١، باريس ٢٨٥/١، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه، وابن يـ
١٨/٢ .

٣٨٨ - قال سيبويه في الترخيم، قال عوف بن عَطيّةَ بنُ الخَرِعِ التَّيْمِيّ(١):

«كَادَتْ فَزَارَةُ تَشْقَى بِنَا فَأَوْلَى فَزَارَةُ أَوْلَى فَزَارَا»
وَلَوْ أَدْرَكَتْهُمْ أَمَرَّتْ لَهُمْ مِنَ الشَّرِّ يَوْماً مُمَرًّا مُغَارَا(٢)

الشاهد فيه ترخيم فزارة على مذهب من قال يا حَارِ(٣).

كانت الرِّبَابُ قد أوقعتْ ببني عامرٍ في غزوةٍ غَزَوْها، وهَمُّوا بقصد فزارة. فقال: كادتْ فزارة تشقَى بنا، أي كادت تقع فيما تكرهُهُ من إيقاعنا بها فَسَلِمَتْ. ثمّ تهدَّدهم، وحذَّرهُمْ من التعرُّضِ لهم. ولو أَدْرَكَتْهُمْ، يعني الخيلَ، والمعنَى لِفِرسانِ الخيل؛ أَمَرَّتْ لهم، يريد أحكمتْ لهم شرًّا شديداً. والحبل المُمَرُّ، هو المفتول فتلاً جيِّداً. والمُغارُ: الجيِّدُ الفتْلِ أيضاً.

٣٨٩ - قال سيبويه في النعوت، قال مالك بن خَيَّاطٍ العُكْلِيّ:

«وَكُلُّ قَوْمٍ أَطَاعُوا أَمْرَ سَيِّدِهِمْ إلاّ نُمَيْراً أَطَاعَتْ أَمْرَ غَاوِيهَا»
«الظَّاعِنِينَ وَلَـمَّا يُظْعِنُوا أَحَداً وَالقَائِلِينَ لِمَنْ دَارٌ نُخَلِّيهَا»
لا يَهْتَدِي لِمَكانِ الْخَيْرِ مُدْلِجُهَا وَلا يَضِلُّ مَكانَ اللُّؤْمِ سَارِيهَا(٤)

قوله: الظاعنين ولـمَّا يظعنوا أحداً، يريد أنّهم إذا رحلوا لم يتبعهم حَلِيفٌ ولا مَوْلًى. يعني أنّهم لا يحالفهم أحدٌ ولا يدخل في جُمْلَتِهِمْ لِيَعِزَّ بهم، لأنّهم لا نُصْرَةَ عندهم. ويجوز أن يريد أنهم ظعنوا من مكانهم وكرهوه، لم يستبدلوا به

(١) في الكتاب: قال ابن الخرع، أنظر بعده.
(٢) الكتاب بولاق ٢٣١/١، باريس ٢٨٨/١، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه.
(٣) يعني من قال: يا حارِ في: يا حارث، أو كما يقول النحاة: على مذهب من لا ينتظر.
(٤) الكتاب بولاق ٢٤٩/١، باريس ٢١٣/١، برواية: أمر مرشدهم.... والعائلون لمن دار تخلّيها». وكذلك روايته في الشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه، وفي الانصاف ص ٤٧٠ والبيت الثاني في اللسان (ظعن).

مكاناً فيه قوم غيرهم فيزعجوهم عنه، لأنّهم لا قدرة لهم على تحويل أحدٍ من مكانه. والقائلين لـمَنْ دارٌ يمكننا أن ننزلها، فإنّا نُخَلّي الدارَ التي نحن فيها.

٣٩٠ - قال سيبويه في الصفات، قال ابنُ أحمرَ:

خَلَدَ الْجُبَيْبُ وَبَادَ حَاضِرُهُ　　إلاَّ مَنَازِلَ كُلُّهَا قَفْرُ
«وَلِهَتْ عَلَيْهِ كُلُّ مُعْصِفَةٍ　　هَوْجَاءُ لَيْسَ لِلُبِّهَا زَبْرُ»[1]

الشاهد فيه أنّه جعل هوجاء نعتاً لِكُلّ.

والْجُبَيْبُ: موضع بعينه. خلد: أقام. يريد أنّه بَقِيَ وذهب مَنْ كان يسكنه. ومنازلَ، منصوبٌ على الاستثناء. وكلُّها قفرٌ، وصفٌ له. والمعصفة: الريحُ الشديدةُ الهُبُوبِ. والهوجاءُ: التي كأنَّ بها هَوَجاً في اندفاعها وشِدَّةِ إسراعها وإثارتِها الترابَ. وقوله: وَلِهَتْ عليه، يعني أنَّ الرياحَ حَنَّتْ وَصَوَّتَتْ في هُبُوبَها على هذا الموضع الذي هو الجُبَيْبُ، كما تحِنُّ الناقةُ الوالِهَةُ التي فَقَدَتْ ولدَها. وقوله: ليس لِلُبِّها زَبْرٌ، اللُّبُّ: العقل، والزَّبْرُ: إحكام الشيء، مأخوذ من قولهم: زَبَرْتَ البِئْرَ إذا طَوَيْتَها بالحجارة؛ يريد أنّه لا عقلَ لها. والريح لا يكون لها عقل. وهذا على طريق المَثَل.

٣٩١ - قال سيبويه في باب نِعْمَ وَبِئْسَ[2]، قال حُمَيْدٌ الأرْقَطُ[3]:

«هَلْ تَعْرِفُ الدّارَ يُعَفِّيها المُورْ　　وَالدّجْنُ يَوْماً وَالعَجَاجُ المَهْمُورْ»
«لِكُلِّ رِيحٍ فِيهِ ذَيْلٌ مَسْفُورْ»　　يَسْتَدْرِجُ التُّرْبَ وَفَنٌّ مَعْفُورْ[4]

---

(١) الكتاب بولاق ٢٧٢/١، باريس ٢٣٢/١، واللسان (زبر). وانظر الأضداد للأنباري ص ٢٩٦ .

(٢) عنوان الباب في الكتاب هو: «هذا باب ما لا يعمل في المعروف إلا مضمراً» الكتاب بولاق ١/ ٣٠٢، باريس ٢٦١/١ .

(٣) في الكتاب منسوب لبعض السعديّين بولاق نفسه، باريس نفسه.

(٤) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه، وانظر في الرجز المنصف ٢٨٩/١ دون نسبة وبخلاف في الرواية.

الشاهد في الشعر على أنّه قال: لِكُلِّ ريح فيه؛ والضمير يعود إلى الدار، ولم يقلْ فيها. وحَمَلَ الكلامَ على المعنى، لأنّ الدار والربع والمنزلَ عباراتٌ مختلفةٌ والمعنى فيها واحدٌ.

والمور: الغبار وما دَقَّ من التراب. يُعَفِّيها: يُغَطِّي الآثار التي في الدار. والدَّجْنُ: السحاب الذي قد غَطّى السماءَ، وهو في هذا الموضع المطر. والعجاجُ: الغبار. والمهمور: المصبوب، كأنَّ الريح صَبَّت الغبارَ على هذا الربع. وهذا اتِّسَاعٌ؛ والصَبُّ إنّما يكون في الماء وما أشْبَهَهُ، فجعله في الغبار. والمسفور: المقشور. وذيل الريح مؤخَّرها. وأراد لكلّ ريح في هذا الربع مكانُ ذيلٍ مسفورٍ، والريح تُقَشِّرُ الترابَ الذي على وجه الأرض وتحمله من مكانٍ إلى آخر. فالمكان الذي يَمُرُّ به ذيلُ الريح هو مؤخَّرها. مقشورٌ، أي مقشور ترابُه. وفي يستدرج، ضمير من الذيل؛ يريد أنَّ ذيل الريح يستدرج الترابَ - يحمله. والفنُّ: الضرب. وفنٌّ، رَفْعٌ معطوفٌ على ذيل. زعم أنَّ لكلّ ريح في هذا الربع مكاناً ـ تَسْفِرُهُ ـ تقلعُ ترابه. وفنٌّ: مكان آخر تغطيه بترابٍ تحمله من مكان غيره إليه. فهي تأخذ التراب من مكانٍ وتحمله إلى مكانٍ آخر. والمعفور، مأخوذٌ من العَفَرِ وهو التراب. ويقال للمُغَطَّى بالتراب: معفورٌ.

خَبَرُ الأحْوَصِ:

قدم الأحوصُ البصرةَ فخطبَ إلى رجلٍ من بني تميم ابنتَهُ، وذكرَ له نَسَبَهُ. فقال له: هاتِ لي شاهداً واحداً يشهد أنَّك ابنُ مَنْ حَمى الدُّبُرَ، وأُزوِّجُكَ. فجاءه بِمَنْ يشهد له على ذلك. فَزَوَّجهُ إيّاها. وشرطَتْ عليه أن لا يمنعها من أحدٍ من أهلها.

فخرج بها إلى المدينة. وكانت أختُها عند رجل من بني تميم، قريباً من طريقهم. فقالتْ له: اعدِلْ بي إلى أُختِي. ففعل. فذبحت لهم وأكرمتهم. وكانت

من أحسن النساء. وكان زوجها في إبله. فقالت امرأة الأحوص له: أقِمْ حتّى يأتِي. فلمّا أمْسَوا راح مع إبله برعائِه، وراحت غنمه ورعاؤه؛ فراح من ذلك أمرٌ كثيرٌ.

واسم الرجل مَطَرٌ. فلمّا رآه الأحوصُ ازْدَرَاهُ واقْتَحَمَتْهُ عَيْنُهُ؛ وكان دميماً قبيحاً. فقالت له زوجتُه: قُمْ إلى سَلَفِكَ فَسَلِّمْ عليه. فقال، وأشار إلى أخت زوجته بإصبعه:

«سَلامُ اللهِ يَا مَطَرٌ عَلَيْهَا ... وَلَيْسَ عَلَيْكَ يَا مَطَرُ السَّلامُ»
فَإنْ يَكُنِ النِّكاحُ أَحَلَّ شَيْئاً ... فَإنَّ نِكَاحَهَا مَطَرٌ حَرَامُ[1]

٣٩٢ - قال سيبويه: قال مُهلْهِلٌ:

وَسَقَيْتُ تَيْمَ اللهِ كَأْساً مُرَّةً ... كَالنَّارِ شُبَّ سَعِيرُهَا بِضِرَامِ
«وَلَقَدْ خَبَطْنَ بُيُوتَ يَشْكُرَ خَبْطَةً ... أَخْوَالُنَا وَهُمُ بَنُو الأَعْمَامِ[2]»

الشاهد فيه أنّه رفع أخوالُنا على أنّه خبر ابتداءٍ محذوفٍ، كأنّه قال: هم أخوالُنا وهم بنو الأعمام. وقوله: وهم بنو الأعمام يَدُلُّ على المبتدأ المحذوف.

وتَيْم اللهِ، أراد تَيْمَ اللهِ بن ثَعْلَبَةَ بنَ عُكَابَةَ. ويَشْكُرُ بنُ صعب بن علي بن بكر ابن وائل.

وَصَفَ مُهَلْهِلٌ ما فَعَلَ ببكر بن وائل. والضِرامُ: دِقّ الحطب. يريد أنّه أوقد لهم نارَ حربٍ سريعةَ الاتِّقادِ.

---

(١) كرّر ابن السيرافيّ هذين البيتين هنا مع قصتهما وكان قد ذكرهما في الشاهد رقم ٣٧٠ برواية مختلفة. فلتنظر هناك مع تخريج البيتين.

(٢) الكتاب بولاق ١/٢٢٥، ٢٤٨، باريس ١/١٩٢، ٢١٢، وانظر في البيتين شعراء النصرانيّة ص ١٧٤-١٧٥.

ولقد خبطن: يعنى الخيل، والمعنى لفرسانها. ويُرْوَى: ولَقَدْ خَبَطْتُ بُيُوتَ يَشْكُرَ.

٣٩٣ - قال سيبويه في النداء قال مُهَلْهِلٌ. ويُرْوَى لشرحبيل بن مالِكٍ، أحد بني عُصْمٍ:

يَا حَارِ لاَ تَـجْهَلْ عَلَى أَشْيَاخِنَا إِنَّـا ذَوُو الـسَّـوْرَاتِ وَالأَحْـلاَمِ»

نَـحْنُ الْـحصَى عَدَداً ومَنْزِلُنَا الَّذِي فِـيهِ الذُّرَى وَمَعَارِفُ الأَعْلاَمِ[1]

الذي عندي أنّه أراد مخاطبة الحارث بن عُباد. والسورات: جمع سَوْرَةٍ وهي ارتفاع الغضب. وأراد أنّهم يَجِدُّونَ ويغضبون في موضع الغضب ويَحْلُمُونَ في موضع الحلم؛ ويضعون كلَّ شيءٍ موضِعَهُ. وَالْحصَى: كثرة العدد. والذُّرَى: الأعَالي، الواحدة ذِرْوَةٌ. وأراد بالذُّرَى السادةَ. والأعلام: الجبال، والأعلام: ما يُبْنَى في الطريق ليُهْتَدَى به. يريد أنّهم يُقْتَدَى بهم، ويَأْتَمُّ بهم الناس.

٣٩٤ - قال سيبويه في النداء، قال عبدُ الله بن رَوَاحَةَ[2]:

«يَا زَيْدَ زيدَ الـيَعْمَلاَتِ الذُّبَّلِ» تَطَاوَلَ اللـيْلُ عَلَـيْكَ فَانْزِلِ[3]

الشاهد فيه أنّه اقْحَمَ زيداً الثاني بين زيدٍ الأوّل وبين ما أضَافَهُ إليه وزيدٌ الأوّل مضافٌ إلى اليعملات.

واليَعْمَلَةُ: الناقة القويَّةُ التي تصبر على السير. والذُّبَّلُ، جمع ذابلة، وهي التي

---

(١) الكتاب بولاق ٣٣٥/١، باريس ٢٩١/١، وابن يعيش ٢٢/٢، والأصمعيّات ص ١٥٦.

(٢) نُسِب صدر البيت في الكتاب إلى بعض ولد جرير. وانظر بعده.

(٣) الكتاب بولاق ٣١٥/١، باريس ٢٧٣/١. وانظر في البيت المنصف ١٦/٣ دون عزو، واللسان (عمل) والخزانة بولاق ٣٦٢/١، وابن يعيش ١٠/٢، والعيني هامش الخزانة بولاق ٢٢١/٤. والبيت في سيرة ابن هشام ص ٧٩٤ كنسبة ابن السيرافيّ.

ذَبَلَتْ من شدَّة السير وطول السُّرَى. والـمُخاطَبُ هو زيد بن أرْقَم. وأَضَافَهُ إلى اليعملات لأنّه ينزل ويحدو لها فتسير؛ وهو قويٌّ على ضَبْطِهَا وسَوْقِهَا. فتطاول الليل عليكَ، أي قد أخْرْتَ النزول إليها حتَّى ذهب أكثر الليل.

٣٩٥ - قال سيبويه في الترخيم، قال طَرَفَةُ:

«أَسَعْدَ بنَ مَالٍ أَلَمْ تَعْلَمُوا وَذُو الرَّأْيِ مَهْمَا يَقُلْ يَصْدُقِ»[١]

الشاهد فيه أنَّه رَخَّمَ مالِكاً في غير النداء.

وأراد سعد بن مالك بن ضُبَيْعَةَ، وهم قوم طرفة. وذو الرأي، الـمصيبُ. مهما يقل، يعني أي شيءٍ يقل إنّه يراه صواباً. يصدق، يريد أنّه يصدق رأْيُهُ في الإصابة، وأنّ الأمر يكون كما ظَنَّهُ.

ومهما، موضعها نَصْبٌ بِيَقُلْ، وهو فِعْلُ الشرط. ويصدق، جوابُ الشرط.

٣٩٦ - قال سيبويه، قال عبد الله بن عبد الأعلى القُرَشِيُّ:

فَكُنْتَ إذا كُنْتَ إلٰهِي وَحْدَكَا لَمْ يَكُ شَيْءٌ يَا إلَهِي قَبْلَكَا[٢]

الشاهد فيه أنَّه أثبت الياءَ التي للمُتَكَلِّم. وقد أضاف إليها الـمنادَى. وحَذْفُهَا حَسَنٌ جِدًّا. والشاهد في موضعين: في قوله: إذا كنت إلهي. وفي قوله: لـم يَكُ شيءٌ يا إلهي.

يريد أنّ الله عزَّ وجلَّ قديمٌ وأنَّ الأشياء سِواه مُحْدَثَةٌ. والـمعنى واضحٌ.

---

(١) الكتاب بولاق ٣٣٧/١، باريس ٢٩٢/١ منسوب لبعض العِباديّين. وجاء بعده في طبعتَي الكتاب قوله: «وهو مصنوع لطرفة». هذا ولم أجد البيت في شعر طرفة من كتاب العقد الثمين ولا في الشعر المنحول إليه.

(٢) الكتاب بولاق ٣١٦/١، باريس ٢٧٢/١، والعيني هامش الـخزانة بولاق ٣٩٧/٣، وابن يعيش ١١/٢، والـمنصف ٢٣٢/٢ .

٣٩٧ - قال سيبويه في باب كَمْ، قال الشاعر:

«كَمْ بِجُودٍ مُقْرِفٍ نال العُلَى وَكَرِيمٍ بُخْلُهُ قَدْ وَضَعَهْ»[1]

الشاهد فيه أنّه فَصَلَ بين كَمْ، التي تقع في الخبر وبين ما أضافَهَا إليه وهو مقرف، بجودٍ. والمعنى كم مقرفٍ نال العلى بجودٍ.

والمقرف: اللئيم النَّسَبِ والنَّفْسِ. ويُقال للإنسان إذا كان لئيم الأب غير صحيح النسب: مقرفٌ. وإذا كان النقصُ من قِبَلِ أُمِّهِ فهو هَجِينٌ. والكريمُ يُرادُ به أنّه كريم الطرفين في نَسَبِهِ من قِبَلِ أبيه وأُمِّهِ. يقول: كم إنسانٍ لئيم الأصل وهو جواد في نَفْسه، رفعه جوده وصارتْ له رئاسةٌ في الناس، وتغطى عيبه لأجل جوده وسخائه. وكم كريم في نَسَبِهِ وحَسَبِهِ، وَضَعَهُ بُخْلُهُ فصار شَرَفُهُ لا يُعْبَأُ به لأجل بُخْلِهِ.

٣٩٨ - قال سيبويه، قال الشاعر:

«يا لَعْنَةُ اللهِ وَالأقْوَامِ كُلِّهِمِ والصَّالِحِينَ عَلى سِمْعَانَ مِنْ جَارِ»[2]

الشاهد فيه على أنّه حَذَفَ المنادَى بعد يا، من اللفظ، وهو مقدَّرٌ في المعنى، وَرَفَعَ لعنةَ بالابتداء، وعلى سِمْعَان خبره. وتقدير الكلامِ:

يا قومِ لعنة الله والأقوام

ومن جارٍ، في موضع تمييزٍ كأنّه قال: على سِمْعَانَ جاراً، وهو واضحٌ.

---

(١) الكتاب بولاق ٢٩٦/١، باريس ٢٥٥/١ دون نسبة. والبيت نُسِبَ إلى أنيس بن زنم وإلى عبد الله بن كريز وإلى أبي الأسود. أنظر الخزانة بولاق ١١٩/٣، والعيني هامش الخزانة بولاق ٤/ ٤٩٣، وابن يعيش ١٣٢/٤، والإنصاف ص ٣٠٣ .

(٢) الكتاب بولاق ٣٢٠/١، باريس ٢٧٨/١، وأمالي ابن الشجري ٣٢٥/١، وابن يعيش ٢٤/٢، والعيني هامش الخزانة بولاق ٢٦١/٤، والكامل ص ٦٠١، والانصاف ص ١١٨ دون نسبة في جميع هذه المصادر.

٣٩٩ - قال سيبويه، قال الراجز:

«وَمَـنْـهَـلٍ لَـيْـسَ لَـهُ حَـوَازِقُ   وَلِـضَـفَـادِي جَـمِّـهِ نَـقَـانِـقُ»[١]

الشاهد فيه على أنّهُ أَبْدَلَ العين من ضفادع ياءً، وكان ينبغي أن يقول: ولضفادعِ جَمِّهِ؛ فلو قاله لانكسر البيت. فأبْدَلَ من العين ياءً، والياءُ تسكن في موضع الجرِّ فاستوى وزنُ الشعر.

والمنهلُ: مثْلُ المصنع. والحوازق، جمع حَازِقٍ وحازِقَةٍ، والحِزْقُ: الحبْسُ. يعني أنَّ هذا المنهل ليست له جوانب تمنع الماءَ أن ينبسط حوله. ويجوز أن يريد ليست حروفه تمنع الوارِدَةَ، بل جوانبه كلّها سهلةٌ لِمَنْ يريده. والنقَانِقُ، جمع نَقْنَقَةٍ، وهي الصوت، وجَمُّهُ: مُعْظَمُهُ وَكَثْرَتُهُ.

٤٠٠ - قال سيبويه، قال العَجّاج:

«خَوَّى عَلَى مُسْتَوِيَاتٍ خَمْس   كِـرْكِـرَةٍ وثَـفِـنَـاتٍ مُـلْـس»[٢]

الشاهد فيه أنّه أَبْدَلَ كِرْكِرَة وثَفِنات، من خمس. وخمس، بَدَلٌ من مستويات. فكركرة وثفنات، بَدَلٌ. ويجوز أن يكون خمس وصفاً لمستوياتٍ، ويكون كركرة وما بعدها بَدَلاً من مستويات.

والكركرة: القطعة المستديرة الناتئةُ في صدر البعير، وكَفّتاه من يديه ومُلْتقَى سَاقَيْهِ وفَخِذَيْهِ. والبعير إذا بَرَكَ اعتمد على هذه المواضع الخمسة في بروكه. والتّخْوِيَةُ، أن يبرك على الأرض وهو متجاف لا يُلْقِي نَفْسَهُ على الأرض إلقاءً شديداً. وَوَصَفها بالملاسَةِ لِيُعْلَمَ أنها ليست بِدَبِرَةٍ، وليس فيها عيبٌ.

---

(١) الكتاب بولاق ٣٤٤/١، باريس ٣٠٠/١، وشرح الشافية ٢١٢/١، وابن يعيش ٢٤/١٠، واللسان (حزق) وشرح شواهد الشافية ص ٤٤١.

(٢) الكتاب بولاق ٢١٥/١، باريس ١٨٣/١، واللسان (ثفن) وانظر ملحقات ديوان العجّاج ص٧٨ .

٤٠١ - قال سيبويه، قال الراجز:

«مَنْ يَكُ ذَا بَتٌّ فَهَذا بَتِّي مُقَيِّظٌ مُصَيِّفٌ مُشَتِّي»[١]

البَتُّ: كساءٌ يُعْمَلُ من صوفٍ، وَجَمْعُهُ بُتُوتٌ. ويقال لبائع البتوت: بَتَّاتٌ.

والشاهد فيه أنّه جَعَلَ مُقَيِّظٌ خبرَ ابتداء محذوفٍ، كأنّه قال: هو مقيّظٌ مُصَيِّفٌ مُشَتٍّ. ومقيّظٌ مصيّفٌ مشتٌّ، خبرٌ بعد خبر. على نحو قولهم: هذا حُلْوٌ حَامِضٌ[٢]، ويجوز أن يكون بتّي، بدلاً من هذا، ويكون مقيّظ خبراً لبتّي، ثمّ أتى له بخبر بعد خبرٍ. ويجوز فيه غير ذلك من الإعراب[٣].

والمقيّظ الذي يَصْلُحُ للاستعمال في القَيْظِ، وهو أشدُّ ما يكون من الحرّ يريد أنّه ينصبه في القيظ لِيقِيَهُ الشمسَ والْحَرُورَ. والمصَيِّفُ: الذي يصلح للاستعمال في الصيف إذا بَرَدَتْ الريحُ بالليل تَغَطّى به، وإذا حَمِيَتْ الشمس بالنهار استظلّ به. والمُشَتِّي: الذي يُلْبَسُ في الشتاء لِيَقِيَ البرد.

٤٠٢ - قال سيبويه في باب الجزاء، قال الراعي:

أَقُولُ وقَدْ زَالَ الْحُمولُ صَبَابَةً وشَوْقاً وَلَمْ أَطْمَعْ بِذَلِكَ مَطْمَعَا
«فَلَوْ أَنَّ حُقَّ اليَوْمَ مِنْكُمْ إِقَامَةٌ وَإِنْ كانَ سَرْحٌ قَدْ مَضَى فَتَسَرَّعَا»[٤]

ويُرْوَى: وإن كانَ سِرْبٌ.

---

(١) الكتاب بولاق ٢٥٨/١، باريس ٢٢٠/١، والإنصاف ص ٧٢٥، وابن يعيش ٩٩/١، والعيني هامش الخزانة بولاق ٥٦١/١، وأمالي ابن الشجري ٢٥٥/٢ دون نسبة في جميعها. والبيت في ملحقات ديوان رؤبة ص ١٠٨ .

(٢) هذا من أمثلة سيبويه. أنظر فيه الكتاب بولاق ٢٥٨/١، باريس ٢٢٠/١ .

(٣) يجوز في الإعراب نصب «مُقَيِّظ» على الحال كما في قوله تعالى من الآية رقم ٧٢ سورة هود: ﴿قالت يا ويْلتِي أألِدُ وأنا عجوزٌ وهذا بَعلي شَيْخاً﴾.

(٤) الكتاب بولاق ٤٣٩/١، باريس ٣٩٠/١، والشنتمري هامش الكتاب بولاق نفسه، والإنصاف ص ١٨٠.

الشاهد في البيت الثاني الذي أَنْشَدَهُ على أنَّه حَذَفَ اسمَ إنَّ، وهو ضميرُ الأمر والشأن؛ وتقديره: فلو أنَّه حُقَّ اليومَ منكم إقامةٌ.

والحمول: الإبل التي عليها الهوادج التي فيها النساءُ. وصبابةً، مصدرٌ منصوبٌ مفعولٌ له. وزالوا: ابْتَدَرُوا الرحيلَ وزالوا عن الموضع الذي كانوا فيه مقيمين.

والذي حكاهُ أنّه قال هو البيتَ الثاني. وما بعد القول في البيت الأوّل ليس بِمَحْكيٍّ، إنما المَحْكيُّ قوله: فلو أنَّ حُقَّ اليومَ منكم، إلى آخر البيت.

وقوله: ولم أطمع بذلك مطمعاً، يريد ولم أطمع في قَبُولهمْ مِنِّي، ولكن ما أَجِدُهُ من الحزن عليهم، حَمَلَني على الكلام. وحَقَّ، بمعنى وَجَبَ وكان حَقًّا. ويقال: حَقَّقْتُ الأمرَ وَأَحْقَقْتُهُ، إذا تحقَّقْتَهُ. والمعنى: لو حَقّقْتُ إقامَتكم بعد أن عُرِفَ أنكم قد أَجَدْتُمْ في الرحيل، لكنتم بما تفعلون مُحْسِنين إليَّ؛ أو لشكرتكم، أو ما أَشْبَهَ ذَلِك. وحذَفَ جوابَ لو. ومعنى قوله: وإن كان سرحٌ قد مَضى فتسرّعا، يريد لو عزمتم على الإقامة، وإنْ كان ثقلكم ومتاعكم قد سار قبلكم وتسرّع. أراد منهم أن يقيموا وأن يَرُدُّوا ما قَدَّمُوهُ قُدَّامَهُمْ في المسير.

ومَنْ رَوَى: وإن كان سِرْبٌ، أراد به أنَّ قطعةً من نساء الحيِّ كانت قد سارت.

ويُرْوَى: وإنّ أَحَقَّ الناسِ منكم إقامةٌ. يريد إنَّ أَحَقَّ واجبِ الناس مِنْ فِعْلِكُمْ الإقامةُ. كما تقول: إنَّ أَوْلَى ما تفعلونه الإقامةُ. يريد إنَّ أحقَّ ما صنعتم الإقامةُ.

٤٠٣ - قال سيبويه: «اعلم أنّه قبيحٌ أن تقول: ذَهَبْتُ وعبدُ الله، أو ذَهَبْتَ وأنا. لأنَّ أنا، بمنزلة المُظْهَرِ. ألاَ ترى أنَّ المُظْهَرَ [لا] يَشركه إلاّ أن يجيء في شعرٍ. قال الراعي»[1]:

(١) نصّ سيبويه في الكتاب بخلاف يسير هو قوله: «في الشعر» مكان «في شعر» وقد سقطت «لا» من نصّ ابن السيرافيّ. وأثبتّها بين معقّفينْ اعتماداً على طبعتيْ الكتاب. أنظر الكتاب بولاق ١/ ٣٩٠، باريس ٣٤٣/١ .

وَجَدْتَ سَوَامُ الْحَيِّ عَرَّضَ دُونَهُ فَوَارِسُ أَبْطَالٌ لِطَافُ الْمَآزِرِ
«فَلَمَّا لَحِقْنَا وَالْجِيَادُ عَشِيَّةً دَعَوْا يَا لَكَلْبٍ وَاعْتَزَيْنَا لِعَامِرِ»[1]

ذكر الراعي هذا الشعرَ وخاطب فيه ابنَ نَعاجِ الكَلْبِيِّ. وكان قاتل بني نُمَيْرٍ في فتنة ابن الزبير.

وقوله: عَرَّض دونه، اعترض دونه ومَنَعَ مِنْ أخذه وقوله: لِطَافُ المآزِرِ، أي خِمَاصُ البطون، لِطَافُ الأعْجَازِ. والفُرْسَانُ تُوصَفُ بالرَّسَخ[2] وقيل أيضاً فيه: إنّهم يلبسون رقاقَ الثياب وَحِسَانَها، فإذا اتَّزَرُوا لم تعظم عُكا أُزُرِهِمْ لِنَعْمَةِ ثيابهم ورِقَّتِهَا، وعُكْوَةُ الإزار، الموضع الذي يُشَدُّ فيه طَرَفَا الإزار. والعكوة لا تعظم حتّى يكون الثوب الذي يُؤْتَزَرُ به جافياً غليظاً. فلمّا لَحِقْنَا، يريد لحقناهم بعد إغارتهم، ونحن على الخيل الجياد، دَعَوْا: يَا لَكَلْبٍ؛ واعتزينا: انتسبنا، إلى عامرٍ. ونُمَيْرٌ، هو نمير بنُ عامر بن صَعْصَعةَ.

٤٠٤ - قال سيبويه: «وأمّا بنو تميم فيرفعون هذا كُلَّهُ، ويجعلون اتِّبَاعَ الظَّنِّ علمَهم[3]. وحُسْنَ الظنِّ علمَهم والتكلُّفَ سلطانَهُ، وينشدون بيتَ ابن الأيْهَمِ التَّغْلِبِيِّ رَفْعاً[4]» قال عمرو بن الأيْهَمِ التغلبيُّ، ويُقَال: عُمَيْرُ بن الأيْهَم:

قَاتَلَ اللهُ قَيْسَ عَيْلاَنَ قَوْماً مَا لَهُمْ دُونَ غَدْرَةٍ مِنْ حِجَابِ
«لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَ قَيْسٍ عِتَابٌ غَيْرُ طَعْنِ الكُلَى وَضَرْبِ الرِّقَابِ»[5]

(١) الكتاب بولاق ٣٩١/١، باريس ٣٤٣/١، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه. واللسان (عزا) برواية: فلما التقت فرساننا ورجالهم...الخ.
(٢) الرَّسَحُ، مُحَرَّكة، قِلَّةُ لحم العجز والفخذَيْنِ. أنظر المحيط (رسح).
(٣) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وما قَتَلُوهُ يَقِيناً﴾ سورة النساء، الآية ١٥٧ .
(٤) نصّ سيبويه في الكتاب بخلاف يسير. أنظر الكتاب بولاق ٣٥٦/١، باريس ٣٢٠/١.
(٥) الكتاب بولاق ٣٦٥/١، باريس ٣٢٠/١، وابن يعيش ٨٠/٢.

الشاهد في البيت الثاني على رفع غيرُ، وهي مرفوعة على أنّها بدلٌ من عتابٍ. وهي في موضع قوله: إلاّ طعنُ الكُلَى، على أنَّ الطعن بدلٌ من عتاب كما تقول: ما جاءني أحدٌ إلاّ زيدٌ، وما جاءني أحدٌ غيرُ زيدٍ.

يقول هذا الشاعرُ: إن قيس عَيْلاَنَ لا يحجبها عن الغدر شيءٌ، يعني أنّها لا تستقبحه فتمتنعَ عنه ثمّ قال: ليس بيني وبين قيس عتابٌ، يريد أنّ قومَه لا يصالحون قيساً، والعتابُ يكون للاستصلاح، وإزالة ما بينهم من الشحناء والبُغْضِ.

٤٠٥ - قال سيبويه: «وإنْ شِئْتَ قلتَ: هل تأتيني أَمْ تُحَدِّثُنِي، وهل عندكَ بُرٌّ أم شعيرٌ؛ على كَلاَمَيْنِ. وكذلك سائرُ حروف الاستفهام التي ذكرنا. وعلى هذا قالوا: لا تأتينا أم هل تُحدِّثُنَا»[1].

ومعنى قوله: «على كلامَيْنِ»، يريد أنَّ الكلام جُمْلَتَانِ جملةٌ تامّةٌ بعد هل، وجملةٌ بعد أَمْ؛ وليس الفعلُ الذي بعد أَمْ معطوفاً على الفعل الذي بعد هل. كما قالوا ذلك في الفعل، لأنّ أَمْ، إذا عَطَفَتْ ما بعدها، من اسمٍ أو فعلٍ، على ما قبلها، إنّما تَعْطِفُ إذا كانت ألفُ الاستفهام في صدر الكلام، وكانت هي عاطفة على ما بعد الألف. فإن كان في أوّل الكلام حرفٌ سوى الألف من حروف الاستفهام، لم تكن أمْ، عاطفةً على ما بعده. فلذلك جَعَلَ هذا الكلام جملتين. قال الْجَحّافُ بنُ حكيمٍ السُّلَمِيُّ:

أَبَا مَالِكٍ هَلْ لُمْتَنِي مُذْ حَضَضْتَنِي ... عَلَى الْقَتْلِ أَمْ هَلْ لاَمَنِي لَكَ لاَئِمُ»
أَلَـمْ أُفْنِكُمْ قَتْلاً وَأَجْدَعْ أُنُوفَكُمْ ... بِفِتْيَانِ قَيْسٍ وَالأُنُوفِ الصَّوَارِمِ[2]

---

(١) نصّ سيبويه في الكتاب بولاق ٤٨٦/١، باريس ٤٣٥/١ .

(٢) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه دون نسبة. ونسبة الشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه كنسبة ابن السيرافيّ.

ويُرْوَى: أَوْ هَلْ لاَمَنِي. وأوْ، تكون عاطفةً على ما بعد هل وغيرها من حروف الاستفهام، كما تكون عاطفةً على ما بعد الألف. فَمَنْ قال: أوْ هل، جَعَلَ الكلام كلاماً واحداً وأعاد هل على طريق التوكيد. ومن قال: أمْ هل، فإنّه استأنف الاستفهام بها؛ وَدَخَلَ الكلامَ معنَى الانصراف عن الأوّل.

وأبو مالك هو الأخطل وكان الأخطلُ لَقِيَ الجحّافَ بن حكيمٍ عند عبد الملك بن مروان، فقال له:

أَلاَ سَائِلِ الجَحّافَ هَلْ هُوَ ثَائِرٌ بِقَتْلَى أُصِيبَتْ مِنْ سُلَيْمٍ وَعَامِرِ[1]

فخرج الجحّافُ مغضباً، وجمع جمعاً لبني تغلب. وأظهر أنّه قد وَلاّه عبدُ الملك صدقاتِهم. ثمّ أغار عليهم بالبِشْرِ فأَثْخَنَ فيهم. وحديثه معهم مشهورٌ. فلمّا اجتمع الجحّافُ مع الأخطل، بعد الوقعة عند عبد الملك، قال له الجحّافُ: هل لُمْتَنِي على تَفْرِيطِي في قتل بني تغلب؟ يريد أنّه لم يكن منه تفريطٌ فَيُلاَمَ. وهذا على طريق الهُزْءِ بالأخطل.

٤٠٦ – قال سيبويه في باب وقوع إلاّ وَصْفاً بمنزلة غير: تقول: «لو كان معنا رجلٌ إلاّ زيدٌ لَغُلِبْنَا»[2]. وأنشد بيتَ ذي الرُّمَّةِ[3]. ثمّ قال: «ومثل ذلك: ﴿لاَ يَسْتَوِي القَاعِدُونَ مِنَ المُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ﴾[4]. يريد أنّ غير في هذا الموضع وَصْفٌ. وإلاّ، لو وقعَتْ فيه في موضع غير جَاز أن يوصف بها. وكذا

(١) هذا ليس من شواهد سيبويه. وانظر فيه الخزانة بولاق ١٤٣/٤، وديوان الأخطل ص ٢٨٦.
(٢) الكتاب بولاق ٣٧٠/١، باريس ٣٢٢/١
(٣) بيت ذي الرمّة المشار إليه هو قوله:
أُنِيخَتْ فَأَلْقَتْ بَلْدَةً فَوْقَ بَلْدَةٍ قَلِيلٍ بِهَا الأَصْوَاتُ إلاَّ بُغَامُهَا
وأنظر فيه الكتاب بولاق ٣٧٠/١، باريس ٣٢٣/١، وديوان ذي الرمّة ص ٦٣٨.
(٤) الكتاب بولاق ٣٧٠/١، باريس ٣٢٣/١، وانظر سورة النساء، الآية ٩٥ .

قوله جَلَّ وَعَزَّ: ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ، غَيرِ المَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾[1].

قال: «ومثل ذلك من الشعر قول لبيد:

«وإذَا جُوزِيتَ قَرْضاً فَاجْزِهِ إنّمَا يَجْزِي الفَتَى غَيْرُ الْجَمَلْ»[2]

يريد أنَّ الفتيان والفضلاء العقلاء يكافئون على الجميل. فأمّا البهائم فلا تكافئ على ذلك، لأنّها لا عِلْمَ لها. يقول: فإن لم تُكافِئ، فأنتَ مثل الجَمَلِ في أنّه لا عقلَ لكَ ولا لُبَّ.

٤٠٧ - قال سيبويه: «أمّا إجْرَاؤهم ذَا، بمنزلة الَّذِي فهو قولهم: ماذا رأيتَ؟ فتقول: متاعٌ حَسَنٌ»[3]. وقال لَبيدٌ:

«ألاَ تَسْألاَنِ المَرْءَ مَاذَا يُحَاوِلُ أَنَحْبٌ فَيُقْضَى أَمْ ضَلاَلٌ وَبَاطِلُ»[4]

أراد ما الذي تُحَاوِلُ.

والشاهد فيه أنّه رَفَعَ أَنَحْبٌ، وجَعَلَهُ استفهاماً لقوله: ماذا تحاول. وذَا تُحَاوِلُ، مرفوعٌ لأنّه خبرُ ما؛ ومعناه أيُّ شيءٍ الذي تحاول. ولو كانت ذَا مع ما، كشيءٍ واحدٍ؛ لكان ماذا منصوباً بيحاول، وكان قوله: أنحبٌ منصوباً لأنّه استفهامٌ مُفَسِّرٌ للاستفهام الأوّل، فهو على إعرابه؛ وكان المعطوفُ عليه منصوباً. وهو قوله: أنحباً فَيُقْضَى أم ضلالاً وباطلاً.

---

(١) الكتاب بولاق ٣٧٠/١، باريس ٣٢٣/١. وانظر سورة الفاتحة، الآية ٧ .

(٢) الكتاب بولاق ٣٧٠/١، باريس ٣٢٣/١، والخزانة بولاق ٦٨/٤ والعيني هامش الخزانة بولاق ١٧٦/٤، وديوان لبيد ، وروايته في الديوان: « فإذا جوزيت.... ليس الجمل» أنظر ديوان لبيد ص ١٧٩.

(٣) النصّ في الكتاب بخلاف يسير. أنظر الكتاب بولاق ٤٠٥/١، باريس ٣٥٨/١ .

(٤) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه، والبيت في الخزانة بولاق ٣٣٩/١، وأمالي ابن الشجري ١٧١/٢، واللسان (حول) والعيني هامش الخزانة بولاق ٤٤٠/١، وديوان لبيد ص ٢٥٤.

ومعنى يحاول: يُزَاوِلُ ويُعَالِجُ. يقول: عليه نَذْرٌ في الإجتهاد في طلب الدنيا والسعي في تحصيلها، فهو يسعَى في الوفاء بنذره، أم هذا الفعل منه ضلالٌ وباطلٌ. ونحْبٌ، مرفوعٌ خبرُ ابتداء محذوف، كأنَّه قال: أهو نحْبٌ أم ضلالٌ؟

٤٠٨ - قال سيبويه: «وكذلك أهو هو. وقال الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿كأنّه هُوَ وَأُوتِينَا العِلْمَ﴾(١) فوقع هو ههنا لأنَّكَ لا تقدر على الإضمارِ في فَعَلَ، وقال»(٢) لبيد:

كَسَفِينَةِ الهِنْدِيِّ طَابَقَ دَرْءَهَا ... بِسَقَائِفٍ مَشْبُوحَةٍ وَدِهَانِ
فَالتَامَ طَائِقُهَا القَدِيمُ فَأَصْبَحَتْ ... مَا إِنْ يُقَوِّمُ دَرْءَهَا رِدْفَانِ
«فَكَأَنَّها هِيَ بَعْدَ غِبِّ كَلالِهَا ... أَوْ أَسْفَعُ الْخَدَّيْنِ شَاةُ إِرَانِ»(٣)

شبَّه راحلته بمركبٍ من مراكب الهند يريد أنَّ إسراعها كإسراع مركبٍ تُسَيِّرُهُ الريحُ. وطَابَقَ، بمعنى تَابَعَ. والدَرْءُ: العَوَجُ(٤). يريد أنّه أصلحه مرّةً بعد مرّة. والسقائفُ: ألواح السفينة. والمشبوحةُ: المُعَرَّضَةُ. والدِهانُ، يريد به الشحْمَ الذي يُطْلَى به المركبُ. فَالتَامَ، يريد به فالتأمَ، فأبدل من الهمزة ألفاً. والطائقُ: موضعٌ مُعْوَجٌّ يخرج منها. يريد أنّه استوى العَوَجُ الذي كان في هذه السفينة. وأَصْلُ الطائقِ، الْحَيْدُ(٥) الذي يخرج من الجبل فيبدو، وكذلك ما يخرج من طَيِّ البئر في عرضها. فأَصْبَحَتْ؛ السفينةُ؛ ما يُقَوِّمُ دَرْءَها؛ يريد أنه لا يُعَدِّلُها إذا

(١) سورة النمل، الآية ٤٢ .

(٢) الكتاب بولاق ١/٢٧٨، باريس ١/٣٣١.

(٣) بيت الكتاب في الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه، واللسان (أرن) وانظر في الأبيات ديوان لبيد ص ١٤٢، ١٤٣.

(٤) في المحيط (عوج): يقال في كلّ منتصب كالحائط والعصا: فيه عَوَجٌ. مُحَرَّكة.

(٥) في المحيط (حاد): «والحَيْدُ: ما شخص من نواحي الشيء، ومن الجبل: شاخصٌ كأنّه جناح، وكلّ ضلعٍ شديدة الاعوجاج، والعقدة في قرن، وكلّ نُتُوءٍ في قرنٍ أو جبل».

جَنَحَتْ مَلاّحانِ يقفان في كَوْثَلِهَا[1] ويُمْسِكَانِ السُّكّانَ ويُقَوِّمَانِهِ لِسُرْعَتِهَا. وعَبَّرَ عن الملاحَين بالرِّدْفَيْنِ؛ لأنَّهما يقومان في آخر السفينة يُمسكانِ السُّكّانَ ويُقَوِّمانِه. فكأنَّها؛ يعني راحلته؛ هي، يعني هذه السفينة. يقول: كأنَّ راحلتي هذه السفينةُ التي وصفتُها. وغِبُّ كلالها: بَعْدَ كلالِها، وهو تعبُها. وأسفع الخدَّين، يعني ثوراً. يقول: كأنَّها سفينةٌ أو ثورٌ من ثيرانِ الوحش إذا عَدَا. والسُّفْعَةُ: شَبِيهٌ بالسواد يُرى في جُدَّتِه. والشّاةُ: الثور الوحشيُّ. والإِرَانُ: النَّشاطُ.

٤٠٩ - قال سيبويه: «وما يُجَازَى به من الظروف أيُّ حِينٍ، ومَتَى، وأَيْنَ، وأَنَّى، وَحَيثُما»[2] ثمَّ ذَكَرَ أشياء سِوَى هذه الكلمات، وأَنْشَدَ أبياتاً[3] حتَّى انتهى إلى قول لبيد:

فَقُلْتُ ازْدَجِرْ أَحْنَاءَ طَيْرِكَ واعْلَماً ... بِأَنَّكَ إِنْ قَدَّمْتَ رِجْلَكَ عَاثِرُ

«فأَصْبَحْتَ أَنَّى تَأْتِها تَلْتَبِسْ بِهَا ... كِلاَمَرْكَبَيْهَا تَحْتَ رِجْلَيْكَ شَاجِرُ»[4]

يخاطب لبيدٌ بهذا الكلام عَمَّهُ عامرَ بن مالك وكان لبيدٌ قد عَتَبَ عليه في شيءٍ عَمِلَهُ[5] به. وازْدَجِرْ، بمعنى ازْجُرْ. وأحناءُ كلِّ شيءٍ جوانِبُهُ. ومعنى ازجر طَيرَكَ، أُنْظُرْ في ما تعملُه وتأمَّلْ أَأَنْتَ مُخْطِئٌ أم مُصيبٌ في ما تصنعه بي، وانظرْ في أمرِكَ من كُلِّ نواحيه، وقَلِّبْهُ ظَهْراً لِبَطْنٍ. وأراد بقوله: إنْ قَدَّمْتَ رجلَكَ عاثِرٌ، أنَّكَ، إن استَعْجَلْتَ في ما تريد أن تعمله من تقديم غيري عليَّ، عاثِرٌ؛ فينبغي أن تَثَبَّتَ ولا تعجل. وقوله: فَأَصْبَحْتَ أَنَّى تَأْتِها، أي من أين أتيتَ هذه الْخُطَّةَ التي وقعتَ فيها، تَلْتَبِسْ بِها أي تلتبس بمكروهها وشَرِّها.

---

(١) في المحيط: «الكَوْثَلُ: مُؤَخَّرُ السفينة أو شُكّانُها.

(٢) الكتاب بولاق ٤٣١/١، ٤٣٢، باريس ٢٨٤/١.

(٣) أنظر في ذلك الكتاب بولاق بنفسه، باريس نفسه.

(٤) الكتاب بولاق ٤٣٢/١، باريس ٣٨٤/١. وديوان لبيد ص ٢٢٠. ورواية الديوان هي: «تَبْتَئِس بها» بدل «تلتبس بها».

(٥) عَمِلَه أي استعمله. أنظر المحيط (عمل).

ويُرْوَى: تَبْتَئِسْ بها[1]. أي يَقْرُبُكَ البُؤْسُ من أَجْلِهاَ.

كِلاَ مَرْكَبَيْ الْـخُطَّةِ إن تَقَدَّمْتَ أو تَأَخَّرْتَ شاجِرٌ، أي مُخْتَلِفٌ مُفَرَّقٌ. والشاجر: الذي قد دَخَلَ بعضُه في بعض وتغيَّرَ نِظَامُهُ. وأراد بالْـمَرْكَبَيْنِ قادِمَةُ الرَّحْلِ وآخِرَتُهُ، وهذا على طريق المَثَلِ. يقول: لا تـجد في الأمر الذي تريد أن تعمله مركباً وطيئاً، ولا تَرى فيه رأياً صحيحاً. أي موضِعِكَ أينَ ركبتَ منه آذاكَ وفَرَّقَ بين رِجْلَيْكَ. فلـم تَثْبُتْ عليه ولـم تَطْمَئِن.

٤١٠ - قال سيبويه في باب ما لا يكون فيه إلاّ وما بعدها وَصْفاً بمنزلة مِثْلِ وَغَيْرِ، قال لَبِيدٌ:

فَقُلْتُ لَيسَ بَيَاضُ الرَّأْسِ عَنْ كِبَرٍ   لَوْ تَعْلَـمِينَ وَعِنْدَ العَالِـمِ الـخَبَرُ
«لوْ كانَ غَيْرِي سُلَيْمَى الْيَوْمَ غَيَّرَهُ   وَقْعُ الْـحَوَادِثِ إلاَّ الصَّارِمُ الذَّكَرُ»[2]

وغَيْرِي، إسمُ كان. وَسُلَيْمَى، مُنَادَاةٌ. وَغَيَّرَهُ وما اتَّصَلَ به، في موضع خبر كان. وقوله: إلاَّ الصَّارِمُ، وَصْفٌ لغيري. والـمعنى أنَّه لو كان غَيْرُهُ من الأشياء في موضعه لَغَيَّرَتْهُ الـحوادثُ، إلا السيفُ فإنّه لا يَتَغَيَّرُ فأنا مثل السيف في أنِّي لاَ أَتَغَيَّرُ.

على هذا فُسِّرَ. وقد يجوز أنَّهُ لو كان غيري من الأشياء لتَغَيَّرَ كَتَغَيُّرِي، إلا السيفُ. يريد أنَّ كلَّ شَيْءٍ يَتَغَيَّرُ بمرور الأوقات عليه إلا السيفُ الصَّارِمُ.

وهذا الوجهُ الثاني رأَيْتُ مَعْنَى الشعرِ يحتمله، وليس ببعيد عندي.

٤١١ - قال سيبويه: «ولا يجوز أن تقول: ما أتاني إلاّ زَيْدٌ، وأنتَ تريد أن تـجعل الكلامَ بمنزلةِ مِثْلٍ. إنما يجوز ذلك صِفَةً. ونظيرُ ذلك من كلام العرب:

(١) هذه رواية الديوان كما تقدّم.

(٢) الكتاب بولاق ٣٧٠/١، باريس ٣٢٣/١، وانظر في البيتين ديوان لبيد ص ٦٢.

أجمعون. لا تجري في الكلام إلا على اسمٍ، ولا يعمل فيه ناصِبٌ ولا جَارٌّ وَلاَ رَافِعٌ(١).

أراد أنّ إلاّ إذا جُعِلَتْ وَصْفاً بمنزلة غَيْرٍ، لا يُحذفُ الموصوفُ قبلها كما يُحذف في غَيْرٍ. إنما تكون إلاَّ صِفَةً إذا تَقَدَّمَهَا مَوْصُوفٌ. وشَبَّهَ هذا بأَجْمَعِينَ الَّتي تكون توكيداً لشَيءٍ تَقَدَّمَهَا، ولا يجوز أن يُحْذَفَ الـمُؤَكَّدُ معها. وتدخل عليها العَوَامِلُ كما يفْعَلُ ذلك في غيرها من ألفاظ التوكيد. تقول: جاءَني القَوْمُ كلُّهُمْ، ورأيتُ القومَ كلَّهُمْ، ومررتُ بالقومِ كُلِّهِمْ. فَكُلٌّ، في هذه المواضع توكيد. فإنْ حَذَفْتَ الـمُؤَكَّدَ وأدخلتَ العواملَ على كلٍّ، جاز، فقلتَ: جاءني كُلُّهُمْ، ورأيتُ كُلَّهُمْ، ومررتُ بِكلِّهُمْ. ولا يجوز هذا في أجمعينَ. لا تقول: جاءني أجمعون، ولا رأيتُ أجمعينَ، ولا مررتُ بأَجمعينَ. وجعل سيبويه غَيْراً مُشْبِهَةً لكلٍّ في أنها تارةً تَجْرِي على موصوفٍ قد تقدَّمَهَا، وتارةً تدخل العواملُ عليها. وجَعَلَ إلاّ بمنزلة أجمعين؛ لا يجوز أن تأتي إلاّ مُتَقَدِّماً عليها ما تكون وصفاً له. وقال حَضْرَمِيُّ بنُ عامر بن مُجَمِّعٍ:

وكُلُّ قَرِينَةٍ قُرِنَتْ بِأُخْرَى وَإنْ ضَنَّتْ بها سَتُفَرَّقَانِ
وَكُلُّ أَخٍ مُفَارِقُهُ أَخُوهُ لَعَمْرُ أَبِيكَ إلاَّ الفَرْقَدَانِ(٢)

ورأيتُ البيتَ في الكتاب منسوباً إلى عمرو بن مَعْدِي كَرِبَ(٣).

المعنى: وكلُّ نفسٍ مقرونةٍ بنفسٍ أخرى ستفارقها. يعني أنّ كلَّ اثنين يحبُّ

---

(١) نصّ سيبويه في الكتاب بخلاف يسير. أنظر الكتاب بولاق ٣٧١/١، باريس ٣٢٣/١.

(٢) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه، والانصاف ص ٢٦٨، والخزانة بولاق ٥٢/٢ و٧٩/٤، وابن يعيش ٨٩/٢.

(٣) كذلك وردت نسبته في طبعتي الكتاب. وذكر الشنتمريّ في هامش الكتاب بولاق ٣٧١/١، أنّه ينسب لسوار بن المُضرَّب.

كلُّ واحدٍ منهما الآخرَ سَيُقْطَعُ عنه وإنْ كان ضنيناً به شديد التمسُّكِ بإخائه ومودَّتِهِ، لأنَّ هذا شأن الدنيا وسبيلها.

والفرقدان، من النجوم معروفان.

والشاهد أنّه جعل الفرقدان وَصْفاً لِكُلّ.

٤١٢ - قال سيبويه: «وتقولُ: هو قاتِلِي أو أَفْتَدِيَ منه. وإنْ شِئْتَ ابْتَدأْتَهُ، كأنّه قال: أوْ أنا أَفْتَدِي منه»(١) قال طَرَفَةُ بنُ العَبْدِ:

فَلَوْ كانَ مَوْلاَيَ امْرَءاً هُوَ غَيْرُهُ ... لَفَرَّجَ كَرْبِي أوْ لأَنْظَرَنِي غَدِي
«وَلَكِنَّ مَوْلاَيَ امْرُؤٌ هُوَ خَانِقِي ... عَلَى الشُّكْرِ وَالتَّسْآلِ أَوْ أَنَا مُفْتَدِي(٢)

ذَكَرَ طَرَفَةُ قبل هذين البيتين ابنَ عَمٍّ له عَتَبَ عليه في شيءٍ صَنَعَ به. والمولى في هذا البيت، ابنُ العَمِّ. يقول: لو كان ابنُ عَمِّى غيرَ هذا، لَفَرَّجَ عَنِّي ما أجده من الكرب وأعانني على ما أريد حتى أَبْلُغَ مَحَبَّتِي. وقوله: لأَنْظَرَني غدِي، أي تأنّى في أمْري وأمْهَلَنِي ولم يعجِّل عليَّ بالملامة حتى أصير إلى ما يُحِبُّ. ويُقَالُ: أَنْظِرْهُ غَدَه، أي دَعْهُ حتى يرجعَ إلى ما تُحِبُّ بعد هذا الوقت. ثمَّ قال: ولكن مولاي امرؤٌ هو خانِقِي. يقول: ابنُ عمِّي هذا يَضْطَرُّنِي إلَى شكره من غير سببٍ يوجب الشكر، فلا يترك أن يَخْنُقَني على ذلك حتى أفتدي منه بمالٍ أعْطِيهِ. وقيل في قوله: أو أنا مفتدِي: أي أو أنا هاربٌ منه تارك معه غيري من بني عَمِّهِ أفتدِي منه بِمَنْ تركتُهُ في يده.

والشاهد في البيت قوله: أو أنا مُفْتَدِي، أي بهذه الجملة، على طريق

(١) الكتاب بولاق ٤٢٨/١، باريس ٣٨١/١.

(٢) الكتاب بولاق ٤٢٨/١، باريس ٣٨١/١. وانظر في البيتين ديوان طرفة ص ٥٨ من كتاب العقد الثمين.

الاستئناف. وجَعَلَهُ سيبويه شاهداً على جواز رفع الفعل لو وقَعَ موقع هذه الجملة التي هي مبتدأٌ وخبرٌ.

٤١٣ - قال سيبويه: «ولو قلْتَ مُرْهُ يَحْفِرُهَا، على الابتداء لَكَانَ جَيِّداً. وقد جاءَ رفْعُهُ على شيءٍ هو قليلٌ في الكلام: على مُرْهُ أن يَحْفِرَهَا. فإذا لم يذكر أَنْ، جعلوا الفعل بمنزلته في عَسَيْنَا نَفْعَلُ. وهو في الكلام قليل لا يكادون يَتَكَلّمونَ به. فإذا تَكلَّموا به، فالفعلُ كأنه في اسم منصوب. وقد جاء في الشعر، قال طرفة بن العبد:»(١)

«أَلاَ أَيُّهَاذا الزَّاجِري أَحْضُرَ الْوَغَى وأَنْ أَشْهَدَ اللَّذَّاتِ هَلْ أَنْتَ مُخْلِدِي»(٢)

الشاهد فيه أَنَّهُ حَذَفَ أَنْ، من قوله: أَنْ أحضرَ الوغَى. فإن قال قائل: وما الذي أَحْوَجَ إلى تقدير أَنْ، قِيلَ له: معنَى الكلام أحوجَ إلى هذا؛ لأنَّ الزاجرَ لطَرَفَةَ زَجَرَهُ عن شيءٍ من أفعاله. فَعَنْ، مُقَدَّرَةٌ وإنْ حُذِفَتْ من الكلام. وعن، من حروف الجرّ. ولا يدخل على الأفعال؛ وإنما يدخل على الأسماء. وأَنْ والفعل، في تأويل اسمٍ هو مصدرٌ. فأصلُ الكلام: أَلاَ أَيُّهاذا الزاجِري عن أَنْ أحضرَ الوغَى. يريد عن حضور الوغَى، وَحَذَفَ عَنْ فصار أن أحضر الوغى، ثمَّ حَذَفَ أَنْ ورفعَ الفِعْلَ.

وقوم من أهل الكوفة يرون النصبَ في هذا الفعل بعد حذف أَنْ.

وقد رُوِيَ: أَلا أَيُّهَا اللاَّحِيَّ أَنْ أَحْضُرَ الوغى. وهذه الرواية فيها أن ثابتةٌ.

والوغَى الأصواتُ في الحرب والوغَى: الحربُ. يقول: يا أيُّها الرجلُ أنتَ تَلْحَانِي وتَزْجُرُنِي حتَّى لا أحضر الحرب. وتلومني على حضورها، وعلى أن أنفق مالي في شرب الخمر واللّذّاتِ وأنا قد علمتُ أنّي مَيِّتٌ، لا يمكنني أن

(١) نصّ سيبويه في الكتاب بخلاف. أنظر فيه الكتاب بولاق ٤٥٢/١، باريس ٤٠١/١.
(٢) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه. وديوان طرفة ص ٥٧ من كتاب العقد الثمين.

أدفعَ الموتَ عن نفسي. فإن كنتَ أنتَ يمكنكَ أن تدفع عَنِّي الموتَ أَطعتكَ في ما تأمرني به من إمساك مالي وترك إنفاقي. وإن لم يمكنكَ هذا فاتركني أصْرِفْ مالي في ما أشتهي في أيّام حياتي وأنْتَفِعْ به.

٤١٤ - قال سيبويه: «ومن ذلك من المصادر: ما له عليه سلطانٌ إلّا التَّكَلُّفَ، لأنَّ التكلُّفَ ليس من السلطان»[١].

ذكر سيبويه باب الاستثناء الذي المُسْتَثْنَى فيه ليس من نوع المستثنى منه. وَذَكَرَ في أوَّلِهِ مُسْتَثْنَيَاتٍ من ما تقدَّم من الأجناس والجواهر. ثم قال: «ومن ذلك من المصادر: ما له عليه سلطانٌ إلاّ التكلّف»[٢]. أي هذا الضربُ من الاستثناء يقع في كُلِّ شيءٍ من الأشخاص والمعاني. ثمّ قال: «ومثل ذلك قوله عزَّ وجلّ: ﴿مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْـمٍ إِلاّ اتِّبَاعَ الظَّنِّ﴾[٣] يريد الله تعالى وما لليهود بما ادَّعَوْهُ من قتل المسيح عليه السلام عِلْمٌ. إنّما ادعوا قتله على ظنٍّ منهم. والظنُّ واتِّبَاعُهُ ليس من العلم في شيء.

وقال النابغةُ:

«حَلَفْتُ يَميناً غَيْرَ ذِي مَثْنَوِيّة: وَلاَ عِلْمَ إلاّ حُسْنَ ظَنٍّ بِصَاحِبِ»[٤]

مَثْنَوِيّةٌ، استثناءٌ. وغَيْرَ، نَصْبٌ على الحال من التاء المتَّصِلَةِ بحلفتُ. وَلاَ عِلْمَ لي، بحال ما أذْكُرُهُ من حال هذا الذي أمدحه، وهو الحارث الْجَفْنِيُّ، إلاّ أنّي أُحْسِنُ الظنّ؛ وكأني مُتَحَقِّقٌ أنّه يفعل ما وَقَعَ لي من قصده لِغَزْوِ أعدائه واستباحتهم.

(١) الكتاب بولاق ٣٦٥/١، باريس ٣١٩/١، ٢٢٠.
(٢) هو نفس النصّ السابق.
(٣) الكتاب بولاق ٣٦٥/١، باريس ٣٢٠، وانظر آية رقم ١٥٧ من سورة النساء.
(٤) الكتاب بولاق ٣٦٥/١، باريس ٣٢٠/١، وديوان النابغة الذبيانيّ ص ١ من كتاب العقد الثمين.

وبنو تميم يرفعون فيقولون: إلاّ حُسْنُ ظنٍّ بصاحب، بالرفع. ويجعلون البابَ كالـمُتَّصِلِ، على ضربٍ من التأويل قد ذكره سيبويه[١].

٤١٥ - قال سيبويه في باب ما لا يكون إلاّ على معنى لكن: «ما زاد إلّا ما نَقَصَ، وما نَفَعَ إلّا ما ضرّ»[٢] أراد ما زاد ولكنه نقص. وما نَفَعَ وَلكِنَّهُ ضرَّ. ولا يجوز في هذا أن يُتَأوّلَ أنه في معنى ما يكون من نوع الأول، كما يؤَوّلَ في الباب الـمتقدِّم. هذا لا يكون إلاّ على معنى ولكنّ.

وقال النابغة:

«ولا عَيْبَ فِيهِمْ غَيْرَ أَنَّ سُيُوفَهُمْ بِهِنَّ فُلُولٌ مِنْ قِرَاعِ الكَتَائِبِ»[٣]

يمدح آلَ جَفْنَةَ الغَسَّانِيِّينَ. والفلول: جمع فَلٍّ، وهو الثَّلْـمُ الذي يكون في السيف. والـمعنى: أنهم يَغْزُونَ كثيراً، ويضاربون الأقران، فسيوفهم قد تَفَلَّلَتْ. والقِرَاعُ والمقارعة: الـمضاربة بالسيوف. وقوله: ولا عيب فيهم غير أنّ سيوفهم مُفَلَّلَةٌ، هو بمنزلة قوله: ليس فيهم عيبٌ على وجْهٍ. لأنّه إذا كان تفليلُ سيوفِهم هو عيبُهم، وهذا الـمعنى يُمْدَحُ به، فلا عيبَ فيهم على وجهٍ. وهذا يقوله الناسُ على طريقة الـمبالغة في الـمدح. أي قد اختاروا لأنفسهم أشْرَفَ الأفعالِ، فأقلُّ ما فيهم من أسباب الشرف، أجلُّ ما يُمْدَحُ به الناس.

ومثله:

---

(١) تأوّلَ سيبويه لمذهب تميم في معاملتهم الاستثناء المنقطع معاملةَ الاستثناء الـمتّصل وجهاً بلاغيًا حيث أنّهم جعلوا الـمستثنَى بإلّا، المخالف لجنس المستثنى منه، بمنزلة المستثنَى منه على سبيل الـمجاز والاتساع في اللغة.

(٢) الكتاب بولاق ٣٦٧/١، باريس ٣٢١/١.

(٣) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه، والـخزانة بولاق ١/٢، وديوان النابغة الذبيانيّ ص ٣ من كتاب العقد الثمين.

إذَا مَا فَرَرْنَا كَانَ أَسْوَا فِرَارِنَا   خُطَانَا إلَى أَعْدَائِنَا فَنُضَارِبُ[1]

٤١٦ - قال سيبويه في الاستثناء في باب ما يكون فيه أنَّ وأنْ مع صِلَتِهِمَا بمنزلة غيرهما من الأسماء: «وزعموا أنَّ ناساً من العرب ينصبون هذا الذي في موضع الرفع. فقال الخليل: هذا كنصب بعضِهِم يومئذٍ في كلّ موضع. وكذلك غَيْرَ أَنْ نَطَقَتْ[2] وكما قال النابغة»[3]:

فَأَسْبَلَ مِنِّي عَبْرَةٌ فَرَدَدْتُهَا   عَلَى النَّحْرِ مِنْهَا مُسْتَهِلٌّ وَدَامِعُ
«عَلَى حِينَ عَاتَبْتُ المَشِيبَ عَلَى الصِّبى   وَقُلْتُ أَلَمَّا تَصْحُ وَالشَّيْبُ وَازِعُ»[4]

والدَّامِعُ: الذي يَخْرُجُ شيئاً بعد شيء. يريد أنّه لـمّا عرف الديارَ التي كان حَلَّ بها، وتذكَّرَ مَنْ كان يهواه فيها، بَكى وعَاوَدَهُ وَجْدُهُ. فعاتبَ نَفْسَهُ على صبابتها؛ وعَذَلَهَا على بكائها. ثمّ خاطبَ نَفْسَه فقال: أَلـمّا تصحُ؛ يُوَبِّخُ نفسه أو قلبَه ويقول: قد آنَ أن تصحو ويزولَ عنكَ ما كنتَ تجده بِمَنْ كُنتَ تهواه. والشّيْبُ وَازِعٌ، أي كافٌّ عن أمثال هذا الفعل الذي تفعله.

والشاهد فيه أنّهُ فَتَحَ حِينَ، وبَنَاهَا عَلى الْفَتْحِ، وَهي في موضع جرّ لأنّه إضافةٌ إلى شيءٍ غيرِ مُتَمَكِّنٍ، وهو الفعلُ الـماضِي.

---

(١) هذا من شواهد سيبويه منسوب في الكتاب لقيس بن الخطيم برواية: «إذا قصّرتْ أسيافنا» أنظر فيه الكتاب بولاق ٤٣٤/١، والخزانة بولاق ١٦٤/٣.

(٢) هذا إشارة إلى شاهد سيبويه:

لم يمنع الشرب منها غير أن نطقت   حمامة في غصون ذات أوقال

أنظر فيه الكتاب بولاق ٣٦٩/١، وانظر الشاهد رقم ٥٠٦.

(٣) الكتاب بولاق ٣٦٨/١، ٣٦٩. باريس ٣٢٢/١ بخلاف يسير.

(٤) الكتاب بولاق ٣٦٩/١، باريس ٢٣٢/١ برواية: «لـمّا أصْحُ»، وانظر الانصاف ص ٢٩٢، والمنصف ٥٨/١، وابن يعيش ١٦/٣، وأمالي ابن الشجري ٤٦/١، والخزانة بولاق ١٥١/٣، والعيني هامش الخزانة بولاق ٤٠٦/٢، وديوان النابغة الذبيانيّ ص ١٨ من كتاب العقد الثمين، ورواية الديوان للأول: «فَكَفَفْتُ مِنّي عَبْرَةً» الخ.

٤١٧ - قال سيبويه في الاستثناءِ في باب ما يُخْتَارُ فيه النصبُ لأنَّ الآخِرَ ليس من نوع الأوّلِ: «وأما بَنُو تميم فيقولون: لا أَحَدَ فيها إلاّ حمارٌ. أرادوا ليس فيها إلاّ حِمَارٌ، ولكنه ذكَرَ أحدَ توكيداً»(١) ثمّ انتهى كلامُه إلى أن قال: «وعلى هذا أَنْشَدَتْ بنو تميم قولَ النابغة:

«يا دَارَ مَيّةَ بِالْعَلْيَاءِ فَالسَّنَدِ　　عَيَّتْ جَوَاباً وَمَا بالرَّبْعِ مِنْ أَحَدِ»
«إلاّ أَوَارِيُّ لأْياً مَا أُبَيِّنُهَا　　والنُّؤْيُ كالْحَوْضِ بالمَظْلُومَةِ الْجَلَدِ»(٢)

هذا الأنشادُ وقع في الكتاب. ضُمَّ إلى نصفِ البيتِ الأوّلِ نِصْفُ البيتِ الذي بعده(٣). وإنشاده:

يا دَارَ ميّةَ بالْعَلْيَاءِ فَالسَّنَدِ　　أَقْوَتْ وَطَالَ عَلَيْهَا سَالِفُ الأَبَدِ
وَقَفْتُ فِيهَا أُصَيْلالاً أُسَائِلُهَا　　عَيَّتْ جَوَاباً وَما بِالرَّبْعِ مِنْ أَحَدِ(٤)

وليس تغيير هذا الأنشاد ممّا يُؤَثِّرُ في الموضع الذي أراده سيبويه من البيت. لأنّه أراد أنهم استثنوا إلاّ أَوَارِيَّ من النّاس. كأنّه قال: وما بالربع أحدٌ إلاّ أواريُّ. والاستثناء إنما وقع مرفوعاً على البدل من موضع مِنْ. كأنّه قال: وما بالربعِ أحدٌ. وهو مثل قول الله تعالى: ﴿مَا لَكُمْ مِنْ إلهٍ غَيْرُه﴾(٥). رفع غير، على موضع مِنْ.

---

(١) الكتاب بولاق ٣٦٤/١، باريس ٣١٩/١.

(٢) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه. وانظر بعده.

(٣) هكذا وقع الإنشاد في نسخة عبد السلام هرون التي اعتمد عليها في تحقيق الكتاب الذى لم يكمله بعد. أنظر في ذلك الكتاب بتحقيقه ٣٢١/١ وكذلك وقع الإنشاد في شرح شواهد الشافية ص ٤٨١.

(٤) هذا هو الإنشاد الذى جاء في طبعتيْ الكتاب: طبعة باريس وطبعة بولاق. وانظر في الأبيات الكتاب بولاق ٣٦٤/١، باريس ٣١٩/١، والخزانة بولاق ١٢٥/٢، والعيني هامش الخزانة بولاق ٤٩٦/٤، والإنصاف ص ٢٦٩، وديوان النابغة الذبيانيّ ص ٦ من كتاب العقد الثمين.

(٥) ورد هذا في أربع آيات من سورة الأعراف. أنظر سورة الأعراف الآيات رقم ٥٩، ٦٥، ٧٣، ٨٥.

والعلياءُ: الأرض العالية، وَالسَّنَدُ: سَنَدُ الجبل، وهو الموضع العالي الذي يُصْعَدُ منه إلى الجبل. يقال منه: سَنَدَ الرجلُ في الجبل يَسْنُد سُنُوداً[1]، وأَقوت الدارُ تُقْوِي، إذا خَلَتْ من أهلها. وسالف الأبد: ما تقدَّمَ منه. وأَصَيْلالٌ، لامُهُ بَدَلٌ من النون. وأَصله أُصَيْلانٌ، تصغير أُصْلانٍ. وأُصْلانٌ جمعُ أَصِيلٍ؛ مثل رَغِيفٍ ورُغْفَانٍ. والأصيلُ: العَشِيُّ. وقوله: عَيَّتْ جواباً، يريد لم تَرُدَّ عليَّ جواباً لـمّا سألتُها عن الذين كانوا يَحُلُّونَهَا: ما صنعوا؟ وأين ذهبوا؟ ثمّ قال: وما بالربع من أحد، أَي ليس به أحدٌ يُكَلِّمُنِي. والرَّبعُ: المنزل. والأَوَارِيُّ، واحدها آرِيٌّ، وهو مَحْبِسُ الدَّابّةِ. وأراد به في هذا البيت: إلاَّ النُّؤْيَ الذي يَحْبِسُ الـمَاءَ عَنِ الْبيتِ، وهو حاجزٌ يُجْعَلُ حول البيت من التُّرَابِ. واللَّأْيُ: البُطْءُ وَالاحْتِبَاسُ. وَأُبَيِّنُهَا: أَتَبَيَّنُهَا. يقول بعد بُطْءٍ وطولِ نَظَرٍ وفكْرٍ، عرفتُ الدارَ. وإنّمَا تنكرت عليه لخرَابِهَا وَتَغَيُّرِها عن الحال التي يَعْرِفُهَا عَلَيْهَا. وقوله: والنُّؤْيُ كالحوض، شَبَّهَ النُّؤْيَ الذي حول البيت بالحوض. والمظلومة: الأرض التي أَبْطَأَ عنها المطرُ أعواماً فلم يُصِبْهَا؛ ويقال: المظلومةُ: الأرضُ التي نُزِلَتْ من أَوّل نزولٍ ولم تكن نُزِلَتْ قبل ذلك. والجلَدُ: الأرضُ الصُّلْبَةُ. والجلد، بَدَلٌ من المظلومة. وَمَا، زائدةٌ. أراد لأْياً أُبَيِّنُهَا. ولأْياً، مصدرٌ لا فِعْلَ له من لفظه. ويقال: التَأَتْ عليه الحاجةُ، أبْطَأَتْ. وانتصابه لأنّهُ مصدرٌ جُعِلَ في موضع الحال، كأنّه قال: فَبُطْئاً عرفتُهَا. والعامل فيه أُبَيِّنُهَا. وهو نَحْوٌ من قَتَلْتُهُ صَبْراً، وأتيته رَكْضاً[2].

٤١٨ - قال سيبويه: «واعلم أنّكَ إن شئتَ قلتَ: ائتِني فأُحَدِّثُكَ، ترفع. وزعم الخليلُ أنّكَ لم تُرِدْ أن تجعل الإتيان سبباً لحديثٍ، ولكنّكَ كأنكَ قلتَ ائتِني فأنا ممّن يُحَدِّثُكَ البتّةَ، جئتَ أو لم تجئ. قال النابغة الذُّبيانيُّ»[3]:

---

(١) في المحيط (سند): وسند في الجبل: صعد.

(٢) يعني من المصادر التي يعمل فيها ما ليس من لفظها.

(٣) الكتاب بولاق ٤٢٢/١، باريس ٣٧٦/١.

«وَلا زَالَ قَبْرٌ بَيْنَ تُبْنَى وَجَاسِمٍ   عَلَيْهِ مِنَ الْوَسْمِيِّ جَوْدٌ وَوَابِلُ»
«فَيُنْبِتُ حَوْزَاناً وَعَوْفاً مُنَوِّراً   سَأُتْبِعُهُ مِنْ خَيْرِ مَا قَالَ قَائِلُ»(1)

رَثَى النابغةُ بهذا الشعرِ النُّعْمَانَ بنَ الحارث الْجفْنِي. وتُبْنَى، وجاسم: موضعان. ويُرْوَى: بين بُصْرَى وجاسم(2)، والجود والوابل: ضربان من المطر يجيئان بشدّة. والحوزان والعوف: ضربان من النبت. والـمُنَوِّرُ: الذي فيه زَهْرُهُ ووَرْدُهُ. سأُتْبِعُ هذا القبرَ ثناءً حسناً. يعني أنّه يثني على صاحب القبر الذي دُفِنَ فيه.

والشاهد في البيت أنّهُ رَفَعَ فَيُنْبِتُ. ولم يَجْعَلْ جواباً(3). وأراد فهو يُنْبِتُ عَلَى كلِّ حالٍ.

والعرب كانت تدعو للقبور بأن تُمْطَر ويَنْبُت حولها النباتُ، لِيَقْصِدَ الناسُ موضعَ القبر يرعَوْنَ فِيهِ. فإذا نظروا إلى القبر تجَدَّدَ ذِكْرُ صاحبه. وتحدّثُوا بالمحاسن التي كانت فيه من شجاعته وجوده ووفائه. فكأنّه يَحْيَا بهذا الذكر.

٤١٩ - قال سيبويه في باب ما يُحذَفُ فيه الـمُسْتَثْنَى استخْفَافاً: «وذلك قولك: لَيْسَ غَيْرُ، وليس إلاّ. كأنّه قال: ليس إلاّ ذاك، وليس غيرُ ذاك. ولكنهم حذفوا ذلك تخفيفاً»(4). ثمّ ذكر أشياء من الحذف يَسْتَشْهِدُ بها على الحذف الذي ذَكَرَهُ في هذا الباب(5). وقال النابغةُ الذُّبْيَانِيُّ:

أَتَخْذُلُ نَاصِرِي وَتُعِزُّ عَبْساً   أَيَرْبُوعَ بنَ غَيْظٍ لِلْمِعَنِّ

(1) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه، وشرح شواهد الشافية ص ٣٧ وفي ديوان النابغة الذبياني ص ٢٤ من كتاب العقد الثمين برواية: «بين بُصْرَى وجاسم».
(2) هي رواية الديوان كما تقدّم.
(3) يريد: لم ينصبه، على أنّه جواب، بفاء السببيّة.
(4) الكتاب بولاق ٣٧٥/١، باريس ٣٢٧/١.
(5) أنظر فيها الكتاب بولاق نفسه. باريس نفسه.

«كأنّكَ مِنْ جِمَالِ بَنِي أُقَيْشٍ   يُقَعْقَعُ خَلْفَ رِجْلَيْهِ بِشَنِّ»[1]

الشاهد في البيت الثاني أنّه حَذَفَ الموصوفَ وأقامَ الصفةَ مقَامَهُ. والتقدير: كأنّكَ جَمَلٌ من جمال بني أُقَيْشٍ.

يربوعُ بن غَيْظِ بن مُرَّة هم قوم النابغة. والمِعَنُّ: الذي يَتَعَرّضُ في الأمور التي قد كُفِيَ الكلامَ فيها. وَجِمَالُ بني أُقَيْشٍ وَحْشِيَّةٌ لا يكاد يُنْتَفَعُ بها لشِدّةِ نِفَارِها. والشَّنُّ: القربة البالية. وتُقَعْقَعُ: تُحَرَّكُ على الأرض وفيها حَصًى حتّى يُسْمَعَ صوتُها. وبنو أُقَيْشٍ بَطْنٌ مِنْ عُكْلٍ، وإبلهم ليست بكرام. فيُضْرَبُ بنفارها المَثَلُ. وقيل: بنو أُقيش فَخِذٌ من أَشْجَعَ. وقيل: بنو أقيش حَيٌّ من اليمَنِ.

وسببُ هذا الشعر أنّ بني عَبْسٍ قتلوا رجلاً من بني أَسَدٍ. فَقَتَلَتْ بنو أَسَدٍ رجلين من عبس، فأراد عُتَيْبَةُ بنُ حِصْنٍ الفَزَارِيُّ أن يُعِينَ بني عبس ويَنْقُضَ الْحِلْفَ الذي بين بني ذُبيانَ وبني أَسَدٍ، فقال له النابغةُ: أَتَخْذُلُ بني أسدٍ وهم حلفاؤنا وناصِرُونا وتُعينُ بني عبسٍ عليهم؟

وقوله: لِلمِعَنِّ، اللّامُ في صلَةِ فعْلٍ محذوفٍ، كأنّه قال: يا يربوع بن غيظٍ اعْجَبُوا لِلمعَنِّ. يعني عُتَيْبَةَ بن حِصْنٍ. وقوله: كأنّكَ من جمال بني أقيشٍ: أي أنتَ سريع الغضب والنُّفُورِ تَنْفِرُ مِمَّا لا ينبغي أن تَنْفِرَ منه.

٤٢٠ – قال سيبويه في باب أَوْ: «لألْزَمَنَّكَ أَوْ تَقْضِيَنِي، ولأضْرِبَنَّكَ أَوْ تَسْبِقَنِي. فالمعنى لألزمنّك إلاّ أنْ تَقْضِيَنِي، ولأَضْرِبَنّكَ إلا أنْ تَسْبِقَني. هذا معنى النصب. قال امرؤ القيس»[2]:

---

(١) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه، والخزانة بولاق ٢١٣/٢، والعيني هامش الخزانة بولاق ٤/ ٦٧، وابن يعيش ٦٠/١، وديوان النابغة الذبيانيّ ص ٣٠ من كتاب العقد الثمين.

(٢) الكتاب بولاق ٤٢٧/١، باريس ٣٨٠/١.

بَكَى صَاحِبِي لَمَّا رَأَى الدَّرْبَ دُونَهُ   وَأَيْقَنَ أَنَّا لاحِقَانِ بِقَيْصَرَا
«فَقُلْتُ لَهُ لا تَبْكِ عَيْنُكَ إِنَّما   نُحاوِلُ مُلْكاً أَوْ نَمُوتَ فَنُعْذَرَا»[1]

الشاهد فيه على نصب نموتَ بَعْدَ أَوْ.

وقال سيبويه: «والمعنى إلاّ أن نموتَ فَنُعْذَرَا»[2].

صاحب امرئ القيس الذي كان معه في ما زعموا عمرو بن قَمِيئَةَ من بني قيس بن ثَعْلَبَةَ. وكان امرؤ القيس اسْتَصْحَبَهُ لَمَّا مضى إلى ملك الروم يَسْتَنْجِدُهُ على بني أَسَدٍ. وأراد بالدرب أَحَدَ الدروب الذي بين أرض الشام وبلاد الروم. فيقول: إنَّ عَمْراً لَمَّا بكى قال له: مَنْ سَعَى في طلب المُلْكِ لم يَسْتَعْظِمْ أن ينزل به مِثْلُ هذا، وَأَنْ يُغَرِّرَ بنفسه ويركبَ المهالك فإنْ أصابَ بُغْيَتَهُ، فَلَهَا سَعَى. وإنْ ماتَ عُذِرَ في سفره وتَغَرُّبِهِ، لأنَّه لم يكن سفرُه إلا لِيَحْصُلَ له المُلْكُ ولم يكن إرادتُهُ به شيئاً من المال.

٤٢١ - قال سيبويه: «اعلم أنّه لا يجوز سِرْتُ حتَّى أَدْخُلُهَا وتَطْلُعُ الشمسُ. هذا مُحَالٌ، لأنَّ طلوعَ الشمسِ لا يكون أن يُؤَدِّيَهُ سَيْرُكَ فَتَرْفَعَ تَطْلُع وقد حُلْتَ بينه وبين حتَّى. ويحْسُنُ أن تقول: حتَّى تطلعَ الشمسُ وحتَّى أَدْخُلُهَا. كما يجوز أن تقول: سِرْتُ إلى يوم الجمعة وحتى أدخُلُها.

قال امرؤ القيس[3]:

وَمَجْرٍ كَغُلاَّنِ الأُنَيْعِمِ بَالِغٍ   دِيَارَ العَدُوِّ ذِي زُهَاءٍ وَأَرْكَانِ

(١) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه، والخصائص ٢٦٣/١، وديوان امرئ القيس ص ١٣٠ من كتاب العقد الثمين.

(٢) الكتاب بولاق ٤٢٧/١، باريس ٣٨٠/١، بخلاف يسير هو قوله: والمعنى على إلاّ.... الخ.

(٣) نصّ سيبويه في الكتاب بولاق ٤٤٧/١، باريس ٣٧٢/١، وقد تَصَرَّفَ فيه ابن السيرافيّ فأدرج شرحه معه.

«سَرَيْتُ بِهِمْ حَتى يَكِلَّ غَزِيُّهُمْ وَحَتى الْجِيَادُ مَا يُقَدْنَ بِأَرْسَانِ»(١)

المجْرُ: الجيشُ الكثير. والغُلاّنُ: جمع غَالٍّ وهو الوادي الكثير الشجر. والأُنَيْعِمُ: اسم مكانٍ. وقوله: بالغ ديارَ العَدُوِّ، يعني أنه لا يمكن رَدُّهُ عن الموضع الذي يسير لكثرته وعِزِّهِ، وأنَّه لا يُقَاوِمُهُ جيشٌ. وقوله: ذي زهاءٍ، أي يُحْزَرُ حَزْراً(٢)، فأمّا عَدَدُهُ فلا يمكن ضبطُه، يقول الذي يراه: هو مِقْدَارُ هكذا. ويُقَالُ: هم زهاءَ أَلْفٍ، إذا كانوا مقدار أَلْفٍ. والأركانُ: النَّواحِي. ومَجْر، مجرورٌ برُبَّ. وقوله: سَرَيْتُ بهم، أي سِرْتُ بهم لَيْلاً. ويُرْوَى: مَطَوْتُ بِهِمْ. والمَطْوُ: المَدُّ، يريد أنّه مَدَّ بهم في السير. والكلالُ: الإعْيَاءُ. والمَطِيُّ: جمع مَطِيَّةٍ، وهو البعير الذي يُرْكَبُ ظَهْرُهُ. ويُرْوَى: حتى تَكِلَّ غُزَاتُهُمْ(٣)؛ وهو جمع غَازٍ. وقوله: وحتى الجيادُ ما يُقَدْنَ بأرْسَانٍ، يعني أنَّ الخيل كَلَّتْ فطُرِحَتْ أرسانُها على أعناقها، وتُرِكَتْ تمشي ولم يحتاجوا إلى قَوْدِها، لأنها قد ذهب نشاطُها ومرحُها. فهي إذا خُلِّيَتْ لم تذهبْ يميناً ولا شِمالاً، وسارتْ معهم.

والشاهد في البيت أنّه لمَّا جاء بحتى التي تَنْصِبُ ما بعدها، وأراد أن يذكرَ بعدها ما لا يجوز أن يُعْطَفَ عليها، جاء بحتى في الكلام الثاني وما بعد الأوّل منصوبٌ لأنّه غايةٌ. والجملة الثانيةُ مبتدأٌ وخبرٌ. وحتى التي هي غايةٌ لا تدْخُلُ على المبتدَأ والخبر.

٤٢٢ - قال سيبويه في باب الحروف التي تُنَزَّلُ بمنزلة الأمر والنَّهْيِ لأنَّ فيها معنَى الأمر والنَّهْي: «وأمّا قول عَمْرُو بن عَمَّارٍ الطَّائِيِّ:

---

(١) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه، وشعراء النصرانية ص ٦٧، وديوان امرئ القيس ص ١٦١ من كتاب العقد الثمين. والرواية في المصدرين الأخيرين هي: «حتّى تَكِلَّ غُزَاتُهم».

(٢) في اللسان (حزر): الحزر: حَزْرُكَ عدداً لشيءٍ بالحَدْسِ. والحزر: التقدير.

(٣) هي رواية الديوان كما تقدّم.

«فَقُلْتُ لَهُ صَوِّبْ وَلا تَـجْـهَـدَنَّهُ   فَيُذْنِكَ مِنْ أُخرَى القَطَاةِ فَتَزْلَقِ»

«فهذا على النَّهْي كما قال: لا تَمُدُدْهَا فَتَشْقُقْهَا»(١).

هذا البيت في قصيدةٍ تُنْسَبُ إلى امرئ القيس(٢)، وَتُنْسَبُ إلى رجلٍ من طَيِّئ، وقيل: إن قائلها هو عَبْدُ عَمْرُو بن عمار الطائيّ.

والشاهد فيه أنّه عَطَفَ فَيُذْنِكَ على تَجْهَدَنَّهُ، وكذا عَطَفَ فَتَزْلَق، ولم يجعل هذين الفعلينْ منصوبَيْنِ على الجواب بالفاء. ولو نُصِبَا لكان نَصْبُهما حَسَناً؛ ويكون بمنزلة قول القائل: لا تَشتِمْ زَيداً فَيُؤْذِيَكَ، ولا تَسُبَّ عَمْراً فَيَضْرِبَك.

فإن قال قائلٌ: قوله: لا تَجْهَدَنَّهُ، نَهْيٌ. وقد نَهَى الغلامَ الراكِبَ للفرسِ أن يَجْهَدَهُ في العَدْوِ؛ وهذا مَعنًى صحيحٌ. والإِذْناءُ هو فعلُ الفرس، فكيف نَهى الغُلامَ عنه، وعَطَفَ عَلى فِعْلِ الغلام ما لا يَدْخُلُ في النَّهْي؟

قيل: هذا سائغٌ كثيرٌ في الكلام؛ المعنَى أنّه نَهى الغلامَ عن فِعْلٍ يُؤَدِّي إلى أن يُدْنِيَهُ الفرسُ مِنْ أُخرَى القطاةِ. وهذا مِثْلُ قولهم: لا أَرَيَنَّكَ هَا هُنَا، أي لا تكُنْ ها هنا فأَرَاكَ. ومِثْلُهُ للأعْشَى:

لا أَعْرِفَنَّكَ إنْ جَدَّتْ عَدَاوَتُنَا   والتُمِسَ النّصْرُ مِنْكُمْ عَوْضَ تُحْتَمَلُ(٣)

أي لا تَفْعَلْ ما نَهَيْتُكَ عنه فإنَّكَ إنْ فَعَلْتَهُ عَرَفْتُهُ.

ومعنى البيت أنّه قال للغُلام الذي رَكِبَ الفرسَ وطَلَبَ عليه الوحشَ: لا تَجْهَدْه، أي لا تستخرج جميعَ ما عنده من العَدْوِ، فلا يُمْكِنُكَ أن تثبت على ظهره، ويُدْنِكَ من مُؤَخَّرِهِ فتقع. والقطاة: مَقْعَدُ الرِدْفِ من ظهر الفرس.

---

(١) أنظر في النصّ والبيت المتعلق به الكتاب بولاق ١/٤٥٢، ٤٥٣، باريس ١/٤٠٢.

(٢) البيت في ديوان امرئ القيس ص ١٤٢ من كتاب العقد الثمين برواية «فيدرك من أعلى» الخ.

(٣) هذا ليس من شواهد سيبويه، وانظر فيه ديوان الأعشى ميمون ص ٤٦ من كتاب الصبح المنير.

٤٢٣ - قال سيبويه: «واعلم أنَّ من العرب من يقول: عَسَى يَفْعَلُ، يُشَبِّهُهَا بكاد يفعل، فيفعل حينئذٍ في موضع اسمٍ منصوبٍ»(١). قال المرّارُ بنَ سعيد الأسديّ:

تَخَبَّأَ مَعْشَرُ الشُّعَرَاءِ مِنِّي كما اخْتَبَأَتْ مِنَ القَمَرِ النُّجُومُ
«فَأَمَّا كَيِّسٌ فَنَجَا وَلَكِنْ عَسَى يَغْتَرُّ بي حَمِقٌ لَئِيمُ»(٢)

الشاهد في قوله: عسى يغترّ، ولم يقل: عسى أن يغترّ.

والحَمِقُ: الأحمق. يقول: إنّ الشعراءَ إذا ضُمُّوا إليَّ وقِيسُوا بي، كانوا بمنزلة النجوم إذا ضُمّتْ إلى القمر. يريد أنّهم يَخْفَوْنَ ويصغر شأنُهم إذا حَضَرَ المرّارُ أو ذُكِرَ. فأمّا الكيِّسُ منهم، فإنه لا يَتَعَرَّضُ لي، ولا يطمع في مُسَاوَاتي. ومَنْ طمعَ في مساواتي منهم أو مقاربتي فإنّه أحمق.

٤٢٤ - قال سيبويه في باب ما يرتفع بين الجزمين وينجزم بينهما: «أمّا ما يرتفع بينهما فقولك: إن تأْتِنِي تَسْأَلُني أُعْطِكَ، وإنْ تأْتِنِي تَمْشِي أَمْشِ معكَ. وذلك لأنّكَ أردتَ أن تقول: إنْ تأْتِنِي سائلاً يَكُنْ ذلك، وإنْ تأتِنِي ماشياً أَمْشِ. وقال زُهَيْرٌ»(٣):

«وَمَنْ لا يَزَلْ يَسْتَحْمِلُ النَّاسَ نَفْسَهُ وَلا يُغْنِهَا يَوْماً مِنَ الدَّهْرِ يُسْأَمِ»(٤)

يستحملُ، في موضع خبر يَزَلْ. كأنّه قال: مَنْ لا يزل مُسْتَحْمِلاً الناسَ نفسَه. ورفع يستحملُ، لأنّه في موضع الخبر وليس بِبَدَلٍ من فعل الشرط.

---

(١) الكتاب بولاق ١/٤٧٧،٤٧٨، باريس ١/٤٢٧ بخلاف يسير.
(٢) الكتاب بولاق ١/٤٧٨، باريس ١/٤٢٧، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه دون نسبة فيها.
(٣) الكتاب بولاق ١/٤٤٥، باريس ١/٣٩٥، ٣٩٦.
(٤) الكتاب بولاق ١/٤٤٥، باريس ١/٣٩٦، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه، وديوان زهير ص ٩٧ من كتاب العقد الثمين، وشعراء النصرانيّة ص ٥٢٣.

وَالشاهد على أنّ يستحمل، ليس بِبَدَلٍ من فعل الشرط. وليس يريد أنّ الفعل في موضع الحال.

وَيُرْوَى: مَنْ لا يَزَلْ يَسْتَرْحِلُ النَّاسَ، أي يَجْعَلُ الناسَ كالرَّاحِلةِ يُحَمِّلُهُمْ أُمُورَهُ.

يريد مَنْ لا يزل يستحمل الناسَ، يسألهم حَمْلَ أثقالِهِ والقيامَ بحَوائجِهِ، ولا يتكلَّف هو أمر نفسه، يسأموه ويَثْقُل عليهم.

٤٢٥ - قال سيبويه، قال الحُطَيْئَةُ:

«مَتَى تَأْتِهِ تَعْشُو إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ　　تَجِدْ خَيْرَ نَارٍ عِنْدَهَا خَيْرُ موقِدِ»[1]

يمدح بذلك بَغِيضاً، وهم من بني سَعْد بن زيد مَنَاةَ. وتعشو: تنظر ببصرٍ ضعيفٍ. يريد أنّه ابتدأ بالنظر إلى النار على بُعْدٍ شديدٍ فَقَصَدَهَا بذلك النظر حتّى قرب منها فأضاءتْ له.

والشاهد على أنّ تعشو، في موضع عاشياً، منصوبٌ على الحال.

ومعنى البيت واضحٌ.

٤٢٦ - قال سيبويه: «وسألت الخليلَ عن قوله»[2]، يعني قول عُبَيْدِ الله بن الْحُرِّ الْجُعْفِيّ:

إِذَا خَرَجُوا مِنْ غَمْرَةٍ رَجَعُوا لَهَا　　بِأَسْيَافِهِمْ وَالطَّعْنِ حَتى تَفَرَّجَا

«مَتَى تَأْتِنَا تُلْمِمْ بِنا فِي دِيَارِنا　　تَجِدْ حَطَباً جَزْلاً وناراً تأجَّجَا»[3]

---

(١) الكتاب بولاق ٤٤٥/١، باريس ٣٩٦/١، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه، والخزانة بولاق ٦٦٠/٣.

(٢) الكتاب بولاق ٤٤٥/١، باريس ٣٩٦/١.

(٣) الكتاب بولاق ٤٤٦/١، باريس ٣٩٦/١، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه دون نسبة فيها. وانظر الانصاف ص ٥٨٣، والخزانة بولاق ٦٦/٣.

قال سيبويه[1]: «تُلْمِمْ بَدَلٌ مِنَ الفعلِ الأوّلِ». يعني فِعْلَ الشرط.

والجزلُ: غِلاظُ الحطب. يريد أنّهم يوقدون الجزلَ من الحطب لتقوى نارُهم فينظرَ إليها الضيفَانُ على بُعْدٍ فيقصدوها. وقوله: وناراً تأجّجا، ذَكّرَ تأجّج، وفيه ضمير يعود إلى النّار. وكان ينبغي أن يقول: تأجّجتْ. وإنّما ذَكّرَ لأنّه في تأويل الشهاب، كأنه قال: وشِهاباً تأجّجَ.

وَيُرْوَى: متى تَأْتِني فِي مَنْزِلٍ قَدْ نَزَلْتُه. وليس في هذه الرواية شاهدٌ على شيء ممّا تقدَّمَ. والغَمْرَةُ: الشدّة التي وقعوا فيها. فيقول: هم يكشفون الكربَ بأسيافهم.

٤٢٧ - قال سيبويه في باب أمْ إذا كانت منقطعةً: «ومن ذلك أيضاً أعِنْدَكَ زيدٌ أمْ لا؟ كأنّه حين قال: أعندك زيدٌ، كان يظنُّ أنه عنده؛ ثمّ أدْرَكَهُ مِثْلُ ذلك الظنّ في أنه ليس عنده فقال: أمْ لا. وزعم الخليلُ أن قول الأخطل:

«كَذَبَتْكَ عَيْنُكَ أَمْ رَأَيْتَ بِوَاسِطٍ ... غَلَسَ الظّلامِ مِنَ الرّبَابِ خَيَالا»

كقوله: «إنها لإبلٌ أمْ شاءٌ»[2].

يريد أَنَّ أمْ، في البيت منقطعةٌ ممّا قبلها، لأنها استفهامٌ بعد مُضِيٍّ جملةٍ هي ابتداءٌ وخبرٌ، واسْتُؤْنِفَ بها الاستفهامُ من غير أن يتقدّمَ قبله استفهامٌ. وأمْ المنقطعةُ، هي التي ما بعدها جملةٌ، ولا تكون عاطِفَةً لاسمٍ على اسمٍ قبلها، ولا عاطفةً لفعلٍ على فعل قبلها. فإذا جاءت بعد إيجابٍ لم تكن إلا منقطعةً. ولذلك قال سيبويه: كقوله: إنها لإبلٌ، ثمّ استأنَفَ استفهاماً فقال: أمْ شاءٌ. يريد أم هي شاءٌ. فما بعد أمْ، مبتدأٌ وخبرٌ.

---

(١) يريد قال سيبويه، قال الخليل. وانظر في النصّ الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه.

(٢) أنظر في نصّ سيبويه والبيت المتعلق به الكتاب بولاق ٤٨٤/١، باريس ٤٣٤/١. وانظر في البيت الخزانة بولاق ٤٥٢/٤، وديوان الأخطل ص ٤١.

وواسِط: موضعٌ بنواحي الشأم. وقد ذكره الأخطل في شعره في غير هذا الموضع[١]. غَلَسَ الظلام: حين اختلط الظّلامُ. الرباب: اسم امرأةٍ. والخيالُ: ما يراه في النوم كأنَّهُ شَخْصُها.

٤٢٨ - قال سيبويه في الاستثناء في باب ما حُمِلَ على العامل[٢]: وتقول: لستَ بشيءٍ إلاّ شيئاً لا يُعْبَأُ به»[٣] والباء ها هنا بمنزلة ما.

يريد إنَّ الباء زائدةٌ في خبر لَيْسَ، كما زِيْدَتْ في خبر ما، وإنَّ الباءَ في موضع نصب. فكأنَّه قال: لستَ شيئاً إلاّ شيئاً لا يُعْبَأُ به. قال أوس بن حَجَرٍ:

«يَا ابْنَـيْ لُبَـيْنَى لَسْتُـمـا بِـيَـدٍ إلاّ يَـداً لَـيْـسَـتْ لـهَـا عَـضُـدُ[٤]

وفي شعره:

أَبَـنِـي لُـبَـيْنِي لَـسْـتُـمُـو بِـيَـدٍ إلاّ يَـداً لَـيْـسَـتْ لَـهَـا عَـضُـدُ
أَبَـنِـي لُـبَـيْنَى لا أُحِـبُّـكُـمُ وَجَـدَ الإلَـهُ بِـكُـمْ كـمَـا أَجِـدُ[٥]

الشِعْرُ على مخاطبة الجماعة.

والشاهد في قوله: إلاّ يداً، بالنصب؛ والمستثنى منه مجرورٌ بالباءِ. والاستثناءُ من موضع الباء.

وبنو لُبَيْنَى، قومٌ من بني أسدٍ. وأُمُّهُمْ لُبَيْنَى من بني والِبَةَ بن الحارث بن ثعلبة

---

(١) أنظر في ذلك ديوانه ص ٥٨.

(٢) عنوان الباب في الكتاب هو: «هذا باب ما حمل على موضع العامل في الاسم والاسم» أنظر الكتاب بولاق ٢٦٢/١، باريس ٣١٧/١.

(٣) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه.

(٤) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه، دون نسبة. والبيت في ابن يعيش ٩٠/٢ منسوب إلى طرفة. وانظر بعده.

(٥) ديوان أوس بن حجر ص ٠٢١ وروايته للثاني «لا أحقكم» مكان «لا أحبكم»..

ابن دودانَ. يقول لهم: أنتم في ترك لومكم لهم واطّراحكم أمرَهم بمنزلة يدٍ لا عَضُدَ لها. فكيف تصنع اليدُ إذا بانتْ عن عَضُدِها؟

وقوله: وجَدَ الإلهُ بكم كما أَجِدُ، يقول: أحبَّكم اللهُ وأبْغَضَكُمْ كما أُبْغِضُكُم.

٤٢٩ - قال سيبويه في باب حتَّى: «ويَدُلُّكَ على حتّى أنّها حرفٌ من حروف الابتداء، أنَّكَ تقولُ: حتى إنه يفعلُ ذاكَ، كما تقول: فإذا إنَّه يفعلُ ذاك»(١). وقال «[وَمِثْلُ ذلك] قولُ حَسَّانَ بن ثابت»(٢):

أَوْلادُ جَفْنَةَ حَوْلَ قَبْرِ أَبِيهِمِ قَبْرِ ابْنِ مَارِيَةَ الكَرِيمِ المُفْضِلِ
«يُغْشَوْنَ حَتَّى لا تَهِرُّ كِلابُهُمْ لا يَسْأَلُونَ عَنِ السَّوَادِ المقْبِلِ»(٣)

يمدح بذلك آل جفنة الغسَّانِيِّينَ، وبلادُهم الشأمُ. ماريةُ، ذاتُ القرْطَيْنِ، هي أمُّ جَفْنَةَ بن عمرو مُزَيْقِيَاءَ(٤). يُغْشَوْنَ: يغشاهم الطّالبون والسائلون، ويكثرون عندهم. حتى كلابُهم لكثرة ما ترى ممَّن لا تعرف قد أَنِسَتْ بجميع النَّاس وتركت النباحَ. لا يسألون عن السواد، أي الأشخاص المقبلة. ويقال للشخص: سوادٌ، وأصلُ ذلك أنَّ الشخص إذا كان في مكانٍ صار له ظِلٌّ على الأرض، وذلك الظلّ سوادٌ. فقيل لكلّ شخصٍ: سواد.

والشاهد على أنَّه رَفَعَ تَهِرُّ، ولم يجعله غايةً.

---

(١) الكتاب بولاق ٤١٣/١، باريس ٣٦٨/١.

(٢) الكتاب بولاق نفسه؛ باريس نفسه. وسقط من نصّ ابن السيرافيّ ما أثبتّه بين معقفين اعتماداً على طبعتي الكتاب.

(٣) الكتاب بولاق نفسه برواية: «ما تهر»، وباريس نفسه كراوية ابن السيرافي. والبيت الأول فقط في اللسان (جفن) وانظر في البيتين فرحة الأديب رقم ٥٥.

(٤) في المحيط (مزق): مزيقياء لقب عمرو بن عامر ملك اليمن. كان يلبس كلّ يوم حُلّتين ويمزّقهما بالعشي يكره العود فيهما ويأنف أن يلبسهما غيره.

٤٣٠ - قال سيبويه، وتقول «سِرْتُ حتَّى يعلمُ اللهُ أنّي كالٌّ. فالفعل ههنا منقطعٌ من الأوّلِ، وهو في الوجه الأوّل الذي ارْتَفَعَ فيه مُتَّصِلٌ كاتصاله به بالفاء، كأنّه قال: كان سيرٌ فدخولٌ»[1].

أراد سيبويه أنَّ الفعل المرتفع بعد حتى يقع على وجهين:

أحدهما أنَّ الفعل الواقع بعدها وقَعَ ومَضَى قبل وجوب الإخبار.

والوجه الآخَرُ أنّ الفعل الذي قبل حتّى قد مضَى، والفعلُ المرفوعُ بعدها ثابتٌ في حال الإخبار، ويكون الفعل المُتَقَدِّمُ سبباً لوقوع الفعل الذي في الحال.

وسيبويه يجعل حتّى، في الوجه الأوّل الذي الفعلُ فيه قد مَضَى وانقضَى، بمنزلة الفاءِ. وأنَّ الفعل الذي بعد حتّى متَّصلٌ بالفعل الذي قبل حتّى، وقد مَضَيَا جميعاً، والثاني بعد الأوّل مُتَّصِلٌ به كاتّصال ما بعد الفاء في العطف بما قبلها. وقال عَلْقَمَةُ بنُ عَبَدَةَ:

فَأَوْرَدَهَا مَاءً كَأَنَّ جِمَامَهُ مِنَ الأَجْنِ حِنَّاءٌ مَعاً وَصَبِيبُ
«تُرَادَى عَلَى دِمْنِ الْحِيَاضِ فَإِنْ تَعَفْ فَإِنَّ المُنَدَّى رِحْلَةٌ فَرُكُوبُ»[2]

الشاهد فيه أنّه عَطَفَ ركوباً على رحلة بالفاء، وجعل الركوب مُتَّصِلاً بالرحلة وهو مثل قولهم: سِرْتُ حتى أدخلَها، إذا كان السير والدخول قد وَقَعَا جميعاً في ما مَضَى، والدخول مُتَّصِلٌ بالسير كأنّه قال: سِرْتُ فدخلتُ. وإنّما استعمل المستقبلَ في هذا الموضع على حكايةِ الحالِ الماضيةِ، وهي بمعنى سِرْتُ حتى دَخَلْتُهَا.

---

(١) الكتاب بولاق ٤١٤/١، باريس ٣٦٨/١. ونصُّ ابن السيرافي فيه زيادة «كان» قبل: سيرٌ فدخول.

(٢) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه. وانظر في البيتين ديوان علقمة ص ١٠٦، ١٠٧ من كتاب العقد الثمين برواية: «تراد على» الخ.

قوله: فأَوْرَدَهَا: يعني راحلته: والْجِمَامُ: جمع جَمّةٍ، وهو الماء المجتمعُ في البئر؛ والواحِدُ جَمّةٌ وهو الماء المجتمع. والأَجْنُ: تَغَيُّرُ الماء واصْفِرَارُهُ. والصَّبيبُ: شجرٌ يُصْبَغُ به، وقيل إنّه تخضب به الرؤوسُ. شبّهَ لونَ الماءِ بلونِ الْحِنَّاءِ والصَّبِيبِ. وتُرَادَى: تُرَاوَدُ؛ أي يُعْرَضُ عليها الماءُ مرّةً بعد مرّةٍ حتى تشربَ من هذا الماء المُتَغَيِّرِ فإنْ تَعَفْ، أي تأْبَى نَفْسُها أن تشرب منه، يقال: عِفْتُ، أَعَافُ، فإنّي أجعلُ مكان التَنْدِيةِ، أن أَشُدَّ عليها الرحل وأركبها وأسير. والمُنَدَّى، والمُتَنَدَّى والتندية واحِدٌ؛ وهو أن تُتْرَكَ الناقة ترعَى حولَ الماءِ ساعةً، ثمّ تجيء وتشربُ الماءَ.

ويُرْوَى: تُرَادُ عَلَى دِمْنِ الْحِيَاضِ، أي يُرَادُ منها أن تشرب من الدِمْنِ الذي في الحياض. والدِمْنُ: البعرُ والسِّرْجِينُ[1] وما أشبه ذلك. وإنما يريد أنها يُرَادُ منها أن تشرب ماءَ الدِّمْنِ، وهو الماءُ الذي سَفَتْ عليه الرِّيحُ الدِّمْنُ فاختلط به.

٤٣١ – قال سيبويه في الجواب بالواو: «لا تأكل السَّمَكَ وتَشْرَبَ اللَّبنَ. فلو أدْخَلَ الفاءَ ههنا فَسَدَ المعنى»[٢].

وهذا صحيحٌ لأنّ الفاء لو دخلتْ في ذا الموضع، لَصَارَ المعنى: إن أكلتَ السمكَ شَرِبْتَ اللبنَ. وليس بواجب أنّه كلّ مَنْ أكلَ سمكاً شَرِبَ لبناً. وتوضيحه قول الله تعالى: ﴿لا تَفْتَرُوا عَلَى اللهِ كَذِباً فَيُسْحِتَكُمْ بِعَذَابٍ﴾[٣]. أي إنْ افتريتم سَحَتَكُمْ. وإنّما يريد لا تجمع بينهما في وقتٍ واحدٍ. وقال الْحُطَيْئَةُ:

«أَلَمْ أَكُ جَارَكُمْ وَتَكُونَ بَيْنِي وَبَيْنَكُم الـمَوَدّةُ وَالإخَاءُ»[٤]

---

(١) في المحيط: السِّرجين والسِّرقين بكسرهما معربًا سَرْكين بالفتح.

(٢) الكتاب بولاق ٤٢٥/١، باريس ٣٧٨/١.

(٣) سورة طه، الآية ٦١ .وهي من شواهد سيبويه. أنظر فيها الكتاب بولاق ٤٢١/١.

(٤) الكتاب بولاق ٤٢٥/١، باريس ٢٧٩/١، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه.

يريد يجتمع هذان: أن أكون جاراً، وأن تكونوا إخواني وأصحابَ مودّتي. يخاطِبُ بذلك الزِّبْرِقَانَ وأهلَه. وقد كان جاورهم ثمَّ انتقل إلى بني قُرَيْع.

٤٣٢ – قال سيبويه في باب ما يُحْذَفُ المستثنى فيه استخفافاً، قال العَجّاج:

دَافَعَ عَنِّي بِنُقَيْرٍ مَوْتَتي «بَعْدَ اللُّتَيَّا واللُّتَيَّا والَّتي»
إذا علَتْها أَنْفُسٌ تَرَدَّتِ[1]

يريد أن الله تعالى دفع عنه الموتَ. ونُقَيْرٌ: موضع بعينه. والعرب تقول: فَعَلَ فلانٌ ذلك بعد اللُّتَيّا والَّتي، أي بعد شِدَّةٍ. وقوله: إذا عَلَتْها أنفسٌ تَرَدَّتِ، هذه الجملة التي هي البيت الثالث، صِلَةٌ للّتي.

والشاهد على أنّه حَذَفَ الصلةَ من اللُّتَيّا الأولى ومن الثانية. فأمّا الّتي فقد أتى بصلتها.

وعَنَى بقوله: التي إذا علتها أنفسٌ، عَقَبَةً من عِقَابِ الموتِ مُنْكَرَةً إذا أشْرَفَتْ عليها نَفْسٌ سقطتْ وهلكتْ. وهذا على طريق التشبيه.

٤٣٣ – قال سيبويه: «لا تفعل كذا وكذا أنْ يُصِيبَكَ أمرٌ تكرهُهُ. كأنّه قال: لأنْ يُصِيبَك، ومن أجْلِ أن يصيبك. وقال الله تعالى: ﴿أنْ تَضِلَّ إحْدَاهُمَا﴾[2]، وقال: ﴿أَنْ كانَ ذا مَالٍ وبَنِينَ﴾[3]. كأنّه قال: ألأنْ كان»[4].

يريد حذف اللّامِ في جميع هذا. وقال الأعْشَى:

---

(١) الكتاب بولاق ٣٧٦/١، باريس ٣٢٨/١. واللسان (نقر) وابن يعيش ١٤٠/٥، وأمالي ابن الشجري ٢٤/١. وانظر في الرجز ديوان العجّاج ص ٦.

(٢) سورة البقرة، الآية ٢٨٢ .

(٣) سورة القلم، الآية ١٤ .

(٤) الكتاب بولاق ٤٧٦/١، باريس ٤٢٥/١.

صَدَّتْ هُرَيْرَةُ عَنَّا مَا تُكَلِّمُنَا   جَهْلاً بِأُمِّ خُلَيْدٍ حَبْلَ مَنْ تَصِلُ
«أَأَنْ رَأَتْ رَجُلاً أَعْشَى أَضَرَّ بِهِ   رَيْبُ المَنُونِ وَدَهْرٌ مُفْسِدٌ خَبِلُ»(١)

أراد أَلأَنْ رَأَتْ. واللّامُ المُقَدَّرَةُ متَّصلةٌ بفعل محذوف. كأنَّه قال: أَلأَنْ رأتني على هذه الحال هَجَرَتْني وَصَرَمَتْني؟ كأنه كان أَعْرَضَتْ لأَنْ رأَتْ رجلاً على هذه الأوصاف. ولا يجوز أن يَتَعَلَّقَ لأَنْ، الّتي بعد حرف الاستفهام بِصَدَّتْ، لأنَّ ما بعد حرفِ الاستفهام لا يتصل بما قبله في العمل. ورَيْبُ المنون: ما يَحْدُثُ من الضعف والكِبَرِ وأَسباب الموت. والخَبَلُ: الذي يفسد العقل. وهريرة، هي أُمُّ خُلَيْدٍ. وقوله: جهلاً بأُمِّ خُلَيْدٍ، منصوبٌ مفعولٌ له. كأنه قال: صَدّتْ عنّا لِجَهْلٍ منها بمن ينبغي أَن تصله، وبمن ينبغي أن تصرمه. يقول: إنها وضعتْ صدودَها عنا في غير موضعه.

٤٣٤ – قال سيبويه في باب إنّ بعد إنشاده:

«كأَنْ وَرِيدَيْهِ رِشَاءُ خُلْبِ»(٢)

«وهذه الكاف مضافةٌ إلى أنَّ»، يريد الكافَ مِنْ كأنّ. «فلمّا اضطُرِرْتَ إلى التخفيف فلم تضمر»، يريد لم تضمر اسمَ كأنَّ، «ولم يغيِّر ذلك أن تنصب بها كما أنَّكَ قد تحذف من الفعل ولا يتغير»(٣)، يقول: تخْفِيفُكَ لها لم يُغَيِّرْ عَمَلَهَا. كما أن الفعل إذا حُذِفَ منه بعضُ حروفه لم يَتَغَيَّرْ عن عمله. قال: ومثل ذلك قول الأعشى:

وَقَدْ غَدَوْتُ إِلَى الْحَانُوتِ يَتْبَعُنِي   شَاوٍ مِشَلٌّ شَلُولٌ شُلْشُلٌ شَوِلُ

---

(١) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه، وشرح شواهد الشافية ص ٣٣٢، وديوان الأعشى ميمون ص ١٤٢ من كتاب الصبح المنير.

(٢) الكتاب بولاق ١/ ٤٨٠، باريس ١/ ٤٢٩ والخزانة بولاق ٤/ ٣٥٦، وهو شطر رجز لم أقف على تمامه.

(٣) أنظر في نصّ سيبويه الكتاب بولاق ١/ ٤٨٠، باريس ١/ ٤٢٩، وقد أدرج ابن السيرافي شرحه في النصّ.

«فِي فِتْيَةٍ كَسُيُوفِ الْهِنْدِ قَدْ عَلِمُوا   أَنْ هَالِكٌ كُلُّ مَنْ يَحْفَى وَيَنْتَعِلُ»(١)

الحانوت: بيت الخمّار. والشّاوِي: الشوّاء. ومِشَلٌّ: مُسْتَحِثٌّ، والمِشَلُّ: السريعُ السَّوْقِ. وقيل: المِشَلُّ: الذي يَشُلُّ اللَّحْمَ في السَّفُّودِ. والشُّلْشُلُ: الْخَفِيفُ في ما أَخَذَ فِيهِ من عملٍ. والشَوِلُ: مِثْلُ الشُّلْشُلِ. وقيل: شَوِلٌ: عادَتُهُ ذلك. والشَلُولُ: مِثْلُ المِشَلِّ. وَيُرْوَى: نَشُولٌ، وهو الذي يأخذُ اللّحْمَ من القدْر. ويقال منه: نَشَلَ يَنْشُلُ. يريد أنّه غَدَا إلى بيت الخمّار ومعه غلامٌ يَشْوِي وَيَطْبُخُ.

وقوله: في فتيةٍ، يريد مع فتيةٍ كالسيوف في مضائهم في الأمور. ويحتمل أنّهم صِبَاحٌ، وجوهُهُمْ تَبْرُقُ كالسيوف. قد علموا أنْ هالكٌ، يريد أنّه هالك كلُّ إنسانٍ. ومَنْ يَحْفَى، هو الفقير؛ ومَنْ يَنْتَعِلُ، هو الغَنِيُّ. يريد قد علم هؤلاءِ الفتيان أَنَّ الهلاكَ يَعُمُّ النَّاسَ غَنِيَّهُمْ وفَقيرَهُمْ. فهم يبادرون إلى اللّذّاتِ قَبْلَ أَنْ يُحَال بينهم وبينها.

والشاهد على تخفيف أنَّ وَحَذْفِ اسْمِهَا المُضْمَر، والمُضْمَرُ هو ضمير الأمرِ والشأن.

٤٣٥ – قال سيبويه في باب أنَّ: «وذلك قولك: أَحَقًّا أَنَّكَ ذَاهِبٌ؟ والحقُّ أَنَّكَ ذَاهِبٌ؟»(٢) كأنّهُ قال: أَفِي حَقٍّ ذهَابُكَ. فأنّكَ مُبْتَدَأٌ، وحَقًّا، في موضع خبره. ثمَّ ساق سيبويه الكلامَ حتّى انتهى إلى قوله: وزعَمَ يونسُ أنَّ العرب تُنْشِدُ لِلأَسْوَدِ بن يُعْفُرَ(٣):

---

(١) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه دون نسبة. وانظر في الشعر ديوان الأعشى ميمون ص ٦ من كتاب الصبح المنير. وانظر شرح القصائد العشر للتبريزي (نشره لايل) ص ١٤٦، ١٤٧.

(٢) الكتاب بولاق ٤٦٨/١، باريس ٤١٦/١.

(٣) عبارة الكتاب هنا: «وزعم يونس أنّه سمع العرب يقولون في بيت الأسود بن يعفر» أنظرالكتاب بولاق ٤٦٨/١؛ باريس ٤١٧/١.

«أَحَقًّا بَنِي أَبْنَاءَ سَلْمَى بنِ جَنْدَلٍ تَهَدُّدُكُمْ إِيَّايَ وَسْطَ المجَالِسِ»[1]

تَهَدُّدُكم، مبتدأٌ، وحقًّا، خبره. وأراد يا بني أبناء سلمى بن جندلٍ. والمعنى واضحٌ.

وكانوا تَهددوه بسبب فرسٍ أخذها إِخْوَةُ الْجَرَّاح بن الأسود لرجل من بني تَيْمِ الله بن ثَعْلَبَةَ، يقال له فارس العصا. وحديثه معهم طويلٌ[2].

٤٣٦ – قال سيبويه في باب الجزاء إذا كان القَسَمُ أَوَّلَهُ: «وأمَّا قول الفرزدق:

وَجَدْنَا بَنِي مَرْوَانَ أَوْتَادَ دِينِنَا كما الأَرْضُ أَوْتَادٌ عَلَيْهَا جِبَالُهَا

«وَأَنْتُمْ لِهَذَا النَّاسِ كالْقِبْلَةِ الَّتي بِهَا أَنْ يَضِلَّ النَّاسُ يُهْدَى ضَلالُهَا»[3]

قال سيبويه بعد إنشاد هذا البيت الثاني: «ولا يكون الآخِرُ إلاّ رَفْعاً»، يعني يُهْدَى، «لأَنَّ أَنْ، لا يُجَازى بها؛ وإنما هي مع الفعل اسم، كأنّه قال: لأَنْ يَضِلَّ النّاسُ يُهْدَى[4] ضلالُها.

يريد أنّ، المفتوحةَ الخفيفةَ ليستْ بجزاءٍ، وأنَّ المكسورةَ الخفيفة يجازى بها؛ ويُجْزَمُ الفعلُ الذي يليها لأنّه شَرْطٌ، ويُجْزَمُ الفعلُ الثاني لأنّه جوابُ الشرط. وهذه المفتوحةُ مع الفعل، بمنزلة اسم تَعْمَلُ فيه العواملُ. والفعلُ المتأخِّرُ الذي وَلِيَتْهُ أنْ، ليستْ أَنْ تعمل فيه ولم يدخلْه شيءٌ من عوامل الأفعال. فهو مرفوعٌ في ذا الموضع كما يُرْفَعُ في غيره. وإنما أَنْشَدَ هذا البيتَ في باب الجزاءِ لِيُعْلَمَ أنّه ليس مِثْلَ: وأنْ يَضِلَّ الناسُ، منصوبٌ لأنّه مفعولٌ له، والعاملُ يُهْدَى. كأنه قال: لأن يَضِلَّ النَّاسُ يُهْدَى ضلالها.

---

(١) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه، والخزانة بولاق ١٩٣/١، والأغاني طبعة دار الكتب ٢٤/١٣.

(٢) القصة في الخزانة والأغاني. أنظر الخزانة بولاق ١٩٤/١، ١٩٥ . وفيها تمام الخبر، وقد نقله البغدادي بتصرف بسيط من الأغاني. أنظر الأغاني طبعة دار الكتب ٢٣/١٢، ٢٤ .

(٣) أنظر في نصّ سيبويه والبيت المتعلق به الكتاب بولاق ٤٤٥/١، باريس ٣٩٥/١.

(٤) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه.

فإن قال قائلٌ: فإذا كان هذا مفعولاً له، فكأنّه قال: يُهْدَى ضلالُ الناسِ لأنْ يَضِلُّوا. وهمْ لا يُهْدَوْنَ لأنْ يَضِلُّوا، وإنما يُهْدَوْنَ لئلاّ يَضِلُّوا.

قيل له: لهذا نظائر. قال الله تعالى: ﴿وَٱسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ فَإِنْ لَـمْ يَكُونَا رَجُلَـيْنِ فَرَجُلٌ وامْرَأَتَانِ مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الأُخْرَى﴾[1]. قيل فيه: إنّ التقدير: لكراهةِ أنْ تضِلَّ إحداهما. ومثله قول العربِ: أَعْدَدْتُ الخَشَبَةَ أَنْ يميلَ الحائطُ فَأَدْعَمَهُ. فأخبرَ بالعِلَّةِ التي دَعَتْ إلى إعداد الخشبة.

مدح الفرزدقُ بهذا سليمانَ بن عبد الملك. وجعلَ الفرزدقُ بني مروان كالْقِبْلَةِ التي يُصَلِّي النَّاسُ إليها. يريد أنّه مَن انْصَرَفَ عن طاعتهم فقد ضلَّ كَضَلالِ مَنْ صَدَفَ وَجْهَهُ عن القبلة.

٤٣٧ – قال سيبويه في باب الأسماء التي يُجَازَى بها وتكون بمنزلة الّذِي[2]. يريد أنَّ مَنْ، ومَا، وأيُّهُمْ، إذا وُصِلَتْ واحدة منها بَطَلَ الجزاء، وصارتْ بمنزلة الّذِي. وسَاقَ كلامَهُ في هذا المعنى حتى انتهى إلى قول الفرزدق:

مِنَّا الكَوَاهِلُ وَالأَعْنَاقُ تَقْدُمُهَا ... وَالرَّأْسُ مِنَّا وَفِيهِ السَّمْعُ وَالْبَصَرُ
وَلا يُخَالِفُ إلاّ اللهَ مِنْ أَحَدٍ ... غَيْرِ السُّيُوفِ إِذَا مَا اغْرَوْرَقَ النَّظَرُ
ومَنْ يَمِيلُ أمالَ السَّيْفُ ذِرْوَتَهُ ... حَيْثُ الْتَقَى مِنْ حِفَافَيْ رَأْسِهِ الشَّعَرُ[3]

الشاهد فيه أنّه جَعَلَ مَنْ، بمنزلة الذي وَوَصَلَهَا بيميلُ. كأنّه قال: والذي يميلُ أمال السيفُ ذِرْوَتَه.

---

(١) سورة البقرة، الآية ٢٨٢ .

(٢) أنظر الكتاب بولاق ١/٤٣٨؛ باريس ١/٣٨٩.

(٣) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه، والشنتمري هامش الكتاب بولاق نفسه.

وزعموا أنّ لَبَطَةَ بنَ الفرزدقِ قال، حين ذهب خالد بن عبد الله القَسْرِيُّ إلى الشام واسْتَخْلَفَ أَسَدَ بنَ عبد الله أخاه على العراق، لأبيه: إنَّكَ قد كبرتْ سِنُّكَ، وقد قَعَدْتَ عن الرحلة والوِفادة. وهذا اليَمَانِيُّ، يعني أَسَداً، شديدُ العصبيَّةِ، معروفٌ بحُبِّ قومِهِ. فإن أَتَيْتَهُ فَاسْتَنْشَدَكَ. فانْشُدْهُ أبياتاً في جملتها هذه الأبيات المُتَقَدِّمَةُ، يفخرُ بمُضَر. فلمَّا خرج قال له لَبَطَةُ هذا: ما وصَّيْتُكَ؟ فقال له: اسْكُتْ. ما كنتُ أكبرَ في صدره من اليوم.

وقوله: اغرورق النظر، يريد أنَّهُ إذا دُهِشَ الإنسانُ اضطرب نظرُهُ من الفَزَع، ولم يتأَمَّلْ ما ينظر إليه. فكأنّ عينَه قد غرقت بشيءٍ غطّاها.

ويُرْوَى: مَنْ يَمِلْ يُمِلِ المأثُورُ ذِرْوَتَهُ. أي ذروة رأسِهِ. وذروةُ كلِّ شيءٍ، أعلاه. والمأثور: السيفُ له أَثْرٌ[1]، وهو فِرِنْدُهُ. وفِرِنْدُ السيفِ: الماء الذي فيه.

٤٣٨ - قال سيبويه في باب إجرائهم صِلَةَ مَنْ، وخبَرَه إذا عَنَيْتَ اثنين أو جماعةً كَصِلَةِ الَّذِينَ[2]: «فإذا ألحقتَ التاءَ في المؤنَّثِ، ألحقتَ الواوَ والنونَ في الجمع»[3]. يريد أنَّكَ إذا قُلْتَ: مَنْ تَقُومُ تُكْرِمُهَا، إذا أردتَ بِمَنْ، امرأةً. فإذا فَعَلْتَ هذا في المُؤَنَّثِ وجعلتَ الصلةَ على معنَى مَنْ، لا على لفظ مَنْ وَجَبَ إذا أردتَ الجماعةَ أن تقولَ: مَنْ يَقُومُونَ إخوَتُكَ. ومَنْ يذهبانِ غُلامَاكَ. قال الفرزدقُ:

فَقلْتُ لَهُ لَـمَّا تَكَشَّرَ ضَاحِكاً ... وَقَائِمُ سَيْفي مِنْ يَدِي بِمَكَانِ

---

(١) جاء في اللسان: «وسيف مأثور: في متنه أثر. وقيل هو الذي يقال يعمله الجنّ وليس من الأثر وهو الفِرِنْد».

(٢) عنوان الباب في الكتاب كالآتي: «هذا باب إجرائهم صلة من وخبره إذا عنيت اثنين كصلة اللذين، وإذا عنيّت جمعاً كصلة الذين.» الكتاب بولاق ٤٠٤/١، باريس ٣٥٨/١.

(٣) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه بخلاف يسير هو قوله «الجميع» مكان «الجمع».

«تَعَشَّ فَإِنْ عاهِدْتَنِي لا تَخُونُنِي نَكُنْ مِثْلَ مَنْ يَا ذِئْبُ يَصْطَحِبَانِ»(١)

الشاهد في قوله: يَصْطَحِبَانِ، لأَنَّه ثَنَّى على معنَى مَنْ.

وتَكَشَّرَ: أبْدَى عن أسنانِه. وصَفَ الفرزدقُ ذئباً أتاهُ وهو في قَفْرٍ. وَوَصَفَ حالَه معه. وأنّه أَطْعَمَهُ، وأَلْقَى إليه ما يأكُلُهُ. وقوله: تَعَشَّ، خطابٌ للذئب. فإن عاهدتني، بعد أن تتعشّى على أن لا يخون كلٌّ واحدٍ مِنّا الآخر، كُنّا مثلَ رَجُلَين يصطحبان. ويصطحبان، صِلَةُ مَنْ ويا ذئبُ، نداءٌ اعترضَ بين الصلةِ والموصول.

وقد ذَكَرَ جماعةٌ من العرب أَنّهُمْ قَرَوا الذئبَ لمّا أَتاهُمْ وهم مسافِرون. مِنْهم الفرزدقُ ومُضَرِّسُ وغيرُهما(٢).

---

(١) الكتاب بولاق نفسه؛ باريس نفسه برواية: «تعال فإن». وانظر الخصائص ٤٢٢/٢، وأمالي ابن الشجري ١١٣/٢، وابن يعيش ١٣٢/٢، والعيني هامش الخزانة بولاق ٤٦١/١، والحماسة البصرية ٢٤٩/٢، وديوان الفرزدق ص ٨٧٠.

(٢) لعلّ مضرّس المذكور هو مضرّس بن ربعي ولم أهتد إلى أبياته في إقراء الذئب. هذا وللنجاشيّ الحارثيّ أبيات في إقراء الذئب هي:

وماء كلون الغِسل قد عاد آجناً قليل به الأصوات في بلدٍ محل
وجدت عليه الذئب يعوي كأنه خليع خلا من كل مال ومن أهل
فقلت له يا ذئب هل لك في فتى يواسى بلا منّ عليك ولا بخل
فقال هداك الله للرشد إنما دعوت لما لم يأته سبع قبلي
فلست بآتيه ولا أستطيعه ولاك اسقني إن كان ماؤك ذا فضل
فقلت عليك الحوض أنّى تركته وفي صفوه فضل القلوص من السجل
فطرّب يستعوي ذئابا كثيرة وعدت وكلّ من هواه على شغل

وانظر في الأبيات أعلاه الحماسة البصرية ٢٥/٢. وللمرقش الأكبر أيضاً أبيات في إقراء الذئب منها قوله:

فلما أضأنا النار عند شوائنا عرانا عليها أطلس اللون بائس
نبذت إليه فلذة من شوائنا حياءً وما فحشي على من أجالس
فآض بها جذلان ينفض رأسه كما آب بالنهب الكمي المخالس

أنظر في أبيات المرقش أعلاه شرح الحماسة للتبريزي طبعة بولاق ١٧١/٤.

وقد ذكر صاحب الحماسة البصرية بيتين في إقراء الذئب لرجل من عبد شمس لم يسمّ. أنظر البيتين في الحماسة البصريّة ٢٤٨/٢.

٤٣٩ - قال سيبويه في باب الجزاء: «وتقول: إنْ أَتَيْتَنِي آتِيكَ. أي آتيكَ إنْ أَتَيْتَنِي. قال زُهَيْرٌ:

«وَإِنْ أَتَاهُ خَلِيلٌ يَوْمَ مَسْأَلَةٍ يَقُولُ لا غائِبٌ مَالِي وَلا حَرِمٌ»(١)

الشاهد فيه أنّه رَفَعَ يقولُ. ولم يجعله للشرط في اللفظ، وجَعَلَه في تقدير التقديم. كأنّه قال: يقول: لا غائبٌ مالِي إن أتاهُ خليلٌ.

يمدح هَرِمَ بن سِنَان المُرّيَّ. يريد أنَّه لا يعتلّ في خليله إذا سأله شيئاً من ماله بِعِلَّةٍ حَتَّى يحرمَه. يريد أنّه لا يقول: مالي غائبٌ عنّي، أو يقول: ليس لي شيءٌ أعطيكَ منه. وقوله: يوم مسألةٍ، يعني يومَ حاجةٍ تُوجِبُ المسألةَ.

٤٤٠ - قال سيبويه في باب ما يكون من الأسماء الّتي يُجَازَى بها بمنزلة الّذِي. «وتقول: كان مَنْ يَأْتِهِ يُعْطِهِ»(٢) يريد أنّ كانَ، فيها ضميرٌ هو اسمُهَا، ثمّ قال: «وقد جاء في الشعر: إنَّ مَنْ يَأْتِني آتِهِ». قال الأعشى:

«إِنَّ مَنْ لامَ فِي بَنِي ابْنَةِ حَسَّا نَ أَلُمْهُ وأَعْصِهِ فِي الْخُطُوبِ»(٣)
إِنَّ قَيساً قَيْسَ الْفِعَالِ أَبَا الأَشْـ ـعَثِ أَمْسَتْ أَصْدَاؤُهُ لِشَعُوبِ

يمدح الأشْعَثَ بن قيس. يريد أنّه يُحِبُّهُمْ، وأنّ مَنْ لامَهُ في محبَّتِهِ إيّاهم، كافأه على لومه بلومِ مثلِهِ ولم يُطِعْهُ في أَمْرِهِ إِيَّاهُ بترك محبّتهم. وشَعوب: اسمٌ للمنيَّة.

والأصداء: جمع صَدًى، وزعموا أنّه طائرٌ يكون في المقابر يخرج من هام

(١) أنظر في نصّ سيبويه وبيت زهير المتعلق به الكتاب بولاق ٤٣٦/١، باريس ٣٨٨/١. وانظر في بيت زهير شرح ديوانه لثعلب ص ١٥٣، ورغبة الآمل ١٠٩/٢.

(٢) الكتاب بولاق ٤٣٨/١؛ باريس ٣٩٠/١.

(٣) أنظر في بيت الأعشى والنصّ المتعلق به الكتاب بولاق ٤٣٩/١؛ باريس ٣٩٠/١. وانظر في البيتين ديوان الأعشى ميمون ص ٢١٩ من كتاب الصبح المنير بخلاف في الرواية.

المَوْتَى. وأراد بقوله: أمستْ أصداؤه، أمسَى جَسَدُهُ، الذي يَخْرُجُ منه الصدَى للمنيّة لأنّهَا غلبت عليه فصار في حزبها؛ أي في الْهَلْكَى.

٤٤١ - قال سيبويه: في هذا بابٌ من الجزم: «وأمّا قول الأخْطَل»

«كُرُّوا إلَى حَرَّتَيْكمْ تَعْمِرُونَهُمَا   كمَا تَكِرُّ إلَى أَوْطَانِهَا البَقَرُ»[١]

الشاهد فيه أنّه رَفَعَ تَعْمِرُونهُمَا ولم يجزمه على جواب كُرُّوا. وجَعَلَ تعمرونهما، في موضع الحال. كأنّه قال: كُرُّوا عامِرينَ.

يريد ارجعوا إلى الحجاز وإلى موضِعِكم فيه، والْحِرَارِ التي لكم هناك. فليست الجزيرةُ وما قرب منها دياراً لكم؛ لأنَّنا لا ندعكم فيها. وهو على تقدير: كُرُّوا عامِرِينَ، وليسوا بعامرين في وقت كَرِّهِمْ إلى ديارهم. ومعناه: كُرُّوا مُقَدِّرِينَ لعمارتها. ومثله قوله عزَّ وجلَّ: ﴿فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ﴾[٢]. أي مُقَدِّرِينَ الخلود. وقوله: كما تَكِرُّ إلى أوطانها البقرُ، يريد كما ترجع بقرُ الوحش إلى كُنُسِهَا إذا (طا)فت[٣]. وقد يجوز أن يريد البقرَ الإنْسِيَّةَ. أي ارجعوا إلى مواضعكم التي كنتم فيها فالزموها، كما ترجع البقرُ التي تحرث إلى مواضعها التي تأوي إليها.

٤٤٢ - قال سيبويه في الجزاء: «وأمّا سائر حروف الجزاء، فهذا فيها ضعيفٌ في الكلام لأنّها ليستْ كإنْ»[٤]. يريد أنّ الفصل بين حروف الجزاء، وبين فِعْلِ الجزاء بالاسم، ضعيفٌ في حروف الجزاء؛ لا يجوز إلاّ في الشعر؛ سِوَى إنْ، فإنّه يجوز فيها الفصلُ في الكلام. ثمّ قال: «وممّا جاء من الشعر مجزوماً في غير إنْ، قولُ عَدِيٍّ بن زيدٍ»[٥]:

(١) الكتاب بولاق ٤٥١/١؛ باريس ٤٠١/١.وانظر في البيت ديوان الأخطل ص ١٠٨.
(٢) سورة الزمر، الآية ٧٣ .
(٣) الطاء والالف في موضعهما بياض.
(٤) الكتاب بولاق ٤٥٨/١؛ باريس ٤٠٧/١ بخلاف يسير.
(٥) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه، بخلاف يسير.

«وَهُمُ مَا هُمُ إذَا عَزَّتِ الْخَمْـ ـرُ وَقَامَتْ زِقَاقُهُمْ بِالْحِقَاقِ»
يَعْقِرُونَ العِشَارَ لِلشَّرْبِ وَالذِّ مَّةِ والفَاقِدِينَ لِلأَوْرَاقِ
«وَمَتَى وَاغِلٌ يَنُبْهُمْ يُحَيُّو هُ وَتُعْطَفْ عَلَيْهِ كَأْسُ السَّاقِي»[1]

الشاهد فيه أنّه فَصَلَ بين متى، وهي للشرط، وبين الفعل، وهو يَنُبْهُمْ، بواغل. وأصله: متى يَنُبْهُمْ واغلٌ؛ فَقَدَّمَهُ، وإذا تقدَّمَ ارتفع بفعل مُضْمَرٍ تقديره: فمتى يَنُبْهُمْ وَاغِلٌ يَنُبْهُمْ، ويكون الذي أظهر تفسيراً للذي أَضْمَرَ.

مَدَحَ نداماه. يقول: أيُّ قومٍ هم إذا عَزَّتِ الْخَمْرُ. يعني أنّهم يبذلون أموالَهم حتّى يشتروها، ولا ينظرون في عِزَّةِ الأثمان. وقوله: وقامتْ زِقَاقُهم بالْحِقاق، يريد كُلَّ زِقٍّ بحِقَّةٍ أو حِقٍّ من الإبل. والعِشَارُ، من الإبل، جمعُ عُشَرَاءَ، وهي الناقة التي أتى عليها من حَمْلِهَا عَشَرَةُ أشهرٍ. والشَّرْبُ: الّذِينَ يشربون. والذِمَّةُ: الْحُرْمَةُ والعهد. والفاقدون للأوراق: الّذِينَ افْتقروا وفقدوا الدراهمَ الّتي تُشْتَرَى بها الخمرُ وغيرها.

يريد أنّهم ينحرون الْجُزُرَ لِلَّذِينَ يشربون معهم، ولِمَنْ بينهم وبينه ذِمَّةٌ وَعَهْدٌ، وللفقراء المحتاجين. والواغِلُ: الداخِلُ عليهم وهم يشربون، يُكَرَّمُ وَيُحَيَّا وَيُسْقَى، وإنْ كانوا لم يدعوه.

٤٤٣ – قال سيبويه في آخر الباب: «ومثلُ الأوّل، يعني مثل قول عَدِيٍّ: فمَتى واغِلٌ بَيْنَهُمْ، «قولُ هِشَامٍ المُرِّيِّ»[2]:

تَرَكْنَا رِقَابَ النّاسِ تَحْتَ سُيُوفِنَا لِطَاعَتِنَا مِنْ رَهْبَةِ المَوْتِ خُضَّعا

---

(١) الكتاب بولاق نفسه؛ باريس نفسه. وانظر في الأبيات ديوان عدي بن زيد ص ١٥٦ بخلاف في رواية البيت الاخير.
(٢) الكتاب بولاق ٤٥٨/١؛ باريس ٤٠٧/١.

«فَمَنْ نَحْنُ نُؤْمِنْهُ يَبِتْ وهْوَ آمِنٌ   ومَنْ لا نُجِرْهُ يُمْسِ مِنَّا مُفَزَّعَا»[1]

الشاهد فيه أنّه فَصَلَ بين مَنْ، وهي للشرط، وبين فِعْلِها وهو مجزومٌ، بقوله: نحن. ونحن، مرفوعٌ بفعلٍ مُقَدَّرٍ بعد مَنْ. كأنّه قال: فَمَنْ نُؤْمِنْهُ نَحْنُ نُؤْمِنْهُ.

والمعنى واضحٌ.

٤٤٤ - قال سيبويه في الجزاء، قال الفَرَزْدَقُ:

كَيْفَ بِبَيْتٍ قَرِيبٍ مِنْكَ مَطْلَبُهُ   في ذَاكَ مِنْكَ كَنَائي الدَّارِ مَهْجُورِ
«دَسَّتْ رَسُولاً بِأَنَّ القَوْمَ إِنْ قَدَرُوا   عَلَيْكَ يَشْفُوا صُدُوراً ذَاتَ تَوْغِيرِ»[2]

الشاهد فيه أنّهُ جَعَلَ الماضِيَ فِعْلَ الشرطِ، وجَعَلَ الْجَوَابَ بِفِعْلٍ مجزومٍ.

والتوغِيرُ: الْحَمْيُ في الصدر والغَيْظُ. وقوله: كيف ببيتٍ قريبٍ منكَ مَطْلَبُهُ، يريد كيف بِنَيْلِ بيتٍ، والوصولِ إليه. يريد أنّه يحول بينه وبين الوصولِ إلى هذه المرأة مَنْ لا يُمْكِنُهُ مُقَاوَمَتُهُ ولا مدافَعَتُهُ.

وقوله: دَسَّتْ رسولاً، يريد المرأة التي كان يهواها دَسَّتْ إليه رسولاً بأنْ لا تأتينا، وأنَّ أهلَها إنْ رَأَوْهُ قاصِداً إليها قتلوه. وقوله: في ذاكَ مِنْكَ، أي هو في ذاك منكَ، وأشار بذاكَ إلى القرب. يريد هو في قُرْبِهِ منكَ كبيتٍ نائي الدارِ، أي نائي المحل، مهجورٍ لا يُزَارُ ولا يُقْرَبُ منه.

والباءُ في قوله: كيف ببيتٍ، مُتَّصِلَةٌ بشيءٍ محذوفٍ. كأنّه قال: كيف تصنع ببيتٍ هذا حاله.

٤٤٥ - قال سيبويه: «وتقول: رَأَيْتُهُ شَابًّا وإنّه يومئذٍ يفخر. كأنَّكَ قلتَ: رأيتُهُ

---

(١) الكتاب بولاق نفسه؛ باريس نفسه.والخزانة بولاق ٦٤٠/٣.

(٢) الكتاب بولاق ٤٣٧/١، باريس ٣٨٨/١، والشنتمري هامش الكتاب بولاق نفسه.

شابًا وهذه حالُه. تقول: هذا ابتداءٌ، ولم تحمل» الكلامَ «على رأيتُ»، يعني لم يعطفه على مفعول رأيتُ. «وإن شئتَ حملتَ الكلام على الفعل»[1] أي عَطَفْتَهُ على ما عَمِلَ فيه الفعلُ.

قال سَاعِدَةُ بنُ جُؤَيَّةَ:

وَمَا وَجَدَتْ وَجْدِي بِهَا أُمُّ واحِدٍ عَلَى النَّأْيِ شَمْطَاءُ القَذَالِ عَقِيمُ

«رَأَتهُ عَلَى فَوْتِ الشَّبَابِ وَأَنَّهَا تُرَاجِعُ بَعْلاً مَرَّةً وَتَئِيمُ»[2]

الشاهد في البيت الثاني أنه عطف أنَّها تراجِع، على الفَوْتِ. والفوتُ، مجرورٌ بِعَلَى. كأنه قال: رأته على فوت الشباب وعلى أنها تراجع بعلاً.

يقول: ما وجدتْ امرأةٌ لها ولدٌ واحدٌ، وسمعتْ أنَّ ابْنَهَا قُتِلَ وهو ناءٍ عنها غريبٌ، كَوَجْدِي بمُفَارَقةِ هذه المرأة. يريد أنّ حزنه على مفارقتها، أشدُّ من حزن هذه المرأة حين بلغها أنّ ولدَها قد قتِلَ. وجَعَلَها أُمَّ واحدٍ ليعظم حزنُها على فقده. ولو كان لها غيرُه لكان حُزْنُها أقلَّ. وجَعَلَها عقيماً لا ترجو أن تَلِدَ بعده ولداً؛ وذلك أصعبُ وأعظمُ. ورأَتْهُ، أي رأَتْهُ مَولوداً، وقد فات شبابُها؛ وَلَدَتْهُ عَلَى كِبَرٍ؛ ورأَتْهُ أيضاً على حالةٍ تراجِع فيها التَّزَوُّجَ، وتُطَلَّقُ أخرَى. يعني أنها ليست ترضَى حالَهَا مع الأزواج. وإنّما كان سرورُها بذلك الولد يخَفِّفُ عنها ما تلقاه من أزواجها، ومن اختلاف أحوالها.

٤٤٦ - قال سيبويه في باب الجزاءِ، قال ذو الرُّمَّةِ:

فَيَا مَيٌّ هَلْ يُجْزَى بُكايَ بِمِثْلِهِ مِرَاراً وَأَنْفَاسِي إِلَيْكِ الزَّوَافِرُ

(١) نصّ سيبويه في الكتاب بولاق ٤٦٢/١، باريس ٤١١/١ بخلاف.

(٢) الكتاب بولاق نفسه،باريس نفسه برواية:

«رأته على شيب القذال وأنها تواقع بعلا مرةً وتئيم»

وكذلك روايته في الشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه.

«وَإِنِّي مَتَى أَشْرِفْ عَلَى الْجَانِبِ الَّذِي   بِهِ أَنْتِ مِنْ بَيْنِ الْجَوَانِبِ نَاظِرُ»[1]

الشاهد فيه أنه جَعَلَ الجملةَ بعضُها متقدِّمٌ وبعضُها متأخِّرٌ يَسُدُّ مَسَدَّ الجوابِ. كأنّه قال: وإنِّي نَاظِرٌ متى أَشْرِفْ. وناظِرٌ، خبرُ إنَّ. وهذا يَقْبُحُ إذا كان الشرطُ بالمُسْتَقْبَلِ، ويحسن إذا كان فِعْلُ الشَّرْطِ ماضياً.

يقول: هل تجزِينَنِي يا مَيُّ بِبُكايَ لمُفارَقَتِكِ والبعدِ عنكِ فَتَبْكِينَ شوقاً إليَّ، كما أبكي شوقاً إليكِ؟ وقوله: متى أَشْرِفْ، يريد متى أشرف على الناحية التي يُقْصَدُ منها إلى الموضع الذي ينزله أَهْلُكِ، أنظر محبَّةً مِنِّي للجهة الَّتِي يُقْصَدُ مِنْهَا إليكِ.

٤٤٧ - قال سيبويه، قال عَبَّاسُ بن مِرْدَاسٍ:

«فَأَيِّي مَا وَأَيُّكِ كَانَ شَرًّا   فَسِيقَ إِلَى المَقَامَةِ لا يَرَاهَا»
وَلا وَلَدَتْ لَهُمْ أَبَداً حَصَانٌ   وَخَالَفَ ما يُرِيدُ إِذَا ابْتَغَاهَا[2]

الشاهد في تكوين اللّفظ بِأَيٍّ، وإنما يريد أَيُّنَا كان شرًّا.

والمَقَامة، بفتح الميم: الجماعة من النّاس. ويُرْوَى: فَقِيدَ إِلَى المَنِيَّةِ لا يراها. يدعو عليه بالعمى. وقوله: ولا ولدتْ لهم أبداً حَصَانٌ، هو دعاءٌ عليهم بانقطاع النسل. وقوله: وخَالَفَ ما يريد إذا ابتغاها، يعني أنه إذا قَصَدَ للجماع في الموضع الذي هو موضعه، وهو موضعُ ابتغاءِ الولد، أَخْطَأَهُ وجامعها في الموضع الذي لا يجيء منه الولدُ، يعني مُؤَخّرَها.

يهجو عباسٌ بذلك خُفَافاً.

---

(١) الكتاب بولاق ٤٣٧/١، باريس ٣٨٨/١. وانظر في البيتين ديوان ذي الرمّة ص ٢٤٠ وروايته للأوّل: «بكائي» مكان «بكاي».

(٢) الكتاب بولاق ٣٩٩/١، باريس ٣٥٢/١، والخزانة بولاق ٢٣٠/٢، والحماسة البصرية ١٣/١.

٤٤٨ - قال سيبويه في الجزاء، قال عبّاسُ بنُ مِرْدَاسٍ:

«إذَا ما مَرَرْتَ عَلى الرَّسُولِ فَقُلْ لَهُ   حَقًّا عَلَيْكَ إذَا اطْمَأَنَّ المَجْلِسُ»
يَا خَيْرَ مَنْ رَكِبَ المَطِيَّ وَمَنْ مَشَى   فَوْقَ التُّرَابِ إذَا تُعَدُّ الأَنْفُسُ[1]

وفي شعره: إمَّا مَرَرْتَ[2].

والشاهد فيه أنّه جعل إذْ، بمنزلة إنْ. والمعنى واضحٌ.

٤٤٩ - قال سيبويه، قال عبّاسُ بن مِرْدَاسٍ:

«وَلَقَدْ عَلِمْتُ إذَا الرِّجَالُ تَناهَزُوا   أَيِّي وَأَيُّكُم أَعَزُّ وَأَمْنَعُ»
إنِّي امرؤٌ مَنَعَ الإلهُ وَأُسْرَتِي   ضَيْمِي ويَحْمِلُنِي فُؤَادٌ أَرْوَعُ[3]

تناهزوا: بَدَرَ بَعْضُهُمْ إلَى بَعْضٍ للقتال. وأسْرَتُه: رَهْطُهُ الأَدْنَوْنَ. والضيم: القَهْرُ وَالذُّلُّ. والأَرْوَعُ: الذكِيُّ الحَادُّ.

والشاهد فيه إفراد أيٍّ لكلِّ واحدٍ من الاسمَين.

والشعرُ في الكتاب منسوب إلى خِدَاشٍ. ورأيته في شعر عبّاسٍ.

٤٥٠ - قال سيبويه في باب ما لا يجوز فيه الإضمارُ من حروف الجرِّ، بعد ذِكْرِهِ أنّهُمْ استغنَوْا عن أن يُدْخِلُوا حتّى إلى اسمٍ مضمرٍ بقولهم: دَعْهُ إليه. فاستغنوا بإدخال إلى، على المُضْمَرِ عن إدخال حتّى عليه. ثمّ قال: «كما استغنوا بِمِثْلِي وَمِثْلِهِ عن كِي وكهُ»[4].

---

(١) الكتاب بولاق ٤٣٢/١، باريس ٣٨٤/١ برواية: «إذ ما أتيت» وانظر في البيتين سيرة ابن هشام ٢٩٨/٢، والحماسة البصريّة ١١٩/١. وانظر رغبة الآمل ١٥٨/٣.

(٢) ليس فيه شاهد على هذه الرواية.

(٣) الكتاب بولاق ٤٩٩/١، باريس ٣٥٢/١، مع نسبته الى خداش بن زهير.

(٤) الكتاب بولاق ٣٩٢/١، باريس ٣٤٤/١.

يريد أنهم لا يُدْخِلُونَ كافَ التشبيه على المُضْمَرِ. استغنوا عن ذلك بإدخال مِثْلٍ، كما استغنوا باستعمال إلى، في المُضْمَرِ عن استعمال حتَّى. ثمَّ قال: «إلاّ أَنّ الشعراء إذا اضطُرُّوا، أَضْمَرُوا في الكافِ فَيُجْرُونَهَا عَلى القِيَاسِ»[1].

قال العَجّاجُ:

نَـحَّى الـذُّبَـابَـاتِ شِـمَـالاً كَـثَـبَا ... «وَأُمُّ أَوْعَـالٍ كَـهَـا أَوْ أَقْـرَبَـا»

ذَاتَ الـيَـمِـينِ غَـيْـرَ مَـا إِنْ يَـنْـكَـبَا[2]

الشاهد فيه أنَّه اضطُرَّ فأَدْخَلَ الكافَ على الضمير.

والذُّباباتُ: مكانٌ بِعَيْنِهِ. وأُمُّ اوعالٍ: هضبة بعينها. والكَثَبُ: القريب. وَيَنْكَبُ: يجور. وفي نحَّى، ضميرٌ يعود إلى حمار وحشٍ ذكره. وقوله: نحَّى الذباباتِ، يعني أنّه مضى في عَدْوِهِ ناحِيَةً من الذبابات، فكأنَّه نَحَّاهَا عن طريقه. وهي عن شِماله في الموضع الذي عَدَا فيه؛ بالقرب من الموضع، وليست ببعيدةٍ. وأُمُّ أوْعَالٍ، من الموضع الذي عدا فيه؛ كَهَا: كالذُّبَابَاتِ منه أو أقرب إليه منها. والضميرُ الداخلُ عليه الكاف هو ضمير الذبابات. والهضبة، التي هي أمُّ أوعالٍ، هي عن يَمِينِهِ، مِثْلُ الذبابات عن شماله. وقوله: غير ما إن ينكبا، يقول: هما عن يمين طريقه وشماله. ومقدارُ ما بين كلِّ واحدٍ من الموضعين، وبين طريقِهِ، متقاربٌ. إلاّ أنْ يجور في عَدْوِهِ فتصيرَ الذباباتُ، إنْ مالَ إليها في العَدْوِ، أقربَ من أُمِّ أوعالٍ. وإنْ مال في العَدْوِ إلى أُمِّ أوعالٍ، صارت أقربَ إليه من الذبابات.

وأُمُّ أوعالٍ رفعٌ بالابتداء، وكَهَا، خبرُها.

---

(١) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه بخلاف يسير.

(٢) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه وفيه «وأمّ» بالنصب. وانظر شرح شواهد الشافية ص ٣٤٥، وابن يعيش ١٦/٨، والخزانة بولاق ٢٧٧/٤. وانظر في الرجز ملحقات ديوان العجاّج ص ٧٤ بخلاف في الرواية.

٤٥١ – قال سيبويه في باب الضمير: «وقد قالت الشعراءُ: لَيْتِي، إذا اضطُّروا. كأنّهم شبَّهُوه بالاسم حيث قالوا: الضارِبِي»[١]. يريد أنّهم اضطُّروا إلى حذف النونِ التي تكون مع الياء التي هي ضمير المتكلِّم. قال زيد الخيل الطائيّ:

تَمَنَّى مَزْيَدٌ زَيْداً فَلاقَى أَخَا ثِقَةٍ إذا اخْتَلَفَ الْعَوَالِي
«كَمُنْيَةِ جَابِرٍ إذْ قَالَ لَيْتِي أُصَادِفُهُ وأَفْقِدُ بَعْضَ مَالِي»[٢]

مَزْيَدٌ: رجلٌ من بني أَسَدٍ كان يتمنَّى أن يَلْقَى زيدَ الخيل. فلقيه زيدُ الخيل فطعنه فهرب منه. فقال زيدٌ في ذلك شعراً أوّلُه ما أَنْشَدْتُه. وقوله: أخا ثِقَةٍ، أي يُوثَقُ بشجاعته وصبره. والعوالي: عوالِي الرماح، جمع عالية. والعالِيَةُ، من الرُّمح: ما يَلِي المَوْضِعَ الذي يُرَكَّبُ فيه السنان. وقوله: كَمُنْيَةِ جابرٍ، يريد أنّ مَزْيَداً تمنَّى أن يلقاه كما تمنَّى جابر؛ وكلاهما لَقِيَ مِنه ما يُكْرَهُ.

٤٥٢ – قال سيبويه: «واعلمْ أنّ هذه اللّام قد يجوز حذفها في الشعر»، يريد اللّامَ التي تدخل على فِعْلِ الأمْر. «وتَعمل مُضْمَرَةً كأنّهم شَبَّهُوا بأنْ إذ عَمِلَتْ مُضْمَرَةً»[٣]، قال مُتَمِّمُ بن نُوَيْرَةَ:

وكُلُّ امْرِئٍ يَوْماً وَإِنْ عَاشَ حِقْبَةً لَهُ غَايَةٌ يَجْرِي إِلَيْهَا وَمُنْتَهَى
«عَلَى مِثْلِ أَصْحَابِ البَعُوضَةِ فَاخْمُشِي لكِ الْوَيْلُ حُرَّ الْوَجْهِ أَوْ يَبْكِ مَنْ بَكَى»[٤]

الشاهد في قوله: أو يَبْكِ. وهو أمْرٌ للغائب، والأمر للغائب يكون بالفعل المضارع ويدخل عليه اللّامُ. فلمّا اضْطُرَّ حَذَفَ اللّامَ.

(١) نصّ سيبويه في الكتاب بخلاف يسير. أنظر الكتاب بولاق ٣٨٦/١؛ باريس ٣٣٩/١.
(٢) الكتاب بولاق نفسه برواية «وأتلف بعض مالي»؛ وباريس نفسه برواية: «ويهلك جلّ مالي» وانظر ابن يعيش ٩٠/٣، واللسان (ليت)، والخزانة بولاق ٤٤٦/٢، والعيني هامش الخزانة بولاق ٣٤٦/١.
(٣) الكتاب بولاق ٤٨٠/١، باريس ٣٦٣/١ بخلاف في الرواية.
(٤) الكتاب بولاق ٤٠٩/١، باريس ٣٦٣/١، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه، واللسان (بعض) والانصاف ص ٥٣٢.

وكان أبو العبّاس يَدْفَعُ هذا القول ويقول: إنَّ قولَه: فاخْمُشِي، في معنَى فَلْتَخْمُشِي. فَعَطَفَ أَوْ يَبْكِ، على تقدير فَلْتَخْمُشِي ولم يجزمه بلامٍ محذوفةٍ.

وهذا القول لا يُخْرِجُ الشاعرَ عن أن يكون مضطرًّا، وجَعَلَهُ أبو العبّاسِ مضطرًّا إلى أن يُقَدِّرَ فِعْلَ الأمر، الذي لِلمُخَاطَبِ، المَبْنِيّ، في تقدير الأمر بالفعل المضارع الذي يدخل عليه اللّامُ. وليس يدفع أنّ فعلَ الأمر قد يُضْطَرُّ الشاعر إلى حذف اللّامِ منه. وإذا كان هذا سائغاً، لم يَمْتَنِعْ أن تُقَدِّرَ اللّامَ في: يبكِ مَنْ بكى.

والبَعُوضَةُ: مكانٌ بعينه، قُتِلَ فيه أخوه مالك بن نُوَيْرَةَ وجماعةٌ من بني يربوع. يقول لها: على مثل هؤلاء القوم فاخْدِشِي وجهَكِ. وَلْيَبْكِ مَنْ كان باكياً على مثلهم. ولو عاشَ حِقْبَةً، بُرْهَةً ودهراً طويلاً. وليس يُرَادُ به سنةً واحدةً. والْحِقْبَةُ: السنةُ، وجَمْعُها حِقَبٌ. واستعملَ لفظَ الواحدِ لمعنَى الجميعِ. يقول: كلُّ امرِئٍ يجرِي إلى غايةٍ تنتهي مُدَّةُ حياتِهِ إليها ثمّ يموت.

٤٥٣ – قال سيبويه في باب إذاً: «ومن ذلك قولك: إنْ تأتِنِي إذاً آتِكَ لأنّ الفعلَ معتمدٌ على ما قبل إذاً»(١). يريد أنّ إذاً إذا كانت في أوّل الكلام نَصَبَتْ الفعلَ، وإن دخلتْ في حشو الكلام والفعلُ الذي بعدها مُعَلَّقٌ بما قبله، أُلْغِيَتْ؛ كهذه المسألة التي ذَكَرَ. لأنّ الشرط إذا أَتَى، فهو محتاج إلى جوابٍ، وجوابه فعلٌ مجزومٌ، أو جملةٌ في أوّلها الفاء. فإذا أدخل إذاً، على المجزوم، وهو جواب الشرط، لم يَجُزْ أن تعمل فيه لأنّه مُعَلَّقٌ بالشرط الذي قبله. ومثله أن تُدْخِلَ إذاً، بين الابتداء وخبره فلا تعمل شيئاً. وقد ذكره سيبويه؛ ثمّ قال: «وليس هذا كقول ابن عَنَمَةَ»:

«أُرْدُدْ حِمَارَكَ لا تُنْزَعْ سَوِيَّتُهُ   إذاً يُرَدُّ وَقَيْدُ الْعَيْرِ مَكْرُوبُ»(٢)

---

(١) الكتاب بولاق ٤١١/١، باريس ٣٦٦/١ بخلاف يسير.

(٢) أنظر في نصّ سيبويه والبيت المتعلق به الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه. وانظر في البيت اللسان (كرب) والخزانة بولاق ٥٧٦/٣، والأصمعيّات ص ٢٢٨. وروايته في الأصمعيّات: «فازجر حمارك» وفي الخزانة مثله إلا أنّهُ دون فاء في أوّله.

الشاهد على نصب يُرَدَّ بإذاً. وليس الفعل الذي بعد إذاً معتمداً على ما قبلها. لأنّ الكلام الأوّلَ قد تمَّ، واسْتُأْنِفَ الكلام بإذاً.

وقوله: أُرْدُدْ حمارك، مَثَلٌ. أي لا تتعرّضْ لنا. والسَّوِيَّةُ: كساءٌ يُحْشَى ويطرح على ظهر الحمار. يقول: إنْ تَرْدُدْهُ لا تُؤْخَذْ منه السَّوِيَّةُ الّتي على ظهره. وقوله: لا تُنْزَعْ سَوِيَّتُهُ، جوابُ الأمرِ. كأنّه قال: إنْ تَرْدُدْهُ لا تُنْزَعْ سويَّتُه. وقوله: إذاً يُرَدَّ، استئنافٌ. كأنّه لَـمّا قال له: أُرْدُدْ حمارَك، قال لا أفعلُ. فقال له مجيباً عن كلامه: إذاً يُرَدَّ. والمكروب: الموثوق بالكُرَبِ، وهو عَقْدُ الحبل بعد عقده. وأراد أنّه كان يقطع قوائمه بالسيف فيسقط فلا يتحرّك. ويُرْوَى: لا يَرْتَعْ بِرَوْضَتِنَا، أي لا يأكل منها.

٤٥٤ – قال سيبويه في باب الضمير[1]، وأنّه لا يُعْطَفُ على الضمير المرفوع المتَّصِلِ حتَّى يُؤَكّدَ: وقد جاء في الشعر، قال عمر بن أبي ربيعة[2]:

«قُلْتُ إِذْ أَقْبَلَتْ وَزُهْرٌ تَهَادى   كَنِعَاجِ المَلاَ تَعَسَّفْنَ رَمْلاَ»
قَدْ تَنَقَّبْنَ بِالْحَرِيرِ وَأَبْدَيْـ   ـنَ عُيُوناً حُورَ المَدَامِعِ نُجْلا[3]

الشاهد فيه أنّه عَطَفَ على الضمير في أَقْبَلَتْ، من غير أن يُؤَكِّدَهُ.

والزُّهْرُ، جمع زهراء، وهي البيضاء. وَتَهَادَى: تميل في مشيها يميناً وشمالاً. والنعاج: نعاجُ الوحش. والملا: الصحراء. وَتَعَسَّفْنَ رَمْلاً، يريد أنّ هؤلاء النسوة يمشِينَ كَمَشْيِ نِعَاجِ الوحش إذا وقعتْ في الرمل. فهُنَّ يَنْقُلْنَ قَوَائمَهُنَّ نَقْلاً بطيئاً.

---

(١) عنوان الباب في الكتاب هو: «هذا باب ما يحسن أن يشرك المظهرُ المضمرَ فيما عمل فيه وما يقبح أن يشرك المظهرُ المضمرَ فيما عمل فيه» الكتاب بولاق ٣٨٩/١، باريس ٣٤٢/١.

(٢) أنظر الكتاب بولاق ٣٩٠/١، باريس ٣٤٢/١ بخلاف.

(٣) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه، والعيني هامش الخزانة بولاق ١٦١/٤، والخصائص ٢/ ٣٨٦، والانصاف ص ٤٧٥، والكامل ص ٤٥١.

وتتحركُ أَحْشَاؤُهُنَّ لِتَكلُّفِهِنَّ نقلَ قوائمهنَّ. شبَّهَ مَشْيَ النساء بمَشْيِ بقرِ الوحشِ التي قد وقعتْ في رملٍ مُتَعَقِّدٍ يُتْعِبُ مَنْ مَشَى فيه.

ويُرْوَى: قُلْتُ إذَا أَقْبَلَتْ تَهَادَى رُوَيْداً، ولا شاهد فيه على هذه الرواية. ويُرْوَى: كَنِعَاجِ المَهَا. والمَهَا: بقر الوحش. وأراد: قد تَنَقَّبْنَ مِنْ حريرٍ. وحُور المدامع، يريد أنَّهُنَّ كُحْلُ العيونِ، بيضُ الخدودِ. والنُّجْلُ: الواسِعَةُ، وهو جمع نَجْلاَءَ. يُقَالُ: عَيْنٌ نجلاءُ، أي واسعةٌ.

٤٥٥ – قال سيبويه، قال الفرزدق:

فَإِنْ أَكُ مَحْبُوساً بِغَيْرِ جَرِيرَةٍ   فَقَدْ أَخَذُونِي آمِناً غَيْرَ خَائِفِ
«ومَا سَجَنُونِي غَيْرَ أَنِّي ابْنُ غَالِبٍ   وَأَنِّي مِنَ الأَثْرَيْنَ غَيْرِ الزَّعَانِفِ»(١)

الشاهد فيه على أنّه نَصَبَ غيرَ، على الاستثناء المُنْقَطِع.

والذي حَبَسَهُ وسَجَنَهُ خالدُ بنُ عبداللهِ القَسْرِيُّ، وكان من قِبَلِ هشام على العراق.

وقوله: فقد أخذوني آمناً، يريد أنّه لم يذنبْ فَيَحْذَرَ، وأنّه أُخِذَ وهو آمِنٌ من السلطان، ولم يكن عنده أنّه يُطْلَبُ. والأثرَوْنَ، جمعُ الأَثْرَى، وهو الأَغْنَى؛ يريد أنّه أغنى من غيره. وأراد بالأَثْرَيْنِ الأغنياءَ من المكارم والحسب والرفعة والشرف. والزعانِف، الواحد زِعْنِفةٌ، رُذَالُ القومِ والمُلْصَقُونَ بهم.

٤٥٦ – قال سيبويه في الجواب بالفاءِ، قال الفرزدق:

فَقُلْتُ لَهَا الْحَاجَاتُ يَطْرَحْنَ بِالْفَتَى   وَهَمٌّ تَعَنَّانِي مُعَنًّى رَكَائِبُهْ

---

(١) الكتاب بولاق ١/٣٦٧، باريس ١/٢٢١، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه. وانظر ديوان الفرزدق ص ٥٣٦.

«وَما زُرْتَ سَلْمَى أَنْ تَكُونَ حَبِيبَةً إِلَـيَّ ولا دَيْـنٍ بـهَـا أَنَـا طَـالِبُـهْ»
وَلَـكِـنْ أَتَـيْنَا خِـنْـدِفِـيًّـا كـأَنّـهُ هِلالُ غُيُومٍ زَالَ عَنْهُ سَحَائِبُهْ[1]

الشاهد فيه أنّه جَرَّ دَيْنٍ، على أنّه تَوَهَّمَ اللّامَ مذكورةً في قوله: أنْ تكون حبيبةً. ومعناه: لأَنْ تكون حبيبةً. فلـمَّا كان المعنَى معنَى اللّام، عَطَفَ عَلى الكلام الأوّلِ، كأنَّ اللّامَ مَذكورةٌ.

وسَلْمَى: أحدُ جَبَلَيْ طَيِّئٍ.

وسبب هذا الشعر أنّ الفرزدقَ نزلَ بامرأةٍ من العرب من طيِّئٍ. فقالت له: ألا أَدُلُّكَ على رجلٍ يُعْطِي ولا يُلِيقُ[2] شيئاً؟ فقال: بَلَى. فَدَلَّتْهُ على الـمُطَّلِبِ بن عبدالله بن حَنْطَبٍ الـمَخْزُومِيِّ. وكان مروانُ بن الـحكم خَالَهُ. وبعث به مروانُ على صدقات طيِّئٍ. ومروانُ عَامِلُ مُعَاوِيَةَ يَوْمَئِذٍ على الـمدينة.

فَلَـمَّا أَتَى الفرزدق الـمُطَّلِبَ، وَانْتَسَبَ له، رحَّبَ به وأكرمه وأعطاه عشرين. أو ثلاثين بَكْرَةً. فأعطى الطائيَّةَ بَكْرَةً. وقال هذه القصيدة. والـمُعَنَّى: الـمُتْعَبُ. والركائب: جمع رِكابٍ، وهي الإبل التي يركبونها ويُسَارُ عليها.

٤٥٧ – قال سيبويه، قال صَفْوَانُ بنُ مـحدِثٍ الْكِنَانِـيُّ:

بَنِـي أَسَدٍ أَغْنُوا سُلَيْماً لَدَيْكُمُ سَتُغْنِـي تَمِيمٌ عَنْكُمُ غَطَفَانَا
«وَكُونُوا كَمَنْ آسَى أَخَاهُ بِنَفْسِهِ نَمُوتُ جَمِيعاً أَوْ نَعِيشُ كِلانَا»[3]

---

(١) الكتاب بولاق ٣٧٣/١، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه، وانظر الإنصاف ص ٣٩٥.

(٢) في اللسان (ليق): «ويقال: فلان ما يليق شيئاً من سخائه، أي ما يمسك.. ومن هذا الـمعنى قول الشاعر:

كـفّـاهُ كـفٌّ مـا تـلـيـق درهـمـا جوداً وأخرى تعط بالسيف الدما

(٣) الكتاب بولاق ٤٥١/١، باريس ٤٠٠/١ مع نسبته إلى معروف وبرواية: «نعيش جميعاً أو نموت كلانا». وانظر الشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه.

كذا أنشد سيبويه.

والشاهد فيه أنّه رَفَعَ نعيش ولم يجعله جواباً لفعل الأمر، وهو كونوا.

والذي رأيته في شعره: فَنَحْيَا جَمِيعاً أَوْ نَمُوتَ كِلانَا. ولا شاهد فيه على هذا الإنشاد.

وسببُ هذا الشعر أنَّ البَرَّاضَ الكِنَانِيَّ قَتَلَ عُرْوَةَ الجعفريَّ. فهاجت الحربُ بين قيسٍ وخِنْدِفَ. وأسَدٌ وَكِنَانَةُ، أَخَوَانِ، ابنَا خُزَيْمَةَ بن مدركة بن الياس بن مُضَرَ.

يقول لهم: أغنُونِي اخوتَكم؛ واغنوا عنهم سُلَيْماً، أي ادفعوا عنهم بني سُليمٍ، فإنَّ بني تميم ستدفع غَطَفَانَ. رَتَّبَ كلَّ قَبِيلَةٍ من خِنْدِفَ بإزاءِ كلِّ قبيلة من قيس. فجعل تميماً بإزاء غطفان، وبني أسدٍ بإزاء سُلَيْمٍ. وكانت قريشٌ وكنانةُ بإزاء بني عامر بن صَعْصَعَةَ. وتميمٌ هم تميم بن مُرٍّ بن أُدٍّ بن طابِخَةَ بن الياس بن مُضَر.

يقول لبني أسدٍ: أنتم اخواننا فكونوا مواسين لنا، نعيش جميعاً، أي مجتمعين في الحياة، أو نموت كِلانا. وكِلانا، توكيدٌ للضمير في نموت. وإنّما اسْتَعْمَلَ قوله: كِلانا، لأنّه أراد حَيَّيْ كنانةَ وأسدٍ.

٤٥٨ - وقال سيبويه في باب إنْ الخفيفة: «وتصرف ما إلى الابتداء كما صَرَفَتْهَا ما، إلى الابتداء. وذلك قولك: ما إنْ زيدٌ ذاهب»[١]. يريد أنّ إنْ، هذه الخفيفة، إذا دخلتْ بعد ما، الّتي للنفي، لم تعمل ما، عَمَلَ ليس على مذهب أهل الحجاز. لأنَّ إنْ، كَفَّتْهَا عن العمل. وقوله: كما صَرَفَتْهَا ما، يعني كما صرفتْ ما، إنّ المُشَدَّدَةَ عن عملها في قولك: إنّما زيدٌ قائمٌ. وما، صرفتْ إنّ المشدّدةَ عن

(١) الكتاب بولاق ٤٧٥/١، باريس ٤٢٤/١ بخلاف في الرواية. ورواية ابن السيرافيّ أشار إليها ناشر الكتاب طبعة باريس في الهامش.

العمل في إنّما. وإنْ، المُخَفَّفَةُ صرفتْ ما، عن العمل. قال فَرْوَةُ بنُ مُسَيْكٍ:

فَإِنْ نُهْزَمْ فَهزَّامُونَ قِدْماً وَإِنْ نُغْلَبْ فَغيرُ مُغَلَّبِينَا
«فَمَا إنْ طِبُّنَا جُبنٌ وَلَكِنْ مَنَايَانَا ودَوْلَةُ آخَرِينَا»[1]

الشاهد فيه أنّه أَلْغَى عَمَلَ ما، لمَّا دخلتْ إنْ عليها.

ويقال: ما طِبُّ فُلانٍ كذا وكذا، أي ليس هو من شأنه، ويقول الرجلُ للرجل يُعَامِلُهُ: ما طِبِّي أن أخدعَكَ. يريد ليس من شأني أن أخدعك. يقول: ليس الجبنُ من شأننا. وقوله: فإنْ نُهْزَمْ فَهزَّامُونَ قدماً، يقول: إن انْهَزَمْنَا في هذه الوقعة، فقد هَزَمْنَا النَّاسَ قبلها مراراً كثيرةً. والمُغَلَّبُ: الذي يُغْلَبُ كثيراً. يقول: نحن غير مُغَلَّبِينَ؛ يقول: ليست العادةُ أن يَغْلِبَنَا النَّاسُ، بل العادة أن نَغْلِبَهُمْ، ولكن هذه الوقعة هُزِمْنَا فيها لأنّه كانت منايانا قد حضرتْ، وقُدِّرَتْ الدولةُ لغيرنا فلم يُمْكِنَّا دفعُهم.

ومنايانا، مرفوع بإضمار فِعْلٍ معناه: ولكن قُدِّرَتْ منايانا ودولةُ قومٍ آخرين.

٤٥٩ - قال سيبويه في باب الجزاء، قال كعب بن مالك الأنصاريُّ:

فإنّمَا هَذِهِ الدُّنْيَا وَزِينَتُهَا كَالزَّادِ لا بُدَّ يَوْماً أَنَّهُ فَانِي
«مَنْ يَفْعَلِ الحَسَنَاتِ اللهُ يَشْكُرُهَا والشَّرُّ بِالشَّرِّ عِنْدَ اللهِ مِثْلانِ»[2]

---

(١) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه، دون نسبة. وروايته في طبعة باريس هي: «وطعمة آخرينا». وانظر الخصائص ١٠٨/٣، والخزانة بولاق ١٢١/٢، والمقتضب ٥١/١، والوحشيّات ص ٢٧، ٢٨، ورغبة الآمل ١٠/٤، ١١، وفرحة الأديب رقم ١٢٦.

(٢) الكتاب بولاق ٤٣٥/١ برواية: «سيّان» مكان «مثلان» وباريس ٣٨٧/١ لحسّان بن ثابت. وانظر الخزانة بولاق ٦٤٤/٣، ٦٥٥ و٥٤٧/٤، وقال البغدادي في الموضع الأول: والبيت نسبه سيبويه وخدمته لعبد الرحمن بن حسّان بن ثابت رضي الله عنه. ورواه جماعة لكعب بن مالك الأنصاري».

الشاهد فيه أنّه حَذَفَ الفاءَ من جواب الشرط. وكان ينبغي أن يقول: فاللهُ يشكرها.

والمعنى: أنّهُ مَنْ فَعَلَ خيراً شكره الله عزَّ وجلَّ وضاعَفَهُ، ومن فعل سُوءاً فُعِلَ بِهِ مِثْلُهُ.

ويُرْوَى: مَنْ يَفْعَلِ الْخَيْرَ فَالرَّحْمَنُ يَشْكُرُهُ. ولا شاهد فيه على هذه الرواية.

٤٦٠ – قال سيبويه في الاستثناء، قال غيلان بن حُرَيْثٍ:

تُهْدَى لِزُغْبٍ دَارُهُنَّ دَارُهَا   دَرَادِقٌ لَمَّا تَطِرْ صِغَارُهَا
«لَمْ يَغْذُهَا الرِّسْلُ وَلا أَيْسَارُهَا   إلاَّ طَرِيُّ اللَّحْمِ وَاسْتِجْزَارُهَا»(١)

الشاهد فيه أنّه أَبْدَلَ طَرِيُّ اللّحْمِ، من الرِّسْلِ. وَالرِّسْلُ: اللبن، وهو في تأويل: لم يَغْذُهَا الطعامُ إلاّ طَرِيُّ اللَّحْمِ.

وَصَفَ عُقَاباً وَفِرَاخَهَا. والزُغْبُ: فِرَاخُ العُقَابِ وَغيرِها من الطير. دَارُهُنَّ دارُها، لأنّهُنَّ في وَكْرِهَا يَكُنَّ. والدَّرَادِقُ: الصِغَارُ. لمَّا تَطِرْ، يقول: لم تَقْوَ على الطيران. لم يَغْذُهَا اللبنُ لأنَّ العقاب لا لَبَنَ لها. ولا أيسارها: يريد أنّهَا لم تأخذ من اللحم الذي يتقامر عليه الأيسار، إنّمَا لحمُها ممَّا تصيد من الصحراء. وطَرِيُّ اللّحم، يعني به لحمَ ما تصيده عند حاجتها إلى اللحم.

وَاسْتِجْزَارُهَا: أخذُها الصيدَ وتقطيعُها لحمَهُ. ومثله: فَتَرَكْتُهُ جَزَرَ السِّبَاعِ. يريد به أنّ السّباعَ تُقَطِّعُ لحمها.

٤٦١ – قال سيبويه: وتقول: «ما أدري هل تأتينا أو تُحَدِّثُنَا، وليت شِعْرِي هل تأتينا أو تحدثنا؟ فهل، ههنا بمنزلتها في الاستفهام إذا قلتَ هل تأتينا»(٢) أو

(١) الكتاب بولاق ٢٦٦/١ باريس ٣٢٠/١، والشنتمري هامش الكتاب بولاق نفسه.
(٢) الكتاب بولاق ٤٨٦/١؛ باريس ٤٣٥/١ بخلاف يسير.

تُحَدِّثُنَا. وإنّما يريد أنّ أوْ، يُعْطَفُ بها في هذه المواضع، لأنّه قد يجوز الاقتصارُ على الكلام الأوّل. لو قلتَ: ليت شعري هل تأتينا، جازَ.

وقول سيبويه: «فهل ههنا بمنزلتها في الاستفهام»، يريد أنّكَ إذا اسْتَفْهَمْتَ فقلتَ: هل تَأْتِينِي أو تُحَدِّثُني، عَطَفْتَ بِأوْ، وأَمْ، لا تكون عاطِفَةً لما بعدها من اسم أو فعلٍ على ما قبلها، وإنّمَا تكون أَمْ، عاطفةً على ما بعد الألف[1]. ولا يكون هذا في هل.

ثُمَّ قال سيبويه: «فإنّما دَخَلَتْ هل، ههنا لأنّكَ إنما تقول: أَعْلِمْنِي؟ كما أَرَدْتَ ذلك حين قلتَ: هل تأتينا أو تُحَدِّثُنَا»[2].

يريد إنّما تأتي بقولك: ليتَ شعري، وبعده هل تأتينا، لأنّكَ تريد: ليتَ عِلْمِي بالشيءِ الذي أستَفْهِمُ عنه، إذا أَرَدْتُ اسْتِعْلامَهُ بقولي: هل تأتينا أو تحدِّثُنَا، واقِعٌ أوْ كائِنٌ، وما أشْبَهَ ذلك. وهذا كثيرٌ في الكلام. ومثلُهُ: أَعْلَمُ هل قام زيدٌ. أي أعْلَمُ الشيءَ الذي تُعْلَمُهُ إذا استطعتَ بقولك: هل قامَ زيدٌ؟

ثمّ قال سيبويه: «فَجَرَى هذا مَجرَى قوله تعالى: ﴿هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ* أَوْ يَنفَعُونَكُمْ أَوْ يَضُرُّونَ﴾[3]. وقال زُهَيْرٌ»[4]:

«ألا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ يَرَى النَّاسُ مَا أرَى ... مِنَ الأمْرِ أَوْ يَبْدُو لَهُمْ مَا بَدَا لِيَا»[5]

يبدو: يظهر. يقول: ليت شعري هل يرى الناس من أحوال الدنيا وتَغَيُّرِهَا وزوال النِّعَمِ عن الملوك ما أراه أنا. وأرَى، مِنْ رُؤْيَةِ القلبِ. وقوله: ما أرى من الأمر، ما، بمعنى الذي، والعائد إليه ضميرٌ محذوفٌ هو المفعولُ الأوّل، تقديره:

(١) يعني ألف الاستفهام أو همزة الاستفهام.
(٢) الكتاب بولاق ٤٨٦/١، باريس ٤٣٥/١ بخلاف يسير.
(٣) سورة الشعراء، الآيتان ٧٢، ٧٣ . وهي من شواهد سيبويه في نفس الباب.
(٤) أنظرالكتاب بولاق ٤٨٦/١ باريس ٤٣٥/١.
(٥) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه. وانظر ديوان زهير ص ١٠١ من كتاب العقد الثمين.

ما أراه من الأمر. يريد: من أمور الدنيا وأحوالها. والمفعولُ الثاني في قوله: هل يرى النَّاسُ، محذوفٌ. كأنّه قال: هل يرى النّاسُ من الأمور ما أراه منها؟ فاكتفى بالمفعول الثاني في قوله: ما أرى من الأمر، عن ذكر المفعول الثاني في الفعل الأوّل. أو يبدو لهم ما بدا ليا، أي يظهر لهم من معرفة الدنيا ما يظهر لي.

٤٦٢ - وقال مالك بن الريب:

«أَلا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ تَغَيَّرَتِ الرَّحى ... رَحَى الحَزْنِ أَوْ أَضْحَتْ بِفَلْجٍ كمَا هِيَا»[١]

الْحَزْنُ: موضعٌ. ويُرْوَى: رَحَى المِثْلِ. والرحى: موضع عالٍ فيه استدارةٌ. وفَلْجٌ: موضع بعينه. والْحَزْنُ: موضعٌ بعينه، والْحَزْنُ: المكان الغليظ. فأرادَ الْحَزْنَ الذي عند فلج. فلذلك قال: أو أضحتْ بفلجٍ. وفي أضحتْ، ضميرٌ يعود إلى الرحى.

٤٦٣ - قال سيبويه: «وسألته عن قول ابن زهير»[٢]:

«وَمَنْ لا يُقَدِّمْ رِجلَهُ مُطْمَئِنَّةً ... فَيُثْبِتُهَا في مُسْتَوَى الأَرْضِ يَزْلَقِ»
أَكُفُّ لِسَانِي عَنْ صَدِيقِي فَإِنْ أُجَأْ ... إِلَيْهِ فَإِنِّي عَارِقٌ كُلَّ مَعْرَقِ[٣]

«فقال»، يعني الخليلَ: «النصبُ في هذا جيِّدٌ»[٤]. يريد نصبَ يُثْبِتَهَا، على الجواب بالفاء. ويكون معناه: مَنْ لا يقَدِّمْ رجلَه مثبتاً لها. وقول سيبويه: «لأنّه أراد من المعنى ما أراد في قوله: ما تأتينا إلاّ لم تحدّثنا أي من لا يقدِّمْ إلاّ لم يثبت زلق[٥]»، معناه: ما تأتينا إلاّ غيرَ مُحَدِّثٍ. وقوله: إلاّ غيرَ مُحَدِّثٍ، مثل معنى ما تأتينا مُحَدِّثاً.

---

(١) الكتاب بولاق ٤٨٧/١، باريس ٤٣٥/١ برواية: «رحى المثل» على أن ناشر طبعة باريس أشار إلى وجود نسخة من الكتاب فيها: «رحى الحزن». ورواية الشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه تتفق ورواية ابن السيرافي.

(٢) الكتاب بولاق ٤٤٧/١؛ باريس ٣٩٧/١.

(٣) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه.

(٤) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه.

(٥) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه بخلاف يسير.

يريد: مَنْ لا يضع رجله إذا مشى في موضع يَتَأَمَّلُهُ قبل أن يضعها، يزلق. وهذا على طريق المَثَلِ. يريد: مَنْ لم يتأمّل ما يريد أن يفعله، قبل أن يفعله، لم يأمنْ أن يقع في أمرٍ يكون فيه عَطَبُهُ.

ومعنى أُجَاءُ: أُلْجَأُ. يقال: أَجَأْتُهُ إلى كذا وكذا، أي ألجأْتُهُ. والعارِقُ: الذي يأْخذ اللحم عن العظم بِفَمِهِ. يقول: أنا أَكُفُّ لساني عن ذكرِ صديقي بالْقَبِيحِ وهَجْوِهِ. فإن اضطررتُ إليه لشيء فَعَلَهُ بِي من القَبيح، لم أُبْقِ عليه وتناهيتُ في انتِقَامِي منه.

٤٦٤ - قال سيبويه في الاستثناء، قال ابن مُقْبِلٍ:

«وَمَا الدَّهْرُ إلاّ تَارَتَانِ فَمِنْهُمَا أَمُوتُ وَأُخْرَى أَبْتَغِي العَيْشَ أَكْدَحُ»(١)

الشاهد فيه أنّه حَذَفَ الموصوفَ وأقامَ الصفةَ مقامه. والمعنى: فمنهما تارةٌ أموت فيها، وتارةٌ أُخرى أبتغي فيها المعاش.

وتارتان: مَرَّتَانِ. يريد أن الإنسان بين حالَتَيْنِ، كلتَاهُما فيها له أذًى وعليه مَشَقّةٌ: إمّا أن يكون جَلْداً قَوِيًّا شَابًّا فهو يكدح ويَكُدُّ في طلب المعاش. وإمّا أن يكون شيخاً فانياً لا يمكنه التَّصَرُّف، فهو بمنزلة الميِّتِ.

والدهرُ، مبتدأٌ وتارتان، خبَرُه. وأموتُ، في موضع رفعٍ لأنّه قامَ صفةَ مبتدأٍ، وتقديره: فمنهما تارةٌ أموت فيها. ومنهما، خبرُ المبتدإِ.

٤٦٥ - قال سيبويه في أبواب أنّ: «وزعم الخليلُ أنّ مثل ذلك قوله عزَّ وجلَّ(٢): ﴿أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مَنْ يُحَادِدِ اللهَ وَرَسُولَهُ فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ﴾»(٣).

---

(١) الكتاب بولاق ١/٣٧٦، باريس ١/٣٢٨، ورغبة الآمل ٧/١٧٨، وديوان ابن مقبل ص ٢٤، والكامل ص ٥٣٨، والخزانة بولاق ٢/٣٠٨.

(٢) سورة التوبة، الآية ٦٣ .

(٣) الكتاب بولاق ١/٤٦٧، باريس ١/٤١٦.

قَدَّمَ سيبويه قبل هذه الحكاية عن الخليل، أنّ أَنَّ، قد تكون بدلاً في قوله تعالى: ﴿أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنْتُمْ تُرَاباً وعِظَاماً أَنَّكُمْ مُخْرَجُونَ﴾[1]. ذَكَرَ أَنَّ أَنَّكُمْ، الثاني، بدلٌ من أَنّكُم، الأوّل. وذَكَرَ مسائل فيها مثل هذا الحكم، ثمَّ قال: وَزعم أَنَّ مثل ذلك، يريد مِثْلَ مجيء أَنَّ المفتوحةِ المُشَدَّدَةِ بعد تَقَدُّمِ أَنَّ، المشدَّدة، التي هي مثل قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مَنْ يُحَادِدِ اللهَ وَرَسُولَهُ فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ﴾. وليس يريد أنَّ قوله تعالى: ﴿فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ﴾، بدل من قوله: ﴿أَنَّهُ مَنْ يحادد الله﴾؛ وإنّما يريد أنّ أنّ، جاءتْ مفتوحةً بعد أَنَّ المفتوحة التي تَقَدَّمَتْهَا من قَبْلِ أنْ يَتِمَّ الكلامُ الذي فيه أنَّ، الأولى. ولا يجوز أن تكون أَنَّ، في هذه الآية بدلاً، لأنَّ الْفَاءَ فيها. ولا تكون أنَّ الّتِي بعد الفاء بدلاً من أنّ الّتي قبلها. لأنّهَا لو كانت بدلاً، ما دخلتِ الفاءُ عليها. ومع هذا، أَنَّ، الّتي تكون بدلاً، يكون اسمُها هو اسمُ أَنَّ، الّتي قبلها. وهو: ﴿فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ﴾.

ليس من هذا في شيءٍ. وإنّما أَتَى به سيبويه، لأجْلِ أَنَّ أَنَّ، مفتوحةٌ بعد فَتْحِ أنَّ الأولى؛ من قَبْلِ أنْ يَتِمَّ الكلامُ الذي فيه أَنَّ، الأولى. فأَنَّ، الّتي بعد الفاء في موضع رفع بالابتداء. وخبرُها محذوفٌ. وتقديره: فَلَهُ أَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ.

ثمَّ قال سيبويه: «ولو قال: إِنَّ، كانتْ عربيّةً جَيِّدَةً»[2]. يريد: ولو قال: فإنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ، بالكسر. وجَوْدَةُ هذا الوجه واضحةٌ. لأنَّ الفاءَ وما بعدها، جوابُ الشرط. وهو في حُكْمِ كلامٍ مُسْتَأْنَفٍ. والفاءُ، في جواب الشرط، تدخلُ على المبتدإِ وخبرِهِ. كقولك: إِنْ تَأْتِنِي فَأَنْتَ مُحْسِنٌ. وإنَّ، المكسورةُ، تدخل في الموضع الذي يدخل فيه الابتداءُ.

وَأَنْشَدَ لابن مُقْبِلٍ:

---

(١) سورة المؤمنون، الآية ٣٥ .

(٢) الكتاب بولاق ٤٦٧/١، باريس ٤١٦/١.

«وَعِلْمِي بِأَسْدَامِ المِيَاهِ فَلَمْ تَزَلْ   قَلائِصُ تُخْدَى في طَرِيقٍ طَلائِحُ»
«وَأَنِّي إِذَا مَلَّتْ رِكَابِي مَنَاخَهَا   فَإِنِّي عَلَى حَظِّي مِنَ الأَمْرِ جَامِحُ»[1]

الشاهد فيه كَسْرُ إنَّ الَّتي بعد الفَاء.

وأسدامُ المياهِ: جمع سُدُم، وهو الماء المُنْدَفِقُ. والطلائحُ: المُعْيِيَةُ، الواحدة، طليحٌ.

وعِلْمِي، معطوفٌ على شيءٍ قبله. وَيجوز أن يكونَ مبتدأ، وخبره محذوفٌ. كأنّه قال: وعلمي بأسدام المياه علمٌ بَيِّن لا لَبْسَ فِيه.

يريد أنّه يعرف الفلوات ومجاهيلَ الأرضِ والمياهَ المندفنةَ لكثرةِ أسفاره. وقوله: فلم تزل قلائص، يريد قلائصَهُ التي يسيرُ عليها. تُخْدَى، يحدوها هو.

وأَنّي إذا مَلّتْ ركابي، معطوفٌ على ما عَمِلَتْ فيه الباءُ من قوله: بأسدامِ المياه. كأنّه قال: عِلْمِي بأَسْدَامِ المِيَاهِ وبأَنّي إذا مَلّتْ ركابي.

والركابُ: الإبِلُ. ومُنَاخُها: الموضعُ الذي أُنِيخَتْ فيه. يريد أنَّ إبلَه إذا كرهتِ المَقَامَ في موضعٍ رحلتْ عنه، وجَعَلَ كَرَاهَتَهُ للمُقامِ في موضعٍ، كأنّه كراهةٌ لإبله. يريد أنّه يفعلُ ما عنده أنّه صوابٌ. والجامِحُ: المُمْتَنِعُ. يريد أنّه يمتنع من فعل ما لا يرى أنّه صوابٌ.

وقد فسَّرتُ الشعر على ما وجدتُه في الكتاب. وفي ديوان ابن مُقْبِلٍ:

نَبَا مَا نَبَا عَنِّي مِنَ الدَّهْرِ مَاجِداً   أُكَارِمُ مَنْ آخَيْتُهُ وَأُسَامِحُ
وَإِنِّي إِذَا مَلَّتْ رِكَابِي مُنَاخَهَا   رَكِبْتُ وَلَمْ تَعْجِزْ عَلَيَّ المَنَادِحُ
وَإِنِّي إِذَا ضَنَّ الرَّفُودُ بِرِفْدِهِ   لَمُخْتَبِطٌ مِنْ تَالِدِ المَالِ جَازِحُ

(١) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه، وانظر ديوان ابن مقبل ص ٤٥، ٤٦ بخلاف في الرواية وفي ترتيب البيتين.

وَعاوَدْتُ أَسْدَامَ الْـمِيَاهِ فَلَـمْ تَزَلْ قَلائِصُ تَـخْتِي فـي طَرِيقٍ طَلائِحُ[1]

نَبَا مَا نَبَا عَنِّي من الدهر، يريد أَنّه ذهب عنه من الدهر ما ذهبَ، وهو ماجِدٌ. والـمنادِحُ، جمع مُنْتَدَّحٍ، وهو الـمُتَّسَع من الأرض، والرَّفُودُ: الذي يُعْطِي النَّاسَ ويزِيدُهم. والـمُخْتَبِطُ: الطالِبُ والسائل. وأَصْلُهُ الرَّجُلُ الذي يَخْبِطُ الشجرَ: يضربها لِيَسْقُطَ وَرَقُهَا فَيُعْلِفَهُ إِبِلَهُ. وتالِدُ الـمالِ: قديمُهُ. والـجارِحُ: القاطِعُ قطعةً من الـمال. يقال: جَرَحْتُ لَهُ من الـمال جَرْحاً، أي قطعتُ. وعَاوِدْتُ أسدامَ الـمياه، قصدتُهَا في سفري مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ.

واعلـمْ أنّ اختلافَ الإنشادِ إذا وقع في مثل ذا الـموقعِ، لا ينبغي أن ينسبه أحدٌ إلى اضطراب سيبويه. وإنّما الرِّوَايةُ تـختلف في الإنشاد؛ ويسمعه سيبويه يُنْشَدُ على بعض الروايات التي له فيها حُجَّةٌ، فَيُنْشِدُهُ على ما سمعه. ويَرْوِيهِ رَاوٍ آخَرُ على وجهٍ آخر لا حُجَّةَ فيه. والرُّوَاةُ الـمختلفون إنمّا أخذوه من أفواه العرب الذين يحفظون الأشعارَ. لأنَّ العربيَّ الذي غيَّرَ الشعرَ وأَنْشَدَهُ على وجهٍ دون وجهٍ، قولُه حُجَّةٌ. ولو كان الشعرُ له، لكان يُحْتَجُّ به. أَلا ترَى أَنَّ الْـحُطَيْئَةَ رَاوِيَةُ زُهَيْرٍ، وَكُثَيْراً راوِيَةُ جميل؛ والرَّاوِي والـمَرْوِيُّ عنه كلاهما حُجَّةٌ؟

٤٦٦ – قال سيبويه في الـجزاءِ، قال كَعْبُ بنُ زُهَيْرٍ:

«وَإِذَا مَـا أَشَـاءُ أَبْـعَـثُ مِـنْـهَـا مَغْرِبَ الشَّمْسِ نَاشِطاً مَذْعُورَا»
ذَا وُشُـومٍ كَـأَنَّ جِـلْـدَ شَـوَاهُ فـي دَيَابِـيـجَ أَوْ كُـسِـينَ نُمُـورَا[2]

الشاهد فيه أنّه لم يَجْزِم الفعلَ بإذا ما، وَجَعَلَ الفعلَ بعدها مرفوعاً. وهذا هو الوجه.

---

(١) أنظر في الأبيات ديوان ابن مقبل ص ٤٥، ٤٦ بخلاف يسير في الرواية واتفاق في ترتيب الأبيات.

(٢) الكتاب بولاق ٤٣٤/١، باريس ٣٨٦/١، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه.

والضمير في منها، يعود إلى ناقته. والناشِطُ: الثور الوحشِيّ الذي يجيءُ من بلدٍ إلى بلدٍ. وأراد أنَّهُ إذا بَعَثَ ناقَتَهُ للسير، فكأنّه بعث بِبَعْثِهِ إيَّاها ثوراً وحشِيًّا، قد خرج من أرضٍ إلى أرضٍ، لشيءٍ خَافَهُ؛ فهو يَعْدو أَشَدَّ العَدْوِ. وقوله: مَغْرِبَ الشمس، يريد أنّه يبعث منها في ذلك الوقت. والوشومُ: الخطوطُ الّتي في قوائم الثور. والشَوَى: أَطْرَافُهُ، يَدَاهُ وَرِجلاه. والديابيجُ: جمع دِيبَاجٍ. شَبَّهَ جِلْدَ قوائمه بالديباجِ، للخطوط التي فيها. أَوْ كُسِينَ نُمورا، أي جلدَ نمورٍ. يعني أَنَّ جلدَ قوائمه يُشْبِهُ أَلوانَ النمورِ، للنُقَطِ التي فيها من السواد.

٤٦٧ - وقال ذو الرُّمَّةِ:

«تُصْغِي إِذَا شَدَّهَا بالرَّحْلِ جَانِحَةً حَتَّى إِذَا مَا اسْتَوَى في غَرْزِهَا تَثِبُ»[1]

الشاهد فيه أنّه لم يجزم الفعلَ في جواب إذا. وهو الوجه الْجَيِّدُ. والجزم بإذا يجوز في ضرورة الشعر.

وفي تُصْغِي، ضميرٌ يعود على الراحِلة. وَتُصْغِي: تُمِيلُ رَأْسَهَا كأَنَّهَا تَسْتَمِعُ. يريد أَنَّهَا مُؤَدَّبَةٌ ليست بِنَفُورٍ ولا تَضْجَرُ إذا شُدَّ الرحلُ عليها. والكُورُ: الرحلُ؛ والجمع: أكوارٌ. والغَرْزُ، للناقة، بمنزلة الرِكابِ للدابَّةِ. والجانحةُ: المائلةُ. يعني أنّهَا قد مالت إلى ناحية الراكب. وأراد أنَّ راكِبها إذا وضع رِجْلَهُ الْيُسْرَى في الغَرْزِ، وَثَبَتْ من قبل أَن يَسْتوِي على ظهرها. عَنَى بِذلك أَنَّهَا نشيطةٌ حَدِيدَةُ الفؤاد.

وقد عِيبَ عليه هذا المعنى. وزعموا أَنَّ أعرابيًّا سمعه يُنْشِدُ القصيدةَ. فلمّا انتهى إلى قوله: حتَّى إذا ما استوَى في غرزها تَثِبُ، قال: سَقَطَ واللهِ الرجلُ.

وحَكَوا أَنَّ أَبا عَمْرو بن العلاءِ قال له: أَنشِدْنِي:

---

(١) الكتاب بولاق ٤٣٣/١ ، باريس ٣٨٥/١. والبيت في ديوان ذي الرمّة ص ٩ برواية: «إذا شدّها بالكور» على أنّ ناشره أشار إلى رواية «بالرحل» في الهامش.

مَا بَالُ عَيْنِكَ مِنْهَا المَاءُ يَنْسَكِبُ[1]

فأنْشَدَهُ حَتّى انتهَى إلى قوله:

حتّى إذا ما استوَى في غرزها تَثِبُ

فقال أبو عَمرو: ما قالَ عَمُّكَ الرّاعِي أحْسَنُ:

وَهْيَ إذَا قَامَ فِي غَرْزِهَا ... كَمِثْلِ السَّفِينَةِ أَوْ أَوْقَرُ

وَلا تُعْجِلُ المَرْءَ قَبْلَ الوُرُكُو ... بِ وَهْيَ بِرَكْبَتِهِ أَبْصَرُ[2]

٤٦٨ – قال سيبويه: «ولا يَحْسُنُ: إنْ تَأْتِنِي، آتيك. مِنْ قِبَلِ أَنَّ إِنْ، هي العامِلَةُ»[3]، يريد أنَّكَ إذا جئتَ في الشرط بفعلٍ مجزومٍ، لم يَحْسُنْ أن تأتِيَ في الجواب بفعلٍ مرفوعٍ، وتُقَدِّرُهُ مُقَدَّماً على الشرط. كما تفعل ذاكَ إذا كان الشرط بفعلٍ ماضٍ. ثمّ قال: «وقد جاء في الشِعْرِ»[4]، يعني أنّه قد أتَى الفعلُ مرفوعاً بعد الفعلِ المجزوم في الشرط، ويقدّر فيه التقديمُ على إنْ، «قال جرير بن عبدالله البَجَلِيُّ»:

«يَا أَقْرَعَ بنَ حَابِسٍ يَا أَقْرَعُ ... إنَّكَ إنْ يُصْرَعْ أَخُوكَ تُصْرَعُ»[5]

وجدتُ هذا الشعر في الكتاب منسوباً إلى جرير بن عبدالله البَجَلِيّ. والشعرُ لغيرِه من بَجِيلَةَ. وقال أبو الْخُثَارِم البَجَلِيّ في مُنَافَرَةِ بَجِيلَةَ وكَلْبٍ، وتحاكموا إلى الأقرَعِ بن حابِسٍ فقالت بجيلةُ: نحنُ إخوةُ نِزَارٍ. ولهم أحاديث، فقال في ذلك أبو الْخُثَارِمِ:

---

(١) هذا صدر بيت هو مطلع القصيدة التي منها الشاهد المتقدّم. أنظر فيه ديوان ذي الرمة ص ١.

(٢) هذان ليسا من شواهد سيبويه.

(٣) الكتاب بولاق ٤٣٦/١، باريس ٣٨٨/١.

(٤) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه.

(٥) الكتاب بولاق نفسه؛ باريس نفسه، والخزانة بولاق ٣٩٦/٣، ٦٤٣ و٥٤١/٤.

يا أَقْرَعُ بنَ حَابِسٍ يَا أَقْرَعُ إنِّي أَخُوكَ فَانْظُرَنْ ما تَصْنَعُ
إنَّكَ إنْ تَصْرَعْ أَخَاكَ تُصْرَعُوا أَنَا أَنَا الدَّاعِي نِزَاراً فَاسْمَعُوا[1]

وجَعَلَ تُصْرَعُوا، للجماعة؛ يريد الأَقْرَعَ وقومَه ولا شاهد فيه على هذا الوجه.

ويُرْوَى هذا الرجزُ مجروراً. فمَنْ رواه مجروراً أنشَدَ:

يَا أَقْرَعُ بنَ حَابِسٍ يَا أَقْرَعِي إنِّي أنَا الدَّاعِي نِزَاراً فَاسْمَعِ
فِي بَاذِخٍ مِنْ عِزَّةٍ وَمَفْزَعِ وَقَائِماً ثُمَّتَ قُلْ فِي المَجْمَعِ
لِلْمَرْءِ أَرْطَاةٍ أَنَا ابْنُ الأَقْرَعِ هَا إنَّ ذَا يَوْمُ عُلًى وَمَجْمَعِ
وَمَنْظَرٍ لِمَنْ رَأَى وَمَسْمَعِ[2]

٤٦٩ – قال سيبويه في الاستثناء، قال ضِرَارُ بنُ الأَزْوَرِ:

فَلَوْ سَأَلَتْ عَنَّا جَنُوبٌ لَخُبِّرَتْ عَشِيَّةَ سَالَتْ عَقْرَبَاءُ مِنَ الدَّمِ
«عَشِيَّةَ لا تُغْنِي الرِّمَاحُ مَكانَهَا وَلا النَّبْلُ إلاَّ المَشْرَفِيُّ المُصَمِّمُ»[3]

عَقْرَبَاءُ: موضعٌ بعينه[4]. وجَنُوبٌ، اسم امرأةٍ. وأراد أنّهم اقتتلوا بعقرباءَ حتّى سالت الدماءُ فيها. وقوله: لا تُغْنِي الرماحُ مكانَهَا، لا تنفع في الموضع الذي هي فيه؛ أي رماحهم التي كانت معهم، لم يقاتلوا بها لـمّا تضايقوا. والنَّبْلُ أَسْوَأُ حَالاً من الرماح. وإنما يُنْتَفَعُ بالنَّبْلِ إذا تباعد ما بينهم مِقْدَارَ الموضع الذي يقطعه السهمُ إذا رُمِيَ به. وإذا تقاربوا شيئاً، أخذوا الرِّمَاحَ. فإذا ضاق بهم المكانُ، أخذوا السيوفَ. ومثله قول زُهَيْرٍ:

---

(١) أنظر فيه فرحة الأديب رقم ٥٥ ورد عرضا.

(٢) أنظر فيه فرحة الأديب رقم ٥٥ وورد عرضا.

(٣) الكتاب بولاق ٣٦٦/١، باريس ٣٢٠/١ دون نسبة. وانظر الخزانة بولاق ٥/٢، والعيني هامش الخزانة بولاق ١٠٩/٣ كنسبة ابن السيرافي. وانظر في البيتين فرحة الأديب رقم ٥٨. هذا وفي البيتين إقواء.

(٤) أرضٌ باليمامة كما في فرحة الأديب نفسه.

يَطْعَنهُمْ مَا ارْتَمَوا حَتَّى إذا اطَّعَنُوا ... ضَارَبَ حَتَّى إِذَا مَا ضَارَبُوا اعْتَنَقَا[1]

الـمَشْرَفِيُّ: سيوفٌ منسوبةٌ إلى المشارِف، وهي قُرًى تُعْمَلُ فيها السيوف. والـمُصَمِّمُ: الذي يَمْضِي في العظام.

٤٧٠ - قال سيبويه في النفي: «وأمّا قول جرير»:

«مَا بَالُ جَهْلِكَ بَعْدَ الْـحِلْمِ وَالدِّينِ ... وَقَدْ عَلاكَ مَشِيبٌ حِينَ لا حِينِ»

فإنّما هي حينَ حينٍ. ولا، بمنزلة ما، إذا أُلْغِيَتْ[2].

جعل سيبويه لا، زائدةً في هذا الموضع. والمعنى أنّه عَلاكَ مَشِيبٌ حِينَ حِينِ نزول المشيب يعني أنّه لم يَعْجَلْ في غير وقته.

ومعناه واضِحٌ.

٤٧١ - قال سيبويه في الجزاء: «قال بعضُ السَّلُولِيِّينَ»:

أَرَى طَائِراً أَشْفَقْتُ مِنْ نَعَبَانِهِ ... فَإِنْ فَارَقُوا غَدْواً فَمَا شِئْتَ فَانْعَبِ

«إذَا لَمْ تَزَلْ فِي كُلِّ دَارٍ عَرَفْتَهَا ... لَهَا ذَارِفٌ مِنْ دَمْعِ عَيْنَيْكَ تَذْهَبِ»[3]

---

(١) البيت ليس من شواهد سيبويه. وانظر فيه ديوان زهير ص ٨٥ من كتاب العقد الثمين.

(٢) أنظر في نص سيبويه وبيت جرير المتعلّق به الكتاب بولاق ٣٥٨/١؛ باريس ٣١٣/١. وانظر في البيت الخزانة بولاق ٩٤/٢، وأمالي ابن الشجري ٢٣٩/١، وديوان جرير ص ٥٨٦.

(٣) أنظر في نص سيبويه والبيت المتعلّق به الكتاب بولاق ٤٣٤/١، باريس ٣٨٦/١، ورواية طبعتيْ الكتاب هي: «لها واكِفٌ من دمع عَيْنِكَ يَسْجِمِ» على أنّ درنبرغ أشار في هامش طبعة باريس إلى اختلاف الرواية في نسخ الكتاب التي اطّلع عليها ومن بينها ما فيها: «عَيْنَيْك» (بالمثنّى) كما هو الحال فيما أثبته ابن السيرافيّ. كذلك أشار إلى وجود نسخة تقرأ: «يسكب» مكان «يسجم» وهذه وإن لم تكن رواية ابن السيرافيّ بعينها إلاّ أنها تجعل القصيدة بائية وليست ميميّة، على أنّه لم يشر إلى اختلاف في كلمة «واكِف» وهي عند ابن السيرافي «ذارف». هذا وانظر الشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه وقال: «ويُرْوَى»: «يسكب» والبيت لجرير من قصيدة بائيّة، ونسِب إلى غيره في الكتاب وغُيِّرتْ قافيته غلطاً، ويحتمل أن يكون لغيره من قصيدة ميميّة».

والنَّعْبُ، والنَّعَبَانُ: صوت الطائر. وقوله: أشفقتُ من نعبانه، أي من صوته. لأنّهم يتشاءَمُونَ بصوت الغُرَابِ، ويتشاءَمُونَ ببعض الطير سِوَى الغِرْبَانِ. يقول له: أَخِّرْ نعبانكَ إلى أن يرحلوا، فإذا فارقونا فانْعَبْ كيف شِئْتَ.

ثمّ قال لنفسه: إذا لم تزل في كلِّ دارٍ. وفي تزل، ضميرٌ هو الاسم. وعرفْتَهَا، وَصْفٌ للدار. يريد عرفْتَها أنَّهَا نَزَلْتَهَا وَحَلَلْتَهَا. وذارِفٌ: سائِلٌ؛ وهو مبتدأ. ومن دمع عينك، وَصْفٌ لذارف. ولها، خبر ذارف. والجملة في موضع خبر لم تزل. وتذهبْ، جوابٌ؛ وفاعله يَحْتَمِلُ أن يكون ضميرَ المُخَاطَبِ. يريد أنّه إنْ أدام البُكا في كلِّ دارٍ عَهِدَ فيها أَحِبَّتَهُ، ذهبَ وتَلِفَ مِنْ حُزْنِهِ عَلَيْهِمْ وَتَذَكُّرِهِ إيّاهم. ويحتمل أن يكون ضميرَ العَيْنَيْنِ، وأَفْرَدَ الضّميرَ ولم يَقُلْ: تذهبا، لأنّ العبارة بعينٍ واحدةٍ يُرَادُ به[1] العينان في كثيرٍ من المواضع.

٤٧٢ – قال سيبويه في باب الأفعال في القَسَمِ: «وقد يجوز لكَ وهو من كلام العرب أَنْ تَحْذِفَ لا، وأنتَ تريد معناها. وذلك قولكَ: واللهِ أفعلُ ذاك أبدًا. تريد: واللهِ لا أفعلُ»[2] ذاكَ.

قال لقيط بن زُرَارَةَ:

أَلا مَنْ رَأَى العَبْدَيْنِ إذْ ذُكِرَا لَهُ عَدِيٌّ وَتَيْمٌ تَبْتَغِي مَنْ تُحَالِفُ
«فَحَالِفْ فَلا وَاللهِ تَهْبِطُ تَلْعَةً مِنَ الأَرْضِ إلاَّ أَنْتَ لِلذُّلِّ عَارِفُ»[3]

الشاهد فيه أنّه حذف لا، من جواب اليمين، وهو يريدها؛ لأنّ حُكْمَهَا باقٍ في الكلام. يريد: فلا واللهِ لا تهبط تلعةً.

---

(١) هكذا في المخطوطة. ولو قال: «بها» لكان أحسن. ولعله توهم أنّ «العبارة» تعني «المعنى» فَذكّر كما في قول عمر بن أبي ربيعة:
فَكانَ مِجَنِّي دُونَ مَنْ كُنتُ أَتَّقِي ثَلاثُ شُخُوصٍ: كاعبانِ وَمُعْصِرُ
(٢) الكتاب بولاق ٤٥٤/١، باريس ٤٠٤/١.
(٣) الكتاب بولاق نفسه؛ باريس نفسه دون نسبة.

وعَدِيٌّ وَتَيْمٌ: ابنَا عبدِ مناة بن أُدٍّ. وجعلهما بمنزلة العَبْدَيْنِ، لابتغائهما مَنْ يُحَالِفُهُمَا.

وعَدِيٌّ وَتَيمٌ، مرفوعان على خبر ابتداءٍ محذوفٍ. كأنّه قال: هما عدِيٌّ وتَيْمٌ. وأَفْرَدَ تبتغي، لأنّه رَجَعَ إلى جملة القبيلة. تبتغي مَنْ يعاهدها ويناصرها ويعينها إنْ قَصَدَهَا قومٌ. والجملةُ التي بعد إلاّ، في موضع الحال. وقوله: فحالفْ، يريد الْحَيَّ، فلذلك ذَكَّرَ وَأَفْرَدَ.

٤٧٣ - قال سيبويه في الجواب، قال جَحْدَرُ بن مُعَاوِيَةَ الْعُكْلِيُّ من المَلاصِ:

وَلا تَمْشِ في الْحَرْبِ الضَّرَاءَ وَلا تُطِعْ ذَوِي الضَّعْفِ عِنْدَ المَأْزِقِ المُتَحَفِّلِ

«وَلا تَشْتِمِ المَوْلَى وتَبْلُغْ أَذَاتَهُ فَإِنَّكَ إنْ تَفْعَلْ تُسَفَّهْ وَتَجْهَلِ»[1]

الشاهد فيه أنّه عَطَفَ وتَبْلُغْ، على تشتم. ولم يجعله جواباً.

والمولى: ابن العَمّ؛ والمولى: الحليف.

٤٧٤ - قال سيبويه في الاستثناء، قال الكميت:

فَمَا لِيَ إلا آلَ أَحْمَدَ شِيعَةٌ وَمَا لِيَ إلاّ مَشْعَبَ الْحَقِّ مَشْعَبُ[2]

الشاهد فيه أنّه نَصَبَ آلَ أَحْمَدَ لمّا قَدَّمَهُ. ولو أخّرَهُ، لكان الوجهُ فيه البَدَلَ، وكان يقول: وما لي شيعةٌ إلاّ آلُ أَحْمَدَ؛ فَجَعَلَ آل أحمد بدلاً من شيعة؛ وكان

---

(١) الكتاب بولاق ٤٢٥/١، باريس ٣٧٨/١، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه لجرير: هذا وقوله: «من الملاص» لم أهتد إلى معرفته ولعله من أملصت الناقة إذ أسقطت جنينها، أو جمع لِصّ على غير قياس.

(٢) هذا البيت ليس موجوداً في طبعتيّ الكتاب. وأنشده ابن السيرافيّ على أنّه من شواهد سيبويه. وانظر فيه ديوان الهاشميّات ص ٤٩، واللسان (شعب)، ومعجم مقاييس اللغة (شعب) والإنصاف ص ٢٧٥ برواية: «مذهب» مكان «مشعب»، والكامل ص ٢٨٢ .

يجوز فيه النصب على الاستثناء. فإذا تقدَّم، لم يكن فيه إلاّ النصب. لأنّه لا يجوز بدلُ الأوّلِ من الثاني، والمتقدِّمِ من المتأخِّرِ.

ومَشْعَبُ الْحَقِّ، ها هنا بمنزلة شِعْبِ الْحَقِّ. يريد الموضعَ الذي استقرَّ فيه الحقُّ. وذَكَرَ الشِعْبَ على طريق المثل.

٤٧٥ - قال سيبويه: «وأمّا قوله جلّ وعَزَّ: ﴿لا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ﴾[1]، فإنَّ جَرَمَ، عَمِلَتْ لأنّها فِعْلٌ. ومعناها: لقد حقَّ أنَّ لهم النّارَ، ولقد استحقّ أنَّ لهم النارَ»[2]. ثمّ قال: «فجرم، قد عَمِلَتْ في أنَّ، عَمَلَهَا في قول الفَزَارِيِّ»[3].

كذا في الكتاب. والشعرُ لرجلٍ من فَزَارَةَ. والمَطْعُونُ رجلٌ من فزارة. وزعموا أنَّ حِصْنَ بن حُذَيْفَةَ الفَزَارِيَّ خَرَجَ لبعض شُؤُونه. فلمّا كان بالحاجِرِ، لَقِيَهُ عُدَاةٌ من بني عامر بن صَعْصَعَةَ؛ فاقتتلوا. فَهَزَمَتْ بنو عامرٍ. وشَدَّ كُرْزٌ العُقَيْلِيُّ على حِصْنٍ، وهو لا يعرفه. فَطَعَنَهُ فَقَتَلَهُ. فَتَتَبَّعَتْ بنو فزارةَ بني عامرٍ فقتلوهم قتلاً ذريعاً. فقال كُرْزٌ لِبَني عامرٍ: إنّي قَدْ طعنتُ رجلاً منهم مُغْلِماً بِسِبٍّ أصفرَ. فلمّا دنوتُ منه، وجدتُ رَائحةَ الطيبِ؛ وأرجو أن يكون من عظمائهم. فقال أبو أسماءَ ابنُ الضَرِيبَةِ أو عَطِيَّةُ بن عَفِيف:

يَا كُرْزُ إنَّكَ قَدْ فَتَكْتَ بِفَارِسٍ ... بَطَلٍ إذَا هَابَ الْكُمَاةُ مُجَرَّبِ
«وَلَقَدْ طَعَنْتَ أَبَا عُيَيْنَةَ طَعْنَةً ... جَرَمَتْ فَزَارَةَ بَعْدَهَا أَنْ يَغْضَبُوا»[4]

---

(١) سورة النحل، الآية ٦٢ .
(٢) الكتاب بولاق ٤٦٩/١، باريس ٤١٨/١، بخلاف يسير.
(٣) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه.
(٤) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه. وانظر في البيتين اللسان (جرم) مع نسبتهما لأبي أسماء بن الضريبة. وبخلاف في الرواية.

وفي ظاهر الأمر أنّه قد أَقْوَى[1]. ولو روى بَطَلٌ، على الرفع، لجاز. وأبو عُيَيْنَةَ هو حِصْنٌ.

٤٧٦ - قال سيبويه: «وقد جازوا بإذا، مُضْطَرِّينَ في الشعرِ. شَبَّهُوهَا بإنْ، حيثُ رأوها لِمَا يُسْتَقْبَلُ، وأنّه لا بُدَّ لها من جوابٍ.

قال ابن الْخَطِيم»[2]:

«إِذَا قَصُرَتْ أَسْيَافُنَا كانَ وَصْلُهَا ... خُطَانَا إِلَى أَعْدَائِنَا فَنُضَارِبِ»
وَأَضْرِبُهُمْ يَوْمَ الْحَدِيقَةِ حَاسِراً ... كَأَنَّ يَدِي بِالسَّيْفِ مِخْرَاقُ لاعِبِ[3]

الشاهد فيه أنّه جَزَمَ نُضَارِب، وعَطَفَهُ على كان. وكان، هي جواب إذا. والماضِي يُسْتَعْمَلُ في الجزاء في موضع المُسْتَقْبَلِ. فكأنَّ التقدير أَنَّ كان، في موضع يَكُنْ، المجزومةِ. فلذلك عَطَفَ عليها فِعلاً مجزوماً وهو نضارب.

والمعنى أنّ أسيافنا إذا لم تَنَلِ المَضْرُوبِينَ، تقدّموا وخَطَوا إلى من يقاتلهم حتّى يضربوه.

٤٧٧ - قال سيبويه في الاستثناء، قال نزال بن علاب[4]: ويقال جران العَوْدِ:

«قَدْ نَدَعُ المَنْزِلَ يَا لَمِيسُ» ... يَعْتَسُ فِيهِ السَّبُعُ الْجُرُوسُ
الذِئْبُ أَوْ ذُو لِبْدَةٍ هَمُوسُ ... بَسَابِساً لَيْسَ بِهِ أَنِيسُ

---

(١) أَقْوَى، من الإقواء وهو، من عيوب القافية، اختلاف حركةُ الرَّوِيِّ رفعاً وجراً.

(٢) الكتاب بولاق ٤٣٤/١، باريس ٣٨٦/١.

(٣) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه، والخزانة بولاق ١٦٤/٣. وانظر في البيتين فرحة الأديب رقم ٥٩.

(٤) هكذا في المخطوطة جاءت الأسماء غير منقوطة ولا مشكولة وبأحرف متشابهة ولم أجد ما يهديني إلى معرفة هذه الأسماء في كتب المظان. ولعلها نزار بن علاب.

«إلاّ الْـيـعَـافِـيـرُ وَإلاّ الـعِـيـسُ»[1]

الجروس: الشديد الأكل.

والشاهد فيه أنّه رفع اليعافير وجَعَلَهَا بدلاً من الأنيس.

والهموس: الذي يَطَأُ وَطْأً خَفِيًّا حتّى لا يُسْمَعُ صَوْتُ وَطْئِهِ؛ يعني الأسدَ. واللِّبدة: الشَعْرُ الذي على كتفه وأعْلَى ظهره.

٤٧٨ – قال سيبويه، قال الشَّمَرْدَلُ بن شَرِيكٍ اليَرْبُوعِيُّ:

أَلَـمْ تَـرَ إنِّـي وَابْـنَ أَسْـوَدَ لَـيْـلَـةً　　لَنَسْرِي إلَى نَارَيْنِ يَعْلُو سَنَاهُمَا»[2]

إذَا هَبَطَتْ أَيْدِي الرِّكَابِ قَرَارَةً　　بِنَا مَدَّ عِلْبَاوَيْهِ حَتَّـى يَرَاهُمَا

الشاهد فيه أنّه كَسَرَ إنَّ، لأنَّ اللامَ في خبرها.

ونَسْرِى: نسير باللّيل. والسَنَا: ضوء النَّار. والقَرَارَةُ: مُنْخَفَضٌ من الأرض. والرِكاب: الإبل. والعِلْبَاوَانِ: عصبتان في جَانِبَيْ العنق. حتّى يراهما، يعني النارَيْن. يريد أنّ رفيقه الذي كان معه، وهو ابن أسْوَدَ، كان إذا هَبَطَا مكاناً بعد ما رَأَيَا النَّارَيْنِ، يَمُدُّ عُنقه ليرى النَّارَ حتى يقصدها.

وفي شعره:

أَلَـمْ تَـرَ أَنِّـي وَابـنَ أَسْـوَدَ لَـيْـلَـةً　　سَـرَيْـنَـا إلَـى نَـارَيْـنِ

(١) الرجز في الكتاب دون نسبة وبرواية.

وبـلـدة لـيـس بـهـا أنـيـس　　إلاّ الـيـعـافـيـر وإلاّ الـعـيـس

أنظر في ذلك الكتاب بولاق ٣٦٥/١، باريس ٣١٩/١. وانظر الانصاف ص ٢٧١، وابن يعيش ٨٠/٢، والعيني هامش الخزانة بولاق ١٠٧/٣. ونسبه البغدادي في الخزانة بولاق ١٩٧/٤ إلى جران العود. وانظر شرح شواهد الكشّاف ص ١٥٧، ١٥٨، ونسبه هناك لجران العود.

(٢) الكتاب بولاق ٤٧٤/١، باريس ٤١٢/١، دون نسبة، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه دون نسبة.

٤٧٩ - قال سيبويه في بابٍ من أبواب إنَّ، قال سَمَاعَةُ النَّعَامِيُّ:

إنَّا وَجَدْنَا العَجْرَدِيَّ بنَ قَادِرٍ نَسِيبَ الْعُمَيْرِيِّينَ شَرَّ نَسِيبِ
غَضُوباً إذَا لَمْ يَمْلإِ الجَارُ بَطْنَهُ وعِنْدَ اهْتِضَامِ الْجَارِ غَيْرَ غَضُوبِ
«عَسَى اللهُ يُغْنِي عَنْ بِلاَدِ ابْنِ قَادِرٍ بِمُنْهَمِرٍ جَوْنِ الرَّبَابِ سَكُوبِ»(١)

الشاهد فيه أنّه أتى بالفعل بعد عَسَى وليست فيه أنْ.

يهجو سَمَاعَةُ بهذا الشعر رجلاً من بني نُمَيْرٍ ثمّ أحدَ بني عَجْرَدٍ، وكان يُقال له ابن قادرٍ. وكان له نسبٌ في بني عمرو بن جذيمة بن نَصْرٍ.

واهتضام الجار، أن يُظْلَمَ وَيُؤْذَى. يقول: هو يغضب على جاره إذا لم يُطْعِمْهُ، وإن ظُلِمَ جَارُهُ، يغضب له. والمنهمر: المطر الكثير. والْجَوْنُ: الأسْوَدُ. والرَّبَابُ: جمع رَبَابَةٍ، وهو سحابٌ دون سحابٍ؛ أي يسير تحت السحاب. والسكوب: الكثير الصبِّ.

يقول: عسى الله أن يُمْطِرَ بلادَنا فَتُخْصِبَ فنتحوَّلَ عن جوار ابن قادرٍ.

٤٨٠ - قال سيبويه: «واعلم أنّ من العربِ من يقول: عَسى يَفْعَلُ؛ تشبيهاً بكاد يفعل. فيفعل، حينئذٍ، في موضع الاسم المنصوب في قوله: عَسَى الغُوَيْرُ أَبْؤُساً»(٢).

الغُوَيْرُ، اسم عَسَى؛ وأَبْؤُساً، مفعوله. وهو مثل اسم كان، وخبرها. وإذا جازَ أن يقع الاسم الذي هو غيرُ أنْ والفِعْلِ، في موضع مفعول عَسَى، وأُجْرِيَتْ مَجْرَى

(١) الكتاب بولاق ٤٧٨/١، باريس ٤٢٧/١ دون نسبة في هذا الموضع. وورد بيت الشاهد أيضاً في الكتاب بولاق ٢٦٩/٢، باريس ٢٩١/١ منسوباً في هذا الموضع إلى هدبة بن الخشرم والبيت في الكامل ص ١١٢ دون نسبة.

(٢) الكتاب بولاق ٤٧٧/١، ٤٧٨، باريس ٤٢٧/١ بخلاف يسير.

كان، جاز أن يقع في موقع الاسمِ الفِعْلُ؛ كما يجوز ذلك في كان. قال هُدْبَةُ بنُ الْخَشْرَمِ:

فَقُلْتُ لَهُ هَدَاكَ اللهُ مَهْلاً وَخَيْرُ الْقَوْلِ ذُو العَيَجِ الْمُصِيبُ
«عَسَى الكَرْبُ الَّذِي أَمْسَيْتُ فِيهِ يَكُونُ وَرَاءَهُ فَرَجٌ قَرِيبُ»[1]

الشاهد فيه أنَّه أَتَى بَيكون، ولم يُدْخِلْ عليها أنْ.

والعَيَجُ، من القول: ما يُنْتَفَعُ بِه وهو مأخوذٌ من قولهم: ما عِجْتُ بكلامه. أي ما انتفعتُ به. وكذا وجدتُه: العَيَجُ، بفتح العين والياءِ[2].

وكان هُدْبَةُ قد هرب من أرض قومه لأنَّ السلطان طَلَبَهُ لأجل قَتْلِهِ ابْنَ عَمِّهِ زِيَادَةَ بنَ زيدٍ.

٤٨١ - قال سيبويه في باب إذاً: «ولو قلتَ واللهِ إذاً أفْعَلُ. تريدُ أن تُخْبِرَ أنَّك فاعلٌ، لَمْ يَجُزْ؛ كما لا يجوز:؛ واللهِ أذهبُ (إذاً[3]) إذا أخبرتَ أنَّكَ فاعلٌ. فَقُبْحُ هذا يَدُلُّكَ على أنّ الكلام مُعْتَمِدٌ على اليمين»[4].

يريدُ أنَّ القَسَمَ إذا جاء في أوّل الكلام، وَجَبَ أَنْ يكون الفعلُ الذي يأتي بعده جَوَابَه، وتكونَ إذاً مُلْغَاةً. فالفعل الواقع بعد إذاً، جوابٌ. ولا يخلو من أن يكون إيجاباً أو نَفْياً. والفعل في جواب القَسَمِ إذا كان إيجاباً تدخل عليه النونُ الثقيلةُ أو الخفيفةُ، ويدخل في أوّله اللامُ. فلو كان الفعل في هذه المسألةِ جواباً

---

(١) الكتاب بولاق ٤٧٨/١، باريس ٤٢٧/١. وانظر في البيتين شرح شواهد الكشّاف ص ٤٣ بخلاف في رواية البيت الأول.

(٢) ضبطت الكلمةُ في اللسان (عيج) بفتح العين وسكون الياء. وقال ابن منظور: «العَيْجُ شبه الاكتراث.. والعَيْج المنفعة» وفي صحاح الجوهري (عيج) لم تُضبط الكلمة.

(٣) سقطت «إذاً» من نصّ ابن السيرافي والتصويب من طبعَتيِ الكتاب.

(٤) الكتاب بولاق ٤١٢/١، باريس ٣٦٦/١.

لليمين، وأنتَ تريد إثباتَ الفعل، لوجبَ أن تقول: واللهِ إذاً لأَفْعَلَنَّ. ولا يجوز في جواب القَسَمِ أن تقول: واللهِ أذهبُ. فكذا لا يجوز: واللهِ إذاً أفعلُ. وإنْ أردتَ أن يكون الجواب مَنْفِيًّا، صَلَحَ الكلامُ فقلتَ: واللهِ إذاً لا أفعلُ. وتَحْذِفُ لا، وأنتَ تريدها فتقول: واللهِ إذاً افعلُ.

وقال كثيِّر:

حَلَفْتُ بِرَبِّ الرَّاقِصَاتِ إِلَى مِنًى ... يَغُولُ البِلاَدَ نَصُّهَا وَذَمِيلُهَا
«لَئِنْ عَادَ لِي عَبْدُ العَزِيزِ بِمِثْلِهَا ... وأَمْكَنَنِي مِنْهَا إذاً لاَ أُقِيلُهَا»[1]

الرقص: ضربٌ من الخَبَبِ في العَدْوِ. حَلَفَ بربِّ الإبل التي يُسَارُ عليها إلى الحجِّ. وتغول البلادَ، تقطعها. والنصُّ والذميل، ضربان من العَدْوِ. لَئِنْ عاد لي عبدُ العزيز بمثلها، أي بمثل المقَالة التي كان قالها لي. وكان عبدُ العزيز وَعَدَ كُثَيِّراً عِدَةً، فَتَأَخَّرَ كثيرٌ عنه. فقال: لئن عادَ لي عبد العزيز بِعِدَةٍ أُخرَى، سارعتُ إليها. ولا أُقيلها: لا أَرُدُّهَا.

ويُرْوَى: لاَ أَفِيلُهَا. أي لا أَفِيلُ في التأَخُّرِ عنه والتَّثَبُّطِ عن تَنَجُّزِ ما وعدني بِهِ. وَفَالَ، يَفيلُ، إذا ترك الرَّأْيَ الْجيِّدَ، وفَعَلَ ما لا ينبغي للعقلاء أن يفعلوه.

٤٨٢ - قال سيبويه: «ومِنْ ذلك أيضاً: أَعِنْدَكَ زَيْدٌ أَمْ لا؟ كأنّه حيث قال: أعِنْدَكَ زيدٌ، كان يظنُّ أنّه عنده. ثمّ أَدْرَكهُ مِثْلُ ذلك الظنِّ في أنّه ليس عنده، فقال. أم لا»[2].

يعني أنَّ المُسْتَفْهِمَ قد يستفهم عن شيءٍ يظنُّ أنّه كائنٌ فيقول: أَعِنْدَكَ زيدٌ؟ فالسائلُ، سأل وهو يظنُّ أنّ زيداً قد حَصَلَ عند المسؤول. فَرُبَّمَا أَدْرَكهُ ظَنٌّ غَيْرُ

(١) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه. وانظر الخزانة بولاق ٥٨٠/٣.
(٢) الكتاب بولاق ٤٨٤/١، باريس ٤٣٤/١.

ظَنِّهِ الأوّل في أنَّ زيداً ليس عند المسؤول، فيأتي بأمْ ويجعل الذي بعدها جُمْلَةً. وتكون أمْ، هذه منقطعةً. يعني أنَّ الكلام الذي بعدها مُنْقَطِعٌ عن الكلام الأوّل ويكون في أمْ، معنى الإضراب عن الكلام الأول. وإذا جاءتْ أمْ، على هذا الوجه، جاز أن تأتي بعد جملةٍ فيها استفهامٌ، وبعد جملةٍ لا استفهامَ فيها. وعلى كلِّ وجهٍ يكون الكلام بها في تقدير استفهامٍ مُسْتَأْنَفٍ، وقد أُضْرِبَ عن الكلام المُتَقَدِّمِ.

قال كثيِّرٌ:

«أَلَيْسَ أَبِي بِالنَّضْرِ أَمْ لَيْسَ وَالِدِي لِكُلِّ نَجِيبٍ مِنْ خُزَاعَةَ أَزْهَرَا»[1]

أراد النَّضْرَ بن كِنَانَةَ. وولدُ النَّضْرِ هم قريش.

والشاهد فيه أنّه جاء بأَمْ، مُنْقَطِعَةً؛ وفيها معنى الإضراب والتقدير: أليس أبيَ النّضْرُ؛ بل أليس والدي لكلّ نجيبٍ.

والأزهر: الأبيض؛ وأراد به أنّه هو مشهورٌ يُضِيءُ بحُسْنِهِ وشَرَفِهِ.

ويُرْوَى:

أَلَيْسَ أَبِي بِالصَّلْتِ أَمْ لَيْسَ إِخْوَتِي لِكُلِّ هَجَانٍ مِنْ بَنِي النَّضْرِ أَزْهَرَا

ويُقَال إنّه إنّما قالها لأنّه كان يزعم أنّه من بني الصلت، والصلتُ من ولد النَّضْرِ ابن كنانة. وعَنَى بإخوته قبيصةَ بن ذئبٍ الخُزَاعِيَّ، وكان أخا عبد الملك بن مروان من الرضاعةِ، وكان على فلسطين استعمله عليها عبدُ الملك.

٤٨٣ - قال سيبويه: «وتقول: أَتَضْرِبُ زَيْداً وَتَشْتِمُ عَمْراً؟ إذا أردتَ هل يكون شيءٌ من هذه الأفعال؟ وإنْ شِئْتَ قلتَ: أَتَضْرِبُ زَيداً أَمْ تشتم عَمْراً، على معنى أَيُّهُمَا»[2].

(١) الكتاب بولاق ٤٨٥/١، باريس ٤٣٤/١، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه.

(٢) الكتاب بولاق ٤٤٨/١، باريس ٤٣٦/١، ٤٣٧ بخلاف. وقد أشار درنبرغ إلى نسخة من الكتاب روايتها قريبة من رواية ابن السيرافيّ.

يريد أنّكَ إذا عطفتَ بأوْ، فأنتَ شَاكٌّ في وقوع واحدٍ من الأمْرَيْنِ. وإنّما تستفهمُ لِتَعْلَمَ أوَقَعَ واحدٌ منهما؟ وإذا عطفتَ بأمْ، فأنتَ مُدَّعٍ أنَّ أحدَهما كائنٌ وإنْ لم تعرفه بعينه. وهذا الحكم ثابتٌ في الأفعال المعطوف بعضُهَا على بعضٍ كَثَبَاتِهِ في الأسماء. نحو قولَك: أزيدٌ في الدار أمْ عمرٌو.

قال حَسَّانُ:

رُبَّ حِلْمٍ أَضَاعَهُ عَدَمُ المَا ... لِ وَجَهْلٍ غَطَّى عَلَيْهِ النَّعِيمُ

«ما أُبَالِي أَنَبَّ بِالْحَزْنِ تَيْسٌ ... أَمْ لَحَانِي بِظَهْرِ غَيْبٍ لَئِيمُ»(١)

يعني أنّ الفقر قد يذهب بمحاسن الفقير ومكارم أخلاقِه، أنّ الناس يَطّرِحونه لأجل فقره فلا تُعْرَفُ أخلاقه. فإنْ كان غنيًا قصدوه وسألوه فَعُرِفَتْ أخلاقه. وقوله: وجهلٍ غطّى عليه النعيمُ، يعني أنّ الغِنَى يستر عيبَ صاحبه لمحبّةِ الناس للمال، وإكرامهم للغَنِيّ. والْحَزْنُ: الغليظ من الأرض، والْحَزْنُ: مكانٌ بعينه في بلاد بني تميم.

يقول: كلام اللئيم لي وعيبه لي، بمنزلة صياح التيس حين يصيح عند النزوّ. ولحاني: لامَنِي.

٤٨٤ - قال سيبويه: «وتقول: لأَضْرِبَنَّهُ ذَهَبَ أو مَكَثَ. كأنّه قال: لأَضْرِبَنَّهُ ذَاهِباً أَوْ مَاكِثاً، ولأَضْرِبَنَّهُ إنْ ذَهَبَ أَوْ مَكَثَ»(٢).

يعني أنّ الفعل الماضي قد وقع في هذا الموضع حالاً. وهذا لا يسوغ في كلِّ موضعٍ. وفيه معنَى الشرط، كأنّه قال: لأَضْرِبَنَّهُ عَلَى كلِّ حالٍ.

وقال زِيَادَةُ العُذْرِيُّ:

---

(١) الكتاب بولاق ٤٨٨/١؛ باريس ٤٣٧/١. وانظر في البيتين ديوان حسّان بشرح البرقوقي ص ٤٣٤.

(٢) الكتاب بولاق ٤٨٩/١، ٤٩٠؛ باريس ٤٣٨/١.

«إِذَا مَا انْتَهَى عِلْمِي تَنَاهَيْتُ عِنْدَهُ أَطَالَ فَأَمْلَى أَوْ تَنَاهَى فَأَقْصَرَا»[1]

الشاهد فيه أنّه عطف تناهَى، على الحال. كأنّه قال: تناهيتُ عنده مُطيلاً أو مُتَنَاهِياً.

وأطال، وَزْنُهُ: أَفْعَلَ. فأمْلَى، معطوفٌ على أطال. فأقْصَرَ، معطوفٌ على تَناهَى. وقوله: أطال، يعني به أنَّ عِلْمَهُ إذا امْتَدَّ في شيءٍ، واسْتَتَبَّ له معرفته، وَوَضَحَ له معناه، تكلّمَ فيه. وإنّه (إن)[2] لم يعرف سكت ولم يتكلّم بما لا يعلمه. وقوله: إذا ما انتهى علمي تناهيت عنده، يريد أنّه إذا بلغ علمي بالأشياء إلى موضعٍ، بلغتُ إليه ولم أتجاوزه فأتكلَّمَ بما لا أعلمه مُطِيلا كان علمي أو مُتَنَاهِياً. وقوله: فأَمْلَى، أي امْتَدَّ في الزمان. والمَلاَوَةُ: الْحِينُ من الدهرِ. يعني أنّه إذا امتدَّ عِلْمُهُ حالاً حيناً طويلاً تبِعَهُ، وإن تناهَى، أي انقطع، أقْصَرَ ولم يتكلم.

٤٨٥ – وقال مُلَيْح بنُ غَلاَّقٍ القَعْنَبِيُّ يرثي ابنه:

«أَلا لاَ أُبَالِي بَعْدَ يَوْمِ مُطَرِّفٍ حُتُوفَ المَنَايَا أَكْثَرَتْ أَوْ أَقَلَّتِ»[3]
لَعَمْرِي لَئِنْ أَمْسَتْ رِكَابُ مُطَرِّفٍ تَعَفَّتْ لَقَدْ كانَتْ أُهِينَتْ وَذَلَّتِ

ويُرْوَى: بَعْدَ مَوْتِ مُطَرِّفٍ.

يريد مُكْثِرَةً أو مُقِلَّةً. والحال حالٌ من الحتوف. يريد: أنا لا أُبَالِي بعد موت ابني على مَنْ وقعتْ المنايا، ولا أُبَالِي أَأَكْثَرتْ مِنْ أَخْذِهَا أو أقلّت؟

(١) الكتاب بولاق ٤٩٠/١، باريس ٤٣٨/١، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه، والخزانة بولاق ٤٦٩/٤.

(٢) سقطت «إنْ» من نصّ ابن السيرافيّ. وتقويم النصّ لا يكون إلا بها أو بمثلها.

(٣) الكتاب بولاق ٤٩٠/١؛ باريس ٤٣٨/١ برواية: «ولست أبالي» والشنتمري هامش الكتاب بولاق نفسه دون نسبة. وانظر الخزانة بولاق ٤٦٧/٤. وذكر البغدادي أنّه من الخمسين التي لا يُعرف لها قائل. وقد نسبه ابن السيرافي إلى قائله.

٤٨٦ - قال سيبويه: «وتقول: كأنّكَ لم تأْتِنا فتُحدِّثَنا»، تقديره: كأنّه لم يكن منكَ إتيانٌ فحديثٌ، «قال رجل من بني دارم[١]»:

كأنَّكَ لَمْ تَذْبَحْ لأَهْلِكَ نَعْجَةً فَيُصْبِحَ مُلْقىً بِالْفِنَاءِ إهَابُهَا»[٢]

إهابها: جِلْدُهَا.

والشاهد فيه نصب فيصبحَ، جواباً للأوّل. كأنّه قال: كأنّكَ لم يكن من شأنك أنّكَ مَتَى ذَبَحْتَ، أَلْقَيْتَ إهَابَهَا بِفِنائِكَ.

وسببُ هذا الشعر أنَّ أبا بدرٍ اليَرْبُوعيَّ قُتِلَ. وادَّعَى الأحْوَصُ اليربوعيُّ قَتْلَهُ عَلَى بَنِي دَارِمٍ وَقَالَ:

سَيَأْتِي الَّذِي أَحْدَثْتُمُ فِي صَدِيقِكُمْ رِفَاقاً مِنَ الآفَاقِ شَتَّى مَآبُهَا
خَطَاطِيفُ لَيْسُوا مُصْلِحِينَ عَشِيرَةً وَلاَ نَاعِباً إلاَّ بِشُؤْمٍ غُرَابُهَا[٣]

فَأَجَابَهُ سُوَيْدُ بنُ الطويلة:

لِيَبْكِ أَبَا بَدْرٍ حِمَارٌ وثَلَّةٌ وَسَالِئَةٌ رَاثَتْ عَلَيْهَا وِطَابُهَا
كأنكَ لَمْ تَذْبَحْ لأهْلِكَ نَعْجَةً فَيُصْبِحَ مُلْقًى بالفِنَاءِ إهَابُهَا[٤]

يهجو أبا بَدْرٍ ويقول: إنّه كان صاحب قطيعٍ من غنمٍ، وفيها حمارٌ. والوِطَابُ: زِقَاقُ اللبن. راثَتْ: أبطأَ عليها اللبنُ الذي تستخرج زُبْدَهُ فيُعْمَلَ منه السمنُ. والسالِئَة: التي تَسْلأ السمن فتعمله. وقوله: كأنّكَ لم تذبح لأهلكَ نعجةً، يريد أنَّ أكثر ما يذكر من أمره، وأعْلَى مراتبِ أفعالِهِ، ذَبْحُ نَعْجَةٍ لأَهْلِهِ.

---

(١) الكتاب بولاق ٤٢١/١، باريس ٣٧٦/١.

(٢) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه.

(٣) أنظر في الأبيات الخزانة بولاق ١٤٠/٢، ٥٠٧/٣، ٦١٣ بخلاف في الرواية. وانظر البيان والتبيين ٢٦٠/٢، وفرحة الأديب رقم ٣ كرواية الكتاب وانظر الشاهد ٣٨.

(٤) لم أجد لها مرجعاً.

ويُحْكَى عن شيخ من بني حَنيفة أنَّه قال: مررتُ بخبَاءٍ عَظِيمٍ فيه عجوزٌ بين يديها شابٌّ يجودُ بنفسه. وحَوْلها نسوةٌ وهي تبكي وتقول:

أَصَعْصَعَ مَا لِي لاَ أَرَاكَ تُجِيبُنَا أَتَسْمَعُ نَجْوَانَاكَ أَمْ لَيْسَ تَسْمَعُ
فَلَوْ كانَ وَالِي المَوْتِ يَقْبَلُ فِدْيَةً فَدَتْكَ ثَمَانٍ مُشْفِقَاتٌ وَأَرْبَعُ

ثمَّ تلتفتُ إِليهنَّ وتقول: أَتَفْعَلْنَ؟ فيقلن: اللهمَّ نعم. ثمَّ تقول:

كأنَّكَ لَمْ تَذْبَحْ لأَهْلِكَ نَعْجَةً وَتُلْقِ عَلَى بَابِ الْخِبَاءِ إِهَابَهَا
وَلَمْ تَجْبِ البِيدَ التَّنَايِفَ تَقْتَنِصْ بِهَاجِرَةٍ حِسْلاَنَهَا وَضِبَابَهَا
فَإِنْ مُتَّ أَرْدَى المَوْتُ أَبْنَاءَ عَامِرٍ وَخَصَّ بَنِي كَعْبٍ وَعَمْرٍو كِلاَبَهَا

وإنّما كتبتُ هذه الأبيات لِئلاّ يرى إنسانٌ أنّ سيبويه وقع عليه غلطٌ في رفع البيت الذي اسْتَشْهَدَ به؛ ولِيُعْلَمَ أنّ هذا البيت وقع في أبيات مرفوعة، لشاعرٍ؛ وفي أبيات منصوبة لغيره.

٤٨٧ - قال سيبويه، قال عُمَرُ بن أبي ربيعة:

«لَعَمْرُكَ مَا أَدْرِي وَإِنْ كُنْتُ دَارِياً بِسَبْعٍ رَمَيْنَ الْجَمْرَ أَمْ بِثَمَانِ»[1]

هذا إنشاد الكتاب وإنشاد كلِّ مُسْتَشْهِدٍ. ورأيتُ في شِعْرِه:

بَدَا لِي مِنْهَا مِعْصَمٌ يومَ جَمَّرَتْ وَكَفٌّ خَضِيبٌ زُيِّنَتْ بِبَنَانِ
فَلَمَّا الْتَقَيْنَا بِالثَّنِيَّةِ سَلَّمَتْ وَنَازَعَنِي الْبَغْلُ اللَّعِينُ عِنَانِي
فَوَاللهِ مَا أَدْرِي وَإِنِّي لَحَاسِبٌ بِسَبْعٍ رَمَيْنَ الْجَمْرَ أَمْ بِثَمَانِ

والشاهد فيه حذفُ أَلِفِ الاستفهام. وهي تُرَادُ. وتقديره: أبسبعٍ رمين الجمر أم بثمان؟ يعني أبسبع حَصَيَاتٍ رمين أم بثمان حَصَيَاتٍ؟ والجمر: جمع جمرة.

(١) الكتاب بولاق ٤٨٥/١، باريس ٤٣٤/١، والخزانة بولاق ٤٤٧/٤، والكامل ص ٣٨٠ و٥٣٧.

والجمار ثلاثٌ، وهي معروفةٌ بِمِنًى. والمِعْصَمُ: طرف الذراع ممَّا يلي الكفَّ. وجَمَّرَتْ: رَمَتِ الْجِمَارَ. والثَنِيَّةُ: عند جمرة العَقَبَةِ.

٤٨٨ - قال سيبويه في الجواب بالفاء، قال البُرْجُ بنُ مُسْهِرٍ:

«أَلَمْ تَرْبَعْ فَتُخْبِرَكَ الرُّسُومُ عَلَى فِرْتَاجَ وَالعَهْدُ الْقَدِيمُ»
تَحَمَّلَ أَهْلُهُ وَجَرَتْ عَلَيْهِ رِيَاحُ الصَّيْفِ وَالسَّبَطُ المُدِيمُ[1]

الشاهد فيه على أنَّه نَصَبَ فَتُخْبِرَكَ، على جواب الاستفهام.

أي لو ربعتَ لَخَبَّرَتْكَ الرسوم عن أهلها إذا سألتها. وليس أنَّها تُخْبِرُ بالقول، وإنَّما تريد أنَّ الآثار التي تراها في الرَسْمِ تَدُلُّ على ذهاب الَّذِينَ كانوا فيه، فكأنَّهَا تُخْبِرُهُ بالقول. وفِرْتَاجُ: مَوْضِعٌ بعيْنه. والرَّسْمُ: ما لم يكن له شخصٌ قائمٌ في الدار. والطلل: ما شَخَصَ من الدار. ورياحُ الصيفِ تَسْفِي الترابَ على الآثار. وإنَّما خَصَّ الصيفَ لأنَّ الأرضَ فيه يابِسَةٌ لا تُمْطَرُ. فالرِّيحُ تُثِيرُ العجاجَ لجفاف الأرض. ورياحُ الشتاءِ تَهُبُّ، والأرضُ نَدِيَّةٌ فلا تَنْسِفُ التراب. والسَّبَطُ المُدِيمُ: السحابُ الذي مَطَرُهُ دائمٌ.

٤٨٩ - قال سيبويه، قال العُجَيْرُ السَّلُولِيُّ:

وَمُسْتَلْحِمٍ قَدْ صَكَّهُ الْخَصْمُ صَكَّةً قَلِيلِ المُوَالِي نِيلَ مَا كَانَ يَمْنَعُ
رَدَدْتُ لَهُ مَا أَفْرَطَ القَوْلُ بِالضُّحَى وَبِالأَمْسِ حَتَّى اقْتَافَهُ وَهْوَ أَضْرَعُ
«وَمَا ذَاكَ أَنْ كانَ ابنَ عَمِّي وَلاَ أَخِي وَلَكِنْ مَتَى مَا أَمْلِكِ الضَرَّ أَنْفَعُ»[2]

---

(١) الكتاب بولاق ٤٢١/١، باريس ٣٧٥/١ دون نسبة برواية: «ألم تسأل فتخبرك... والطلل القديم» وكذلك روايته عند الشنتمري بهامش الكتاب بولاق نفسه.

(٢) الكتاب بولاق ٤٤٢/١، باريس ٣٩٢/١، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه. وانظر الخزانة بولاق ٦٥٢/٣.

الشاهد فيه أنّه رَفَعَ أنفعُ، في موضعِ الجواب، وإنّما رَفَعَهُ لأنّهُ قَدَّرَهُ قبل الشرط، كأنّه قال: ولكن أنفعُ متى ما أملك الضرَّ.

والـمُسْتَلْحَمُ، وأصله في الحرب، وهو الذي أُحِيطَ بِهِ فَأُثْخِنَ فلم يمكنه أن يبرح. أراد: وَرُبَّ مُسْتَلْحَمٍ قد صَكَّهُ خَصْمُهُ بحُجَّة، وبنو عَمِّهِ ونُصَّارُهُ أَذِلاّءُ لم يكن فيهم مَنْ يُعِينُهُ، نِيلَ منه ما كان يمنعهُ، رددتُ له ما أفرط القولُ، يريد أنَّهُ قد فَرَطَ منه قولٌ غَلِطَ فيه فوقع في أمرٍ من المكروه لا يستطيع دفعه.

ويُرْوَى: أَفْرَطَ القَوْلَ، بالنصب. أراد أنّه قدّم قولاً خطأً.

ورأيتُه في موضعٍ آخر مرفوعاً. يريد الذي أَفْرَطَهُ القولُ، أي قَدَّمَهُ. ويكون الضميرُ الذي يعود إلى ما، محذوفاً؛ تقديره: أفْرَطَهُ القولُ. واقْتَافَهُ: أَخَذَهُ عَنِّي وَلقِنَهُ. يعني أنّهُ لَقَّنَهُ حُجَّتَهُ. وَاقْتَافَهُ: تَتَبَّعَهُ. تقول: قَفْتُ الشيءَ وَاقْتَفْتُهُ، إذا اتَّبَعْتُهُ. وهو أضْرع، أي ذليل.

وما فعلتُ ذاكَ لأنّه ابن عَمِّي ولا أخي. يريد: وما كان نَصْرِي له لأنْ كان ابن عَمِّي ولا أخي. وقوله: متى ما أملكِ الضرَّ، يريد: متى ما أملك دَفْعَ الضرِّ أَنْفَعْ، فَحَذَفَ المضافَ وأقام المضافَ إليه مَقَامَهُ.

٤٩٠ - قال سيبويه في الاستثناء: «وتقول: مَنْ لي إلاّ أبوكَ صديقاً حين جعلته مثل ما مررتُ بأحدٍ إلاّ أبيكَ خيراً منه»[١].

أبِيك، مجرورٌ لأنّه بَدَلٌ من أحَدٍ. وخيراً منه، منصوبٌ على الحال، وهي حالٌ من أبِيك؛ وكأنّه: ما مررتُ إلاّ بأَبِيكَ خيراً من كلِّ أَحدٍ. والضميرُ المجرورُ يعود إلى أحدٍ.

(١) الكتاب بولاق ٣٧٢/١، باريس ٣٢٤/١ بخلاف يسير.

وقال سيبويه: «ومثله قول الشاعر وهو الكَلْحَبَةُ»(١) واسمه هُبَيْرَةُ بن عبد الله؛ من بني عَرِين بن ثَعْلَبَة بن يربوع:

«أَمَرْتُهُمُ أَمْرِي بِمُنْعَرِجِ اللِّوَى ولاَ أَمْرَ لِلْمَعْصِيِّ إِلاَّ مُضَيَّعَا»(٢)

الشاهد فيه أنّه نصب مُضَيَّعاً، على الحال؛ ودخلتْ إلاّ على الحال.

والاستثناء إنّما وقع على بعض الأحوال، والعاملُ للحال: لِلمَعْصِيِّ. كما تقول: المالُ لكَ ثابتاً، وهو لكَ خالصاً. وجَعَلَ دخولها على الحال، بمنزلة دخولها على غيره في الاستثناء وبمنزلة دخولها قبل إلاّ.

وصديقاً، منصوبٌ في قولك: مَنْ لي إلاّ أبوك صديقاً، بقوله: لِي. ولِي، خبر الابتداء؛ وهو مَنْ. فَجَعَلَ مُضَيَّعاً، في أنَّ ما قَبْلَ إلاّ، يعمل فيه بمنزلة صديقاً في أنَّ الذي قبل إلاّ يعمل فيه.

وعلى مذهب أبي العباس(٣) يكون العامل فِعْلاً محذوفاً؛ وإلاّ، في موضعه. وهو خلاف في أصل الاستثناء.

ثم قال سيبويه بعد إنشاده البيت:

«وقد يكون أيضاً على قوله: لا أحد فيها إلّا زيداً»(٤).

يريد أنَّ مُضَيَّعاً، قد ينتصب أيضاً على غير وجه الحال؛ عَنَى أن يكون مُسْتَثْنًى من أمرٍ، في قوله: ولا أَمْرَ. كما اسْتُثْنِيَ زيدٌ، من رجلٍ في قوله: لا رجلَ فيها إلاّ زيداً. وكأنه قال: ولا أَمْرَ لِلْمَعْصِيِّ إلاّ أَمْراً مُضَيَّعاً، فَحَذَفَ المَنْعُوتَ وأقام النعتَ مقامه.

---

(١) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه.

(٢) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه برواية «بمنقطع اللوى». على أنّ ناشر طبعة باريس أشار إلى وجود نسخة من الكتاب كرواية ابن السيرافي. وانظر الخزانة بولاق ٣٦/٢.

(٣) هو المبرد

(٤) الكتاب بولاق ٣٧٢/١، باريس ٣٢٥/١ .

واللِّوَى: مسترَقُّ الرملِ، وَمُنْعَرَجُهُ: مُنْعَطَفُهُ. وقوله: ولا أَمْرَ للمَعْصِيِّ إلاّ مُضَيَّعاً، أي مَنْ عُصِيَ ولم يُقْبَلْ مَا يَأْمُرُ بِهِ، ضاع رأيُهُ لأنّه لا يُعْمَلُ بِهِ فَيُعْرَف مَوْقِع جَوْدَتِهِ.

وقال هذا الشعر في يوم زَرُودٍ. وهو يومٌ فَرَّتْ فِيهِ بَنُو تَغْلِبَ من بني يَرْبوع. فلمّا التقوا، هزمتهم بنو يربوع. وحديثه مشهورٌ.

٤٩١ – قال سيبويه في باب أنَّ، قال النَّابِغَةُ الْجَعْدِيُّ:

وَأَحْضَرَهُمْ خَصْماً شَدِيداً ضَرِيرُهُ ... بَنِي دَارِمٍ أَهْلَ التُّبُولِ وَنَهْشَلاَ
وَذُو التَّاجِ مِنْ غَسَّانَ يَنْصُرُ جَاهِداً ... لِيَجْعَلَ فِيهَا جَدَّنَا هُوَ أَسْفَلاَ
«قُرُوماً تَسَامَى عِنْدَ بَابٍ دِفَاعُهُ ... كأَنْ يُؤْخَذُ المَرْءُ الْكَرِيمُ فَيُقْتَلاَ»[1]

الشاهد فيه على أنّه جعل كأَنْ، مُخَفَّفَةً من كأنَّ. أراد كأنّه يُؤْخَذُ المرءُ الكريمُ فيُقْتَلاَ.

ويُؤْخَذُ، مرفوعٌ؛ وقوله: فَيُقْتَلاَ، منصوبٌ لضرورة الشعر.

كما قال الأعشى:

وَيَأْوِي إِلَيْهَا المُسْتَجِيرُ فَيُعْصَمَا[2]

وفي: أَحْضَرَهمْ، ضمير يعود إلى مَلِكٍ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ. والضميرُ المنصوبُ يعودُ إلى قوم النابغة، وهم بنو عامر بن صَعْصَعَةَ. ويُقَالُ: إنّه لذُو ضَرِيرٍ، إذا كان ذا صبرٍ على الخصومة والشرّ والبلاء. والتُّبُولُ، جمع تَبْلٍ وهو التِرَةُ والذَّحْلُ. ونَهْشَلاَ:

---

(١) الكتاب بولاق ٤٧٠/١، باريس ٤١٩/١. ورواية طبعتي الكتاب هي: «قرومٍ» بالجرّ. وكذلك رواية الشنتمري هامش الكتاب بولاق نفسه.

(٢) هذا عجز بيت من أبيات سيبويه صدره هو: «لنا عضبة لاينزل الذلّ وسطها» أنظر فيه الكتاب بولاق ٤٢٣/١ منسوب فيه إلى طرفة. ولم أجده في ديوان طرفة من كتاب العقد الثمين. والبيت في ملحقات ديوان الأعشى ميمون ص ١٣٥ من كتاب الصبح المنير.

معطوفٌ على بني دارِم. وذو التّاج، الملكُ من ملوك غسّان، يَنْصُرُ خَصْمَنَا علينا ويُعينُهُمْ حتّى يَقْضِيَ لهم علينا فَيَعْلُوا وَنُسْفَلَ. والقُرُومُ، جمع قَرْمٍ، وهو الفَحْلُ من الإبل. شَبَّهَ الساداتِ بالفحول من الإبل. عند بابٍ، يريد بابَ الملِكِ. وتَسَامَى: يعلو بعضها على بعض ويرتفع. وقوله: دِفَاعُهُ، يريد الدَّفْعَ عن الدخول فيه والوصول إلى ما وراءه؛ وهو حَضْرَةُ الملِكِ؛ كأخذ الرجل وقَتْلِهِ

٤٩٢ - قال سيبويه في الاستثناء، قال النّابِغَةُ الْجَعْدِيُّ:

«لَوْلا ابنُ عَفَّانَ الإمامُ لَقَدْ ... أَغْضَيْتَ مِنْ شَتْمِي عَلى رَغْمِ»
وَدَعَوْتَ لَهْفَكَ بَعْدَ فَاقِرَةٍ ... تُبْدِي مَحَارِفُهَا عَنِ العَظْمِ
كانَتْ فَرِيضَةَ مَا تَقُولُ كَمَا ... كانَ الزِّنَاءُ فَرِيضَةَ الرَّجْمِ
«إلاّ كَمُعْرِضِ المُحَسِّرِ بَكْرَ ... يْهِ يُسَبِّبُنِي عَلَى الظُّلْمِ»(١)

الشاهد فيه أنّه استَثْنَى استثناءً مُنْقَطِعاً. لأن مُعْرِضاً، لم يَجْرِ قبله ما يُسْتَثْنَى منه. ولكن هذا الاستثناءَ بمعنى لكِن. وليس من الأوّل في شيءٍ. والكاف زائدة؛ أراد إلا مُعْرِضاً.

وإنشاد البيت الأوّلِ في الكتاب على صِحَّةِ وَزْنٍ. وهو من العروض الثانية من الكامل. والبيت الثاني يخرج من العروض الأولى من الكامل. وقد أَنْشَدَ مَعَ البيتين من القصيدة ما يوضِحُ المعنى والوزنَ.

وأَغْضَيْتَ: أَسْبَلْتَ جَفْنَكَ على عَيْنِكَ على ما أصابكَ من الغَلَبَةِ وَالقَهْرِ من أجْلِ شَتْمِي لكَ، وأنّكَ لا تستطيع أن تقول مثل شِعْرِي. والرَّغْمُ: الإذلال. ودعوتَ لَهْفَكَ: استَغَثْتَ وتَلَهَّفْتَ على ناصرٍ يَنْصُرُكَ فلم تَجِدْ. والفاقِرَةُ: ما ينزل

(١) الكتاب بولاق ٣٦٨/١، باريس ٣٢١/١ برواية: «لولا ابن حارثة الأمير» ورواية بولاق للأخير هي «إلا... بَكْرَه عَمْداً يُسَبِّبُنِي..» ورواية باريس للأخير: «إلاّ كمعرضِ المحسّر بكره عمداً يُسببني» وانظر الحماسة البصريّة ١١٦/١ بخلاف في الرواية. وانظر فرحة الأديب رقم ١٢٧.

به فَيُكَسِّرُ فَقَارَ صُلْبِهِ. والمَخارِفُ: جمع مِخْرَافٍ. وهو الميلُ الذي تُقَدَّرُ به الشَّجَّةُ وَالْجُرْحُ. يريد أنّه كان يهجوه هجاءً يَجْرِي مَجْرَى ما يَكْسِرُ فَقَارَ صُلْبِهِ. كانتْ فريضةَ ما تقول، في كانَتْ ضميرُ الفاقرَة. يريد: كانتْ الفاقرَةُ فَرِيضَةَ ما تقول فيَّ من القبيح، أي جزاءَ ما تقول؛ كما كان الرَّجْمُ عقوبةَ الزِّنَا. وهذا من المَقْلوب. جعل الزِّنَا عقوبةَ الرَّجْمِ. وهذا اتِّساعٌ لأجل الضرورة، وأنّه ليس يقع في الكلام لَبْسٌ.

والمعْنَى أنّه يقول لِسَوَّار القَشيرِيّ: لولا الإمامُ ابنُ عفّان، وأنّي أَخْشَى عُقُوبَتَه، لَعَمِلْتُ بكَ الفاقِرَةَ. لكِنَّ مُعْرِضاً يدور الأحياءَ يَشْتِمُني ومُعْرِضٌ، لَيْسَ بسوَّارٍ ولا مُسْتَثْنَى منه فهو استثناءٌ بمعنى لكنّ.

وقوله: المُحَسِّرُ بَكْرَيْهِ، يريد يُحَسِّرُهُمَا: يَحْمِلُهُمَا على الإعياءِ والكلال من شِدَّةِ سَيْرِهِ وطَوْفِهِ في النَّاسِ يَكْذِبُ عَليَّ وَيُعِينُ سَوَّاراً. وبَكْرَيْهِ، تَثْنِيَةُ بَكْرٍ، والبكْرُ من الإبل بمنزلة الفَتَى من الناس وقوله: يُسَبِّبُنِي على الظُّلْمِ، يَحْتَمِلُ أَمْرَيْنِ. أحدهما أنّه بمعنى يسبُّنِي، فَجَعَلَهُ على يُسَبِّبُ. أراد أنّه يَشْتِمُهُ وهو ظَالِمٌ له. ويجوز أن يريد بهذا أنّه إذا ابْتَدَأَهُ بفعل القبيح من غيرِ جِنَايَةٍ وشكاه وطاف في الناس يَسُبُّهُ، أنّه يهجوه ويهجو قومَه وآباءَه ويَشْتِمُ مَنْ لم يكن له في فعلِ مُعْرِضٍ ذنبٌ؛ فيكون حاملاً له على شتم مَنْ لم يكن له في هذا الأمر سببٌ. وهذا الشتم ظُلْمٌ.

٤٩٣ – قال سيبويه: في باب الاستثناء المُنْقَطِع، قال الجَعْدِيُّ:

«فَتًى كَمَلَتْ خَيْرَاتُهُ غَيْرَ أَنَّهُ   جَوَادٌ فَمَا يُبْقِي مِنَ المَالِ بَاقِياً»[1]

يرثي بذلك أخاه وَحْوَحاً.

---

(١) الكتاب بولاق ٣٦٧/١، باريس ٣٢١/١، والخزانة بولاق ١٢/٢. وانظره في الشعر المنحول إلى النابغة الذبياني ص ١٧٦ من كتاب العقد الثمين. والبيت منسوب في الخزانة إلى النابغة الجعديّ.

والشاهد فيه نَصْبُ غَيْرَ، على الاستثناء الـمُنْقَطِع. وغيرَ أنّه جوادٌ، ليس بشيءٍ مُسْتَثْنًى من الأوّل. أراد: ولكنَّهُ مع ما ذكرتُه لكَ، جوادٌ لا يبقي من ماله شيئاً. والـمعنى واضحٌ.

٤٩٤ - قال سيبويه في أبواب الضمير، قال رُؤْبَةُ:

تَـحْـسِـبُـهُ إِذَا اسْـتَـتَـبَّ دَائِـلاَ   كـأنَّمَا يُـنْـجِـي هِـجَـاراً مَـائِـلاَ
فَـلاَ تَـرَى بَـعْـلاً ولاَ حَـلاَئِـلاَ   كَـهْ وَلاَ كَـهُـنَّ إلاَّ حَـاظِـلاَ»[١]

الشاهد فيه أنّه أدخلَ الكافَ على ضميرٍ. وهذا اسْتُجِيزَ للضرورة. والضميرُ الـمنصوبُ بِتَحْسِبُهُ، يعود إلى عَيْرٍ وَحْشٍ. واسْتَتَبَّ: جَدَّ في عَدْوِهِ. والدائِلُ، من الدَّألانِ، بِدَالٍ غَيْرِ مُعْجَمةٍ؛ وهو عَدْوُ النشيط يأخذ مَرَّةً في شِقٍّ، ومَرَّةً في شِقٍّ آخر. الهِجَارُ: حبلٌ يُشَدُّ بِهِ وظِيفُ البعير. ويُنْجِي: يُمِيلُ. يريد أنَّه لِعَدْوِه في شِقٍّ كأنَّه مشدود بهِجَارٍ. والْحَلاَئِل، جمع حَلِيلَةٍ، وهي امرأة الرجل. جَعَلَ الأُتُنَ حلائِلَ الْحِمارِ. والـحاظِلُ: الـمانِعُ. يقول: فلا ترى بَعْلاً كهذا الـحمار ولا حلائل كهذه الأُتُنِ إلَّا مانعاً لها من أن يَقْرُبَ منها غَيْرُهُ من الفحول.

٤٩٥ - قال سيبويه، قال رُؤْبَةُ:

تَـقُـولُ بِـنْـتِـي قَـدْ أَنَـى أَنَـا كَـا   «يَا أَبَتَا عَـلّكَ أَوْ عَـسَـاكَـا»[٢]

وفي شِعره: فَاسْتَعْزِمِ اللهَ ودَعْ عَسَاكَا.

الشاهد فيه أنّه جَعَلَ عَسى، مِثْلَ لَعَلَّ، ونَصَبَ بها الاسمَ وهو الكاف.

---

(١) الكتاب بولاق ٣٩٢/١، باريس ٣٤٤/١ منسوب للعجّاج. وانظر في الرجز ديوان رؤبة ص ١٢٨.

(٢) الكتاب بولاق ٣٨٨/١، باريس ٣٤٠/١، والانصاف ص ٢٢٢، وابن يعيش ١٢/٢، والـخزانة بولاق ٤٤١/٢، وأمالي ابن الشجري ٧٦/٢، والـخصائص ٩٦/٢، وملـحقات ديوان رؤبة ص ١٨١.

وقوله: قد أَتَى أَنَاكا، أي قد حان وقتُ رحيلكَ إلى مَنْ تَلْتَمِسُ منه مالاً تُنْفِقُهُ. وقولها: يا أبتا عَلَّكَ، أي لَعَلَّكَ إنْ سَافَرْتَ أصبتَ ما تحتاجُ إليه.

ووَجْهُ الروايةِ في قوله: فاسْتَعزِمِ اللهَ؛ أي اسْتَخِرْهُ في العزم على الرحيل والسَّفَرِ، ودَعْ عَسَايَ لا أحظَى بِشَيْءٍ إذا سافرتُ وَيَحْصُلُ بِيَدِي التَّعَبُ.

٤٩٦ - قال سيبويه: «وتقول: أَلا ماءَ فَأَشْرَبَهُ، ولَيتَهُ عندنا فَيُحَدِّثَنَا»، هذا جواب التَّمَنِّي، «وقال أُمَيَّةُ بنُ أبي الصَّلْتِ[1]»:

«أَلاَ رَسُولَ لَنَا مِنَّا فَيُخْبِرَنَا مَا بُعْدُ غَايَتِنَا مِنْ رَأْسِ مَجْرَانَا»
بَيْنَا يُرَبِّبُنَا أَوْلاَدُنَا هَلَكُوا وَبَيْنَمَا نَقْتَنِي الأَوْلاَدَ أَبْلاَنَا[2]

قال سيبويه بعد إنشاد البيت: «هذا لا يكون فيه إلاّ النَّصْب[3]».

يعني البيتَ وما قَدَّمَ قبله من التمنّي، لأنّه ليس في الكلام فِعْلٌ فَيُعْطَفَ الفعلُ الذي بعد الفاء عليه. وإذا نَصَبْتَهُ فهو في تقديرِ اسمٍ يُعْطَفُ على ما قبله.

عَنَى أُمَيَّةُ أن يأتِيَهُ رسولٌ يُخْبِرُهُ إلى أيِّ شَيْءٍ يصير في الآخرة، إلى جنَّةٍ أم إلى نار؟ والغايةُ: مُنْتَهَى ما يَصِيرونَ إليه.

والمَجْرَى: ابتداءُ عَمَلِهِمْ وتكليفهم في الدنيا؛ وهو مأخوذٌ من الموضع الذي يَبْتَدِىءُ فيه الفرسُ بالْجَرْيِ إذا سَابَقَ. والغاية: مُنْتَهَى الموضع الذي يعدو إليه. والتَّرْبِيبُ، وَالتَّرْبِيَةُ، والتَّرْبِيتُ، بمعنًى واحدٍ.

---

(١) الكتاب بولاق ٤٢٠/١، باريس ٣٧٥/١.
(٢) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه. وانظر في البيتين شعراء النصرانيّة ص ٢٢٦ بخلاف في الرواية.
(٣) الكتاب بولاق ٤٢١/١، باريس ٣٧٥/١ بخلاف في الرواية هو «لا يكون في هذا إلاّ النصب».

و(قد قيل[١]) إنّ في أبلاَنَا، ضميراً يعود إلى الله عزَّ وَجلَّ. والبيتُ الأوّل (يشهد)[٢] بهذا، لأنّه مُقِرٌّ بأمر الآخِرَةِ.

٤٩٧ - قال سيبويه في بابٍ مِن أبواب أنْ: «وتقول: يُوشِكُ أَنْ يَجِيءَ. فَأَنْ، في موضع نصبٍ كأنّكَ قلتَ: قَارَبْتَ أَنْ تفعل. وقد يجوز يوشكُ يجيءُ»[٣].

فَفِي يُوشِكُ، ضميرٌ هو الفاعل. وتَجِيءُ، في موضع جاء؛ كأنّه قال: يوشك جائِياً. إلاّ أنّه لا يُسْتَعْمَلُ الاسمُ في هذا الموضع. ومثله: عَسَى يَفْعَلُ. لا يقع الاسم في موقع الفِعْلِ فتقول: عَسَى فاعلاً.

ويجري عَسَى، ويُوشِكُ مَجْرَى كانَ، في وقوع الفعل في موضع مفعولها. إلاّ أنّ كانَ، يقع الاسم والفعل جميعاً في موضع خبرها، وعسَى ويوشك لَيْسَا كذلك. وقد جاء عنهم: عَسَى الغُوَيْرُ أَبْؤُسا[٤]. ولا يُتَجَاوزُ به هذا الموضع[٥].

قال أُمَيّةُ بن أبي الصَّلْتِ:

«يُوشِكُ مَنْ فَرَّ مِنْ مَنِيَّتِهِ   فِي بَعْضِ غِرَّاتِهِ يُوَافِقُهَا»
مَنْ لَمْ يَمُتْ عَبْطَةً يَمُتْ هَرِماً   لِلْمَوْتِ كَأْسٌ فَالمَرْءُ ذَائِقُهَا[٦]

---

(١) سواد بالمصوّرة وما أثبتّه اقتضاه المعنى.

(٢) سواد بالمصوّرة وما أثبتّه اقتضاه المعنى وأوحى به تشابه الأحرف.

(٣) الكتاب بولاق ٤٧٨/١، ٤٧٩؛ باريس ٤٢٧/١.

(٤) هذا مَثَلٌ قالته لقومها الزبّاءُ عندما رجع قصيرٌ من العراق ومعه الرجال. تريد لعلّ الشرَّ آتيكم من جهة الغُوير. فصار قولها مَثلاً يُضْرَبُ للرجل يأتي من قِبَلِه الشرُّ. أنظر في هذا مجمع الأمثال للميداني ٤٢٤/١.

(٥) يريد أنّ خبرَ عسَى جاء إسماً في قولهم: «عسَى الغوير أبْؤسا» ولم يجئ اسماً في غير هذا المثال فهو سماعيٌّ لا يُقَاس عليه إذ خبر عسى يكون فعلا كما في قول هدبة بن خشرم:

عسى الله يغني عن بلاد ابن قادر   بمنهمر جون الرباب سكوب

(٦) الكتاب بولاق ٤٧٩/١، باريس ٤٢٧/١. وانظر في البيتين شعراء النصرانية ص ٢٣٥ بخلاف في رواية البيت الثاني.

مَنْ، فاعِلُ يُوشِكُ. ويوافقها، في موضع مفعول يوشك. وفي بعض غرّاته، في صِلَةِ يوافقها. أَصْلُهُ: يوافقها في بعض غرّاته. أي في بعض الأحوال التي هو فيها غافلٌ عن الموت، يقع به.

مَنْ لَمْ يَمُتْ عَبْطَةً، أي وهو شابٌّ صحيحٌ. يقال: اعْتَبَطَ فلانٌ، إذا مات صحيحاً جَلْداً، أَوْ شابًّا. يقول: مَنْ لم يمت وهو شابٌّ، مات وهو هَرِمٌ؛ والموتُ لا بُدَّ أن يقع به.

٤٩٨ - قال سيبويه في باب إنْ وَأَنْ، قال سعيد بن عبد الرحمن بن حسّان:

وَإِذَا تُذُوكِرَتِ المَوَاعِدُ مَرَّةً ... في مَجْلِسٍ أَنْتُمْ بِهِ فَتَقَنَّعُوا
«إِنِّي رَأَيْتُ مِنَ المَكارِمِ حَسْبَكُمْ ... أَنْ تَلْبَسُوا خُزَّ الثِّيَابِ وتَشْبَعُوا»(١)

الشاهد فيه أنّه جَعَلَ أن تلبسوا، أَحَدَ مَفْعُولَيْ رأيتُ؛ وحَسْبَكُمْ، المفعولَ الآخرَ.

يهجو سعيدٌ بهذا الشعرِ بني أُمَيَّةَ بن عمرو بن سعيد بن العاصي وإخوتَه. وكانوا زَوَّجُوا أُخْتَهُمْ من سليمانَ بنِ عبدِ الملكِ، وحملوها إليه ومَضَوا إلى الشام إلى سليمان بن عبد الملك. فَصَحِبَهُمْ سعيدٌ. وكانوا ضَمِنُوا له أن يقوموا بحوائجه. فلمّا وردوا الشأمَ، قَصَّرُوا في أمره. فهجاهم.

يقول: إذا ذُكِرَتِ المواعيدُ الصادقةُ، فَغَطُّوا وُجُوهَكُمْ لأنّكم وعدتموني بشيءٍ لم تَفُوا به، وأخلف ظنّي فِيكم. وقد رأيتُ أنّ الذي تلتمسون هو أن تنالوا من الطعام والكسوةِ حاجَتكم، وأنّكم لا ترغبون في فعل المكارم.

٤٩٩ - قال سيبويه في الجواب بأَوْ، قال الشاعر:

---

(١) الكتاب بولاق ٤٧٥/١، باريس ٤٢٤/١، والشنتمري هامش الكتاب بولاق نفسه.

وَكُنْتُ إذَا غَمَزْتُ قَنَاةَ قَوْمٍ   كَسَرْتُ كُعُوبَهَا أَوْ تَسْتَقِيمَا»[1]

كذا أَنْشَدَهُ سيبويه بالنّصْبِ. والشعرُ لزيادِ الأَعْجَم في أبياتٍ غيرِ منصوبةٍ. قال زيادٌ يهجو المُغيرَةَ بنَ حَبْنَاءَ:

أَلَمْ تَرَ أَنَّنِي وَتَّرْتُ قَوْسِي   لأَبْقَعَ مِنْ كِلاَبِ بَنِي تَمِيمْ
عَوَى فَرَمَيْتُهُ بِسِهَامِ مَوْتٍ   كَذَاكَ تَرُدُّ الْحَمِقِ اللَّئِيمْ
وَكُنْتُ إذَا غَمَزْتُ قَنَاةَ قَوْمٍ   كَسَرْتُ كُعُوبَهَا أَوْ تَسْتَقِيمْ

اسْتَشْهَدَ به سيبويه على تستقيما[2].

والمعنى أنَّه إذا هجا قوماً أبادَهم بالهجاء وأَهْلَكَهُمْ، إلاّ أَنْ يتركوا سَبَّه وهجاءَه. وكان يُهَاجِي المُغِيرَةَ بن حَبْنَاءَ. والكُعُوبُ، جمع كَعْبٍ، وهو النَّاتِئُ في أَصْلِ كُلِّ أُنْبوبٍ من أَنَابِيبِ القَنَا.

فإن قال: أَنْشَدَ سيبويه هذا البيت منصوباً. قيل له: سَمِعَهُ مِمَّن يُسْتَشْهَدُ به منصوباً. ومع هذا قد وَجَدْنَا أَبْيَاتاً تُنْشَدُ على الوقف وهي مُطْلَقَةٌ. ولو أُطْلِقَتْ لوقع بعضُها منصوباً وبعضها مجروراً. من ذلك ما أنشده أبو عمرو:

سَقْياً لِعَهْدِ خَلِيلٍ كانَ يَأْدُمُ لِي   زَادِي وَيُذْهِبُ عَنْ زَوْجَاتِيَ الغَضَبْ
كانَ الْخَلِيلَ فَأَمْسَى قَدْ تَخَوَّنَهُ   رَيْبُ الزَّمَانِ وتَطْعَانِي بِهِ الثُّقَبْ
يَاصَاحِ بَلِّغْ ذَوِي الْحَاجَاتِ كُلَّهُمُ   أَنْ لَيْسَ وصْلٌ إذَا انْحَلَّتْ عُرَى الذَّنَبْ

إذا أُنْشِدَ بيتٌ واحدٌ من هذه القطعة، أُنْشِدَ على حَقِّهِ من الإعراب. وإنْ أُنْشِدَ

(١) الكتاب بولاق ٤٢٨/١، باريس ٣٨١/١، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه منسوب لزياد الأعجم.

(٢) يريد على نصب «تستقيما» بأنْ المضمرة بعد أو.

جميعُهَا أُنشِدَ على الوقف. والإنشادُ على الوقف مذهبٌ لبعض العرب[١].

٥٠٠ - قال سيبويه في باب الاستثناء المُنْقَطِع: «ومثل ذلك قول عِثْرِ بن دَجَاجَة»[٢]. ورُبَّمَا وقع في النُّسَخ عَنْز بن دَجَاجَة. والرواية الأُولَى أَشْهَرُ. ونَسَبُهُ في شعره: دَجَاجَة بن العِثْرِ. ويُرْوَى لِمعَاوِيَةَ بن كاسِرِ المازِنيِّ:

يَا لَيْلَتِي مَا لَيْلَتِي بِالْبَلْدَةِ ... ضُرِبَتْ عليَّ نُجُومُهَا فَارْتَدَّتِ
وَالْهَمُّ مُحْتَضِرُ الوِسَادِ كَأَنَّهُ ... خَصْمٌ يُنَازِعُ خَطَّةً فَاشْتَدَّتِ
«مَنْ كانَ أَسْرَعَ في تَفَرُّقِ فَالِجٍ ... فَلَبُونُهُ جَرِبَتْ مَعاً وَأَغَدَّتِ»
«إِلاّ كَنَاشِرَةِ الّذِي ضَيَّعْتُمُ ... كالغُصْنِ في غُلَوَائِهِ المُتَنَبِّتِ»[٣]

الشاهد فيه أنّه اسْتَثْنَى نَاشِرَةَ، وقَبْلَهُ ذِكْرُ فالِجٍ. وفالِجٌ، رجلٌ بعينه. ونَاشِرَةُ، رجلٌ آخَر. فهو بمنزلة قولهم: ما جَاءَنِي زيدٌ إلاّ عَمراً.

وأراد بِفَالِجٍ فَالجَ بن ذَكْوَانَ، من بني سُلَيم. وكان يقال إنّ فالج بن ذَكْوَانَ، وهو أبو قبيلةٍ من سُلَيمٍ، هو في أَصْلِ نَسَبِهِ فالج بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم؛ وإنّهُم فارقوا نَسَبَهُمْ في بني مازن وانتسبوا إلى بني سُلَيمٍ. وهم فيهم إلى اليوم. وكذا حال نَاشِرَةَ. هو ناشِرَةُ بن سعد بن مال[٤] من بني أَسَدٍ. ويقال: إنّه ناشِرة بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم.

فهاتان قبيلتان، زعمَ دَجَاجَةُ بن العِثْرِ أنّهُما كانتا من بني مازنٍ. فانْتَقَلَتْ إحداهما إلى بني سُلَيمٍ؛ والأخرى إلى بني أَسَدٍ. فَدَعا دَجَاجَةُ بن العِثْرِ على مَنْ

---

(١) أنظر في هذا كلام سيبويه في باب وجوه القوافي في الإنشاد. الكتاب بولاق ٢٩٩/٢ وما بعدها.
(٢) الكتاب بولاق ٣٦٨/١، باريس ٣٢١/١. والنصّ في طبعة بولاق يختلف عن الذي في طبعة باريس وكلاهما لا يوافق نصّ ابن السيرافيّ.
(٣) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه. وانظر اللسان (نبت).
(٤) هكذا: «مال» ولعلّها: مالك.

كان السَّبَبَ في انتقالهما إلى[1] بني مازن. دَعا عليه بأن تجرب إِبلُه. ولَبُونُه: ما فيه لَبَن من إبله. وليس يريد باللبون، الواحدة؛ إنما يريد الجماعةَ. وأَغَدَّتْ، مِنَ الغُدَّةِ، وهو شِبْهُ الطَّاعونِ، يقع بالإبل. وأراد جربتْ وأَغَدَّتْ معاً. وغُلواؤه: طُوله وسرعة نباته.

وزعموا أنّ الكاف زِيَادَةٌ[2]. ويُرْوَى: أَوْ مِثْلَ نَاشِرَةَ الّذِي ضَيَّعْتُمْ. وليس فيه شاهدٌ على هذه الرواية.

٥٠١ – قال سيبويه في الاستثناء، قال حَارِثَةُ بن بدر الغُدَانِيّ:

يَا كَعْبُ مَا طَلَعَتْ شَمْسٌ وَلاَ غَرَبَتْ   إلاّ تُقَرِّبُ آجَالاً لِمِيعَادِ
«يَا كَعْبُ صَبْراً عَلى مَا كانَ مِنْ حَدَثٍ   يَا كَعْبُ لَمْ يَبْقَ مِنَّا غَيْرُ أَجْلاَدِ»
«إلاّ بَقِيَّاتُ أَنْفَاسٍ نُحَشْرِجُهَا   كَرَاحِلٍ رَائحٍ أَوْ بَاكِرٍ غَادِي»[3]

الشاهد فيه أنّه أَبْدَلَ بَقِيَّات، من غيرُ، ولم يجعل غيراً، استثناءً. وجَعَلَهَا بمنزلة اسم ليس فيه معنى الاستثناء. كأنّه قال: لم يَبْقَ مِنَّا شَيْءٌ سِوَى الأجلاد إلاّ بَقِيَّاتُ أَنفاسٍ.

ووجدتُ في الشعر لحسَّان بن بِشْرِ بن عباد:

يَا بِشْرُ مَا رَاحَ مِنْ قَوْمٍ وَلاَ بَكَرُوا   إلاّ وَلِلْمَوْتِ فِي آثَارِهِمْ حَادِي
يَا بِشْرُ مَا طَلَعَتْ شَمْسٌ وَلاَ غَرَبَتْ   إلاّ تُقَرِّبُ آجَالاً لِمِيعَادِ[4]

---

(١) هكذا: «إلى» ولو كانت «مِن» لكان أوضح.
(٢) الزاعم فيما ذكر الشنتمريّ هو المبرد. أنظر هامش الكتاب بولاق ٣٦٨/١.
(٣) الكتاب بولاق ٣٧٣/١، باريس ٣٢٥/١. والرواية في طبعة بولاق تختلف عن التي في طبعة باريس وكلتاهما لا توافقان رواية ابن السيرافي. وانظر الوحشّيات ص ١١١.
(٤) أنظر في البيتين الوحشيّات ص ١١١ بخلاف في الرواية وبنسبتهما إلى حسَّان بن بشر أو حارثة بن بدر الغُدانيّ.

وبعده تمام الشعر.

وأراد بالميعاد، الوقتَ الذي ينتهي إليه أجلُ الإنسان. وأجلادُ الإنسانِ: جِسْمُهُ؛ وهي تجاليده. ونُحَشْرِجُهَا: نُرَدِّدُهَا بين حُلوقِنَا وصدورنا. وقوله: كراجلٍ رائحٍ، أي هذه البَقِيَّةُ من الأنفاس، بَقِيَ من إقامتها عندنا كَبَقَاءِ مَنْ يروح عندنا من آخر يومنا ويفارقنا؛ أو كبقاءِ مَنْ يَبِيتُ عندنا ليلةً، ثمَّ يغدو رَاجِلاً مِنْ عندنا.

٥٠٢ - قال سيبويه في الاستثناء، قال حسّانُ:

«وَالنَّاسُ أَلْبٌ عَلَيْنَا فِيكَ لَيْسَ لَنَا ... إِلاَّ السُّيُوفَ وَأَطْرَافَ الْقَنَا وَزَرُ»
وَلاَ يَهِرُّ جَنَابَ الْحَرْبِ مَجْلِسُنَا ... وَنَحْنُ حِينَ تَلَظَّى نَارُهَا سُعُرُ[1]

يقال للقوم إذا اجتمعوا على عداوة إنسان: هم أَلْبٌ عليه. يقول: اجتمع الناسُ على عداوتنا مِنْ أَجْلِكَ، يعني النَّبِيَّ ﷺ. يريد أنّهم اجتمعوا على عداوة الأنصار مِنْ أجْلِ نُصْرَتِهِمْ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم. والْوَزَرُ: الْمَلْجَأُ. يقول: نحن لا نَلْتَجِئُ في دَفْعِهِمْ عَنَّا إلاّ بِالطَّعْنِ بالرماح، والضرب بالسيوف. ولا يَهِرُّ: لا يَكْرَهُ. وجَنَابُ الْحَرْبِ: ناحِيَتُهَا. ونحْنُ حِينَ تَلَظَّى نارُها، يريد حين تَشْتَدُّ. وسُعُرٌ، يريد أنّهم يوقدون الحربَ لِمَنْ قَصَدَهُمْ وعاداهم، ولا يَجْبُنُونَ عنها ويكرهونها. وسُعُرٌ، يجوز أن يكون جمع سَاعِرٍ، مِثْلُ عَائِذٍ وعُوذٍ، وشارِفٍ وشُرُف. ويجوز أن يكون جمع سَعُورٍ، وهو القياس فيه.

٥٠٣ - قال سيبويه: وتقول: «ما رأيتُ أحداً يقول ذاك إلاّ زيداً. هذا وجهُ الكلام»[2]. يريد أنّ وجهَ الكلام أنْ تَجْعَلَ زيداً بدلاً من أحد. ثمَّ قال: «وإنْ حَمَلْتَهُ على الإضمار الذي في الفعل فقلتَ: ما رأيتُ أحداً يقول ذاك إلاّ زيدٌ؛

---

(١) الكتاب بولاق ٣٧١/١، باريس ٣٢٤/١ لكعب بن مالك وانظر ديوان حسّان بن ثابت ص ٢٥٦.
(٢) الكتاب بولاق ٣٦٠/١، باريس ٣١٦/١.

فَعَرَبِيٌّ»(1). يريد أن يجعله بدلاً من الضمير الذي في يقول، العائد إلى أحد. قال عَدِيٌّ بن زيد:

«فـي لَـيْلَـةٍ لاَ نَـرَى بِـهَـا أَحَـداً   يَـحْـكِـي عَـلَـيْنَا إلاّ كَـوَاكِـبُـهَـا»(2)

الشاهد فيه أنّه أَبْدَلَ كَوَاكِبُهَا، من الضمير الذي في يَحْكي. فالضمير في يحكي، يعود إلى أحدٍ.

والشعر في الكتاب منسوبٌ إلى عَدِيٍّ بن زيدٍ. وما رَأَيْتُهُ له. وهو منسوبٌ إلى رجلٍ من الأنصار. وأَظُنُّ أنّي رأيتُه منسوباً إلى غير الأنصار. وذكروا أن حاتم بن قَبيصَة المُهَلبيّ قال لـمّا أُدْخِلَتْ حَبَابَةُ على يزيدَ بنِ الوليد؛ وأَظُنُّهُ قد قيل إنّها أُدْخِلَتْ على يزيدَ بنِ عبد الملك، أُدْخِلَتْ مُتَوشِّحَةً بِمُلاَءَةٍ، أَحْسِبُهَا صفراءَ، معها الدُّفُ فقالتْ:

ما أَحْسَنَ الْجِيدَ مِنْ مُلَيْكَةَ وَالـ   ـلَّـبَّـاتِ إِذْ زَانَـهَـا تَـرَائِـبُـهَـا
يَا لَـيْـتَنِي لَـيْـلَـةً إذَا هَـجَـعَ الـنَّـا   سُ وَنَـامَ الـكَـلاَبُ صَـاحِـبُـهَـا
فـي لَـيْـلَـةٍ لاَ تَـرَى بِـهَـا أَحَـداً   يَـحْـكِـي عَـلَـيْنَا إلاَّ كَـوَاكِـبُـهَـا(3)

وَوَقَعَ الإنشادُ في الـخبر، لاَ يُرَى بها أَحَدٌ. وعلى هذه الرواية، لا شاهدَ في البيت، لأنَّ كواكبها، يكون بدلاً من أحدٍ.

---

(1) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه.

(2) الكتاب بولاق 1/361، باريس 1/316 لعدي بن زيد. وانظر أمالي ابن الشجري 1/73، وملحقات ديوان عدي بن زيد ص 94.

(3) أنظر في الأبيات أمالي ابن الشجري 1/74 وقال: «وتصفّحت نسختين من ديوان شعر عديّ فلم أجد فيهما هذه المقطوعة ووجدت له قصيدةً على هذا الوزن وهذه القافية أوّلها:

لـم أرَ مـثـل الأقـوام فـي غـبـن   الأيّـام يـنـسـون مـا عـواقـبـهـا

وانظر في الأبيات ذيل ديوان عديّ ص 194 بخلاف في الرواية.

٥٠٤ - قال سيبويه في الاستثناء. وقال الحارِثُ بن عُبَادٍ:

«وَالْـحَـرْبُ لاَ يَـبْـقَـى لِـجَـا ... حِـمِـهَـا الـتَّـخَـيُّـلُ وَالْـمَـرَاحُ»
إلاّ الـفَـتَـى الـصَّـبَّـارُ فـي الـنَّـجْـ ... ـدَاتِ وَالْـفَـرَسُ الـوَقَـاحُ»[1]

الشاهد فيه أنه أَبْدَلَ الفَتَى من التَّخَيُّلُ وَالْـمَرَاحُ، ورَفَعَه.

جَاحِمُ الحَرب: أَشَدُّهَا وَأحرُّهَا. وَالتَّخيُّلُ: من الخُيَلاَء، وهو التَّبَخْتُر وَإِسْبَالُ الإِزَارِ. والمِرَاحُ، من المَرَحِ، وهو الفَرَحُ الشديد. والنَّجْدَاتُ، جمعُ نَجْدَةٍ، وهي الشِّدَّةُ. والوَقَاحُ: الصُّلْبُ الحَافِرِ. يقول: إذا اشتدَّتِ الحرب، ذهبَ الخُيَلاَءُ والمَرَحُ، وكان شُغْلُ كلِّ إنسان بنفسه وتخليصِها والدفعِ عنها. وفي أوائل الحروب يختال الرجلُ ينظر في أعطافِهِ ويُحِبُّ المُبَارَزَةَ. فإذا حَمِيَتْ، شُغِلوا عن هذا.

ومثله قول عمرو:

وَالْـحَرْبُ أوّلُ مَا تَكُونُ فَتِيّةً ... تَسْعَى بِبِزَّتِهَا لِكلِّ جَهُولِ[2]

والشعر في الكتاب منسوب إلى الحارث بن عُبَادٍ، وهو لسعد بن مالك بن ضُبَيْعَةَ[3].

٥٠٥ - قال سيبويه في الضمير، قال ذو الإصبع العَدْوَانِيّ:

لَـقِـيـنَا مِـنْـهُـمْ جَـمْـعـاً ... فَـأَوْفَـى الْـجَـمْـعُ مَـا كَـانَـا
«كَـأنَّـا يَـوْمَ قُـرَّى إِنّـمَـا نَـقْـتُـلُ إِيَّـانَـا»
«قَـتَـلْـنَـا مِـنْـهُـمْ كُـلَّ ... فَـتًـى أَبْـيَـضَ حُـسَّـانَـا»

(١) الكتاب بولاق ١/٣٦٦، باريس ١/٣٢٠، والخزانة ١/٢٢٥.
(٢) هذا من أبيات سيبويه. أنظر فيه الكتاب بولاق ١/١٢٥، والحماسة البصرية ١/١٨.
(٣) هو كذلك منسوب إلى سعد بن مالك في حماسة أبي تمام بشرح التبريزيّ ص ٢٤٨ بتحقيق فرايتغ.

يُــرى يَــرْفُــلُ فــي بُــرْدَيْــن مِــنْ أبْــرَادِ نَجْــرَانَــا[1]

الشاهد فيه على قوله: نقتل إيّانا؛ يريد به نقتل أَنْفُسَنَا. وجعل الضمير في موضع أنفسنا. وأتى به على الانفصال. والضميرُ إذا وصله، لم يحسن فصله إلاّ أَنْ يُضْطَرَّ شاعرٌ. فاضطرَّ إلى أن ترك النفسَ وأتى بالضمير. واضطرَّ إلى استعمال الضمير المنفصل مكانَ المتَّصِل.

وقوله: نقتل إيّانا، يريد: أنّا بقَتْلِنا إيّاهُم، بمنزلة مَنْ قَتَلَ نفسَه. وابراد نجران، يريد به أبراد اليَمَنِ. ونجران، من ناحية اليَمَنِ. ونجران، موضعٌ آخر بين البصرة والكوفة في البَرِّيَّةِ.

٥٠٦ - قال سيبويه في الاستثناء، قال أبو قيس بن رِفَاعَةَ من الأنصار:

ثُمَّ ارْعَوَيْتُ وقَدْ طال الوُقُوفُ بِنَا ... فِيهَا فَصِرْتُ إلَى وَجْنَاءَ شِمْلاَلِ
تُعْطِيكَ مَشْياً وإرْقَالاً وَدَأْدَأَةً ... إذَا تَسَرْبَلَتِ الآكَامُ بِالآلِ
تَرْدِي الإكَامَ إذَا صَرَّتْ جَنَادِبُهَا ... مِنْهَا بِصُلْبٍ وَقَاحِ البَطْنِ عَمَّالِ
«لَمْ يَمْنَعِ الشُّرْبُ مِنْهَا غَيْرَ أَنْ نَطَقَتْ ... حَمَامَةٌ في غُصُونٍ ذَاتِ أَوْقَالِ»[2]

الشاهد فيه أنّه بَنَى غيرَ، على الفتح لإضافتها إلى اسمٍ غيرِ مُتَمَكِّنٍ، والذي أُضِيفَتْ إليه: أَنْ والفِعْل.

يصف أنّه وقف في دار خلت من أهلها. فلمّا طال وقوفُه، ارْعَوَى، أي رَجَعَ فصار إلى راحلته، والوجناء: الصُّلْبَةُ. والشِّمْلاَلُ: السريعة الخفيفة. والإرْقَالُ، والدَّأْدَأَةُ: ضربان من العَدْوِ. والإكامُ، جمع أَكَمٍ؛ وأَكَمٌ: جمع أَكَمَةٍ، وهي شبيه

(١) الكتاب بولاق ٣٨٣/١، باريس ٣٣٥/١ إلى بعض النصوص. وانظر اللسان (حسن) نسبه إلى ذي الاصبع بخلاف في الرواية وانظر أمالي ابن الشجريّ ٣٩/١ لذي الاصبع.

(٢) الكتاب بولاق ٣٦٩/١، باريس ٣٢٢/١ دون نسبة. وانظر الخزانة بولاق ٤٦/٢ و١٤٤/٣ إلى أبي قيس بن الأسلت. وانظر أمالي ابن الشجري ٤٦/١، وابن يعيش ٨٠/٢، واللسان (وقل).

الْحُبَيْلِ. والآل: الذي يكون في أوّل النهار كأنّه السراب. يريد أنها نشيطةٌ في العَدْوِ في وقت الهاجرة. ويريد بِتَسَرْبَلَتْ بالآل، أنّه عَلاَ عليها فصار كالقميص لها. تَرْدِي الإكامَ، يريد أنّه تردي الإكام إذا اشتدَّ الْحَرُّ وصَرَّ الْجُنْدُبُ. بِصُلْبٍ، يعني خُفَّهَا. وَقَاحُ البطن: شديد البطن، صُلْبه. عَمَّال: يعمَلُ في السير، ولا يفتر. لم يمنع الشرب منها، يريد من الراحلة. يريد لم يمنعها أن تشرب إلاّ أنَّهَا سمعت صوت حمامة فنفرت. يريد أنّها حديدة النفس. فيها فزعٌ وذعرٌ لحدّة نفسها. وذلك محمودٌ فيها.

ويُرْوَى: لم يمنع الوِرْد. والمعنى واحد.

وقوله: في غصون، أراد أنَّ الحمامة في غصون. والأوقال، جمع وَقْل وهو شجر المُقْلِ(1). وقد يجوز أن يريد شجراً نابتاً في موضع فيه مُقْلٌ.

٥٠٧ - قال سيبويه في عوامل الأفعال، قال أبو اللحّام التَّغْلبيّ:

عَمِرْتُ وأَكْثَرْتُ التَّفَكُّرَ خَالِياً ... وَسَاءلْتُ حَتَّى كادَ عُمْرِيَ يَنْفَدُ

فَأَضْحَتْ أُمُورُ النَّاسِ يَغْشَيْنَ عَالِماً ... بِمَا يَتَّقِي مِنْهَا وَمَا يَتَعَمَّدُ

جدِيرٌ بأَنْ لاَ أَسْتَكِينَ ولاَ أُرَى ... إِذَا حَلَّ أَمْرٌ سَاحَتِي أَتَبَلَّدُ

«عَلَى الْحَكَمِ المَأْتِيِّ يَوْماً إِذَا قَضَى ... قَضِيَّتَهُ أَنْ لاَ يَجُورَ وَيَقْصِدُ»(2)

الشاهد فيه في رفع يقصد وأنّه لم يعطفه على يجور. كأنّه قال بعد قوله: عليه أن لا يجور: ويَقْصِدُ. يخبر بأنّه يفعله، وهو لفظ الإخبار. ويحتمل أمرين: يحتمل أن يكون بمعنى الأمر، وهو في لفظ الخبر. ويحتمل أن يُخْبِرَ به على طريق أنَّه ينبغي أن يكون بهذا الوصف.

(1) المُقْلُ: هو الدَّوْم، شجر معروف.

(2) الكتاب بولاق ٤٣١/١، باريس ٣٨٤/١ منسوب إلى عبد الرحمن ابن أمّ الحكم. وانظر الخزانة بولاق ٦١٣/٣ كنسبة ابن السيرافيّ.

زعم أنّه طلب العلم بالأشياء والوقوف على حقيقتها، واستعمل فِكْرَهُ وسأل العلماءَ عمّا لا يعرف حتّى يعرف.

لا أَستكين: لا أَذِلُّ ولا أخضعُ. ولا أتبلّدُ: لا أتحيَّرُ إذا نزلتْ بي شِدّةٌ من أجل أنّي لا أعرف جهةَ الخلاص منها. على الحكم، أي المرضيّ بِحُكْمِهِ. المأتيّ: المقصود إليه.

ولا يجوز أن يعطف يقصد على يجور، لو كانت القصيدةُ منصوبة، من جهة المعنى. لأنّ قوله: عليه أن لا يجور، معناه عليه تَرْكُ الْجُورِ؛ ولا يجوز أن يقول: عليه تَرْكُ القَصْدِ. والمعنى واضحٌ.

٥٠٨ - قال سيبويه في باب الاستفهام، قال شُمَيْرٌ الضَّبِيُّ:

«أَتَوْا نَارِي فَقُلْتُ مَنُونَ أَنْتُمْ فَقَالوا الجِنّ قُلْتُ عِمُوا ظَلاَمَا»
فَقُلْتُ إِلَى الطَّعَامِ فَقَالَ مِنْهُمْ زَعِيمٌ: نَحْسُدُ الأَنسَ الطَّعَامَا[1]

الشاهد فيه أنّه أدخلَ علامةَ الجمع في مَنْ، في وصل الكلام. وهذه العلامة تدخل في الوقف ولكنّه اضطر.

وزعم أنّه أتاه الْجِنُّ، وهو عند ناره، فَسَأَلَهُمْ مَنْ هم؟ فلمّا ذكروا أنّهم الْجِنُّ حَيّاهم وقال لهم: عِمُوا ظلاماً لأنّهم جنٌّ. كما يقول بعضُ بني آدم لِبَعْضٍ إذا أصبحوا: عِمُوا صباحاً. وإنّما انتشارهم بالليل.

وقوله: إلى الطعام، في صِلَةِ هَلُمّ، وَحَذَفَهَا. كأنّه قال: هَلُمُّوا إلى الطعام. فقال منهم زعيمٌ، أي رئيسٌ لهم، ومُتَكلِّمٌ عنهم: نحسدُ الأَنَسَ. وأراد بالأَنَسِ الإِنْسَ.

(١) الكتاب بولاق ٤٠٢/١؛ باريس ٣٥٥/١ دون نسبة. وانظر ابن يعيش ١٦/٤، والخصائص ١/ ١٢٩، والعيني هامش الخزانة بولاق ٤٩٨/٤؛ ٥٥٧، ونسبه البغداديّ لشُمير بن الحارث. انظر في هذا الخزانة بولاق ٣/٢، وشرح شواهد الشافية ص ٢٩٥.

نحسدهم على أكل الطعام، والالتذاذ به وليس من شأننا أن نأكل ما يأكله الإنس.

٥٠٩ - قال سيبويه: «ومثل هذه اللام الأُولى أنْ، إذا قلتَ: واللهِ أنْ لو فعلتَ لَفَعَلْتُ»(١). يريد أنَّ أنِ الخفيفةَ المفتوحةَ يُسْتَقْبَلُ بها القَسَمُ، كما يُسْتَقْبَلُ باللام القَسَمُ؛ كقولكَ: واللهِ لَئِنْ فَعَلْتَ لأَفْعَلَنَّ.

قال المُسَيَّبُ بنُ عَلَس:

لَعَمْرِي لَئِنْ جَدَّتْ عَدَاوَةُ بَيْنِنَا ... لَيَنْتَحِيَنْ مِنِّي عَلَى الوَخْمِ مِيْسَمُ
«فَأُقْسِمُ أَنْ لَوِ الْتَقَيْنَا وَأَنْتُمُ ... لَكانَ لَكُمْ يَوْمٌ مِنَ الشَّرِّ مُظْلِمُ»(٢)

الشاهد فيه في قوله: أنْ لو التقينا؛ جَعَلَ أَنْ، يُسْتَقْبَلُ بها القَسَمُ.

يخاطب المسيبُ بهذا بني عامر بن ذُهْل بن ثَعْلَبَةَ في شيءٍ صنعوه بحُلفائهم. وأراد بالوخم عامرَ بن ذهل. ومِيسم: الحديدة التي تُحْمَى وَيُوسَمُ بها. لَيَنْتَحِيَنْ: لَيَعْتَمِدَنْ ويقصدنْ، مَيْسَمِي على الوخم، يعني أنَّه يهجوه هجاءً يكون كالسِّمَةِ في وجهه، لا يزائِله عارُه كما لا يزائِله أثرُ الميسم.

وَعَطَفَ أنتم، على الضمير الذي هو فاعل التَقَى. يقول: لو التقينا وتحاربنا، لقتلناكم فكان يومكم مظلماً لأجل ما نصنعه بكم.

٥١٠ - قال سيبويه: «ومـمّا يُضَافُ إلى الفعل أيضاً قولك: ما رأيتُه مُذْ كان عندي. ومُنْذُ جاءني. ومنه أيضاً آية»(٣).

قال يزيد بن عمرو بن الصَّعِق:

---

(١) الكتاب بولاق ١/٤٥٥، باريس ١/٤٠٤.

(٢) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه دون نسبة. وانظر في البيتين شعر المسيّب بن عَلَس ص ٣٥٨ من كتاب الصبح المنير.

(٣) الكتاب بولاق ١/٤٦٠، باريس ١/٤٠٩ بخلاف يسير.

«أَلا مَـنْ مُـبْـلِـغٌ عَـنِّـي تَمـيـمـاً   بِـآيـةِ مَـا تُـحِـبُّـونَ الـطَّـعَـامَـا»[1]

الشاهد فيه أنّه أضاف آية إلى تحبّون، وما، زائدةٌ لَغْوٌ. كأنّه قال: بآية تحبّون.

ومعنى الآية العلامة. كأنّه قال: بعلامة حُبِّكم للطعام. وبنو تميم تُعَيَّرُ بشدَّة المحبَّةِ للطعام والحرص عليه، لأجل أن عمرو بن هند لَـمَّا نَذَرَ أن يحرق من بني عامر مائة رجل لأجل قتلهم أخاً له، أخذَ منهم ثمانيةً وتسعين رجلاً. ثمَّ التمسَ تمامَ المائة فلم يجد. فأقبل راكبٌ يُوضِعُ بَعِيرَهُ. فلمّا أتى إلى عمرو، قال له: مَنْ أنتَ؟ قال: أنا رجل من البراجم. قال: وما أتى بكَ؟ قال: إنِّي رَأَيْتُ الدخانَ فأقبلتُ نحوه. فقال عمرو: إنَّ الشَّقِيَّ وَافِدُ البَرَاجِمِ. فذهبتْ مَثَلاً. ثمَّ عُيِّرَتْ تميم بعد هذه القصة بالنَّهَمِ وَالتِماسِ الطعام في كلِّ موضع.

وسببُ هذا الشعر أنَّ بني أبي عوف بن عمرو بن كلاب جاوروا بني أُسَيِّد بن عمرو بن تميم فأجلوهم عن موضعهم. فقال يزيد شِعراً ذكرهم فيه في شعره:

أَلا ابْـلِـغْ لَـدَيْـكَ بَـنِـي تَمِـيـمٍ   بِـآيَـةِ ذِكْـرِهِـمْ حُـبُّ الـطَّـعَـامِ
أَجَـارَتْـهَـا أُسَـيِّـدُ ثُـمَّ عَـادَتْ   بِـذَاتِ الصَّـوْعِ مِـنْـهَـا والـسَّـقَـامِ

وليس فيه على هذه الرواية شاهد، لإضافة آية إلى الاسم.

٥١١ - قال سيبويه في عوامل الأفعال، قال جَحْدَرٌ العُكْلِيُّ، ويقال: هي للخَطِيمِ العُكْلِيِّ:

وَلا تَمْشِ في الْحَرْبِ الضَّرَاءَ وَلا تُطِعْ   ذَوِي الضِّغْنِ عِنْدَ المَأْزِقِ المُتَحَفِّلِ
«وَلا تَشْتِمِ الـمَوْلَى وتَبْلُغْ أَذَاتَهُ   فَإِنَّكَ إنْ تَفْعَلْ تُسَفَّهْ وَتَجْهَلِ»[2]

(١) الكتاب بولاق نفسه باريس نفسه دون نسبة. ونسبته في الشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه وفي الخزانة بولاق ١٣٨/٣ كنسبة ابن السيرافي.

(٢) الكتاب بولاق ٤٢٤/١، باريس ٣٧٨/١ لجرير. وكذلك نسبه إليه الشنتمري هامش الكتاب بولاق نفسه.

الشاهد فيه أنّه جَزَمَ تبلغ وعَطفَهُ على تشتم ولـم ينصبه على الجواب بالواو.

والضَّرَاء: أن يستتر الرجل بالشجر. والـمأزِقُ: مَضِيقُ الحربِ وموضع اشتدادها. والـمتَحَفَّلُ: الذي يجتمع فيه الناس. والـمولى: ابن العَمّ والحليف.

يقول: لا تكن خَفِيًّا في الحرب تتوارى وتتستَّر، بل اشْهِرْ نفسَكَ بالـمبارزة والقتال حتَّى تُذْكَرَ وَتُعْرَفَ ولا تكن خاملاً؛ ولا تطع ذوي الضعف الذين يتستَّرُونَ بالانهزام والرَّوَغَان، ولا تشتم بني عَمِّكَ وحُلَفَاءَكَ، فإنّكَ إنْ فعلتَ نُسِبْتَ إلى السَّفَهِ وَجَهِلْتَ.

٥١٢ - قال سيبويه في الجواب بالواو، قال حسّان:

«لا تَنْهَ عَنْ خُـلُقٍ وَتَأْتِـيَ مِثْلَهُ عَارٌ عَلَـيْكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيمُ»[1]

الشاهد في نصب تأتي.

يقول: لا تجمع بين النهي عن شيء وفعلك إيّاه. فإنَّكَ إن نهيتَ عن فعل شيء لِقُبْحِهِ، ثمّ لـم تنته أنتَ، كان أقبح، لأنَّكَ تَعْلـم أنّكَ قد عرفتَ أنّه قبيح فنهيتَ عنه وأتيتَه أنتَ مع العلـم بقبحه. ففعلكَ أعظم من فعل مَنْ فَعَلَه وهو لا يعلـم بقبحه.

وعظيمٌ، وصفٌ لِعَار. وعار، مرفوعٌ خبر ابتداءٍ محذوفٍ؛ كأنّه قال: فِعْلُكَ إيَّاهُ عَارٌ عظيمٌ عليكَ.

٥١٣ - قال سيبويه في باب أمْ و أوْ: قالت صفيَّةُ بنت عبد الـمطَّلِب:

---

(١) الكتاب بولاق ٤٢٤/١، باريس ٣٧٨/١ منسوب للأخطل. ولـم أجده في ديوان حسّان. وذكر الشنتمري هامش الكتاب بولاق نفسه أنّه ينسب لأبي الأسود الدؤلي. وانظر فرحة الأديب رقم ٧٣ ونسبه الغندجانيّ إلى الـمتوكل الليثي. وانظر الـخزانة بولاق ٦١٧/٣ وذكر البغدادي أنه مختلف في قائله.

«كَـيْـفَ رَأَيْـتَ زَبْـرَا ... أَأَقِـطـاً أَوْ تَمْـرَا
أَمْ حَـضْـرَمِـيّـا مُـرّا»[1]

أَرادت الصَّبِرَ الحضرميَّ، يعني الذي يُحْمَل من ناحية حضرموت.

٥١٤ - قال سيبويه في الجواب، قال أبو النجم:

«وَمَهْمَهٍ تَحْسِبُهُ مَكْشُوحَا» ... يُطَوِّحُ الهَادِي بِهِ تَطْوِيحَا[2]

الشاهد في البيت أنّه جرَّ مهمه بربَّ، وهي مضمرةٌ.

والمهمهُ: القفر من الأرض. والمكسوح: الذي كأنّه مكنوس. يقال: كَسَحْتُ البيتَ إذا كَنَسْتَه، والمِكْسَحَةُ: المِكْنَسَةُ.

يقول: تحسب هذا المهمه قد كُنِسَ، لأنّه مُجْدِبٌ لا شيء فيه من نبت، ولا فيه عَلَمٌ يُهْتَدَى به. وفي يُطَوِّحُ، ضميرٌ من المهمه. يريد أنَّ هذا المهمه يطوّح العارف به. يعني أنّه يذهب فيه ويجيء مُتَحَيِّراً.

٥١٥ - قال سيبويه في باب أَمّا، قال عمرو بن الإِطْنَابَة الأنصاريّ:

«أَبْلِغِ الْحَارِثَ بْنَ ظَالِمٍ الـمَوْ ... عِدَ وَالنَّاذِرَ النُّذُورَ عَلَيَّا»
«أَنَّمَا تَقْتُلُ النِّيَامَ وَلا تَقْـ ... تُلُ يَقْظَانَ ذَا سِلاحٍ كَمِيَّا»[3]

الشاهد فيه أنّه فَتَحَ أَنّما وجَعَلَها بمنزلة أنَّ لو وقعتْ في هذا الموقع.

---

(١) الكتاب بولاق ٤٨٨/١، باريس ٤٣٧/١، برواية: «أم قرشيّاً صقراً» ورواه الشنتمري هامش الكتاب بولاق نفسه: «أم قرشيّاً صارماً هزبرا» وقال: فكأنّها أرادت السجع ولم تقصد قصد الرجز». وانظر أمالي ابن الشجريّ ٣٣٧/٢، ودرة الغوّاص ص ٨٢.

(٢) الكتاب بولاق ٤٦٥/١، باريس ٤١٢/١، والشنتمري هامش الكتاب بولاق نفسه دون نسبة وبرواية: «وبلد تحسبه..»

(٣) الكتاب بولاق ٤٦٥/١، باريس ٤١٤/١، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه.

والكَمِيُّ: الذي قد غطّاه ما عليه من السلاح.

وسبب هذا الشعر أنَّ الحارث بن ظالم المُرّيَّ قَتَلَ خالدَ بن جعفر بن كلاب في جِوَارِ النعمان بن المنذر. دخل الحارث على خالد وهو نائم، فوضع السيفَ في بطنه فقتله. فلذلك قال عمرو: أنّما تقتل النيام. يريد أنّه قتل خالداً وهو نائم.

ثمّ إنَّ الحارث بن ظالم لَقِيَ عمرو بن الإطنابة، وعمرو في لأمَتِهِ وسلاحه، فقال له الحارثُ: أنتَ عمرو بن الإطنابة؟ قال نعم، فمن أنتَ؟ قال: أنا الحارث ابن ظالم. فنزل إليه عمروٌ فاستجاره فأجاره الحارثُ. ويقال: إنَّ عَمْراً قال له: آمِنِّي على نفسي، فإنّي أشكرك. فعاتبه الحارثُ على قوله ما قال فَخَلّى سبيله.

وزعم بعض الرواة أنَّ عمرو بن الإطنابة ذُكِرَ عند الحارث بن ظالم فَشَتَمَهُ فنهته امرأتُه وقالت: ما تريد إلى رجلٍ من العرب لم يكن بينكَ وبينه شيء قطّ تشتمه عليه؟ تريد تشتمه من أجله. فَلَطَمَهَا. فبلغ ذلك الحارث بن ظالم، فركب حتّى أتاه بالمدينة في بيته فقال: إنّي جئتُ بتجارة، وإنّي كنتُ في جوارك، فأخذها بعض قومك؛ فاركبْ معي. فركب معه وعليه السلاح، حتّى إذا بَرَزَ قال له الحارثُ بن ظالم: أنائمٌ أنتَ أم يقظان؟ فزعموا أنَّ عَمْراً جَزَّ ناصيته فوضعها في يد الحارث. فقال له الحارث: قد وهبتُكَ لامرأتك.

٥١٦ – قال سيبويه في الجزاء: «وقد يجوز في الشعر آتِي مَنْ يَأْتِنِي»(١) يريد أنّه يجوز أن يكون الفعلُ بعد الشرط مجزوماً، ويكونَ الفعل المُتَقَدِّم يَسُدُّ مَسَدَّ الجواب ثمّ يُؤَخَّرُ وهو في نِيَّةِ التقديم. وهذا يحسن إذا كان فعل الشرط ماضياً. فإذا كانت إنْ، عاملةً، لم يجز أن يكون الجوابُ إلاّ بفعلٍ مجزومٍ، أو بجملةٍ في أوّلها الفاءُ. فإن اضطر شاعرٌ، فإنَّ له أن يجعل الفعل الذي يأتي بعد فعل الشرط مرفوعاً وينوي التقديم. قال أبو ذؤيب:

(١) الكتاب بولاق ٤٣٨/١، باريس ٣٨٩/١.

مَا حُمِّلَ البُخْتِيُّ عَامَ غِيَارِهِ   عَلَيْهِ الوُسُوقُ بُرُّهَا وَشَعِيرُهَا
أَتَى قَرْيَةً كانَتْ كَثِيراً طَعَامُهَا   كَرَفْعِ التُّرَابِ كُلُّ شَيْءٍ يَمِيرُهَا
«فَقِيلَ تَحَمَّلْ فَوْقَ طَوْقِكَ إنَّها   مُطَبَّعَةٌ مَنْ يَأْتِهَا لا يَضِيرُهَا»[1]

الشاهد فيه أنَّه رفع يضيرها، ونَوَى به التقديم. كأنَّه قال: لا يضيرها مَنْ يأتِها.

كَذا قَدَّره سيبويه. وأجاز أيضاً في هذا البيت، وفي نظائره أن تُقَدَّرَ الفاءُ فيه محذوفةً منه، ولا يُقَدَّرَ فيه التقديم. كأنّه قال: مَنْ يأتِها فهو لا يضيرها، وحَذَفَ الفاءَ والمبتدأَ.

فأمّا هذا الوجه فَيُوَافَقُ عليه؛ أعني حذف الفاء. وأمّا تقديره تقديم الفعل، فإنّ أبا العباس يمنع منه، ويقول: لو قَدّرتَ الفعل متقدّماً، لصارتْ مَنْ، فاعلةً له. ولو كانت مَنْ، فاعلةً لخرجتْ عن أن تكون شرطاً وصارت بمعنى الذي، وصار الفعل الذي بعدها مرفوعاً فكنت تقول لا يضيرها من يأتيها.

والجواب عمّا قال أبو العبّاس أنّ التقدير في لا يضيرها أن يكون مقدَّماً وفيه ضميرٌ فاعل. كأنّه قال: لا يضيرها ضَيْرٌ أو لا يضيرها شيء. كما قال تعالى: ﴿ثُمَّ بَدَا لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا الآيَاتِ لَيَسْجُنُنَّهُ﴾[2].

وفيه وجه آخر، وهو عندي جيِّد، وهو أن يكون الفاعل في لا يضيرها التَحَمُّل. ويكون تَحَمَّلْ، قد دلَّ على المصدر الذي هو فاعل يضيرها، ولو قُدِّرَ فيها أَنّ فاعلها التحمُّل على كلّ حالٍ صلح إنْ قَدّرتَ الفاء محذوفةً، أو قدَّرتَ فيه التقديم.

والغيار، مصدر غَارَ أَهله يَغِيرُهُم، إذا مَارَهُم؛ والمِيرَةُ يقال لها الغِيرة. والوُسُوق، جمع وُسْق، والوسق ستُّون صاعاً. وَبُرُّها وشعيرها، بدل من الوسوق. أَتَى،

(١) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه. وانظر الخزانة بولاق ٦٤٧/٣.
(٢) سورة يوسف، الآية ٣٥ . وهي من شواهد سيبويه. أنظر فيها الكتاب بولاق ٤٥٦/١.

البُخْتيُّ، قريةٌ كانت كثيراً طعامها. واللفظ للبُخْتي والمعنى لصاحبه. والرَّفْغُ: التراب الكثير. كل شيء يَميزُ هذه القرية، يأتي إليها كلَّ حينٍ من كلِّ ناحيةٍ. فقيل لصاحب البختيّ: احْمِلْ عليه أكثر ممَّا تطيق إن استوى لك، فإنَّ الطعام الذي في هذه القرية لا يُؤَثِّرُ فيه مقدارُ ما تأخذه أنتَ. والمُطَبَّعَةُ: المملوءة.

أراد أبو ذؤيب بهذا أنَّ الذي حمَّلَه خالدَ بنَ زُهيرٍ من الأمانة وكَتْمِ سِرِّه في أنَّه يَهْوَى أُمَّ عمرٍو، واسْتِيثاقِه منه في أنّه لا يخونه، أَعظمُ ممَّا تحمَّله البُخْتيُّ من هذه القرية. وبعد هذه الأبيات:

بِأَثْقَلَ مِمَّا كُنْتُ حَمَّلْتُ خالِدَا

٥١٧ - قال سيبويه في الاستثناء: «وإن شئتَ جعلتَه إنسانَها»(١). ذكر هذا بعد ذكره: ما فيها أَحدٌ إلاّ حمارٌ، على البدل على مذهب بني تميم. وقال: «أَرادوا ليس فيها إلاّ حمارٌ، وذكروا أَحداً توكيداً»(٢) أنّه ليس فيها إنسانٌ. ولا يجوز أَن يكون الحمار مُسْتَثْنًى من الناس. ثم قال بعده: «وإنْ شئتَ جعلتَه إنسانَها». يريد جعلتَ الحمارَ إنسانَ تلك الدار، لأنّها قد خلت من أَهلها وصار فيها الوحش بدلاً منهم فكأنّهم ناسُها. فيكون أَحدٌ واقعاً على الحمير لأجل أَنهم قُدِّرُوا كأنَّهم ناسُ تلك الدار.

وقال أَبو ذؤيب:

«فَإِنْ تُمْسِ فِي قَبْرٍ وَرَهْوَةَ ثَاوِياً أَنِيسُكَ أَصْدَاءُ القُبُورِ تَصِيحُ»(٣)

الشاهد فيه أنّه جَعَلَ الأصداءَ أَنيسَ هذا الرجل المرثِيّ. والأصداء لا يُؤْنَسُ بها. وهي جمع صدًى وهو طائر يكون في المفازة. والثاوي: المقيم. ورهوة: مكان بعينه.

(١) الكتاب بولاق ٣٦٤/١، باريس ٣١٩/١.

(٢) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه.

(٣) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه، والخزانة بولاق ٣/٢.

٥١٨ - قال سيبويه في باب الجزاء(١)، قال كعب بن جُعَيْل:

فَـإذَا قَـامَـتْ إِلَـى جَـارَاتِـهَـا لاحَتِ السَّاقُ بِخَلْخَالٍ زَجِل
وَبِمَـتْنَيْنِ إذَا مَـا أَدْبَـرَتْ كَـالـعِـنَـانَـيْنِ وَمُـرْتَـجٍّ رَهِـلْ
«صَـعْـدَةٌ نَـابِـتَـةٌ فِـي حَـائِـرٍ أَيْنَـمَا الرِّيحُ تُمَيِّلْهَا تَمِلْ»(٢)

الشاهد فيه أنّه أَخَّرَ فعلَ الشرط وهو مجزومٌ، وقَدَّمَ الاسمَ قبله ورَفَعَهُ بإضمار فِعْلٍ تفسيره هذا الفعل المتأخِّر وهذا لا يجوز إلاّ في الشعر.

وصف امرأةً. وقوله: لاحت الساق، يريد ساقها لاحتْ وفيها خلخال. والزَّجِلُ: المُصَوِّتُ، والزَّجَلُ: الصوت. وهم يصفون الخلخالَ في بعض المواضع بالصُمُوتِ إذا أرادوا أنَّ الساق ضخمة ممتلئة لحماً، قد ملأت الخلخال فلا يتحرّك. ويصفونه مرّةً بأنَّ له صوتاً إذا أرادوا أنّه يصيب أحدُ الخلخالينِ الآخرَ وغيرَه من الحَلْي فيُصَوِّتُ. وقوله: كالعِنانين، يريد أنّ مَتْنَيْهَا أمْلَسَانِ بَرَّاقَانِ كملاسة السَيْر وبَرِيقِه. والمُرْتَجُّ: كَفَلُهَا. والرَهِلُ: الذي قد تَدَلّى من كثرة شحمه ولحمه. والصعدة: القناة، والحائر: المكان الذي يجتمع فيه الماءُ. شَبَّهَهُ بالقناة في استواء قامتها، وفي تثنّيها إذا مشت كما تَتَثَنَّى القناة إذا ضربتها الريحُ.

٥١٩ - قال سيبويه في باب الضمير: قالت نائحةُ عَدِيٍّ ابن أخت الحارث ابن أبي شَمِر:

«لَعَمْرُكَ مَا خَشِيتُ عَلَى عَدِيٍّ سُيُوفَ بَنِي مُقَيِّدَةِ الْحِمَارِ»
«وَلَكِنِّي خَشِيتُ عَلَى عَدِيٍّ سُيُوفَ القَوْمِ أَوْ إِيَّاكَ حَارِ»

---

(١) في الكتاب بولاق ٤٥٦/١؛ باريس ٤٠٦/١ جاء عنوان الباب كالآتي: «هذا باب الحروف التي لا تَتَقَدَّمُ فيها الأسماءُ الفعلَ».

(٢) الكتاب بولاق ٤٥٨/١، باريس ٤٠٧/١ دون نسبة. ونسبه الشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه لحسام. ونسبه البغدادي كنسبة ابن السيرافي. أنظر الخزانة بولاق ٤٥٧/١ و٦٤٠/٣، ٦٤٢.

قَتِيلٌ مَا قَتِيلُ بَنِي حُذَارٍ   بَعِيدُ الهَمِّ جَوَّابُ الصَّحَارِي»[1]

الشاهد فيه أنّه عطف إيَّاك، وهو ضمير منفصل كما يعطف بالظاهر.

وكان الحارث بن أبي شَمر بعث ابنَ أخته عَدِيًّا إلى بني أَسَدٍ، فقتله يَعْمُرُ وعُمَيْرَةُ ابْنَا حُذَار.

وقولها: سيوف بني مقيّدة الحمار، تريد أنَّ أُمَّهم راعية تخرج بالغنم ومعها حمار تُقَيِّدُهُ لئلا يعدو. تقول: أنا لم أخشَ على عديٍّ أن يقتله هؤلاء.

ويروى: رِمَاحَ الْجِنِّ أَوْ إِيَّاكَ حَارِ. تعني أنّها لم تكن تخشى عليه أن يقتله أحدٌ من الناس، ولا يجترىءُ عليه. ورماح الجنِّ: الطاعونُ. أو إيَّاكَ حار، تقول: لم أخش أن تموت إلاّ بالطاعون أو بقتلك يا حارثُ إيّاه. والحارث هو المَلِكُ: تريد أنّه لم يكن مثلُه يُخْشَى عليه أن يقتُلَهُ غير مَلِكٍ. بعيد الهَمِّ، تريد أنّ هِمَّتَهُ تتناول الأمورَ البعيدة، لا يبعد عليه شيءٌ مع سَعَةِ هِمَّتِهِ.

٥٢٠ - قال سيبويه، قال عمرو بن مَعْدِي كَرِبَ:

«قَدْ عَلِمَتْ سَلْمَى وَجَارَاتُهَا   مَا قَطَّرَ الفَارِسَ إلاَّ أَنَا

شَكَكْتُ بِالرُّمْحِ حَيَازِيمَهُ   وَالْخَيْلُ تَجْرِي زِيَمَاً بَيْنَنَا»[2]

الشاهد فيه أنّه أتى بالضمير المنفصل وهو أنا، حين لم يمكنه أن يأتي به مُتَّصِلاً. وإنما لم يمكنه أن يصله بالفعل فيقول: ما قَطَّرْتُ الفارسَ، لأن المعنى كان يبطل، لأنّه يكون نافياً عن نفسه أنّه قطّر الفارسَ. والأمر الذي يقع بعد إلاّ، هو مُثْبَتٌ مُسْتَثْنًى مِمَّا نُفِيَ. فلمَّا احتاج أن يأتي بالضمير بعد إلاّ، أتى به مُنْفَصِلاً لأنّه بموضع اتصالٍ، وإنَّما هو موضع انفصال. والاتصال أن يَتَّصِلَ بالفعل ويَلِيَهُ. والانفصال أن يبعد عن الفعل ولا يليه.

(١) الكتاب بولاق ١/٣٨٠، باريس ١/٣٣٢ دون نسبة. وانظر اللسان (قيد، حمر، رمح).

(٢) الكتاب بولاق ١/٣٧٩، باريس ١/٣٣١، واللسان (قطر) وابن يعيش ٣/١١١.

وقطّر الفارسَ: ألقاه على أحد قُطْرَيْه، وهما جانباه. والحيازيم، جمع حيزوم، وهو ما حول الصدر. والزِيَمُ: المتفرّقة.

يقول: طعنتُ بالرمح في صدره، والخيل تجري بفرسانها تحمل بعضهم على بعضٍ. وزيماً، منصوبٌ على الحال.

٥٢١ - قال سيبويه، قال عمرو بن معدي كرب:

«وَخَيْلٍ قَدْ دَلَفْتُ لهَا بِخَيْلٍ تَحِيَّةُ بَيْنِهِمْ ضَرْبٌ وَجِيعُ»(١)

الشاهد فيه أنّه جَعَلَ الضرب بالسيوف تحيّةً بينهم. يريد أنّهم جعلوا مكانَ تَحِيّةٍ بعضهم بعضاً ضربَ السيوف.

ودلفتُ لها: قصدت إليها وقرّبتُ منها ولقيتها. يريد أنّه كان يجمع الجيوشَ فيلقى بهم أمثالَهم. وعَنى أنّه كان يَرْأَسُهُم، لأنَّ الرؤساء يُجَهِّزُونَ الجيوش ويُسَيِّرُونَهُم.

٥٢٢ - قال سيبويه في عوامل الأفعال، قال جميل:

«أَلَمْ تَسْأَلِ الرَّبْعَ القَواءَ فَيَنْطِقُ وَهَلْ تُخْبِرَنْكَ اليَوْمَ بَيْدَاءُ سَمْلَقُ»
بِمُخْتَلَفِ الأَرْوَاحِ بَيْنَ سُوَيْقَةٍ وَأَحْدَبَ كادَت بَعْدَ عَهْدِكَ تُخْلِقُ(٢)

الشاهد فيه على رفع فينطق على استئناف خبرٍ. يريد فهو ينطق.

والقواء: المكان القفر. والبيداء: الصحراء الواسعة. والسملق: التي لا شيءَ فيها من نبت ولا غيره، وهي جرداء مستوية. وسُوَيْقَةُ: موضع بعينه. وأَحْدَب:

(١) الكتاب بولاق ٣٦٥/١، باريس ٣٢٠/١ دون نسبة. ونسبه الشنتمري هامش الكتاب بولاق نفسه كنسبة ابن السيرافي. وأنظر الخصائص ٣٥/٤، وابن يعيش ٨٠/٢، والخزانة بولاق ٥٣/٤، وشرح شواهد الكشّاف ص ١٦٤.

(٢) الكتاب بولاق ٤٢٢/١، باريس ٣٧٦/١ دون نسبة. ونسبه الشنتمري هامش الكتاب بولاق نفسه لجميل. وانظر الخزانة بولاق ٦٠١/٣.

مكان بعينه أيضاً. ومُخْتَلَفِ الأرواح: الموضع الذي تَهُبُّ فيه الرياح من كلّ وجه. كادتْ، هذه المنازل تُخْلِقُ بعد أن عهدتُها عامرةً.

٥٢٣ - قال سيبويه في الضمير، قال يزيد بن الْحَكَمِ الثَّقَفِيُّ:

عَدُوُّكَ يَخْشَى صَوْلَتِي إنْ لَقِيتُهُ ... وَأَنْتَ عَدُوِّي لَيْسَ ذَاكَ بِمُسْتَوِي
«وَكَمْ مَوْطِنٍ لَوْلايَ طِحْتَ كَمَا هَوَى ... بِأَجْرَامِهِ مِنْ قُلَّةِ النِّيقِ مُنْهَوِي»(١)

الشاهد فيه أنّه جعل الضمير بعد لولا بالياء، وهو ضمير المجرور.

والأجرام: جَسَدُه؛ والْجِرْمُ: الجسد. وأتى بلفظ الجميع كما قالوا: بعيرٌ ذو عَثَانِينَ. والنيق: الجبل الشامخ، وقلَّتُهُ: أعلاه. والمُنْهَوِي: الساقط. طِحْتَ: هلكت.

٥٢٤ - قال سيبويه في عوامل الأفعال، قال وَرْقَاءُ بن زُهَيْر بن جَذِيمَةَ العَبْسِيُّ:

فَيَا لَيْتَ أَنِّي قَبْلَ ضَرْبَةِ خَالِدٍ ... وَقَبْلَ زُهَيْرٍ لَمْ تَلِدْنِي تُمَاضِرُ
«فَلا يَدْعُنِي قَوْمِي صَرِيحاً لِحُرَّةٍ ... لَئِنْ كُنْتُ مَقْتُولاً وَتَسْلَمُ عَامِرُ»(٢)

كان خالد بن جعفر بن كلاب قد التقى هو وزهير بن جذيمة فاقتتلا، ثمّ اصْطَرَعَا فَوَقَعَ زهير تحت خالد. فَبَصُرَ بهما ورقاءُ بن زهير فجاء فضرب خالداً، فلم يَعْمَلْ فيه سَيْفُهُ. وجاء رجل من بني عامر فضرب زهيراً وهو تحت خالد ضربةً أثْخَنَتْهُ ومات منها بعد ذلك. فَنُعِيَتْ هذه الضربة على بني عبس. وقال ورقاء في هذه الأبيات:

(١) الكتاب بولاق ٣٨٨/١، باريس ٣٤٠/١ منسوب إلىٰ يزيد بن أمّ الحكم، وكذا في الشنتمري هامش الكتاب بولاق نفسه. وجاءت نسبته في الخزانة بولاق ٥٤/١ كنسبة ابن السيرافيّ. وانظر المنصف ٧٢/١، والانصاف ص ٦٩١، والخصائص ٢٥٩/٢، وابن يعيش ١١٨/٣، وأمالي ابن الشجري ٢١٢/٢، والعيني هامش الخزانة بولاق ٩٦٢/٣.

(٢) الكتاب بولاق ٤٢٧/١، باريس ٣٨٠/١، والشنتمري هامش الكتاب بولاق نفسه إلى قيس بن زهير بن جذيمة.

رَأَيْتُ زُهَيْراً تَحْتَ كَلْكَلِ خَالِدٍ ... فَأَقْبَلْتُ أَسْعَى كَالْعَجُولِ أُبَادِرُ
فَشَلَّتْ يَمِينِي يَوْمَ أَضْرِبُ خَالِداً ... وأَحْصَنَهُ مِنِّي الحَدِيدُ المُظَاهَرُ

وتماضر، أم ورقاء. تَمَنَّى ورقاءُ أَن لا تكون أُمُّه ولدته لـمَّا نبَا سيفه عن خالد. وعامر، أراد به القبيلة. وتسلم، بالتاء. وَرَوَوْه بالنصب على الجواب بالواو.

٥٢٥ - قال سيبويه في عوامل الأفعال، قال الراجز:

إنِّي لَسَاقِيهَا وَإنِّي لَكَسِلْ ... وَشَارِبٌ مِنْ مَائِهَا وَمُغْتَسِلْ
«إنَّ الْكَرِيمَ وَأَبِيكَ يَعْتَمِلْ ... إنْ لَمْ يَجِدْ يَوْماً عَلَى مَنْ يَتَّكِلْ»(١)

٥٢٦ - قال سيبويه في باب الجزاء، قال الشاعر:

«إنْ يَبْخَلُوا أَوْ يَجْبُنُوا ... أَوْ يَغْدِرُوا لا يَحْفِلُوا»
«يَغْدُوا عَلَيْكَ مُرَجَّلِيـ ... ـنَ كَأَنَّهُمْ لَمْ يَفْعَلُوا»
كَأَبِي بَرَاقِشَ كُلَّ لَوْ ... نٍ لَوْنُهُ يَتَحَوَّلُ(٢)

الشاهد فيه أنّه أَبْدَلَ يَغْدُوا، من قوله: لا يحفلوا. وليس يغدوا بدلاً من يحفلوا، لأنَّكَ لو قلت: إن يغدروا لا يغدوا عليك مُرَجَّلِينَ لانْتَقَضَ المعنَى، وكان قد نَفَى عنهم ما يُذَمُّونَ به. وإنَّمَا يغدوا مُقَدَّرٌ في موضع لا يحفلوا، كأنّه قال: إن يبخلوا أو يجبنوا أو يغدروا أو يغدوا عليك مُرَجَّلِينَ. ومثله قول القائل: زيدٌ إنْ يَكْذِبْ لا يَسْتَحِي يُكابِرْ عليه. فيُكابر، بَدَلٌ من قوله: لا يستحي. ولو قال يكابر بعد لا، لَفَسَدَ المَعْنَى. ولكنّه بدلٌ من لا وما بعده.

(١) الكتاب بولاق ٤٤٣/١، باريس ٣٩٤/١، واللسان (عمل) والخصائص ٣٠٥/٢.
هذا وقد كتب الناسخ في الهامش ما يلي: «هذا وجدتُه بلا تفسير». هذا ومعنى الرجز عندي أنّ الراجز وصف نفسه بأنّه كسِل أي كسلان لا يلجأ إلى العمل إلاّ إذا اضطرّ إليه حينما لا يجد من يعوله، وساقيها، يعني الإبل.

(٢) الكتاب بولاق ٤٤٦/١، باريس ٣٩٦/١، والإنصاف ص ٥٨٤، والشنتمري هامش الكتاب بولاق نفسه.

ومعنى لا يحفلوا، لا يبالوا كيف كانت حالهم عند الناس. والـمُرَجَّلُ: الـمُسَرَّحُ الرأس الـمَدْهُونُهُ. وإنما يُرَجِّلُ شَعْرَهُ الفارِغُ القلب الذي ليس في قلبه هَمٌّ. يعني أنّهم إذا بخلوا أو جبنوا أو غدروا. لم يحزنوا لشيء من ذلك. وأبو بَرَاقِش: طُوَيْرٌ صغير يتحوَّل ألواناً. يريد أنّهم يتقلَّبون في ألوان القبيح ولا يثبتون على خُلُقٍ جميل.

٥٢٧ – قال سيبويه في باب الضمير[1]، قال الشاعر:

«فَالْيَوْمَ قَرَّبْتَ تَهْجُونَا وَتَشْتِمُنَا فَاذْهَبْ فَمَا بِكَ وَالأيَّامِ مِنْ عَجَبِ»[2]

الشاهد فيه أنّه عطف الأيام على الكاف المجرورة. وهذا قبيحٌ يجوز في الشعر.

وقرّبتَ، يريد دنوتَ. ويجوز أن يعني قرّبْتَ كلامَكَ القبيح. ويجوز أن يريد أنّه أسرع في سَبِّهِم وهجوهم كما تُقرِّبُ الدابَّةُ.

وتهجونا، في موضع الحال. وتشتمنا، معطوف عليه. كأنّه قال: فاليوم قَرَّبْتَ هَاجِياً وشاتماً. فاذهبْ، أمرٌ على طريق التَّهَدُّدِ.

فما بِكَ والأيامِ من عجب، أي أنتَ يُتَوَقَّعُ منكَ أفعالٌ قبيحةٌ، ولا نعجب أن يفعل القبيحَ مِثْلُكَ كما أنَّ الأيَّام يُتَوَقَّعُ أنْ يرد فيها كلّ ما نُعْجَبُ منه.

٥٢٨ – قال سيبويه في أبواب الضمير، قال الشاعر:

«إذَا مَا الـمَرْءُ كَانَ أَبُوهُ عَبْسٌ فَحَسْبُكَ مَا تُرِيدُ إِلَى الكَلامِ»[3]

---

(١) عنوان الباب في الكتاب هو: «هذا باب ما يحسن أن يشرك المظهرُ المضمرَ فيما عمل فيه، وما يقبح أن يشرك المظهرُ المضمرَ فيما عمل فيه» أنظر الكتاب بولاق ٣٨٩/١، باريس ٣٤٢/١.

(٢) الكتاب بولاق ٣٩٢/١؛ باريس ٣٤٤/١، والعيني هامش والخزانة بولاق ١٦٣/٤، والانصاف ص ٤٦٤، وابن يعيش ٧٨/٣، والخزانة بولاق ٣٣٨/٢ وذكر أنّه من الخمسين التي لا يُعرف لها قائل.

(٣) الكتاب بولاق ٣٩٦/١، باريس ٣٤٨/١، واللسان (نصر).

الشاهد فيه أنّهُ أَضْمَرَ في كان اسمهَا، ورَفَعَ أبوه، بالابتداء، وعبسٌ، خبره؛ والجملة في موضع خبر كان.

ويجوز أن يكون أبوه رفعاً بكان، وينصب عبساً خبرَ كان. ويجوز أن يكون مرفوعاً بكان، مُقَدَّرَةً بعد ما، وكان، التي هي ظاهرة، تفسيرها. لأنَّ إذَا، يطلب الفعلَ، وهذا هو الوجه عندي. ويجوز في كان غيرُ [ما][1] ذكرتُه. ولكنَّ الوجهين اللّذين تَقَدَّمَا أجود من غيرهما.

يقول: إذا نُسِبَ العربيُّ إلى عبس، فحسبك بنسبته إلى عبس شرفاً ورفعة. ما تريد إلى الكلام، أي ما تطلب بعد شرفه وكرمه.

٥٢٩ - قال سيبويه في أبواب أنَّ، قال المفَضَّلُ النَّكْرِيُّ:

«أَحَقًّا أَنَّ جِيرتَنَا اسْتَقَلُّوا فَنِيَّتُنَا وَنِيَّتُهُمْ فَرِيقُ»
فَدَمْعِي لُؤْلُؤٌ سَلِسٌ عُرَاهُ يَخِرُّ عَلَى المَهَاوِي مَا يَلِيقُ[2]

الشاهد فيه أنّه أتى بقوله: أنَّ جيرتنا استقلّوا، وأنَّ، وما يتّصل بها في تقدير مصدر، كأنه قال: أحقّاً استقلال جيرتنا؟ واستقلال مبتدأ، وحقّاً في معنى ظرف وهو خبر المبتدأ؛ ومعناه أفي حَقٍّ استقلال جيرتنا؟

وزعم قومٌ أنَّ سيبويه لا يرفع مثل هذا على الابتداء، وإنّما يرفعه بالظرف؛ وأنّه في ما سَطَّرَه سيبويه المنعُ من الابتداء بأنَّ المفتوحةِ المُشَدَّدَةِ. وقد ذهبوا بكلام سيبويه إلى غير وجْهِهِ.

والذي يمنعه سيبويه أن تكون أنّ، التي هي مبتدأةٌ في حُكْمِ الإعراب، مبتدأةً في اللفظ. ولم يمنع أن تكون مبتدأةً من طريق الحكم.

---

(١) مُصَوَّرة المخطوطة غير واضحة. وما أثبتُّه اقتضاه المعنى.

(٢) الكتاب بولاق ٤٦٨/١، باريس ٤١٧/١ إلى العبديّ. والبيتان من قصيدة للمفضّل النّكْرِيّ تُسَمَّى المنْصِفَة. أنظر فيهما الأصمعيّات ص ١٩٩، ٢٠٠ برواية: «ألم تَرَ أنَّ جيرتنا استقلّوا».

والدليل على صِحّةِ هذا قولهم: إنَّ عندي أنّكَ خارجٌ. فإنَّ، قد عَمِلَتْ في أنَّ، كما تعمل في زيدٍ، من قولك: إنّ خَلْفَكَ زيداً. ولو كان عندي، عاملا في: أنّك خارجٌ، لما تَخَطّى عملُ إنّ المكسورةِ إلى أنَّ. ونحن نستدِلُّ على صحّة ما نذهب إليه في قولنا: إنَّ زيداً مبتدأ، من قولهم: خَلْفَكَ زيدٌ، بأنّا إذا جئنا بإن المكسورةِ قبل الظرف، وصَلَ عَمَلُهَا إلى الاسم كما يصل عملها إليه في قولك: زيدٌ خَلْفَكَ؛ ولو ارتفع في التأخير بالظرف، لم يصل عملُ إنَّ المكسورة إليه.

ومعنى استقلّوا، فَرَغُوا من شَدِّ متاعهم ورحالهم على إبلهم، ثمّ أثاروا إبلهم ليسيروا. والنِّيّةُ: الموضع الذي ينوي المسافرون الرحيل إليه. يقول: هم ينوون الرحيل إلى موضع غير الموضع الذي ننوي نحن الرحيل إليه. وفريق: مُفْتَرِقَة. والنِّيّةُ، أُنْثَى؛ وهي عندي من نحو قولهم: امرأةٌ صديقٌ؛ وليس على القياس. وكان ينبغي أن يقول: ونيّتنا ونيّتهُم فريقانِ، ولكنّه اكتفى بخبر إحداهما عن خبر الأخرى. ويجوز أن يكون من نحو استعمالهم عَدُوًّا، للواحد والاثنين والجميع، وصديقاً لمثل ذلك.

فدمْعِي لؤلؤٌ، يعني مثل اللؤلؤ في تحَدُّرِه على خَدِّي. سَلِسٌ عُرَاه، أي سلسٌ بقطع السِّمْطِ الذي فيه اللؤلؤ فانحداره سريعٌ. والمهاوِي: المواضع التي يقع منها الدمع من الوجه إلى الأرض. ما يَلِيقُ: ما يثبت ولا يَسْتَمْسِكُ. ويَخِرُّ: يسقط.

٥٣٠ - قال سيبويه في باب ما ينصرف وما لا ينصرف: «وأمّا لَوْ، وأَوْ، فهما ساكِنَتا الأواخر. لأنَّ ما قبل [آخر][١] كلّ واحدة منهما مُتَحَرِّكٌ. فإذا صارت كلُّ واحدة منهما اسماً، فقصّتُها في التذكير والتأنيث، والانصراف وترك الانصراف، كقصّةِ لَيْتَ، وإنّ. إلاّ أنّكَ تلحق واواً أخرى فتُثَقِّلُ. وذلك أنّه ليس في كلام العرب اسمٌ آخره واوٌ قبلها حرفٌ مفتوحٌ»[٢] قال أبو زُبَيْدٍ:

(١) سقطت كلمة «آخر» من النصّ. وما أثبته اعتماداً على طبعَتيِ الكتاب. وانظر بعده.

(٢) الكتاب بولاق ٣٢/٢، باريس ٣٠/٢ بخلاف يسير.

«لَيْتَ شِعْرِي وَأَيْنَ مِنِّيَ لَيْتٌ   إنّ لَيْتاً وَإنْ لَوّا عَنَاءُ»
أَيُّ سَاعٍ سَعَى لِيَقْطَعَ شُرْبِي   حِينَ لاحَتْ لِلشَّارِبِ الْجَوْزَاءُ[1]

الشاهد في هذا البيت أنَّ لَوْ، لـمَّا جُعِلَتْ اسماً زِيدَ عليها واو أخرى. لأنّه لا يكون اسم مُتَمَكِّنٌ على حرفين الثاني منهما واوٌ أو ياءٌ أو ألف. فإذا سَمَّيْتَ بشيء ممّا ثانيهِ حرفٌ من هذه الحروف، زِدْتَ على الحرف الثاني مثله.

وسبب هذا الشعر أنّ الوليد بن عُقْبَةَ بن أبي مُعَيْطٍ، لمّا قدم الكوفة أخذ الْجُنَيْنَةَ من ربيع الطائي ودفعها إلى أبي زُبَيْد. ثمَّ عُزِلَ الوليدُ بسعيد بن العاصي. فلـمَّا قدم سعيدٌ انتزَع الجنينة من أبي زُبَيْد وأخرجه منها. فقال أبو زبيد: ليت شعري أيُّ ساعٍ سعى في أمري حتّى أُخِذَت الجنينة منّي. وجعل أخذ الجنينة منه بمنزلة انقطاع الماء عنه في أشد الأوقات التي يحتاج فيها إلى الماء.

وقوله: وأينَ مِنِّيَ لَيتٌ؟ يريد وأين منّي ما أتمنّاه. كأنّه قال: وأين مني ما أتمنّاه بقولي: ليت. يعني أنّهُ لا يطمع فيه لأنّه قد تَقَضَّى وفات، فلذلك كان تَمَنِّيهِ عناءً. والعناء: التعب؛ أي لا يَحصُل منه إلّا عناءٌ.

أَيُّ سَاعٍ، مُعَلَّقٌ بليت قد سَدَّ مَسَدَّ الخبر عند كثير من النحويين. كما تقول: ليت شعري أزيدٌ في الدار. وتقديره: ليت شعري أي ساعٍ سَعَى ليقطع شربي. وقوله: وأين منّي ليت. إلى آخر البيت، اعتراضٌ بين ليت شعري وبين ما تعلق بها من البيت الثاني.

حين لاحت للشارب الجوزاء، يريد حين ارتفعتْ في آخر الليل، وذلك يكون في شِدَّةِ الحَرِّ. وأراد بالشارب الذي يشرب الجَاشِرِيَّةَ، وهي ما يُشْرَبُ وقت السَّحَر.

---

(١) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه دون نسبة. ونسبه الشنتمري هامش الكتاب بولاق نفسه لأبي زُبيد.

ويُرْوَى: للصَّابِحِ، وهو الذي يسقي غيرَه الصَّبُوحَ، وهو ما يُشْرَبُ عند الإصباح.

٥٣١ - قال سيبويه: «ومن العرب من يقول: من فوْقُ ومن تحتُ. يُشَبِّهُهُ بقَبْلُ وَبَعْدُ. وقال أبو النجم[1].

وَقَدْ جَعَلْنَا فـي وَضِـينِ الأَحْبُلِ جَـوْزَ خُـفَـافٍ قَـلْـبُـهُ مُـثَـقَّـلِ
أحْـزَمَ لا قُـوقٍ وَلا حَـزَنْـبَـلِ مُـوَثَّـقِ الأَعْـلـى أمِـينِ الأَسْـفَـلِ
«أَقَبَّ مِنْ تَحْتُ أَمِينٍ مِنْ عَلِي» مُـعَـاوِدٍ كَـرَّةَ أَدْبِـرْ أَقْـبِـلِ[2]

الوضين: نسْعَةٌ عريضةٌ تُعْمَلُ مِنْ أَدَمٍ مثل الحزام. والأحْبَلِ، جمع حَبْل. والْجَوْزُ: الْوَسَطُ. والْخُفاف: الخفيف. والمُثَقَّلُ: الثقيلُ الضخمُ. أراد أنهُم شَدُّوا في الوضين وَسَطَ بعيرٍ خفيفٍ قلبُه، أي ذكيٍّ حادٌّ، وهو مع خِفَّةِ قلبه بَدنُه ضخمٌ عظيمٌ.

وزعم بعض الرواة أنّه أراد أنّ هذا البعير خفيفٌ سَيْرُهُ، وَقُورٌ قلبُه، وأنّ المُثَقَّلَ للقلب، والْخُفاف للجسم؛ وأراد بخفاف الجسم أنّه سريع السير. ويكون في الكلام تقديمٌ وتأخير. كأنّه قال: جوز خفافٍ مُثَقَّلٍ قَلْبُه؛ وجعله كقول امرئ القيس:

فَقُلْ فـي مَقِـيلٍ نَـحْسُهُ مُتَغَيِّبِ[3]

يريد مُتَغَيِّبٍ نَحْسُه.

---

(١) الكتاب بولاق ٤٦/٢، باريس ٤٣/٢.

(٢) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه، والخصائص ٣٦٣/٢ والرواية فيها: «أقبُّ من تحت عريضٌ من عَلُ».

(٣) هو عجز بيت صدره: وظلَّ لنا يومٌ لذيذٌ بنعمة». وهو ليس من شواهد سيبويه. وانظر فيه ديوان امرئ القيس ص ١١٩ من كتاب العقد الثمين.

والمعنى أنّه شَدَّ على بعير أراد أن يَسْنُوَ به الأَدَاةَ التي تكون للسَّانِيَةِ وشَدَّ عليه الوَضِينَ. والأحزم: البعيرُ العظيمُ موضعِ الْحِزامِ، ويُسْتَحَبُّ من البعير اتساعُ جَوْفِهِ. والقُوقُ: الطويل المضطرب. والْحَزَنْبَلُ: القصير. يريد أنّ هذا البعير تامُّ الْخَلْقِ شديدٌ ليس بطويل مضطربٍ، ولا بقصيرٍ دميم. وأراد بالأعلى ظهرَ البعير أنّه شديد. وأمين الأسفل: شديد القوائم. والأَقَبُّ: الضامر الْخَصْرِ ليس بِمُسْتَرْخِيه، وخَصْرُه تحت متْنه وظهره. وإذا استرخى خصرُه ضَعُفَ. وقوله: أمين من عَلِي، يريد أنّه شديد الظهر. وهذا البعير مُعَاوِدٌ للاستِقاء من الآبار، ولأن يقال له أَدْبِرْ وَأَقْبِلْ: أدبِرْ عن البئر إذا امتلأت الدَلْوُ، وأَقْبِلْ إليها إذا تَفَرَّغَتْ. يريد أنّه قد اسْتُقِيَ عليه مراراً كثيرةً.

٥٣٢ - قال سيبويه: «وكذلك من أمامٍ، ومن قُدّامٍ، ومن وراءٍ، ومن قُبُلٍ ومن دُبُرٍ. وزَعَمَ أنهنَّ نَكِرَات»[١].

وقال أبو النجم:

تَفْلِي لَهُ الرِّيحُ وَلَمَّا يَفْتَلِ لِمَّةَ قَفْرٍ كَشَعَاعِ السُّنْبُلِ
«يَأْتِي لَهَا مِنْ أَيْمُنٍ وَأَشْمُلِ»[٢]

الشاهد على تنوين أَيْمُنٍ وأشملٍ وجعلهما نكرتين. وهما جمع يمين وشمال. فأراد أنَّ هذه الظروف تكون نكراتٍ في الأصل.

وَصَفَ راعياً. وقوله: تفلي له الريح، يريد إذا هبَّتِ الريح فرّقَتْ شَعْرَهُ لِشَعَثِهِ، وأنّه ليس بِمُتَلَبِّدٍ لأنّه لا يُدْهَنُ ولا يُمْشَطُ؛ فالريح تُفَرِّقُهُ. ولا تُفَرِّقُه الريح حتّى تأخذ القمل من رأسه كما تفعلُ الفاليةُ. إنما تفرّقه بهبوبها. والقَفْرُ، مُخَفَّفٌ من القَفِرِ، وهو الذي جسمه يابس لا يُدْهَنُ وَلا يُغْسَلُ؛ يقال منه: قَفِرَ يَقْفَرُ، قَفْراً. ويقال

(١) الكتاب بولاق ٧٢/٢، باريس ٤٣/٢.

(٢) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه، والإنصاف ص ٤٠٦.

أيضاً: قَفِرَ، يَقْفَرُ، إذا لم يجد أُدْماً لطعامه، ولا لحماً. والقَفْرُ: قِلّةُ لحم الجسم؛ يقال: رجل قَفِرٌ وامرأةٌ قَفِرَةٌ. إذا كانا قَلِيلَيِ اللحم. وشَعَاعُ السُّنْبُلِ، بفتح الشين: ما تفرّقَ من أطرافه الدِقاقِ. شَبَّهَ انتصاب شَعْرِه بانتصاب شوك السُّنْبُل. يأتي لها، يريد أنّ الواعيَ يأتي الإبل من ميامنها ومياسرها، ويدور حولَها.

٥٣٣ - قال سيبويه: «وممّا جاء اسماً للمصدر قول الشاعر»[1] وهو النابغة:

أَعَلِمْتَ يَوْمَ عُكَاظَ حِينَ لَقِيتَنِي ... تَحْتَ الغُبَارِ فَمَا خَطَطْتَ غُبَارِي

«أَنّا أَقْتَسَمْنَا خُطَّتَيْنَا بَيْنَنَا ... فَحَمَلْتُ بَرَّةَ وَاحْتَمَلْتَ فَجَارِ»[2]

يخاطب النابغةُ بهذا زُرْعَةَ بن عمرٍو الكِلابيَّ. يعني أنّهما تلاقَيَا بعُكاظ وتفاخَرَا، فغلبهُ النابغة.

وقوله: تحت الغبار، لم يرد أنّهما كانَا في غَبَرَةٍ، وإنّما هذا مَثَلٌ. أي التقينا فتفاخرنا ليُعْلَمَ فَضْلُ الفاضل مِنّا فكُنّا بمنزلة فَرَسَيْنِ اسْتَبَقَا وعَدَوَا، فثار من عَدْوِهِمَا غبارٌ. وقوله: فما خَطَطْتَ غُباري، أي ما شقَقْتَهُ. يقول: تَقَدمْتُكَ في العَدْوِ وسبقتُكَ، وكنتُ كفرسٍ أثار الغبارَ في عَدْوِهِ، وقَصَّرَ الفرسُ الذي يسابقه فما كان المسبوقُ منهما يبلغ موقعَ الغبار الذي أثاره الأوّلُ إلاّ بعد أن يسْكُنَ الغبارُ. وهذا يَدُلُّ على بُعْدِ ما بينهما. وغبارُ كُلِّ فرسٍ إنّما يثور وراءه، فإذا كان الثاني لا يلحق غبارَ الأوّل، فكيف يدركه؟

ويروى: فما حَطَطْتَ، بحاءٍ غير مُعْجَمَةٍ. أي لم يرتفع غُبارُكَ فوق غباري. يريد أنّه لم يدركه فيختلط غبارُ كلّ واحدٍ منهما بغبار الآخر.

وقوله: احتملنا خُطَّتَيْنَا بيننا، يقول: كلٌّ واحدٍ منّا رجع لِسَجِيَّتِهِ وطبعه

(١) الكتاب بولاق ٣٨/٢، باريس ٣٦/٢.

(٢) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه، واللسان (أنن) والخصائص ١٩٨/٢ و٢٦١/٣، ٢٦٥. وانظر في البيتين ديوان النابغة الذبيانيّ ص ١٣ من كتاب العقد الثمين بخلاف في الرواية.

وطريقته التي اختارها. فأخذتُ أنا لنفسي البِرّ والأفعالَ الحسنةَ، وأخذتَ أنتَ لنفسك الفجورَ والأفعالَ القبيحةَ.

وعند سيبويه أنّ فَجَار، بمنزلة الفُجُورِ؛ كأنَّ فَجارِ معدولٌ عن الفَجْرَةِ[1].

٥٣٤ - قال سيبويه في باب الترخيم: «وليس الحذفُ لشيء من هذه الأسماء، أَلْزَمَ منه لحارثٍ، ومالِكٍ، وعامرٍ. وذلك لأنّهم استعملوها كثيراً في الشعر، وأكثروا التّسْمِيَةَ بها»[2] قال الذبيانيُّ:

قَالَتْ بَنُو عَامِرٍ خَالُوا بَنِي أَسَدٍ   يَا بُؤْسَ لِلْجَهْلِ ضَرّاراً لأَقْوَامِ
يَأْبَى البَلاءُ فَمَا نَبْغِي بِهِمْ بَدَلاً   وَمَا نُرِيدُ خِلاءً بَعْدَ إِحْكَامِ
«فَصَالِحُونَا جَمِيعاً إِنْ بَدَا لَكُم   وَلا تَقُولُوا لَنَا أَمْثَالَهَا عَامِ»[3]

البيتُ الأوّل أنشدَ سيبويه عَجُزَه في النّفْيِ[4]. واستشهَدَ به على أنَّ الشاعر إذا اضْطُرَّ أدخل اللّامَ بين المضاف والمضاف إليه. وهذا هو الإقحام.

واستَشْهَدَ بالبيت الثالث على ترخيم عامرٍ.

وسبب هذا الشعر أنّ بني عامر بن صَعْصَعَةَ بعثوا إلى حِصْنِ بن حُذَيْفَةَ وعُيَيْنَة ابن حِصنٍ أَنْ اقْطَعُوا ما بينكم وبينَ بني أَسَدٍ من الحِلْفِ وأَلْحِقُوهم ببني كِنانَةَ، ونُحَالِفُكُمْ فنحن أقرب إليكم منهم. وذلك أنّ بني ذُبْيَانَ وبني عامر بن صَعْصَعَةَ كلّهم من قيس عيلان؛ وبني أسدٍ من خِنْدِف. فَخَشِيَ النابغة أن يَتِمّ هذا، وكان مُحِبّاً لبني أسد، كارهاً أن يقطع ما بينهم وبين بني ذُبْيَان، فقال هذا الشعر.

---

(١) أنظر في هذا الكتاب بولاق ٣٩/٢، باريس ٣٦/٢.
(٢) الكتاب بولاق ٣٣٥/١، باريس ٢٩١/١.
(٣) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه. وانظر في الأبيات ديوان النابغة الذبياني ص ٢٧ من كتاب العقد الثمين.
(٤) أنظر في ذلك الكتاب بولاق ٣٤٦/١، باريس ٣٠٢/١.

وقوله: خالُوا: تَارِكُوا؛ ووزنُه: فاعِلُوا. ومنه خَالَيْتُ الرجلَ مخالاةً وخِلاءً.
يقول: هذا الذي التمستموه من قطع الْحِلْفِ الذي بيننا وبين بني أَسَدٍ جَهْلٌ.
يأبَى أن يقطع الحلفَ الذي بيننا وبينهم ما بلوناه منهم واختبرناه من نُصْحِهم لنا، ونصرهم إيَّانا إذا دعوناهم إلى نُصْرَتنا. والْخِلاء، مصدر خالَى، يُخَالي إذا تَارَكَ.
يقول: ما نريد أن نتاركهم وقد أحكمنا ما بيننا وبينهم. فصالحونا جميعاً إن أحببتم؛ أي ادخلوا معنا في محالفة بني أسد حتَّى يقع الصلح بين جماعتنا. ولا تقولوا لنا أمثال هذه المقالة يا عامر بن صَعْصَعَةَ.

٥٣٥ - قال سيبويه: «[وقال] في رجلٍ اسمه مُسْلِمَاتٌ، أو ضَرَبَاتٌ: هذا ضَرَبَاتٌ كما ترى، ومُسْلِمَات كما ترى. وكذا المرأة لو سَمَّيْتَهَا بهذا انصَرَفَتْ»[١] ثُمَّ احتجَّ على ذلك بحُجَّةٍ[٢] حتَّى انتهى إلى قوله: «ألا ترى إلى عَرَفَاتٍ مصروفةً في كتاب الله عزَّ وجلَّ؟[٣] قال: «[وهي] معرفةٌ؛ الدليل على ذلك قول العرب: هذه عَرَفَاتٌ مُبَارَكاً فيها»[٤] أراد أنَّهم نصبوا مباركاً، على الحال. فلو كانت عَرَفَاتٌ نكرةً، لكان الوجه أن يكون مباركٌ، مرفوعاً نعتاً لعرفاتٍ. ثمَّ قال سيبويه: ويَدُلُّكَ على مَعرِفَتِهَا أنَّكَ لا تُدْخِلُ فيها ألفاً ولاماً»[٥]. قال: «ومثل ذلك أَذْرِعَاتٌ

---

(١) نصّ سيبويه في الكتاب بولاق ١٨/٢، باريس ١٨/٢ بخلاف. وسقط من نصّ ابن السيرافي «وقال» وأثبته اعتماداً على طبعتَيِ الكتاب. والقائل هو الخليل كما في الكتاب.

(٢) حُجَّةُ سيبويه هي قوله: «وذلك أنَّ هذه التاء لَما صارت في النصب والجرّ جراً، أشبهتْ عندهم الياء في مسلِمِينَ والياء التي في رجلين، وصار التنوين بمنزلة النون.» أنظر الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه.

(٣) الكتاب بولاق نفسه باريس نفسه. وقوله: «الم ترَ إلى عرفات مصروفة في كتاب الله عز وجل» إشارة إلى قوله تعالى من الآية ١٩٨ من سورة البقرة وهي قوله تعالى: ﴿فإذا أَفَضْتُم من عرفاتٍ فاذكروا الله عند المَشْعَر الحرام﴾..

(٤) الكتاب بولاق ١٨/٢، باريس ١٨/٢ وسقطتْ «هي» من نصّ ابن السيرافي وأثبتها اعتماداً على طبعتَيِ الكتاب.

(٥) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه بخلاف هو قوله: «ويدلك أيضاً».

سمعنا أكثر العرب يقولون في بيت امرئ القيس بن حُجْرٍ»[1]:

«تَنَوَّرْتُهَا من أذْرِعَاتٍ وأَهْلُهَا   بِيَثْرِبَ أَدْنَى دَارِهَا نَظَرٌ عَالِي»[2]

«تَنَوَّرْتُهَا: أبصرتُ إلى نارها التي تُوقَدُ بالليل. من أذرعاتٍ، أي وأنا بأذرعات من أرض الشام، وهي مع أهلها بيثرب. وقيل إنَّه أراد أنه نظر إلى نارها بقلبه. وقوله: أدنى دارها نظر عالي، يريد أنَّ أقرب المواضع التي تدنو من دارها، بينه وبين موضعها نظرٌ عالٍ، أي مرتفعٌ، فكيف أراها بعَيْني، وبيني وبينها بلادٌ كثيرةٌ. وهذا يُقَوِّي أنّه نظر إليها بقلبه.

٥٣٦ – قال سيبويه في باب ما عَمِلَ بعضُه في بعضٍ وفيه معنى القَسَم: «وسمعنا فصحاءَ العرب يقولون في بيت امرئ القيس»[3]:

«فَقُلْتُ يَمِينُ اللهِ أَبْرَحُ قَاعِداً   وَلَوْ ضَرَبُوا رَأْسِي لَدَيْكِ وَأَوْصَالِي»[4]

أَراد أنّهم رفعوا يمين الله بالابتداء، وحذفوا خبرَه. وتقديره: يمينُ اللهِ قَسَمِي. وهو مثل: لَعَمْرُ اللهِ لأَفْعَلَنَّ.

والمعنى أنَّ هذه المرأة لما وصل إليها امرؤ القيس، زَجَرَتْهُ وأَرادتْ أن ينصرف. فحلف أنّه لا يبرح حتّى ينال حاجته ولو ضُرِبَ رأسُه وأوصالُه.

وأوصاله: أعضاؤه. الواحد منها وِصْلٌ. والمعنى واضحٌ.

٥٣٧ – قال سيبويه في باب من الإضافةِ لا تُلْحِقُ فيه ياءَيْ الإضافة[5]

(١) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه دون «بن حجر».

(٢) الكتاب بولاق نفسه؛ باريس نفسه، وديوان امرئ القيس ص ١٥٢ من كتاب العقد الثمين. والخزانة بولاق ٢٦/١.

(٣) الكتاب بولاق ١٤٧/٢، باريس ١٤٩/٢.

(٤) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه، وديوان امرئ القيس ص ١٥٢ من كتاب العقد الثمين، والخزانة بولاق ٢٠٩/٤، ٢٣١.

(٥) عنوان الباب في الكتاب بولاق ٩٠/٢، باريس ٨٧/٢ كما يلي: «هذا باب من الإضافة تُحْذَفُ فيه ياءَيْ الإضافة.»

«وقالوا لذي السيف سَيّافٌ، وللجمع سَيّافَةٌ. وقال امرؤ القيس»[1].

لِيَقْتُلَنِي والـمَشْرَفِيُّ مُضَاجِعَي وَمَسْنُونَةٌ زُرْقٌ كأَنْيَابِ أَغْوَالِ
«وَلَيْسَ بِذِي سَيْفٍ فَيَقْتُلَنِي بِهِ وَلَيْسَ بِذِي رُمْحٍ وَلَيْسَ بِنَبّالِ»[2]

أراد: وليس بذي نَبْلٍ. وصف حالَ امرأةٍ هَوِيَهَا وَهَوِيَتْهُ، وأنَّ زوجها أراد قتله. فقال كيف يقتُلني والمَشْرَفِيُّ مضاجعي؟ والمشرفيّ: سيفٌ منسوبٌ إلى المَشَارِفِ، قُرًى تدنو من الريف. والمسنونة. المُحَدَّدَةُ. وأراد نِصال سِهامٍ قد جُلِيَتْ فَصَفَتْ؛ وإذا اشتدَّ صفاؤها، ضربتْ إلى الزُّرْقَةِ. وجَعَلها كأنياب أغوالٍ تعظيماً لطولها وحِدَّتِها، وأن يُبَالِغَ في هَوْلِهَا. والأغول، جمع غُولٍ. شَبَّهَ نِصالَ السهام التي معه بأنياب الغِيلان.

يقول: أنا مع سلاحي، وهو أعزل ليس بصاحب سيف ولا صاحب رمح، وليس معه نبلٌ فَيَقْتُلني به، نَصْبٌ على الجواب.

والشاهد في البيت أنّه جعل النبّالَ في موضع النابِل. أراد: وليس بصاحب نبلٍ.

ويحتمل معنى الشعر عندي أن يعني بقوله: ليقتلني والمشرفيّ مضاجعي ومسنونة زرق، أنَّ جمالَه وحُسْنَه، وما عند المرأة من محبتها له، بمنزلة السلاح الذي يقاتل به، وأنَّ زوجها لِقُبْحِه ومَقْتِ المرأة له، وأنّها لا تُحِبُّه مَحَبّةً يسيرةً ولا كثيرةً، بمنزلة الأعزل الذي لا سلاح معه. فزوجها كاسفُ البالِ مهمومٌ لا يمكنه إخراج ما في قلب امرأته من امرئ القيس. ويقوّي هذا المعنى قوله:

---

(١) الكتاب بولاق ٢/٩١، باريس ٢/٨٨ بخلاف يسير.

(٢) الكتاب بولاق نفسه باريس نفسه. وانظر ديوان امرئ القيس ص ١٥٣ من كتاب العقد الثمين وروايته كرواية ابن السيرافي. أمّا رواية الكتاب فهي كالآتي:

وليس بذي رمح فيطعنني به وليس بذي سيف وليس بنبّال

لِيَقْتُلَنِي وَقَدْ شَعَفْتُ فُؤَادَهَا ... كَمَا شَعَفَ المَهْنُوءَةَ الرَّجُلُ الطَّالِي[1]

يعني أنَّ محبَّتها له قد التبستْ بقلبها ووصلت إليه كما يصل القَطِرانُ الذي يُطْلَى به الإبل إلى قلوبها حتَّى يسعى عليه من شدَّته.

٥٣٨ - قال سيبويه: «وأمَّا حَيَّهَلَ التي للأمر فمن شيئين. يَدُلُّكَ على ذلك: حَيَّ على الصلاة»[2] قال مُزَاحِمٌ العُقَيْلِيُّ:

«بِحَيَّهَلا يُزْجُونَ كُلَّ مَطِيَّةٍ ... أَمَامَ المَطَايَا سَيْرُهَا المُتَقَاذِفُ»[3]

الإزجاءُ: السَّوق، يقال: أزجَى يُزْجِي. يقول: يسوقون المطايا بقولهم حَيَّهَلا. والمتقاذف: الذي يتبع بعضُه بعضاً. كأنَّ كلَّ سيرٍ تسيره هذه المطيَّةُ يقذف بها إلى سيرٍ آخر. ومثله قول عمر بن أبي ربيعة:

أَخُو سَفَرٍ جَوَّابُ أَرْضٍ تَقَاذَفَتْ ... بِهِ فَلَوَاتٌ فَهْوَ أَشْعَثُ أَغْبَرُ[4]

أَي رمته فلاةٌ إلى أخرى.

وسيرُها، مبتدأٌ. والمتقاذفُ، وَصْفُهُ. وأمام المطايا، خبرُه.

ويروى: بحيَّهَلا عَجْلَى الرَّوَاحَ رَمَى بِهَا أَمَامَ المَطَايَا. أي بهذا القول رَمَى بهذه الناقة سيرُها قُدَّام الإبل. أي هذا الزجر لها كان سببَ تَقَدُّمِها للإبل وإسراعها. وعَجْلَى، اسمُها؛ أراد يا عَجْلَى سيري وأسرعي. والرواحَ، منصوبٌ لأنَّه مصدرٌ في موضع فعل الأمر. يريد رُوحِي رَوَاحاً.

---

(١) ديوان امرئ القيس ص ١٥٣ من كتاب العقد الثمين بخلاف في الرواية.

(٢) الكتاب بولاق ٥٢/٢، باريس ٤٨/٢.

(٣) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه منسوب إلى الجعديّ.

وانظر الخزانة بولاق ٤٣/٣ كنسبة ابن السيرافيّ. وانظر شرح شواهد الشافية ص ٤٧٨.

(٤) ليس من شواهد سيبويه. وانظر فيه الأغاني طبعة دار الكتب ٨٢/١.

٥٣٩ - قال سيبويه في باب تسمية الأَرَضِينَ[1]: «ومنها ما لا يكون إلاّ على التذكير نحو فَلْجٍ وما وقع صفةً كَوَاسِطٍ. ثم صار بمنزلة زيدٍ وعمرٍو وإنّما وَقَعَ لمعنًى»[2].

يريد ما كان أصله صفةً للموضع ثمّ غلبت عليه الصفة حتّى جرَى مجرى الاسم العَلَم. قال مسكين الدارِميّ:

«وَنَابِغَةُ الْـجَعْدِيُّ بِالرَّمْلِ بَـيْتُهُ عَلَـيْهِ تُرَابٌ مِنْ صَفِـيحٍ مُوَضَّعُ»
أَتَـى ابْنَ جُعَيْلٍ بِالْـجَزِيرَةِ يَوْمُهُ وَقَدْ فَارَقَ الدُّنيَا وَمَا كَانَ يَجْمَعُ[3]

هذا إنشاد الكتاب: تُرَابٌ من صفيح. وفي شعره: عَلَيْهِ صَفِيحٌ مِنْ رُخَامٍ مَوَضَّعُ. وهي أحَبُّ إليَّ من رواية الكتاب؛ لأنّ قوله: ترابٌ من صفيحٍ، فيه بُعْدٌ.

والصفيح: الحجارة. والرخامُ: الصخور العظام. والمُوَضَّعُ: المَلْقيُّ بعضه فوق بعضٍ.

أراد أنّ قبر النابغة في الرمل. وذكر حال الشعراء المُتَقَدِّمِينَ، وأنّهم فَنَوا وذهبوا فلم يَبْقَ منهم أَحدٌ. يُصَغِّرُ أَمرَ الدنيا ويُحَقِّرُه.

والشاهد فيه أنّه جَعَلَ النابغة، وهو في الأصل صفةٌ، بمنزلة الاسم العَلَم. ونزع منه الألفَ واللّام وجعله اسماً كما نسمّيه بطلحة وحمزة.

٥٤٠ - وقال سيبويه في باب تغيير الأسماء المبهمة: «وسألتُه»، يعني الخليل، «عن رجلٍ سُمّيَ بأُولِي، وبِذَوِي فقال، أَقول: هذا ذَوُونَ، وهذا أُلُونَ،

---

(١) عنوان الباب في الكتاب بولاق ٢/٢٣، باريس ٢/٢٢ كالآتي: «هذا باب أسماء الأرضِينَ».
(٢) الكتاب بولاق ٢/٢٤، باريس ٢/٢٣.
(٣) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه دون نسبة. وانظر الخزانة بولاق ٢/١١٧ كنسبة ابن السيرافيّ.

لأنّي لم أُضِفْ. وإنّما ذهبت النونُ في الإضافة، وقال الكُمَيْتُ»[1]:

صَهٍ لِجَوَابِ مَا قُلْتُمْ وَأَوْكَتْ أَكُفُّكُمْ عَلى مَا تَنْفُخُونَا
«فَلا أَعْنِي بِذَلِكَ أَسْفَلِيكُمْ وَلَكِنِّي أُرِيدُ بِهِ الذَّوِينَا»[2]

الشاهد فيه أنّه لـمّا لـم يُضِفْ ذو إلى شيء، رَدّ النونَ التي حُذِفَتْ منه، وهو جمع سالِم إلاّ أنّ استعماله بالإضافة، فسقط نونُه للإضافة. فلمّا لـم يمكن الشاعر أن يُضِيفَ رَدَّ النونَ.

وهذه القصيدة يذكر فيها الكميت فضلَ عدنان على قحطان. وقوله: صه، أي اسكتوا حتى تسمعوا مني جوابَ ما قلتم. وأَوْكَتْ، أي شدّتْ، وَالوِكاءُ: ما يُشَدُّ به القربةُ أو الزِّقُّ أو غيرُه. يقول: قد جَنَيْتُمْ بعداوتكم لِـمَعَدٍّ فاصبروا على ما جَرَّه فعلُكم. وأَصل هذا الكلام مَثَلٌ للعرب، وهو قولهم يَدَاكَ أَوكَتا وفُوكَ نَفَخ، وذلك أنّ رجلاً أَراد أَن يَعْبُرَ نهراً عظيماً ولـم يجد سفينةً يعبر بها. فأخذ زِقًّا ونفَخه وشَدَّهُ. فلمّا توسّطَ النهرَ انْحلّ الزِّقُّ. وخرجت الرِيحُ، وَغَشِيَهُ الـموتُ. فاستغاثَ، فقيل له: يداك أوكتا الزِّقَّ، وفوكَ نفخ الرِيحَ. ثمّ صار هذا مَثَلاً لكلِّ من جنى على نفسه بشيء فَعَلَه.

وقوله: فما أعنِي بذلك أسفَلِيكم، يريد لستُ أَعني بمخاطبتي، من ليس له قَدْرٌ من أهل اليَمنِ والسَّفِلَةَ؛ وإنّما أريد ملوكهم كذِي يَزَنٍ وذي جَدَنٍ وذي رُعَيْنٍ وذي الكَلاعِ ومَنْ أشبههم.

٥٤١ – قال سيبويه في الإضافة إلى كلِّ شيء لامُهُ وَاوٌ أو ياءٌ قبلها ألفٌ ساكنةٌ غيرُ مهموزةٍ: «وإن أَضَفْتَ إلى شَقَاوَةٍ وغَبَاوَةٍ وعِلاوَةٍ، قلتَ: شَقَاوِيٌّ

(١) النصّ في الكتاب بولاق ٤٢/٢، باريس ٣٩/٢ بخلاف

(٢) الكتاب بولاق ٤٣/٢، باريس ٣٩/٢. وانظر الخزانة بولاق ٦٧/١ و٢٨٤/٢ و٤١١/٣.

وعِلاوِيٌّ وغَبَاوِيٌّ. وذلك لأنّهم قد يبدلون مكانَ الهمزةِ الواوَ لِثِقَلِهَا ولأنّها مع الهمزةِ مُشَبَّهةٌ بآخرِ حمراء»[1].

يريد أنَّ الواوَ إذا كانت في الواحد في هذا النحو، لم يَجُزْ أن تقلبَها في النّسبِ همزةً كما فعلتَ في بنات الياء حين قلتَ في سِقَايَةٍ: سِقَائِيٌّ، وفي صِلايةٍ: صِلائِيٌّ. لأنّهم قد يَفِرُّونَ ممّا فيه الهمزةُ ثابتةٌ في الواحد، إلى الواو في النسب. نحو كِسَاوِيٌّ ورِدَاوِيٌّ. فإذا كان ما فيه الهمزةُ في الواحدِ يَقْلِبُونَ همزَتَهُ في النسب واواً، كان ما في وَاحِدِهِ الواوُ لا تُقْلَبُ واوهُ همزةً، لأنّه قد حصل فيه ما يَفِرُّونَ إليه من الهمزةِ. قال جرير:

«إذَا هَـبَـطْـنَ سَـمَـاوِيًّـا مَـوَارِدُهُ   من نحو دُوْمَةَ خَبْتٍ قَلَّ تَعْرِيسِي»[2]

السَّمَاوِيُّ: طريقٌ في السَّمَاوَةِ؛ والسَّمَاوةُ: موضعٌ في البَرِيَّةِ التي بين دِمشق وأرضِ العراق، والسَّمَاوَةُ: بلادٌ بحلب. والموارد: الطرق. والتَّعريسُ: النزولُ في آخِرِ اللَّيل؛ والذي يسيرُ بالليلِ إذا نَزَلَ في آخِرِهِ فقد عَرَّسَ، ودُومَةُ خَبْتٍ، موضعٌ. والخَبْتُ: موضِعٌ فيه انهباطٌ، وفي هَبَطْنَ، ضميرٌ من الرواحِلِ.

وفي شعره: إذا عَلَوْنَ سَمَاوِيًّا، يريد إذا عَلَتِ الإبلُ طريق السماوة، جَدَدْتُ في السير، ولم أُطِلِ التعريسَ حتّى أَصِلَ عن قُرْبٍ.

ومواردُه، مبتدأٌ. ومن نحو دُومَةَ خَبْتٍ، خبرُه. والضميرُ المضافُ إليه الموارد، يعود إلى السَّمَاوِيّ.

يقول: هذا الطريق السَّمَاوِيُّ، الطُّرُقُ المُتَّصِلَةُ به من نحو دُومةَ.

٥٤٢ - قال سيبويه في الإضافة إلى ما في آخره أَلِفٌ زَائِدَةٌ لا تُنَوَّنُ: «فأمّا

(١) نصّ سيبويه في الكتاب بولاق ٧٥/٢، باريس ٧١/٢ بخلاف.

(٢) الكتاب بولاق ٧٦/٢، باريس ٧٢/٢، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه.

حُبْلَى ودِقْلى، فالوجه فيه ما قلت لك»[1]. يريد أنَّ الوجه في النسب أن تُحْذَفَ الألفُ منه. يريد أنَّ ما في آخره ألفُ التأنيث، الوجه فيه حذفها، قال ساعِدَةُ بن جُؤَيَّةَ:

«كَأنَّما تَقَعُ البُصْرِيُّ بَيْنَهُم مِنَ الطَّوَائِفِ وَالأعْنَاقِ بِالْوَذَمِ»[2]

البُصْرِيُّ، أراد به السيوف المنسوبة إلى بُصْرَى. والطوائف: نواحي البدن وأطرافه. والوَذَمُ: السيور التي بين آذان الدلْوِ والعَرَاقِي، وهي الخشبة التي كهيئة الصليب. وواحد الوَذَمِ، وَذَمَةٌ. يريد أنّ السيوف التي تقع في أعناقِهم وطوائِفِهم كأنّها واقعة في سيور الدلو لسرعة مَرِّها وقطعها.

يصف قوماً أُغيرَ عليهم ووقع بهم أعداؤهم.

٥٤٣ - قال سيبويه في باب من الإضافة لا تُلْحِقُ فيه يَاءَيْ الإضافة[3]: «وأمّا ما يَكون ذا شيء وليس بِصَنْعَةٍ يعالجها، فإنّه ممّا يكون فاعلاً»[4]. قوله: ذا شيء، أي صاحب شيء هو عنده. «وذلك قولك لذي الدرع: دارِعٌ، ولذي النبل: نابِلٌ، ولذي النُّشّابِ: ناشِبٌ، ولذي التمر واللبن: تامِرٌ ولابِنٌ. قال الحُطَيئة»[5]:

«أَغَرَرْتَنِي وَزَعَمْتَ أَنَّكَ لابِنٌ بِالصَّيْفِ تَامِرْ»[6]

يخاطب بذلك الزِبْرِقَانَ بن بدرٍ، يقول له: دعوتني أن أُجاوِرَكَ، وقلتَ لي إنّ عندكَ تمراً ولبناً يكفيني ويكفي عيالي، فلمّا نزلتُ عليك أضعتني. وإنّما قال:

---

(١) الكتاب بولاق ٧٧/٢، ٧٨، باريس ٧٤/٢ بزيادة «دِقْلَى» في نصّ ابن السيرافيّ.
(٢) الكتاب بولاق ٧٨/٢، باريس ٧٤/٢، والشنتمري هامش الكتاب بولاق نفسه دون نسبة.
(٣) عنوان الباب في الكتاب هو: «هذا بابٌ من الإضافة تُحذَف فيه ياءَيْ الإضافة» الكتاب بولاق ٩٠/٢، باريس ٨٧/٢.
(٤) الكتاب بولاق ٩٠/٢، باريس ٨٨/٢.
(٥) الكتاب بولاق نفسه؛ باريس نفسه بخلاف يسير.
(٦) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه برواية: «فغررتني» الخ. وانظر الخصائص ٢٨٢/٣.

لابنٌ بالصيف تامِر، لأنّهم مُخْصِبُونَ في الصيف، ويكثر فيه الألبان والتُّمورُ؛ فإذا كان عادماً للبن والتمر في الصيف فهو لهما في الشتاء أَعْدَمُ.

٥٤٤ - قال سيبويه في باب ما جاء معدولا عن حَدِّهِ من المؤنّثِ، قال الفرزدقُ:

«نعَاءِ ابنَ لَيْلَى لِلسَّمَاحَةِ وَالنَّدَى وَأَيْدِي شَمَالٍ بَارِدَاتِ الإِنَامِلِ»(١)

ويروى: للسَّمَاحِ وللنّدَى. يريد انْعِ ابن لَيْلَى لأجل فَقْدِ سمَاحِهِ وَجودِه. وأيدي شمال، يعني هُبُوب الشمال في الشتاء، وَجَعَلَ ما يَمَسُّ الناسَ من بَرْدِ الشمال يداً للشمال كما يَمُدُّ يدَهُ الذي يريد أن يَمَسَّ الشيء حتى يباشره بيده. وابن ليلى، غالب بن صَعْصَعَة، أبو الفرزدق؛ وأمُّه ليلى بنت حابِسِ بن عِقَال.

٥٤٥ - وقال زهير:

«وَلَنِعْمَ حَشْوُ الدِّرْعِ أَنْتَ إِذَا دُعِيَتْ نَزَالِ وَلُجَّ فِي الذُّعْرِ»(٢)

يريد نِعْمَ الرجل الذي يلبس الدرع ويحشوها ببدنه، أي يملؤها. والمعنى نعم الشجاعُ أنتَ إذا تداعى الفرسانُ للنزول. وإنّما يتداعون للنزول إذا اشتدتْ الحربُ وتضايق الأمرُ. والذعر: الفزع؛ ولُجَّ فيه، يعني لَجَّ القومُ في أسباب القتال الذي هو سبب الذعر.

يمدح بذلك هَرِمَ بن سِنانٍ.

٥٤٦ - قال سيبويه في الباب المتقدِّم: «فهذا مَعْدُولٌ عن مؤنّثٍ» يعني بابَ فَعَالِ أَجْمَعَ، وإن كانوا لم يتعملوا في كلامهم ذلك المؤنّثَ الذي عُدِلَ عنه بَدَادِ

(١) الكتاب بولاق ٣٧/٢، باريس ٣٥/٢، والشنتمري هامش الكتاب بولاق نفسه دون نسبة.

(٢) الكتاب بولاق ٣٧/٢، باريس ٣٤/٢، وديوان زهير ص ٨١ من كتاب العقد الثمين.

وأَخواتُها»(١). ثمّ قال: «ونحو ذا في كلامهم ألاّ نراهم قالوا: مَلامِحُ ومَشَابِهُ ولَيالٍ فجاء جمعُه على حَدٍّ ما لم يُستعمل في الكلام؟»(٢) يريد أنّ الذي عُدِلَ عنه فَعَالٍ لم يُستعمل كما أنّ واحدَ ملامح ومشابه لم يُستعمل. وقال المُتَلَمِّسُ:

كَأَنِّي شَارِبٌ يَوْمَ اسْتَبَدُّوا وَحَبَّ بِهِمْ لِذِي المَوْمَاةِ حَادِي
عُقَاراً عُتِّقَتْ فِي الدَّنِّ حَتَّى كَأَنَّ حَبَابَهَا حَدَقُ الْجَرَادِ
«جَمَادِ لَهَا جَمَادِ وَلَا تَقُولِي طَوَالَ الدَّهْرِ مَا ذُكِرَتْ حَمَادِ»(٣)

قوله: استبدُّوا، يريد استبدُّوا برأيهم في عزمهم على الرحيل من غير أن يشاوروني فيه، ولو شاوروني لم أُشِرْ عليهم. والمَوْمَاةُ: القفر من الأرض، والجمع المَوَامِي. والحَبَابُ: ما يعلو فوق الخمر، كأنّه حَبٌّ إذا صُبَّتْ في الإناء، أو مُزِجَتْ. شبّهه بحَدَقِ الجراد. ثمّ دعا لها فقال: جَمَادِ لها. يجوز أن يكون دعا على المرأة التي كان يهواها حين سارت مع القوم الذين فارقوه. يقول: جَمَدَتْ يدُها فلا أعطت أحداً. يريد لا أنالتْ أحداً خيراً من جهتها كما لم تُنِلْنِي أنا من جهتها خيراً. وحَمَادِ، بمعنى أَحْمَدْ. يريد ادْعُ عليها بِجُمُودِ الكفِّ ولا تحمدْها إذا ذُكِرَتْ.

٥٤٧ - قال سيبويه في باب الأحياء والقبائل(٤)، قال الأخطل:

«فَإِنْ تَبْخَلْ سَدُوسُ بِدِرْهَمَيْهَا فَإِنَّ الرِّيحَ طَيِّبَةٌ قَبُولُ»
وَإِنَّ بَنِي أُمَيَّةَ أَلْبَسُونِي ظِلالَ كَرَامَةٍ مَا إِنْ تَزُولُ(٥)

(١) الكتاب بولاق ٣٩/٢، باريس ٣٦/٢ .
(٢) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه.
(٣) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه. وانظر الخزانة بولاق ٧٠/٣.
(٤) عنوان الباب في الكتاب هو: «هذا باب أسماء القبائل والأحياء وما يُضاف إلى الأم والأب» الكتاب بولاق ٢٥/٢؛ باريس ٢٤/٢.
(٥) الكتاب بولاق ٢٦/٢، باريس ٢٥/٢، وديوان الأخطل ص ١٢٦، ١٢٧.

كان الأخطلُ أتى سُوَيْدَ بن مَنْجُوفٍ السَّدُوسِيَّ يسأله في حَمَالةٍ لزِمَتْهُ حتى يُعِينه، فلم يعطه. وقصد بِشْرَ بن مروان فأعطاه. وقوله: فإنَّ الريح طيّبة قبول، قيل في تفسيره: إنَّ الأرض واسعة يقصد منها الإنسانُ حيث شاء، وفي أيِّ جهات الريحِ شاء أن يسلك سلك. والقبول: التي تقبل ما دخل فيها؛ والقبول، اسم خاصٌّ للصَّبا. وعندي أن الذي يعنيه الأخطل الوجهُ الأوّل.

٥٤٨ – قال سيبويه في باب فُعَلٍ: «وقال لي». يعني الخليل، «قال لي أبو عمرو: وأُولِي أجنحةٍ مَثْنَى وَثُلاثَ ورُبَاعَ، صفةٌ، كأنّك قلتَ: أُولى أجنحة اثنين اثنين وثلاثةٍ ثلاثة. وتصديق قول أبي عمرو قول ساعِدةَ بن جُؤَيّةَ»[1]. وأنشد بيتين له غير متواليين. قال ساعدة:

«وَعَاوَدنِي دِينِي فَبِتُّ كَأَنَّمَا ... خِلالَ ضُلوعِ الصَّدْرِ شِرْعٌ مُمَدَّدُ»
بِأَوْبِ يَدَيْ صَنَّاجَةٍ عِنْدَ مُدْمِنٍ ... غَوِيٍّ إذَا مَا يَنْتَشِي يَتَغَرَّدُ
فَلَوْ أَنَّهُ إذْ كَانَ مَا حُمَّ وَاقِعاً ... بِجَانِبِ مَنْ يَحْفَى وَمَنْ يَتَوَدَّدُ
«وَلَكِنَّمَا أهْلِي بِوَادٍ أَنِيسُهُ ... ذِئَابٌ تَبَغَّى النَّاسَ مَثْنَى ومَوْحَدُ»[2]

الدِّينُ في هذا الموضع: ما يعتاده من الهموم، يراجعه مرّةً بعد مرّة. يريد أنّه عاوده حزنُه على ابنه.

والشِرع: الوَتَر، ويقال فيه شِرعٌ وشِرْعةٌ: يريد أنّه باتَ وفي صدره دَوِيٌّ كأنّ صوتَه صوتُ وَتَرِ عُودٍ. وخِلال ضلوع الصدر: بَيْنَها. والأَوْبُ: الرجوع. يريد ترديد هذه الصَنَّاجَةِ يدَها بالصَنْجِ؛ والباء، في معنى مع. يريد أنّه خلال ضلوع الصدر وَتَرٌ مع أَوْبِ يَدَيْ صنّاجةٍ. يقول: كأنَّ في صدري صوتَ وَتَرٍ مع صوت

(١) الكتاب بولاق ١٥/٢، باريس ١٥/٢.
(٢) الكتاب بولاق ١٥/٢، باريس ١٥/٢. وانظر في الأبيات شرح أشعار الهذليين ص ١١٦٥، ١١٦٦ من قصيدة لساعدة بن جؤيّة يرثي بها ابنه أبا سفيان.

صَنج. والمُدْمِنُ: الذي يديم الشربَ. والغَوِيُّ: الجاهل الذي لا يبالي ما صنع. ويَنْتَشِي: يسكر. ويتغرّد: يتغنّى ويطرب يُمَدِّدُ صوتَه. ثمّ قال: فلو أنّه إذا كان ما حُمَّ، أي ما قُدِّرَ أنّه يقع بي، واقعاً بجنب قومٍ يُحِبونَنِي ويَوَدُّونني لكان أسهلَ عليّ. وحَذَفَ جواب لَوْ. يريد أنّه لو وقعت به هذه المصيبةُ وهو عند أهله لَعَزُّوهُ ورفقوا به، ولكن أتته المصيبة وهو بَيْنَ قوم لا يبالون ما نزل به. ثمّ قال: ولكنّما أهلي بوادٍ أنِيسُه ذئابٌ، يريد أنّ أهله في بلدٍ لا يجاورهم فيه إلّا السباع. وتَبَغّى، تطلب الناسَ اثنين اثنين وواحداً واحداً.

٥٤٩ - قال سيبويه في باب ما لحقته ألف التأنيث: «وبعض العرب يؤنِّثُ العَلْقَى فينزِلُها منزلةَ البُهمى؛ يجعل الألف للتأنيث»[١] وقال العَجّاجُ:

«يَسْتَنُّ فِي عَلْقَى وَفِي مُكُورِ   بَيْنَ تَوَارِي الشَّمْسِ والذُّرُورِ»[٢]

يصف ثور وحش. ويَسْتَنُّ: يعدو فيها ويمضي على وجهه. والعَلْقَى: ضربٌ من النبت، والمكْرُ، أيضاً ضربٌ منه، وجمعه مُكُور، وتواري الشمس: غروبها، وذرورها: طلوعها. وأراد بين ذرور الشمس وتواريها. يعني أنّ الثور الوحشيّ يرعى من أوّل النهار إلى آخره في العلقى والمكور.

ويروى: فَحَطَّ في عَلْقَى[٣]، أي اعتمد على رعي العلقى والمكور.

٥٥٠ - قال سيبويه في باب تسمية المُذَكّرِ بالمؤنّثِ «وسمعناهم يقولون: هذه رِيحٌ حَرُورٌ، وهذه ريحٌ شَمَالٌ: وهذه الريحُ الجنوب، وهذه ريحٌ سَمُومٌ، وهذه ريحٌ جَنوبٌ. سمعنا ذلك من فصحاء العرب»[٤]:

---

(١) الكتاب بولاق ٩/٢، باريس ٨/٢.

(٢) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه لرؤبة. وشرح شواهد الشافية ص ٤١٧ للعجّاج. وانظر ديوان رجز العجّاج ص ٢٩ برواية: «فَحَطَّ في عَلْقَى» الخ.

(٣) هي رواية الديوان كما تقدّم.

(٤) الكتاب بولاق ٢٠/٢، باريس ٢٠/٢، بخلاف يسير.

قال الأعشى:

إذا ازْدَحَمَتْ فِي الـمَكانِ الـمَضِيـ ... قِ حَتَّ التَّزَاحُمُ مِنْهَا القَتِيرَا
«لَهَا زَجَلٌ كَحَفِيفِ الْحَصَا ... دِ صَادَفَ بِاللَّيْلِ رِيحاً دَبُورَا»[1]

إذا ازدحمتْ، يعني الدروع؛ يريد إذا ازدحم الناسُ وهي عليهم. حَتَّ، يَحُتُّ، أي قَشَرَ. والقتير: رؤوس مسامير الدروع. يريد أنّ الدروعَ إذا ازدحمت، تكسَّرَتْ رؤوسُ مساميرها. ولها، للدروع، زَجَلٌ وهو صوت. والحفيف: صوت مَرِّها. والحصاد: الزرع، وقيل: الحصاد الشجر، وقيل: الحصاد شجر بعينه، والواحدة حَصَادَة. يعني أنّ صوتها إذا تحركَتْ على لابِسها كصوت الحصاد إذا هبَّتْ عليه الدبور.

٥٥١ - قال سيبويه في باب أسماء القبائل: «وقد يكون تميمٌ اسماً للحيّ؛ وإن جعلتَهَا اسماً للقبائل فجائزٌ حسنٌ»[2]. قال الأعشَى:

فَلَسْنَا بِأَنْكاسٍ وَلا عَظْمُنَا وَهَى ... وَلا خَيْلُنَا عُورٌ إِذَا مَا نُجِيلُهَا
«ولَسْنَا إِذَا عُدَّ الْحَصَى بِأَقِلَّةٍ ... وإنَّ مَعَدَّ اليَوْمَ مُؤْدٍ ذَلِيلُهَا»[3]

الأنكاس: الضعفاء الجبناء؛ مثل السهم النِكْس، وهو المنكوس الذي جُعِلَ صَدرُه في موضع قُذَذِهِ وَجُعِلَ موضع قُذَذِهِ صدرَه. وإنما يُفْعِلُ هذا إذا طال به الزمان وتشعَّثَ وبَلِيَ. وَوهَى العظم، إذا تكسَّرَ وَانْحَنَى، والعُورُ، زعموا، الخائبة. ونُجِيلها: نرسلها. يقول: إذا ارْسلنا خيلَنا في غارة أو غيرها لم ترجع خائبةً. والْحَصَى: العدد الكثير. والأَقِلَّةُ، جمعُ قليلٍ. يقول: ليس عددنا بقليل.

(١) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه. وديوان الأعشى ميمون ص ٧١ من كتاب الصبح المنير.
(٢) الكتاب بولاق ٢٦/٢: باريس ٢٥/٢.
(٣) الكتاب بولاق ٢٧/٢، باريس ٢٦/٢، دون نسبة. وانظر ملحقات ديوان الأعشى ميمون ص ٢٥٦ من كتاب الصبح المنير.

والـمُؤْدِي: الذي عليه أداة الـحرب؛ وهو مثل الـمُدَجَّجِ. يقول: فالضعيف من مَعَدٍّ اليومَ قويّ. يقول: ذليلها مُؤْدٍ فكيف يكون حال قويّها؟ هكذا وجدتُ تفسيره. ويجوز في تفسيره وجه آخر، وهو أن يكون من أَودَى، يُودِي إذا هَلَكَ. يريد أنّ مَنْ تُذِلُّه مَعَدّ فهو هالك. وذليلها: منْ أَذَلَّتْهُ.

٥٥٢ - قال سيبويه: «وأمّا ما كان في آخره رَاءٌ، فإنّ أهل الـحجاز وبنـي تميم فيه مُتَّفِقُونَ»[١] يعني أنهم اتّفقوا على بنائه على الكسر إذا كان اسماً عَلَماً. وإنما ذَكَرَ ما في آخره راء، لأنّ بني تميم يجعلون الأَعْلامَ في هذا الباب معرفةً لا ينصرف. نـحو حَذَامَ وَقَطَامَ. وأهل الـحجاز يبنون. فإذا كان اسم من هذه الأعلام في آخره راء بَنُوهُ وَوَافَقُوا أهلَ الـحجاز في البناء. ثمّ مضى سيبويه في كلامه إلى أن قال: «وقد يجوز أن يُرْفَعَ وَيُنْصَبَ ما في آخره الراء»[٢]. يريد أنّ قوماً يجعلون الراء كغيرها من الـحروف.

قال الأعشى:

وَأَهْـلَ جَـوٍّ أَتَـتْ عَـلَـيْـهِـمْ فَـأَفْـسَـدَتْ عَـيْـشَـهُـمْ فَـبَـارُوا
«وَمَـرَّ دَهْـرٌ عَـلَـى وَبَـارِ فَـهَـلَـكَـتْ جَـهْـرَةً وَبَـارُ»[٣]

جوٌّ، هي اليمَامَة. وفي أَتَتْ ضمير يعود إلى داهية ذَكَرَها. وبارُوا: هلكوا؛ ووبَار، زعموا، مدينة كانت الـجنُّ تسكنها؛ وقيل: وَبَار، موضع بالدهناء. وزعم بعضُهم أنها بلاد كانت بها إبِلٌ حُوشِيَّةٌ ونـخلٌ كثيرٌ، ليس له مَنْ يَنْزِعُ كَرَبَهُ[٤]،

(١) الكتاب بولاق ٤١/٢، باريس ٣٧/٢.
(٢) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه.
(٣) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه. وديوان الأعشى ميمون ص ١٩٤ من كتاب الصبح المنير برواية: ومرّ حَدٌّ على» الخ.
(٤) في اللسان (كرب): «الكَرَبُ بالتحريك: أصل السَّعَفِ».

ولا يجتني ثمرته. وأنّ رجلاً وقع إليها فركب فَحْلاً من تلك الإبل وذهب نحو أرض قومه فتبعته الإبلُ.

٥٥٣ – قال سيبويه في باب أسماء القبائل: «وَكان أبو عمرو لا يصرف سبأ. يجعله اسماً للقبيلة»[١]. قال النابغة الجعديُّ:

يَا أَيُّهَا النَّاسُ هَلْ تَرَوْنَ إِلَى فَارِسَ بَادَتْ وَخَدُّهَا رَغِمَا
أَمْسَوْا عَبِيداً يَرْعَوْنَ شَاءَكُمُ كَأَنَّمَا كَانَ مُلْكُهُمْ حُلُمَا
«أَوْ سَبَأَ الْحَاضِرِينَ مَأْرِبَ إِذْ يَبْنُونَ مِنْ دُونِ سَيْلِهِ العَرِمَا»[٢]

يقول: انظروا إلى فارس. ورَغَمَ خَدُّها، أي ذَلَّتْ وقُهِرَتْ وذهب مُلكها كأنّه كان مناماً. أو سبأَ، معطوفٌ على فارس، كأنّه قال: هل ترون إلى فارس وإلى سبأ. ومأرِب: موضع باليمَنِ. والعَرِمُ: المُسَنَّيَاتُ، الواحدة عَرِمَةٌ.

٥٥٤ – قال سيبويه في باب فَعَالِ[٣]، قال عَدِيُّ بن ربيعة التغلبيّ، أخو كُلَيْب ومهلهل ابْنَيْ ربيعةَ، يرثي مهلهلاً ويذكر من هلك من قومه:

ظَبْيَةٌ مِنْ ظِبَاءِ وَجْرَةَ تَعْطُو بِيَدَيْهَا فِي نَاضِرِ الأَوْرَاقِ
ضَرَبَتْ صَدْرَهَا إِلَيَّ وَقَالَتْ يَا عَدِيًّا لِقَلْبِكَ المُشْتَاقِ
«مَا تُرَجِّي بِالْعَيْشِ بَعْدَ نَدَامَى قَدْ تَرَاهُمْ سُقُوا بِكَأْسِ حَلاقِ»[٤]

---

(١) الكتاب بولاق ٢٨/٢، باريس ٢٦/٢.
(٢) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه برواية: «من سبإ الحاضرين» ودون نسبة. ونسبه الشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه كنسبة ابن السيرافيّ.
(٣) عنوان الباب في الكتاب بولاق ٣٦/٢، باريس ٣٤/٢ كالآتي: «هذا باب ما جاء معدولاً عن حدّه من المؤنّث».
(٤) الكتاب بولاق ٣٨/٢، باريس ٣٥/٢ برواية: «ما أرَجّي بالعيش» الخ مع نسبته إلى مهلهل. وانظر في الأبيات شعراء النصرانيّة ص ١٧٧ لمهلهل وبخلاف في الرواية.

وَجْرَةُ: موضع بعينه. شَبَّهَ المرأة بظبيٍ من ظبَاء هذا المكان. وتعطو: تَنَاوَلُ بيديها من وَرَقِ الشجر. وناضر، الأخضر الغُضْنِ. والأوراق، جمع وَرَقٍ. وقوله: ضربت صدرها، يريد أنّه فعلت هذا لاغتمامها بي، وبما نزل بقلبي من أَلَم المصائب. يريد أنّه مشتاق إلى من هلك من قومه. ثمّ قالت له: ما ترجو أن يكون عيشك بعد مفارقة أهلك وقومك، وقد سُقُوا بكأس المنيّة، أي ماتوا.

٥٥٥ – قال سيبويه: «ومن العرب مَنْ يفتح العينَ إذا جَمَعَ بالتاء فيقول: رُكَبَاتٌ، وغُرَفَاتٌ»(١). يريد أنَّ جمع فُعْلَة في السلامة يجوز في عينه أن تُضَمَّ وأن تُفْتَحَ وَأن تُسْكَنَ. قال عمرو بن شاس الأسَدِيّ:

«فَلَمَّا رأَوْنَا بَادِياً رُكَبَاتُنَا ... عَلَى مَوْطِنٍ لا تَخْلِطُ الجِدَّ بِالْهَزْلِ»
تَوَلّوا وَأَعْطَوْنا الذي يتّقِي به ... الذَلِيلُ وَمِنَّا الخِرْقُ ذُو المَنْطِقِ الْفَصْلِ(٢)

ويروى: على مأْقِطٍ، والمأقطُ: الموضع يشتدُّ فيه الحرب، وهو مهموزٌ، وجمعه مآقِط. يقول: لمَّا رآنا الذين نحاربهم قد نزلنا عن خيلنا وجَثَوْنا على رُكبنا، علموا أنَّ القتل قد هان علينا فانهزموا وبذلوا لنا النزول على حكمنا، وصبروا على ما نَسُومُهم وأَقَرُّوا عليه كما يصبر الذليل الذي لا طاقةَ له بالدفع عن نفسه.

والْخِرق: الرجل السخِيُّ الكريم. والفصل: الذي تُفْصَلُ به الأمور المُلْتَبِسَةُ. يقول: نحن شجعان وخطباء وشعراء.

٥٥٦ – قال سيبويه في باب الثقيلة والخفيفة(٣): «وأمَّا الخفيفة فقوله عزَّ

---

(١) الكتاب بولاق ١٨٢/٢، باريس ١٨٧/٢.

(٢) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه دون نسبة.

(٣) عنوان الباب في الكتاب هو: «هذا باب النون الثقيلة والخفيفة» الكتاب بولاق ١٤٩/٢؛ باريس ١٤٢/٢.

وجلّ: ﴿لَنَسْفَعاً بِالنَّاصِيَةِ﴾[1]. وقال الأعشى»[2]:

«فَإِيَّاكَ وَالـمَيْتاتِ لا تَقْرَبَنَّهَا وَلا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ وَاللهَ فَاعْبُدَا»[3]

الشاهد فيه إدخال النون الخفيفة على أعْبُدَا، الذي هو فعل الأمر.

وقوله: فإيّاكَ والميتات، يريد به أنَّ المَيْتَةَ مُحَرَّمٌ أكلها؛ وإنّما ذكر ما يدعو إليه النبيُّ ﷺ، وكان مدحه بهذه القصيدة، وذكر فيها ما جاءت به الشريعة. وأراد أن يلحق به ويُسْلِم، فمنعته قريش.

والبيت في شعره:

فَإِيَّاكَ والمَيْتاتِ لا تَقْرَبَنَّهَا وَلا تَأْخُذَنّ سَهْماً جَدِيداً لِتَفْصِدَا

وَذَا النُّصُبِ المَنْصُوبَ لا تَنْسُكَنَّهُ وَلا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ وَاللهَ فَاعْبُدَا[4]

وكان بعضهم يأخذ سهماً فيفصد به الناقةَ فيشرب دَمَها. وهذا يُفْعَلُ إذا قلَّ اللبنُ. فحرَّمَ اللهُ عزَّ وجلَّ عليهم الدَّمَ إلاّ عند الضرورة.

والنُّصبُ: حجرٌ كانوا ينصبونه ويذبحون عنده لآلهتهم. ويقال: نَسَكَ يَنْسُكُ إذا ذَبَحَ على وَجْهِ القُرْبَةِ. والمعنى: لا تذبح ذبيحةً تتقرَّبُ بها إلى الأصنام. وأراد لا تَنْسُكَنْ عنده، فَعَدَّى الفعلَ إليه، والمعنى واضحٌ.

٥٥٧ - قال سيبويه في باب ما يكون ما قبل المَحْلُوفِ به عوضاً من اللفظ بالواو: «وذلك قولك: إي هَا اللهِ ذَا»[5]. ثمَّ تكلّمَ في هَا، وأنّها عِوَضٌ من حرف

(١) سورة العلق، الآية ١٥ .

(٢) الكتاب بولاق ١٤٩/٢، باريس ١٥٣/٢.

(٣) الكتاب بولاق ١٤٩/٢، باريس ١٥٣/٢. وانظر ديوان الأعشى ميمون ص ١٠٣ من كتاب الصبح المنير.

(٤) هكذا هي رواية الديوان ص ١٠٣.

(٥) الكتاب بولاق ١٤٥/٢، باريس ١٤٧/٢.

القَسَم، وفي إثبات الألف بعدها إلى أن قال: «فأمَّا قولهم: ذا»، يريد ذا، الذي بعد قولك: إي هَا اللهِ ذا، «فزعم الخليلُ أنَّه المحلوف عليه، كأنّه قال: إي واللهِ للأمْرُ هذا، فَحَذَف الأمر، لكثرة استعمالهم هذا في كلامهم، وقَدَّمَ ها»[1]. يريد أنَّ الجملةَ التي هي جواب القَسَم: للأمْرُ هذا. والأمرُ، مبتدأٌ، وخبرُه هذا. واللام تدخل على المبتدأ إذا كان جوابَ القَسَم، كما تقول: واللهِ لَزَيْدٌ قائمٌ ولَعمروٌ ذاهبٌ. فَحَذَفَ المبتدأ مع اللام وقدَّم ها، قبل القسم؛ وهي في الأصل تكون في جواب القسم كما تقدَّم.

وأنشد سيبويه بيت زُهَيْر:

«تَعَلَّمَنْ هَا لَعَمْرُ اللهِ ذَا قَسَماً فاقْصِدْ بِذَرْعِكَ وَانْظُرْ أَيْنَ تَنْسَلِكُ»[2]

الشاهد في تقديم ها، قبل لَعمر الله وحذف المبتدأ من جواب القَسَم. وأصله: تَعَلَّمَنْ لَعَمْرُ اللهِ لَلأمْرُ هذا. فالأمرُ، مبتدأٌ، وهذا، خبرُه. فَحَذَف المبتدأ فبَقِيَ تعلَّمن لعمر الله هذا، ثم قدَّم ها، قبل القسم فصار: ها لعمر الله.

وتعلَّمنْ، بمعنى اعْلَمَنْ. يقال: تَعَلَّمْ كذا، واعلمْ كذا؛ ودَخلت النونُ الخفيفة للتأكيد. وهذا، من قولك: لَلأمْرُ هذا، إشارةٌ إلى خبرٍ وكلامٍ قد تقدَّم للمتكلِّمِ، فإذا فَرَغَ من كلامه، قال للمخاطَبِ: اعلمْ واللهِ لَلأمْرُ هذا. أي للأمر هذا الذي أخبرتُك به. ويجوز أن تكون الإشارةُ إلى أمرٍ يَذْكُره المتكلِّمُ في كلام يتلو كلامَه هذا؛ كأنّه يقول: والله لَلأمْرُ هذا الذي أذكرُه لكَ بعد كلامي هذا. وبيتُ زهيرٍ منه، لأنَّه قال بعده:

لَئِنْ حَلَلْتَ بِجَوٍّ في بَنِي أَسَدٍ في دِينِ عَمْرٍو وَحَالَتْ بَيْنَنَا فَدَكُ

---

(١) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه.

(٢) الكتاب بولاق ١٤٥/٢، باريس ١٤٨/٢، والخزانة بولاق ٤٧٥/٢، و٢٠٨/٤، ٤٧٨. وديوان زهير ص ٨٧ من كتاب العقد الثمين.

لَـيَـأْتِـيَنّكَ مِـنّـي مَـنْـطِـقٌ قَـذِعٌ   بَاقٍ كما دَنَّسَ القُبْطِيَّةَ الوَدَكُ[1]

فالإشارة واقعة إلى ما يريد أن يفعله. والمخَاطَبُ بهذا الكلام الحارثُ بنُ وَرْقَاءَ الصَّيْدَاوِيُّ، وكان قد أغار على غطفان وأخذ راعيَ زهير يَسَاراً وإبلَه. وقوله: فاقصد بذرعك. أي قَدِّرْ خطوَكَ وانظر أين تضع رجلك. والذرع: قَدْرُ الْخَطْوِ. يَتَهَدّدُهُ. وانظر أين تنسلك، أين تدخل. يقول: ليس لك موضع تدخله تسلم من هجائي. والجَوُّ: الوادي. والدِين: الطاعة. وعمرو، هو عمرو بن هند الملك. يقول: لئن اعتصمتَ منّي بأنّك في طاعة الملك بحيث لا أصل إليك، فليبلُغَنّكَ هجائي لك. والقذِعُ: القبيحُ. وباقٍ، قبحه في الناس. والقُبْطِيَّةُ: الثياب البِيضُ المقْصُورَة التي تأتي من مصر والشام.

٥٥٨ - قال سيبويه في باب النون الخفيفة[2]، قال الأعشى:

«أَبَا ثَـابِـتٍ لا تَـعْـلَـقَـنْـكَ رِمَـاحُـنَـا   أَبَا ثَابِتٍ وَاقْعُدْ وَعِرْضُكَ سَالِمُ»[3]

أبو ثابت، يزيد بن مُسْهِر الشيبانيّ. وكان قد وقع بين شيبان وقوم الأعشى شرٌّ. فتهَدّدَ الأعشى. وقوله: لا تَعْلَقَنْكَ رماحُنا، يقول: لا تتعرض لقتالنا فتعلقَكَ رماحنا. فجعل النهيَ عن السبب الذي يؤدّي فعلُه إليه.

٥٥٩ - قال سيبويه، قال النابغةُ الذُّبْيَانِيُّ:

«فَـلَـتَـأْتِـيـنَكَ قَـصَـائِـدٌ وَلَـتَـرْكَـبَنْ   أَلْـفٌ إِلَـيْـكَ قَـوَادِمَ الأَكْـوَارِ»[4]

---

(١) ديوان زهير ص ٨٧ من كتاب العقد الثمين.

(٢) عنوان الباب في الكتاب بولاق ١٤٩/٢، باريس ١٥٢/٢ هو: «هذا باب النون الثقيلة والخفيفة».

(٣) الكتاب بولاق ١٥٠/٢، باريس ١٥٣/٢ برواية: «فاذهب وعرضك سالم» ورواية ابن السيرافيّ كرواية الديوان. أنظر ديوان الأعشى ميمون ص ٥٨ من كتاب الصبح المنير.

(٤) الكتاب بولاق ١٥٠/٢؛ باريس ١٥٣/٢ برواية: «ولتركبن جيشٌ إليك» الخ وانظر ديوان النابغة الذبيانيّ ص ١٣ من كتاب العقد الثمين.

الشاهد في إدخال النون في لتأتينك.

يخاطب بذلك زُرْعَةَ بن عمرٍو الكلابِيَّ لأجل شيءٍ وقع بينه وبين النابغة يقول: ليأتينك هجوي لك في قصائدي. يريد أنّ الرواةَ تحملها وتُشِيع ذكرها حتّى تبلغه. والأكوار: الرِحَالُ، الواحد كُورٌ. وقَادِمَة الرحلِ: العود الذي يكون قُدَّام الرجل إذا جلس على الرحل، والآخِرَةُ: العود الذي يكون خلف ظهره؛ والرجل يجلس بينهما على الرحل. وأراد النابغة أنّه يسيِّر إلى ذُرْعَةَ أَلْفُ رجلٍ على الرحال. وكانوا إذا أرادوا الغزوَ، جَنبُوا الخيلَ وساروا على الإبل؛ فإذا أرادوا الإغارةَ، نزلوا عن الإبل وركبوا الخيل.

٥٦٠ـ قال الذُّبْيَانِيُّ:

«لا أَعْرِفَنْ رَبْرَباً حُوراً مَدَامِعُهَا ... كَـأَنَّ أَبْـكَـارَهَـا نِـعَـاجُ دُوّارِ»

يَنْظُرْنَ شَزْراً إِلَى مَنْ جَاءَ عَنْ عُرُضٍ ... بِـأَوْجـهٍ مُـنْـكِـرَاتِ الـرِقِّ أَحْـرَارِ[1]

ويروى: كَأَنَّهُنَّ نِعَاجٌ حَوْلَ دُوّار. الربربُ: القطيع من البقر، وأراد به في هذا الموضع جماعةً من النساء. والْحَوَرُ: شدّةُ سواد العين في شدَّةِ بياض بياضها، مع نقاء الجلد وصفاءِ اللون. والْحُورُ: جمع حوراء. ودُوَّار، قيل فيه: مُسْتَدَارٌ، حيث يدور الوحش حوله؛ وقيل دُوَّار: نُسُكٌ لهم، حجرٌ يذبحون عنده ويطوفون حوله؛ وقيل: دوَّار: صَنَمٌ تدور حوله الجواري. والشزرُ: النظر في جانب. وعن عُرُضٍ: عن اعتراضٍ. ومنكِرات الرقِّ، أي هُنَّ أحرارٌ، فإذا سُبِينَ أَنْكَرْنَ الرِقَّ.

يخاطب النابغةُ بهذا بني ذُبْيَانَ. وكانوا قد أغاروا على بعض أهل الشام فنهاهم النابغةُ عن ذلك. فبعث إليهم الحارِثُ الْجَفْنِيُّ جيشاً عليه النعمانُ بن الْجُلاح الكلبيُّ، فأغار عليهم، وأصاب فيهم.

---

(١) الكتاب بولاق ١٥٠/٢، باريس ١٥٣/٢. وانظر في البيتين ديوان النابغة الذبيانيّ ص ١٤ من كتاب العقد الثمين.

والشاهد فيه إدخال النون في فعل النهي.

٥٦١ - قال سيبويه: وقال النابغة الْجَعْدِيُّ:

«فَمَنْ يَكُ لَمْ يَثْأَرْ بِأَعْرَاضِ قَوْمِهِ   فَإِنِّي وَرَبِّ الرَاقِصَاتِ لأَثْأَرا»[1]

الشاهد فيه إدخال النونِ الخفيفة في لأَثْأَرَا. أراد لأَثْأَرَنْ، وأَبْدَلَ من النون الألفَ، وهي تُبْدَلُ ألفاً في الوقف.

يقول: مَنْ كان من الشعراء لم يَهْجُ الذين هَجَوْا قومَه، فإني أنا أهجو مَنْ هجا قومي. والذين يهجوهم النابغةُ في هذا الشعر بَنُو سعد بن زيد مَنَاةَ بن تميم، وثَأَرَ بأَعراضهم، هجا من هجاهم. والراقصات: الإبل التي تسير رقصاً، والرقص: ضرب من الْخَبَبِ؛ وعَنَى الإبلَ التي تحمل الحاجَّ وترقص نحو الحرم.

ولأثأرا، جوابُ القَسَم. والقسَمُ وجوابُه، في موضع خبرِ إنَّ. وقوله: فإنّي، وما بعدها، جوابُ الشرط.

٥٦٢ - قال سيبويه، قال النابغة الجعديّ:

«فَأَقْبِلْ عَلَى رَهْطِي وَرَهْطِكَ نَبْتَحِثْ   مَسَاعِيَنَا حَتَّى تَرَى كَيْفَ نَفْعَلا»[2]

المساعي، جمع مَسْعَى ومَسْعَاةٍ، وهي المَكْرُمَة التي في فعلها يقال: فلانٌ كريم المساعي، أي كريم الأفعال فاضلها.

يخاطب سَوَّاراً القُشَيْرِيّ، وكانا يتهاجيان. يقول: أقبلْ حتّى نُعَدِّدَ ما في قبيلتي وقبيلتكم من المفاخِرِ حتّى تعلَم أيُّنا أكرم وأجلّ عند الناس. وترى، بمعنى تعلم، من رؤية القلب. والجملة في موضع المفعولَيْنِ.

---

(١) الكتاب بولاق ١٥١/٢، باريس ١٥٤/٢، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه.

(٢) الكتاب بولاق ١٥١/٢، باريس ١٥٤/٢، والشنتمري هامش الكتاب بولاق نفسه دون نسبة.وانظر الخزانة بولاق ٥٥٨/٤. وذكر البغدادي أنّه من الخمسين التي لا يُعرف لها قائل.

والشاهد فيه إدخال النون الـخفيفة في تفعلا، لأنّه استفهامٌ.

٥٦٣ - قال سيبويه: «وأمّا أيَادِي سَبَا، وبَادِي بَدَا، فإنّما هي بمنزلة خمسة عشر. تقول: جاءوا أيادِي سَبَا. ومن العرب من يجعله مضافاً ويُنَوِّنُ»(١).

قال ذو الرُّمّة:

عَرَفْتُ لَهاَ دَاراً فَأَبْصَرَ صُحْبَتِي صَحِيفَةَ وَجْهِي قَدْ تَغَيَّرَ حَالُهَا
فَقُلْتُ لِنَفْسِي مِنْ حَيَاءٍ رَدَدْتُهُ إِلَيْهَا وقَدْ بَلَّ الْـجُفُونَ بِلالُهَا
«أَمِنْ أَجْلِ دَارٍ طَيَّرَ البَيْنُ أَهْلَهَا أَيَادِي سَباً بَعْدِي وَطَالَ احْتِيَالُهَا»(٢)

الشاهد فيه أنّه أضاف أيادِي إلى سبَا، ونَوَّنَ سباً، فَعُلِمَ أنّه مضافٌ إليه.

فإن قال قائل: لِمَ لا يكون غير مضاف، ويكون الاسمانِ اسماً واحداً، ويكون بمنزلة قولك: هذا مَعْدِي كَرِبُ ومَعْدِي كَرِبٌ آخرُ، فيُنَوَّنُ وهو مـجعولٌ مع الاسم الأوّل اسماً واحداً؟

قيل له: هذا غلطٌ، ليس هذا من ذاك. لأنَّ أيادِي سَبَا وخمسةَ عَشَرَ، وما أشبههما، جُعِلَ الاسمانِ فيهما اسماً واحداً، وبُنِيَا جميعاً في حال التنكير، فالتنوين يَمْتَنِعُ منه وهو نكرة. ومَعْدِي كرب وما أشبهه أسماءٌ مُرَكَّبَةٌ مُعْرَبَةٌ تَمْنَعُ الصرفَ. فإذا زالت العِلّةُ التي تمنع الصرفَ، نُوِّنَ وجَرَى بوجوه الإعراب.

وصحيفةُ الوجه: جانبه. يريد أنّه عرف لِمَيَّةَ داراً فتغيّرَ وجهُه لـمّا تَنَكَّرَها. فقلت لنفسي من حياءٍ رددته، يقول: لـمّا بكيتُ وبَلَّ جفوني الدمعُ وتغيَّرَ وجهي، عاودني الـحياءُ من صاحبي الذي معي. وقد رأى ما نزلَ بي. وقوله: من أجل دارٍ

---

(١) الكتاب بولاق ٥٤/٢، باريس ٤٩/٢-٥٠ بخلاف.

(٢) الكتاب بولاق ٥٤/٢، باريس ٥٠/٢ برواية: «فيالكِ من دارٍ تـحمّل أهلها» وانظر في الأبيات ديوان ذي الرمّة ص ٥٢٣ وروايته لبيت الشاهد، كرواية ابن السيرافيّ.

طيّرَ البينُ أهلَها، يريد أنَّهم تفرّقوا في كلِّ وجهٍ تفرُّقاً لا يُرْجَى معه عَوْد كما تفرّقتْ سبَأ. وأيادي سبا، في موضع نصبٍ على الحال. وطال احتيالها، أي أحالت من أهلها، أتى عليها حَوْلٌ لم يُنْزَلْ بها. والبَيْنُ: الفُرْقَةُ والانقطاع.

والذي أنْشَدَ في الكتاب: فَيَا لَكِ مِنْ دَارٍ تَحَمَّلَ أَهْلُها[1]. وفي شعره كما قَدَّمْتُه.

٥٦٤ – قال سيبويه في باب ما ينصرف وما لا ينصرف: «وتقول على حَدِّ قولك من دُونٍ ومن أَمَامٍ: جلستُ أماماً وخلفاً كما قلتَ: يُمْنَةً وشَأْمَةً»[2]: قال ابنُ أحمر:

لَقُوا أُمَّ اللُّهَيْمِ فَجَهَّزَتْهُمْ غَشُومَ الوِرْدِ تَكْنِيهَا المَنُونَا
«لَهَا رَصَدٌ يَكُونُ ولا يَرَاهُ أَمَامَاً مِنْ مُعَرَّسِنَا وَدُونَا»[3]

الشاهد في البيت الثاني على ترك إضافة أمامٍ ودونٍ.

وأُمُّ اللُّهَيْمِ: الداهية، وأراد بها المنيَّةَ. ذَكَرَ مَنْ هلك فيما تقدّم من الزمان وأنّهم لَقوا المنيّة. فجهّزتهم: جعلت جهازهم الفناء. غشوم الورد، تَغْشِمُ مَنْ وَرَدَتْ عليه. تكنيها المنونا، يقول: تَكْنِي أُمَّ اللُّهيم المنون. وهذا الضميرُ المُنْتَصِبُ بِتَكْنِي، يعود إلى أُمِّ اللُّهيم. وأراد تكني المنون بأمِّ اللّهيم. لها رَصَدٌ، لأُمِّ اللّهيم رَصَدٌ يَرْصُدُ الناسَ من بين أيديهم ومن خلفهم؛ فهي ترصدهم من حيث لا يرونه: لا يرون ما ترصدهم به المنيَّةُ.

وأماماً، خبر يكون. ودوناً، معطوف عليه.

---

(١) هي كذلك في طبعتَي الكتاب كما تقدّم.

(٢) الكتاب بولاق ٤٧/٢، باريس ٤٣/٢ بخلاف.

(٣) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه. برواية: «لها فَرَط يكون ولا يراه» ومع نسبته للجعديّ؛ وكذلك في الشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه.

وهذا البيت في الكتاب منسوبٌ إلى الْجَعْدِيِّ، وهو لابن أحمر.

٥٦٥ - قال سيبويه في باب من أبواب ما لا ينصرف[١]: «وأمّا نَصارَى فنكرة، وإنّما نصارَى جمع نَصْرَان ونَصْرَانَةٍ. ولكنّه لا يُسْتَعْمَلُ في الكلام إلا بياءَيْ الإضافة»[٢]. يعني أنّه لا يُلْفَظُ به إلاّ منسوباً، وإنْ لم يكن النسبُ إلى شيءٍ. وهو مثل قولك: كُرْسِيٌّ، لا يُنْطَقُ به إلاَّ بياءَيْ الإضافة. وجمعوه ولم يعتدُّوا بياءَيْ النسب فقالوا: نصارَى، مثل نَدْمَانٍ وَنَدَامَى. قال سيبويه: «فالنصارَى بمنزلة النَّصْرَانِيِّينَ»[٣]. يريد أنّه كان نكرةً قبل دخول الألِفِ واللّام، كما أنَّ نَصْرانِيِّينَ نكرة، فإذا دخلت الألف واللّامُ على نصرانيِّين صار معرفةً. وكذا نصارَى نكرة، فإذا دخلت عليه الألِفُ واللّام فهو معرفة. قال النَّمرُ بنُ تَوْلَبٍ:

فَعَافَتِ الـمَاءَ وَاسْتَافَتْ بِمِشْفَرِهَا ... ثُمَّ اسْتَمَرَّتْ سِوَاهُ طَرْفُهَا سَامِي
«صَدَّتْ كمَا صَدَّ عَمَّا لا يَحِلُّ لَهُ ... سَاقِي نَصَارَى قُبَيْلَ الفِصْحِ صُوَّامِ»[٤]

وصف راحلته. قوله: عافت الماءَ، كَرِهَتْهُ. يريد أنّها عُرِضَتْ على الماءَ فلم تشربه. واستافت: شمَّتْ. يريد أنّها شمَّت الماء ولم تشربه. وقوله: بمشفرها، والمشافرُ لا يُشَمُّ بها، يريد أنّها لـمّا قدَّمت مشفرها إلى الماء شمَّته. واستمرَّتْ، مضت في ناحيةِ سِواه. وسِواه، منصوبٌ يريد به الظرفَ، وطريقٍ غيره من المكان. والسامي: العالي؛ يريد أنَّه لم يُذِلّهَا السيرُ، وفي صدَّت، ضميرٌ من الراحلة. يريد أنها صدّت عن الماء ولم تشربه، كما أنّ الذي يسقِي النصارى

---

(١) عنوان الباب في الكتاب هو: «هذا باب ما لم يقع إلا اسماً للقبيلة». الكتاب بولاق ٢٨/٢، باريس ٢٧/٢.

(٢) الكتاب بولاق ٢٩/٢، باريس ٢٧/٢. وتمام النصّ في الكتاب: «إلاّ في الشعر».

(٣) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه.

(٤) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه، دون نسبة. ونسبه الشنتمري هامش الكتاب بولاق نفسه كابن السيرافيّ.

يمتنع من سقيهم في وقت الصوم. وقيل إنّه يعني أنَّ النصارَى إذا ناموا، لا يشربون شيئاً. يقول: مَنْ كان يريد سقيهم بعد النوم، امتنع، لأنّه لا يحِلُّ له.

الشاهد فيه أنّه نَعَتَ نصارى بصُوَّام، وصُوَّام نكرة. فلو كان نصارى معرفةً ما نُعِتَ بنكرة.

٥٦٦ - قال سيبويه فيما ينصرف وما لا ينصرف: «وكذلك جنوبٌ وشَمَال، وقَبُولٌ ودَبُورٌ، وسَمُومٌ وحَرُور إذا سَمّيْتَ رجلاً بشيء منها، صرفَته لأنَّها صِفَاتٌ في أكثر كلام العرب»(١).

يريد أنَّ الصفات التي تقع للمؤنَّث على لفظ التذكير هي مذكّرة، وإن كانت صفاتٍ للمؤنَّث. مثل حائض وطامِث ورَغُوث وحَلُوب. هذه صفاتٌ مذكّرة وصف بها المؤنَّث. فإذا سمَّيت رجلاً بشيء منها صَرَفْتَهُ لأنّها مذكّرة، وإن كانت صفاتٍ للإناث فالتسمية للرجل بحائض، كتسميته بضارب. وتسميته برغوثٍ، كتسميته بشكور. وجَعَلَ قولهم: جَنُوب وأشباهها، صفاتٍ مُذكّرةً قد وقعتْ للريح وهي مؤنّثة. فإذا سمَّيت رجلاً بشيء منها صَرَفْتَهُ، كما بَيَّنْتُ لك فيما تقدَّم. قال الأعشى:

إذَا ازْدَحَمَتْ بالمَكَانِ المضِيـ ... قِ حَثَّ التّزَاحُمُ مِنْهَا القَتِيرَا
«لَهَا زَجَلٌ كَحَفِيفِ الْحَصَا ... دِ صَادَفَ باللَيْلِ رِيحاً دَبُورَا»(٢)

٥٦٧ - قال سيبويه في باب الهمز: «ومن العرب ناسٌ يُدْخِلونَ بين أَلِفِ الاستفهام وبين الهمزة أَلِفاً إذا الْتَقَيَا. وذلك أنهم كرهوا التقاءَ همزتين فَفَصَلوا»(٣).

(١) الكتاب بولاق ٢٠/٢، باريس ٢٠/٢ بخلاف.
(٢) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه. وانظر في البيتين ديوان الأعشى ميمون ص ٧١ من كتاب الصبح المنير.
(٣) الكتاب بولاق ١٦٨/٣، باريس ١٧٣/٢.

قال ذو الرُّمَّة:

أَقُولُ لِدَهْنَاوِيَّةٍ عَوْهَجٍ جَرَتْ لَنَا بَيْنَ أَعْلَى عُرْفَةٍ فَالصَّرَائِمِ
«أَيَا ظَبْيَةَ الوَعسَاءِ بَيْنَ جُلاجِلٍ وبَيْنَ النَّقَا آانْتِ أَمْ أُمُّ سَالِمِ»[1]

دَهْنَاوِيَّةٌ: ظبية منسوبة إلى الدهناء. وعَوْهج، طويلة العنق. والعُرْفَةُ: القطعة من الرمل. لها مثلُ العُرْفِ، وهي قطعة مُشْرِفَةٌ من الرمل. والصرائم، جمع صريمة، وهي قطعة من الرمل. وجَرَتْ لنا، عرضت لنا سَانِحَةً أو بارحةً، أو نحو ذلك. والوعساءُ: موضعٌ مرتفعٌ من الرمل، الذّكَرُ: أَوْعَسُ، والأنثى: وعساءُ. وجُلاجِل: مكانٌ بعينه. والنَّقَا: شِبْهُ الرابية من الرمل.

وقوله: آانتِ أمْ أُمُّ سالم، آانتِ، مبتدأٌ، وخبره محذوف. كأنّه قال: آانتِ أحسنُ أمْ أُمُّ سالِم؟

٥٦٨ – قال سيبويه في باب النسب[2]: «فأمَّا فَمٌ، فقد ذهب من أصله حرفان، لأنَّه كان أصله فَوْهٌ. فأبدلوا مكان الواو ميماً لِيشبه الأسماءَ المفردةَ من كلامهم. فهذه الميمُ بمنزلة العين نحو ميم دَمٍ»[3].

يريد أنَّ فماً بعد إبدال الواو منه ميماً يجري في التصرّف مجرى دمٍ الذي مِيمُه أصليَّةٌ. فمَنْ ترك دماً على حاله في الإضافة، التي هي النسب، ترك فماً على حاله. ومَنْ رَدَّ إلى دَمٍ لامَ الفعل منه، فقال: دَمَوِيٌّ. رَدَّ إلى الفم الواوَ التي

(١) الكتاب بولاق نفسه؛ باريس نفسه، والمقتضب ١٦٣/١. وشرح شواهد الشافية ص ٣٤٧، والخصائص ٤٥٨/٢. والكامل ص ٤٦٢، وديوان ذي الرمة ص ٦٢١-٦٢٢. ورواية الكتاب: «فياظبية» ورواية الديوان كرواية ابن السيرافيّ.

(٢) عنوان الباب في الكتاب بولاق ٨١/٢، باريس ٧٧/٢ كالآتي: «هذا باب الإضافة إلى ما فيه الزوائد من بنات الحرفَين».

(٣) الكتاب بولاق ٨٣/٢، باريس ٧٩/٢ بخلاف يسير.

هي عين الفعل التي الـمِيمُ في موضعها. وجَعَلَ الواوَ في موضع لام الفعل من الفم فقال فَمَوَيٌّ. قال الفرزدق:

وإِنَّ ابْنَ إِبْلِيسٍ وَإِبْلِيسَ أَلْبَنَا لَهُمْ بِعَذَابِ النَّاسِ كُلَّ غُلامِ
«هُمَا نَفَثَا فِي فِيَّ مِنْ فَمَوَيْهِمَا عَلَى النَّابِحِ العَاوِي أَشَدَّ رِجَامِ»[1]

الشاهد في تثنية فَمَوَيْنِ بِرَدِّ الواوِ وَجَعْلِهَا في موضع لام الفعل.

وأَلْبَنَا: سَقَيَا اللَّبنَ: يريد أنَّ إبليسَ وابنَه سَقَيَا كُلَّ غلامٍ من الشعراء هجاءً وكلاماً قبيحاً خبيثًا، وأَلْقَيَا من فمويهما في فَمِ الفرزدق على كلِّ مَنْ هجاه مُرَاجَمَةً شديدةً ومكافاة. والنابح: الذي يتعرَّض لسبِّهِ وهجائه.

وفي شعره: عَلَى النَّابِحِ العَاوِي أَشُدُّ لِجَامِي. يريد أنه يجعل في فمِ الذي يسبُّه ويهاجيه لجاماً يُسْكِتُه به. معناه أنَّه يهجوه بما لا يمكنه أن يجيب عنه، فيكون ذلك الهجو بمنزلة اللجام.

٥٦٩ - قال سيبويه في باب ما ينصرف وما لا ينصرف:

قال الفرزدق:

كَمْ مِنْ جَبَانٍ لِذِي الهَيْجَا دَنَوْتَ بِهِ إِلَى القِتَالِ وَلَوْلا أَنْتَ مَا صَبَرَا
«مِنْهُنَّ أَيَّامُ صِدْقٍ قَدْ بُلِيتَ بِهَا أَيَّامَ فَارِسَ والأَيَّامَ مِنْ هَجَرَا»[2]

يرثي الفرزدق بهذا الشعر عمرَ بن عُبَيْدِ الله بن معمر التيمي.

والهيجا: الحرب. يقول: كم رجلٍ جبانٍ صَبَرَ معك في الحرب لِقُوَّةِ نفسه

(١) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه، والخزانة بولاق ٢٦٩/٢، و٣٤٦/٣، وشرح شواهد الشافية ص ١١٥، ٤٤٩.

(٢) الكتاب بولاق ٢٣/٢، باريس ٢٣/٢ برواية: «أيّامُ فارسَ والأيّامُ» وذكر الشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه أنّه يُرْوَى للأخطل.

بكَ، ولولا أنّكَ أَمِيرُه ما صبر. وبُلِيتَ بها، اخْتُبِرَتْ شجاعتُكَ وتدبيرُكَ وصبرُكَ. وقوله: أيّام فارس، أي يوم اصْطَخر اسْتُشْهِدَ به أبوه، وحَسُنَ فيه بلاء عمر وصبره. ويوم هجر: يوم أبِي فُدَيْك الخارِجي.

٥٧٠ - قال سيبويه: «ولو حَقَّرْتَ رُبَ مُخَفَّفَةً»، يعني إذا سَمَّيْتَ بها، «لقلت: رُبَيْبٌ لأنّه من التضعيف. يدلُّكَ على ذلك رُبَّ الثقيلة. وكذلك بَخ مُخَففَةً يدلُّكَ على ذلك قول العجّاج»[1]:

وَجَدْتَنَا أَعَزَّ مَنْ تَنَفَّسَا   عِنْدَ الْحِفَاظِ حَسَباً ومِقْيَسَا
«فِي حَسَبٍ بَخٍّ وَعِزٍّ أَقْعَسَا»[2]

يمدح قومه. والحفاظ: المحافظة على الأسباب التي توجب الشرف وجميل الذكر. والمِقْيَس: مُقَايَسَتُهم إلى غيرهم من الناس. يقول: إذا قايَسَنَا مُقَايِسٌ إلى غيرنا: كُنّا أعظمَ منه وأشرف. والبَخُّ: الذي يُتَعَجَّبُ من عِظَمِهِ وشرفه. والأقعس: المنيع الثابت.

٥٧١ - قال سيبويه في التصغير: «وكذلك سَحَرُ. تقول: أتانا سُحَيْراً؛ وكذلك ضُحًى، تقول: أتانا ضُحَيًّا»[3].

يريد أن سَحَر وضُحًى مُذَكّرَانِ. وقال النابغة:

سَبَقْنَ شَمَاطِيطَ مِنْ غَارَةٍ   لأَلْفٍ تَكَتَّبَ أَوْ مِقْنَبِ
«كَأَنَّ الغُبَارَ الذي غَادَرَتْ   ضُحَيًّا دَوَاخِنُ مِنْ تَنْضُبِ»[4]

---

(١) الكتاب بولاق ١٢٣/٢، باريس ١١٤/٢ بخلاف.

(٢) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه. وانظر في الرجز ديوان رجز العجّاج ص ٣٢ بخلاف في الرواية.

(٣) الكتاب بولاق ١٣٨/٢، باريس ١٤٠/٢.

(٤) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه، والشنتمري هامش الكتاب بولاق نفسه للنابغة الجعديّ.

يصف خيلاً سَبَقْنَ. يريد أنّهن أَغَرْنَ على قوم وَسَبَقْنَ. والشماطيط: الفِرَقُ. يعني أنَّها لمّا أغارتْ، تَفَرَّقَتْ فِرَقاً. وقوله: لألْفٍ تكتَّب، يعني صار كتيبةً وتَجَمَّع. والمقنب: ما بين الثلاثين إلى الأربعين ونحوها. وقوله: لألفٍ، أي لأجل ألف فارس. والتَنْضُبُ: شجر إذا أُوقِدَ كان له دخانٌ يشبه الغبار يضرب إلى البياض.

شبَّه الغبار الذي أثارته الخيل بدخان التنضب.

٥٧٢ - قال سيبويه في باب حذف التنوين من الأعلام[١]:

قال الفرزدق:

«مَا زِلْتُ أَفْتَحُ أَبْوَاباً وأُغْلِقُهَا حَتَّى أَتَيْتُ أَبَا عَمْرِو ابْنِ عَمّارِ»
حَتى أَتَيْتُ فَتًى مَحْضاً ضَرِيبتُهُ مُرُّ المَرِيرَةِ حُرًّا وَابْنَ أَحْرَارِ[٢]

يمدح أبا عمرو بن العلاء. وعمّار: جدٌّ من أجداده[٣]. وقوله: أفتح أبواباً وأغلقها، يريد أنّه كَشَفَ عن أحوال الناس وفَتّشَهُم فلم ير فيهم مثلَ أبي عمرو. والضريبةُ: الطبيعةُ والْخِلقةُ. يريد أنَّه كريم الطبيعة لا يخالطه لُؤمٌ. مُرُّ المريرة: شديد الأنفة تعاف نفسه أن يفعل أفعالاً ليست بعالية ولا شريفة.

٥٧٣ - قال سيبويه في النون الخفيفة، قالت بنت أبي الحُصَين من مَذْحِجَ:

إنّا وَبَاهِلَةَ بْنَ يَعْصُرَ بَيْنَنَا دَاءُ الضَّرَائِرِ بِغْضَةٌ وَتَقَافِي

(١) عنوان الباب في الكتاب بولاق ١٤٧/٢، باريس ١٥٠/٢ كالآتي: «هذا باب ما يذهب التنوين فيه من الأسماء لغير إضافة ولا دخولِ الألف واللام لأنّه لا ينصرف وكان القياس أن يثبت التنوين فيه.»

(٢) الكتاب بولاق ١٤٨/٢، باريس ١٥١/٢ برواية: ما زلتُ أُغْلِقُ أبواباً وأفتحها» وورد البيت في الكتاب برواية ابن السيرافي. وانظر فيه الكتاب بولاق ٢٣٧/٢. وانظر شرح الشافية ٩٣/١. وانظر فرحة الأديب رقم ٧٨، وشرح شواهد الشافية ص ٤٣.

(٣) في فرحة الأديب رقم ٧٨ «عمّار هو جدّه الأدنى».

«من يَثْقَفْنَ مِنَّا فَلَيْسَ بِآئِبٍ أَبَداً وَقَتْلُ بَنِي قُتَيْبَةَ شَافِي»[1]

قالت هذه الأبيات في حرب كانت بينهم وبين باهلة. وداء الضرائر: البغضاء والشحناء التي لا يُرْجَى صلاحُها. وبغضةً، منصوبٌ على التمييز. والتقافي: أن يقفو كلٌّ واحدٍ منهما صاحبَه. من يَثْقفْنَ مِنَّا يقتلوه، وقتلُنا لهم شافٍ لنا.

وفي الشعر: مَنْ يَثْقَفُوا مِنَّا فَلَيْسَ بِآئِبٍ. وعلى هذا الإنشاد لا شاهد فيه.

٥٧٤ - قال سيبويه في ما ينصَرف وما لا ينصرف؛ قال الأُخْزَمُ بن قارب الطائيّ؛ ويقال المُقْعَدُ بن عمرو:

وَيَقُولُ قَائِلُهُمْ وَيَلْحَظُ خَلْقَهُ يَا طُولَ ذَا يَوْماً أَمَا يَتَصرَّمُ
لَحِقَتْ حَلاقِ بِهِمْ عَلَى أَكْسَائِهِمْ ضَرْبَ الرِّقَابِ وَلا يَهُمُّ المَغْنَمُ»[2]

الشاهد فيه على أنَّ حَلاقِ مبنيَّةٌ. وحَلاقِ هي المنيَّةُ. وهي صفةٌ غالبة مثل جَدَاعِ وهي السنةُ المُجْدِبَةُ. معدول عن الجادِعة.

وصف قوماً يُطْلَبُونَ من ورائهم، وقد أدْرَكَهُم الطلبُ وهم يسرعون الهَرَبَ. ويلحظ خلفه، يلتفت إلى مَنْ هو في أَثَرِهِ يطلبه. وذا، إشارةٌ. يريد يا طولَ هذا يوماً. ويوماً، منصوبٌ على التمييز، كما تقول: يا حُسْنَ ذا وجهاً. وأكساؤهم: مآخِيرُهم، الواحد كَسْءٌ. ويُضَمُّ فيقال كُسْءٌ. يعني أنّ المنايا جاءتهم من ورائهم.

ضَرْبَ الرقاب، منصوب بفعلٍ مُضْمَرٍ، كأنَّه قال: تضرب رقابهم ضربًا، ثمّ حَذَفَ الفعلَ وأقامَ المصدر مقامه.

---

(١) الكتاب بولاق ١٥٢/٢، باريس ١٥٥/٢، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه دون عزو. وروايته في الكتاب هي: «من يُثْقَفن» وانظر الخزانة بولاق ٥٦٥/٤. ونسبه البغداديّ لبنت مُرّة بن عاهان الحارثيّ.

(٢) الكتاب بولاق ٣٨/٢، باريس ٣٥/٢، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه دون نسبة. واللسان (حلق) نسبه عن ابن برى إلى الأخزم بن قارب الطائي.

وَذَكَرَ أنَّ الذين لحقوهم لم يشتغلوا بالنهب بل أقبلوا على قتلهم، ولا تَهُمُّهُم غنيمةٌ.

٥٧٥ - قال سيبويه في النون الخفيفة، قال الدُّبَيْرِيُّ:

وَحَلَبُوهَا وَابِلاً ودِيَمَا ... فَأَغْدَرَتْ مِنْهَا وِطَاباً زُمَّمَا
وقِمَعاً يُكْسَى ثُمَالاً قَشْعَمَا ... «يَحْسِبُهُ الجَاهِلُ مَا لَمْ يَعْلَمَا
شَيْخاً عَلى كُرْسِيِّهِ مُعَمَّمَا»[1]

كذا أنْشَدَهُ سيبويه:

يحسبه الجاهل ما لم يعلما ... شيخاً على كرسيِّهِ معمَّما

والذي رأيتُه: يحسِبُه الجاهل لو تَكَلَّمَا؛ وعلى هذه الرواية لا شاهد فيه. والشاهد في إنشاد سيبويه على أنّه أَدْخَلَ النونَ الخفيفةَ على الفعل المجزوم بِلَمْ.

وحلبوها، يعني إبلاً. وجَعَلَ ما حُلِبَ منها بمنزلة الوابل والدِّيَمِ من المطر؛ يصف كثرةَ لبنها. وأغدرت: أبْقَتْ. والوِطاب، جمع وَطْبٍ، وهو زِقُّ اللبن: والزُمَّمُ. جمع زامٍّ، وهو المُمْتَلِئُ الشديدُ الامتلاء. وأصله الرجل الذي يَزُمُّ بأنفه، فكأنّه ممتلئٌ من الكِبْرِ والتعظُّمِ. شَبَّه الزِقَّ به. والثُمَالُ: مثل الرِغوة. والقِمَعُ، معروفٌ: الذي يُصَبُّ فيه اللبن حتَّى يصل إلى الوطب. والقشعم: الكبير. وأراد أنَّ القِمع قد ابْيَضَّ من رغوة اللبن، فهو بمنزلة الشيخ الأبيض الرأس. يحسبه، يعني الوطب وعليه القمع شيخاً. فَشَبَّهَهُ بشيخٍ جالسٍ على كرسيٍّ لِعُلُوِّهِ وانتصابه.

٥٧٦ - قال سيبويه في النسب، قال يزيد بن عبد المُدَانِ:

«وَلَسْتُ بِشَاوِيٍّ عَلَيْهِ دَمَامَةٌ ... إذَا مَا غَدَا يَغْدُو بِقَوْسٍ وَأَسْهُمِ»

---

(١) الكتاب بولاق ١٥٢/٢، باريس ١٥٥/٢، والشنتمري هامش الكتاب بولاق نفسه دون نسبة. وانظر الخزانة بولاق ٥٦٩/٤، والإنصاف ص ٦٥٣، وشرح شواهد الشافية ص ٥٩.

وَلَـكِـنَّنِي أَغْـدُو عَـلَـيَّ مُـفَـاضَـةٌ   دِلاصٌ كَأَعْيَانِ الْجَرَادِ الـمُنَظَّمِ[1]

الشاهد في النسب إلى شاءٍ شَاوِيّ.

يقول: لست بصاحب شاءٍ يغدو معها إلى المرعى ومعه قوسٌ وأسهم يرمي الذئابَ إذا عَرَضَتْ للغنم، ولكنني أغدو وأنا لابسٌ درعاً مُفاضةً، وهي الواسعة. والدِلاصُ: البرّاقة. وشَبَّهَ رؤوسَ مسامير الدروع بعيون الجراد. والمنظَّم: الذي يتلو بعضُه بعضاً. يقول: أنا أغدو في طلب الفرسان وملاقاةِ الأعداء، ولستُ كَمَنْ يغدو لرعي غنمٍ.

٥٧٧ – قال سيبويه في التصغير: «وأما تَيّا، فإنّما هي تحقيرُ تَا. وقد استُعْمِلَ ذلك في الكلام. قال الشاعر كعْبٌ الغَنَوِيُّ»[2]:

وَدَاعٍ دَعَا يَا مَنْ يُجِيبُ إِلَى النَّدَى   فَلَـمْ يَسْتَـجِبْهُ عِنْدَ ذَاكَ مُـجِيبُ

فَقُلْتُ ادْعُ أُخْرَى وَارْفَعِ الصَّوْتَ دَعْوَةً   لَعَلَّ أَبَا الـمِغْوَارِ مِنْـكَ قَـرِيـبُ

«وحَدَّثْتُمَانِـي أَنَّمَا الـموْتُ بِالقُرَى   فَكَيْفَ وَهَاتَا هَضْبَةٌ وقَلِيبُ»[3]

الشاهد فيه أنّهُ جَعَلَ تَا، إشارةً إلى المؤنّث؛ وأشار بتا، إلى الهضبة.

يرثي كعْبٌ بهذا الشعر أخاه. وأراد: رُبَّ داعٍ دعا إلى أن يُجَادَ عليه ويُعْطَى. فلم يستجبه، يريد لم يُجِبْه عند ذاك، عند دعائه. فقلت: ادعُ أخرى، يريد دعوةً أخرى، لعلّ أبا المِغوارِ يسمع. وهذا يقوله القائل على طريق التَلَهُّفِ على فَقْدِ مَنْ فَقَدَهُ.

---

(١) الكتاب بولاق ٨٤/٢، باريس ٨٠/٢، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه دون نسبة.

(٢) الكتاب بولاق ١٣٩/٢، باريس ١٤٢/٢.

(٣) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه برواية: «وخبرتماني أنّما» وانظر ديوان مختارات شعراء العرب لابن الشجريّ ص ٢٩، ٣٠ والخزانة بولاق ٣٧٤/٤، والحماسة البصرية ٢٢٤/١، والأصمعيّات ص ٩٦، ٩٧، وشعراء النصرانيّة ص ٧٤٧، ٧٤٨. وانظر أمالي ابن الشجري ٢٣٧/١.

وَقوله: وخبّرتمانِي[1] أنّما الموت بالقُرَى، يقول: قُلْتُما لي: إنَّ مَنْ سَكَنَ الأمصارَ والقُرى، مَرِضَ للوباء الذي يكون في الأمصار، فكيف مات أخي في هذا الموضع وهو برّيّةٌ وهذه هضبة؟ أشار إلى هضبة في الموضع الذي مات أخوه فيه. والهضبة: الجبل. وقليب: بئر عظيمة.

٥٧٨ - قال سيبويه، وقال عمران بن حِطّان:

«وَلَيْسَ لِعَيْشِنَا هَذَا مَهَاةٌ وَلَيْسَتْ دَارُنَا هَا تَا بِدَارِ»
لَنَا إلاّ لَيَالِيَ بَاقِيَاتٍ وَبُلْغَتُنَا بِأَيَّامٍ قِصَارِ[2]

الشاهد فيه أنّه قال: دارنا هَا تَا، أشارَ إلى المؤنّث بتا.

والمهاةُ: الْحُسْنُ والنضارةُ، والهاءُ التي بعد الألِفِ أصليّةٌ، وهي لامُ الفِعْلِ، وهي بمنزلة اللام من جَمَال.

وحُكِيَ عن الأصمعيّ أنّه قال: مَهَاةٌ، وجَعَلَهُ بمنزلة قَطَاةٍ ونَوَاةٍ، وجَعَلَها تاءً في الوصل للتأنيث. والمهاةُ: البِلّوْرَةُ. وأراد أنَّ العيش له ماءٌ وصفاءٌ وَحُسْنٌ مِثْلُ حُسْنِ البِلّورة.

ويُرْوَى: وليستْ دارُنا الدنيا بدار. ولا شاهد فيه على هذه الرواية.

ولنا، في صلةِ البيت الذي قبله. كأنّه قال: ليستْ دارُنا بدارٍ لنا إلاّ مُدَّةً يسيرةً. وبُلْغَتُنَا إلى الوقت الذي هو أَجَلُنَا بأيّامٍ قصار. يريد إنّا نبلغه في أيّامٍ قصار.

٥٧٩ - قال سيبويه في باب النون الخفيفة والثقيلة، قال الكُمَيْتُ بن معروف:

---

(١) روايته كما أثبتها هي: «وحدّثتماني» وأشار إليها في الشرح بقوله: «وخبّرتماني».

(٢) الكتاب بولاق ١٣٩/٢، باريس ١٤٢/٢، باريس ١٤٢/٢، والشنتمري هامش الكتاب بولاق نفسه.

وَلا تُكْثِرُوا فِيهَا الضِّجَاجَ فَإِنَّهُ   مَحَا السَّيْفُ مَا قَالَ ابْنُ دَارَةَ أَجْمَعَا
«فَمَهْمَا تَشَأْ مِنْهُ فَزَارَةُ تُعْطِكُمْ   وَمَهْمَا تَشأْ مِنْهُ فَزَارَةُ تَمْنَعَا»(١)

الشاهد فيه إدخال النون الخفيفة في تمنعا. والضجاج: الْجَلَبَةُ والخصومة.

وسبب هذا الشعر أنّ سالم بن دَارَةَ الثعْلبيّ، من بني ثعلبة، كان هجا فزارة من أجل شيءٍ كان بينه وبين مُرَّةَ بن واقع. وذكر في شعره زُمَيْلاً الفزارِيّ، وهجا أُمَّه وهي تُعْرَف بأُمّ دينار. فحلف زُمَيْلٌ ألاّ يغسل رأسه حتّى يقتله. فلقيه في طريق المدينة. فقال لزميل: ممَّن؟ قال: رجلٌ من بني عبد مناف؛ فمَنْ أنتَ؟ قال: سالم بن دارة. فأناخ به ثمّ اسْتَلّ سيفَه فَخَرْدَلَهُ به حتّى قطّعه. فقال الكُميت لقوم سالم: لا تكثروا الجلبة والضجاج في هذه القصّة، فإنّه مَحَا قتلُ زُمَيْلٍ جميع ما هجا به بني فزارة، وذهب عنهم عارُ الهجاء بقتل مَنْ هجاهم.

فمهما تشأْ منه فزارةُ تعطكم، يريد إنْ شاءتْ فزارةُ أن تعطيكم الدِّيَّةَ أو بعضَها أعطتكم؛ وإن شاءتْ أن تمنعكم منعتكم.

٥٨٠ - قال سيبويه في جمع الرجال والنساء: «وقال بعضُ العرب: أَمَةٌ وَإِمْوَانٌ، كما قالوا أخٌ وإخوَانٌ. قال القتّالُ الكلابيُّ:

«أَمَّا الإِمَاءُ فَلا يَدْعُونَنِي وَلَداً   إِذَا تَرَامَى بَنو الإِمْوَانِ بالعَارِ»(٢)

وفي شعره:

أَنَا ابْنُ أَسْمَاءَ أَعْمَامِي لهَا وَأَبِي   إِذَا تَرَامَى بَنُو الإِمْوَانِ بِالعَارِ
أَمَّا الإِمَاءُ فَلا يَدْعُونَنِي وَلَداً   إِذَا تُحُدِّثَ عَنْ نَقْضِي وَإِمْرَارِي

(١) الكتاب بولاق ١٤٩/٢، باريس ١٥٢/٢ منسوب إلى ابن الخرع. وانظر الوحشيّات ص ١١٦ كنسبة ابن السيرافيّ.

(٢) أنظر في نصّ سيبويه وبيت القتّال الكتاب بولاق ٩٩/٢، باريس ٩٨/٢. وانظر الشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه.

قال القتّال هذا الشعر يُعَرِّضُ بقومٍ من بني عَمِّهِ، ولدتهم امرأةٌ أَخِيذَةٌ سُبِيَتْ من بعض الأحياء. والنقض: نَقْضُه الأُمورَ وحَلُّهُ إيّاها وإبطاله لها. وإمراره: إحكامه وتثبيته. يريد أنّه إذا فعل أمراً أحكمه.

٥٨١ – قال سيبويه: «وقد يقولون: الرُّغُفُ، كما قالوا: قُضُبُ الرَّيْحَانِ. قال لَقيطُ بن زُرَارَةَ»:

«إنَّ الشِّوَاءَ والنَّشيلَ والرُّغُفْ» وَالقَينَةَ الْحَسْناءَ والكَأْسَ الأُنُفْ
لِلضَّارِبينَ الهَامَ والْخَيْلُ قُطُفْ[1]

قال لقيط هذا الشعر في يوم جَبَلَة، وقد انهزم عنه أصحابه. فقال هذا ليُحَرِّضَهم على القتال ويُضَرِّيَهُم. وفي هذا اليوم قُتِلَ.

والنشيل: اللحم الذي يُطْبَخُ في القدور؛ ويقال: نشلتُ اللحم، إذا أخذته من القدر. والكأس الأُنُفُ: المُسْتَأْنَفَةُ. يريد أنّه لا يُعْطَى فضلات الشراب، إنّما يُعَدُّ له شرابٌ لم يشرب منه أحدٌ غيره. ويجوز أن يكون يريد بقوله: الكأس الأنف، أنّه إذا شَرِبَ مع قوم بدأوا به في الشرب. ثمّ شرب منهم واحدٌ بعد واحدٍ. وإنّما يُقَدِّمُونه لشجاعته وغنائه. والقُطُفُ: جمع قَطُوفٍ؛ وإنّما يُقْطَفُ لأنّهم في ملاقاةٍ ومصادمة، وليس موضع جَرْيٍ.

٥٨٢ – قال سيبويه في التصغير، قال قيس بن رِفاعة الواقِفِيُّ:

«إنْ تَرَيْنَا قُلَيِّلِينَ كَمَا ذِيـ ـدَ عَنِ المُجْرِبِينَ ذَوْدٌ صِحَاحُ»
فَلَقَدْ نَنْتَدِي وَيَجْلِسُ فِينا مَجْلِسٌ كالقَنيفِ فَعْمٌ رَدَاحُ[2]

---

(١) أنظر في نصّ سيبويه والشطر المتعلق به الكتاب بولاق ٢/١٠٠، باريس ٢/٩٨.

(٢) الكتاب بولاق ٢/١٤١، باريس ٢/١٤٤ إلى رجلٍ من الأنصار. ونسبه الشنتمري هامش الكتاب بولاق نفسه إلى قيس بن الخطيم.

الشاهد فيه على تصغير قُلَيِّلينَ؛ صَغَّروا قليلاً وجمعوه جمعَ السلامة.

وذِيدَ: نُحِّيَ. والـمُـجْرِبُون: الذين جَرِبَتْ إبلُهم. والذَّوْدُ: القطعة من الإبل. وننتدي: نـجلس في النادي. والقَنيفُ، زعموا أنّه الطيلسان؛ ويقال: اشْتَقْنفَ الـمجلسُ، إذا استدار.

يقول: إن تَرَيْنا أيَّتُهَا الـمرأةُ قليلاً عددنا وتَرَيْ الناس يتـحامونا ولا يقربوننا، كما أنّ الصحاح لا تُتْرَك تتقرَّبُ إلى الْـجَرْبَى، فإننا مع هذا لنا مـجلسٌ يجلس فيه وجوه قومنا وأشرافُهم ويستديرون فيه، ولهم فيه كثْرَةٌ.

والفَعْمُ: الكثير. والرداح: الضخم؛ ويقال امرأةٌ رداحٌ، إذا كانت ضخمة العجيزة. والكتيبة الرداح: الكثيرة الـجيش.

٥٨٣ – قال سيبويه في التصغير ـ تصغير ما كان على حرفين مـمّا ذهبت لامُه وذَكَرَ فيه أنَّ التصغيرَ يَرُدُّ الكلـمة إلى أصلها. اسْتَدَلَّ عَلى أَنّ بخ، الـمُخَفّفَةَ أصلُها التشديد؛ واستشهد على هذا بقول العجّاج. قلت أنا بيتَ العجّاج[1]:

فــي حَـسَــبٍ بُـخٍّ وَعِـزٍّ أقْـعَـسَـا

ثمّ قال «فَرَدَّهُ إلى أصله حيث اضطرّ»[2] يريد أنّ الشاعر ردَّ إلى أصله وهو من الـمضاعف، كما ردّ شاعرٌ آخر ما كان من باب الياء إلى أصله حيث اضطرّ. قال غَيْلانُ بنُ حُرَيْثٍ:

«فَهِيَ تَنوشُ الْـحَوْضَ نَوْشاً مِنْ عَلا» نَـوْشـاً بِـهِ تَـقْـطَـعُ أَجْـوَازَ الـفَـلا

---

(١) لعله يريد بقوله: قلت أنا بيت العجّاج أنّه ذكره قبل ذلك في الشاهد رقم ٥٦٧. وانظر تـخريجه هناك.

(٢) الكتاب بولاق ١٢٣/٢، باريس ١٢٤/٢.

تُنْحِي إلَى الْجَدْوَلِ مِنْهَا جَدْوَلاً   مُنْتَفِجَ السَّحْرِ وَشِدْقاً أَهْدَلا[1]

الشاهد فيه أنّهُ رَدَّ عَلُ إلى أصله، وهو مُسْتَعْمَلٌ مَحْذُوفَ الّلام[2].

وهي، ضمير الإبل. تنوش، تَنَاوَلُ ماءَ الحَوْضِ نوشاً من فوق. يريد أنها عالية الأجسام، طِوال الأعناق، تحُط أعناقها إلى الأرض إذا أرادت الشّرْبَ. والجدول: النّهَرُ الصغير، وتُنْحِي، تعتمد وتقصِد إلى الجدول الذي فيه الماءُ بِفَمِهَا الذي هو مثلُ الجدول. وتأخذ جميعَ ما فيه بِفَمِهَا. والسَّحْرُ: مُلْتَقَى طرفِ اللحييِنَ عند الذَّقَنِ. والمُنْتَفِجُ: العظيم؛ بالجيم المُعْجَمةِ. يريد أنّ ذلك الموضع منها. والأَهْدَلُ: الواسع الجلد؛ ويقال للبعير إذا طال مشفره: هَدِلَ، يَهْدَلُ هَدَلاً.

وقول سيبويه: «كما ردَّ ما كان من بنات الياء إلى أصله حين اضطُرَّ» يريد أنّه يَرُدُّ ما كانت لامُه مُعْتَلّةً إلى أصله. وليس الغرضُ فيه بنات الياء خاصَّةً، ولا بنات الواو. وإنما يعني به المُعْتَلَّ. وَعَلُ، من بنات الواو؛ وهي من عَلا يعلو.

٥٨٤ - قال سيبويه في باب جمع الرجال والنساء[3]، قال زيد الخيل:

«أَلا أَبْلِغِ الأَقْيَاسَ قَيْسَ بْنَ نَوْفَلٍ   وَقَيْسَ بْنَ أُهْبَانٍ وَقَيْسَ بْنَ جَابِرِ»
فَرُدُّوا عَلَيْنَا مَا بَقَا مِنْ نِسَائِنَا   وَأَبْنَائِنَا وَاسْتَمْتِعُوا بِالأَبَاعِرِ[4]

(١) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه دون نسبة. وانظر الخزانة بولاق ١٢٥/٤، ٢٦١. وذكر البغداديّ أنّه من الخمسين التي لا يعرف لها قائل ثمّ عزاه نقلا عن ابن بِرّي في حواشيه على الصحاح إلى غيلان بن حريث الربعي. وهذه النسبة تتفق مع نسبة ابن السيرافيّ.

(٢) هذا كما في بيت امرئ القيس:

مِكَرٍّ مِفَرٍّ مُقْبِلٍ مُدْبِرٍ مَعاً   كجلْمودِ صخْرٍ حطهُ السَّيْلُ مِنْ عَلِ

(٣) عنوان الباب في الكتاب هو: «هذا باب جمع أسماء الرجال والنساء.» أنظر الكتاب بولاق ٢/ ٩٦؛ باريس ٩٥/٢.

(٤) الكتاب بولاق ٩٧/٢، باريس ٩٥/٢، والشنتمري هامش الكتاب بولاق نفسه.

الشاهد فيه أنّه جمع قيساً جمع التكسير في القِلَّةِ.

وقيس بن نوفل، وقيس بن أهبان، وقيس بن جابر، بدلٌ من الأقياس وهؤلاء كلُّهم من بني أسَدٍ.

وبَقَا، بمعنى بَقِيَ، وهي لغة طَيِّئٍ. يقول: رُدُّوا علينا نساءَنا وأبناءَنا واستمتعوا بالإبل التي أخذتموها. والمعنى واضحٌ.

٥٨٥ - قال سيبويه في التصغير، قال جرير:

«قالَ الْعَوَاذِلُ مَا لِجَهْلِكَ بَعْدَ مَا ... شَابَ الـمَفَارِقُ واكْتَسَيْنَ قَتيرَا»[1]

الشاهد فيه أنّه كَنَى عن مَفْرِق رأسه بالمفارق، وجَعَلَ الجمع في موضع الواحد.

والقتير: الشيب. وأراد بالجهل الصِبَى والغَزَلَ وَطَلَبَ النساء. يعني أنّ العواذل مَنَعْنَهُ من الغزل وَوَعَظْنَهُ وَذَكَّرْنَهُ، وقلن له: إنَّ مَنْ ابْيَضَّ شَعْرُهُ قَبُحَ صباه وغزله.

٥٨٦ - قال سيبويه في التنوين، قال يزيد بن سنان بن أبي حَارِثَةَ الـمُرِّيُّ:

«فَلَـمْ أَجْبُنْ وَلَـمْ أَنْكُلْ وَلـكِنْ ... يَمَـمْـتُ بِهَا أَبَا صَخْرِ بْنِ عَمْرٍو»
فَإِنْ يَبْـرَأْ فَلَـمْ أَنْفِـثْ عَلَـيْـهِ ... وَإِنْ يَهْلِكْ فَذَلِكَ كانَ قَدْرِي[2]

الشاهد فيه أنَّهُ حَذَفَ التنوين من صخر، وَجَعَلَ الْكُنْيَةَ مثلَ الاسم في حذف التنوين منها.

يقول: ما جَبُنْتُ حين طعنتُه. ولم أَنْكُلْ: لم أعجز وأتأخّر. وَيَمَمْتُ: قصدتُ، مثل يَمَّمْتُ بها، بالطعنة.

(١) الكتاب بولاق ١٣٨/٢، باريس ١٤٠/٢، والشنتمري هامش الكتاب بولاق نفسه.

(٢) الكتاب بولاق ١٤٨/٢، باريس ١٥١/٢، والشنتمري هامش الكتاب بولاق نفسه دون نسبة وانظر في الأبيات فرحة الأديب رقم ٨١.

وكان يزيد بن أبي[1] سِنان قتلَ أبا عمرو بن صخر القَيْنِيَّ، وكان سيِّدَ بني القَيْنِ.

والذي في الكتاب: أبا صخر بن عمرو. والذي وجدتُه في الشعر: أبا عمرو ابن صخر.

فإن يَبْرَأْ، لا يكن بُرْؤهُ بعلاجي ورُقْيَتِي، لأني لو أردتُ بقاءَه وعافيته لم أطعنه. وإن يهلك، أي يمت؛ فذلك كان تقديري في الطعنة أن تقتله.

٥٨٧ - قال سيبويه في النون الخفيفة، قال جَذِيمَةَ الأبرش:

«رُبَّمَا أَوْفَيْتُ في عَلَمٍ تَرْفَعَنْ ثَوْبِي شَمَالاتُ»
فِي فُتُوٍّ أَنَا رَابِئُهُمْ مِنْ كَلالِ غَزْوَةٍ مَاتُوا
لَيْتَ شِعْرِي ما أَصَابَهُمُ نَحْنُ أَدْلَجْنَا وَهُمْ بَاتُوا[2]

الشاهد فيه أنّه أدخلَ النونَ في ترفع.

والعَلَمُ: الجبل. وشمالات، جمع شَمَالٍ. وأوفيتُ: أشرفتُ. وأراد أشرفت على عَلَمٍ. والفُتُوُّ، جمع فتًى. أنا رابئهم: أنا أنظر لهم وأصعد على موضع عالٍ أرقب لهم وأنظر مَنْ يأتيهم. والكلال: التعب. والمعنى واضحٌ.

٥٨٨- قال سيبويه في ما ينصرف وما لا ينصرف، قال عَدِيُّ بنُ الرقاع:

«غَلَبَ المَسَامِيحَ الوَلِيدُ سَمَاحَةً وَكَفَى قُرَيْشَ المُعْضِلاتِ وَسَادَهَا»[3]

الشاهد في البيت على أنّه لم يصرف قريش، وجَعَلَهُ اسم القبيلة.

(١) هكذا وردت هذه المرّة: «ابن أبي سنان» وذكره آنفاً بقوله: «ابن سنان» وأيضاً ذكر بالصورة الأولى في ص ٢٨ من الجزء الأول.

(٢) الكتاب بولاق ١٥٥/٢. وانظر الخزانة بولاق ٥٦٧/٤.

(٣) الكتاب بولاق ٢٦/٢، باريس ٢٥/٢ دون نسبة. ونسبته في الشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه كنسبة ابن السيرافيّ.

وَالممدوح الوليدُ بن عبد الملك. والمساميح، جمع مِسْمَاحٍ، وهو الكثير السماحة. والمعضلات: الأمور الشداد، الواحدة مُعْضِلَةٌ. يريد أنّهم إذا نزلت بهم معضلةٌ وأمرٌ فيه شِدَّةٌ، قام يدفع ما يكرهون عنهم. والمعنى واضحٌ.

٥٨٩ - قال سيبويه في ما ينصرف وما لا ينصرف، قال جرير:

«لَقِيتُمْ بِالجَزِيرَةِ خيلَ قيسٍ فَقُلْتُمْ مَارَ سَرْجِسَ لا قِتَالا»(١)

الشّاهد فيه أنّه أضاف الاسم الأوّلَ إلى الثاني، إلاّ أنَّ سَرْجِسَ لا ينصرف فَفَتَحَهُ وهو في موضع جرٍّ، وهذا على مذهب مَنْ أضاف معدي إلى كرب.

وأراد يا مار سرجس وحَذَفَ حرف النداء. وقوله: لا قتالا، يحتمل مَعْنَيَيْنِ: أحدهما أنَّ قتالاً منصوبٌ بلا وهو مَنْفِيٌّ. والوجه الآخر أن يكون منصوباً بإضمار فِعْلٍ؛ كأنّهم قالوا: لا نقاتل قتالاً.

وكانت تغلبُ تقاتل قيسَ عيلان. وبينهما وقائع. منها وقعة بالجزيرة. ومَارَ سَرْجِسُ: قَسٌّ كان لهم يحضر معهم الحرب، أو بعض رؤساء النصارى.

٥٩٠ - قال سيبويه: «وسألته عن أبٍ فقال: إنْ أَلْحقْتَ فيه النونَ والزيادةَ التي قبلها؛ قلتَ: أَبُونَ، وكذلك أَخُون؛ لا تُغَيِّرُ البناءَ»(٢).

يعني لا تُغَيِّرُ الاسم عن الحال التي كان عليها. ولا تَرُدُّ إليه ما ذهب منه إلا أن تسمع العربَ تُغَيِّرُ شيئاً منه. قال زياد بن واصل:

«فَلَمَّا تَبَيَّنَّ أَصْوَاتَنَا بَكَيْنَ وَفَدَّيْنَنَا بِالأَبِينَا»(٣)

---

(١) الكتاب بولاق ٥٠/٢، باريس ٤٩/٢، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه.

(٢) الكتاب بولاق ١٠١/٢، باريس ٩٩/٢ بخلاف.

(٣) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه؛ والشنتمري هامش الكتاب بولاق نفسه دون نسبة. ونسبه البغداديّ في الخزانة بولاق ٢٧٥/٢ كنسبة ابن السيرافيّ.

الشاهد فيه أنَّه جَمَعَ الأبَ على أَبِينَ.

يريد أَنّهُنَّ لـمَّا عرفن أصواتهم، بَكَيْنَ إليهم حتَّى يَسْتَنْقِذُوهُنَّ وفَدَّيْنَهُم بآبائهنَّ.

ويُرْوَى: فَلَـمَّا تَبَيَّنَّ أشباحَنا؛ جمع شَبَحٍ.

٥٩١ - قال سيبويه في باب فُعَلٍ: «وأمّا الصفات فنحو قولك: هذا رجلٌ حُطَمٌ»(١)، وهو الذي يَحْطِمُ كلَّ شيءٍ. «قال الْحُطَمُ القيسيُّ»:

قَدْ لَفَّهـا الـلـيْلُ بِسَـوّاقٍ حُـطَـمْ»(٢)

كذا وجدتُه في الكتاب. وهذا البيت يُخْتَلَفُ في قائله. ووجدتُه لأبي زُغَيْبَةَ الأنصاري في شعرٍ قاله يوم أُحُدٍ:

أَنَـا أَبُـو زُغْـبَـةَ أَعْـدُو بِـالْـهُـزَمْ   لَـنْ يَمْـنَـعَ الـمَـخْـزَاةَ إلاَّ بـالأَلَـمْ
يَحْمِي الذِّمَارَ خَزْرَجِيٌّ مِنْ جُشَمْ   قَدْ لَفَّها اللّيْلُ بِسَوّاقٍ حُطَمْ(٣)

٥٩٢ - قال سيبويه: «وزعم يونس أنَّ أَلِفَ أَيْم موصولةٌ وكذا تفعلُ بها العربُ. وفتحُوا الألفَ كما فتحوا الأَلِفَ التي في الرجل وكذلك أَيْمُن»(٤) قال نُصَيْب بن الأسْوَد، ونصيبٌ هذا ليس بنصيب الأسود الـمَرْوَانِيّ:

ظَلَلْتُ بِذِي دَوْرَانَ أَنْشُدُ بَكْرَتِي   وَمَا لِي عَلَيْها مِنْ قَلُوصٍ وَلا بَكْرِ
وَمَـا أَنْـشُـدُ الـرِّعْـيَـانَ إلاَّ تَـعِـلَّـةً   بِوَاضِـحَـةِ الأَنْـيَـابِ طَـيِّـبَـةِ الـنَّـشْـرِ
فَقَالَ لـيَ الرِّعْيَانُ لَـمْ تَلْتَبِسْ بِنَا   فَقُلْتُ بَلَى قَدْ كُنْتُ مِنْهَا عَلَى ذُكْرِ
وَقَدْ ذُكِرَتْ لِي بِالْكَثِيبِ مُؤَالِفاً   قِلاصَ سُلَيْمٍ أَوْ قِلاصَ بَنِي وَبْرِ

(١) الكتاب بولاق ١٣/٢، باريس ١٤/٢.

(٢) الكتاب بولاق ١٤/٢، باريس ١٤/٢، والمقتضب ٥٥/١، واللسان (حطم) وانظر بعده.

(٣) سيرة ابن هشام ١٦٥/٢ مع نسبته إلى أبي زُغنة. وانظر فرحة الأديب رقم ٨٢. وقال الغندجاني: «كان يجب ألاّ يتخطّى ما وجده في الكتاب».

(٤) الكتاب بولاق ١٤٧/٢، باريس ١٤٩/٢ بخلاف يسير.

«فَقَالَ فَرِيقُ القَوْمِ لَـمَّا نَشَدتُهُمْ   نَعَمْ، وَفَرِيق لايْمُنُ اللهِ مَا نَدْري»[1]

الشاهد فيه أنّه جَعَلَ أَلِفَ أيمن موصولةً.

ودوران: موضع. وأنشدُ، أطلب بكرةً ضاعت مِنّي. والبكرة، في الإبل، بمنزلة الفتاةِ في الناس. وقوله: ومالي عليها من قلوصٍ ولا بكر، يعني ومالي على الأرض من قلوص ولا بكر. وكان الذي يلتمس الغَزَلَ وحديثَ النساء والنظرَ إليهنّ؛ ويطوف في الأحياء ويُظْهِرُ أنه قد ضاع له بعيرٌ، وأنه يدور يلتمسه حتى لا يُنْكَرَ عليه طَوْفُه. وما أنشُدُ الرُّعيانَ، أي ما أسألهم عن بكرتي إلاّ لأتَعَلَّلَ حتى يمكنني النظر إلى المرأةِ التي أهواها. وواضحة الأنياب: بيضاء الأنياب. والنّشْرُ: الرِّيحُ. والرُّعيان، جمعُ راعٍ. لم تلتبس بنا: لم تدخل في إبلنا. قد كنتُ منها على ذُكْرٍ، أي قد ذُكِرَ أنها في الإبل. والكثيب: موضعٌ بعينه. مُؤالِفاً، قد آلَفَتْ أن تكون مع قلاص بني سُلَيم، أو بني وَبْرٍ. فقال فريق القوم: طائفةٌ منهم. لـمّا نشدتُهم: أي سألتُهم عنّا. نَعَم، أي عرفنا صِحَّةَ ما تقول، وهي في الموضع الذي ذكرتَه. وقالت طائفةٌ منهم: ما ندري، ما عندنا علمٌ بما ذَكَرتَ.

ويُرْوَى:

فَقَالَ فَرِيقُ القَوْمِ لا، وفَرِيقهُمْ   نَعَمْ، وَفَرِيقٌ قَالَ وَيْحَكَ مَا نَدْرِي

وعلى هذه الرواية لا شاهد فيه.

٥٩٣ - قال سيبويه: «وسألتُ الخليلَ عن مَعَكم ومَعَ لأَيِّ شيء نصَبتَها؟ فقال: لأنّها استُعْمِلَتْ غيرَ مضافٍ إليها كجميع ووقعتْ نكرةً. وذلك قولك: جاءا معاً، وذَهَبَا مَعاً، وقد ذهبَ مَعَه ومَنْ معه»[2].

(١) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه. وانظر في الأبيات فرحة الأديب رقم ٨٣ مع نسبته لنُصيب ابن رِياح الأسود الحُبَكيّ.

(٢) الكتاب بولاق ٢/٤٥، باريس ٢/٤١.

يريد أنها أُعْرِبَتْ وهي ظرفٌ مُبْهَمٌ. والظروف المُبْهَمةُ تُبْنَى. فزعم أنها إنّما نُصِبَتْ وأُعْرِبَتْ لأَنها قد اسْتُعْمِلَتْ مفردةً ومضافةً. فجعلوها كأمَامٍ وقُدّام وما أَشْبَهَهُما من الظروف المُعْرَبَةِ. ونظيرها أَيُّهُمْ، حين أُعْرِبَتْ وهي مُبْهَمةٌ؛ وهي أخت مَنْ، ومَا. وإنما أُعْرِبَتْ لأَنها تُستَعمَلُ مضافةً ومفردة. فصارت أقوى من أخواتها وأقربَ إلى الأسماء المُتمَكِّنَةِ فأُعْرِبَتْ.

ثمّ قال سيبويه: «قال الشاعر فجعلها كَهَلْ حين اضطُرّ»(١).

قال جرير:

«رِيشِي مِنْكُمْ وَهَوَايَ مَعْكُمْ وَإِنْ كانَتْ زِيَارَتُكُمْ لِمَامَا»(٢)

الشاهد فيه أنه أسْكَنَ العينَ وجَعَلَهَا مَبْنِيةً على السكون كالظروف المُبْهمَةِ نحو لَدُنْ وما أَشْبَهَهَا.

يمدح جريرٌ بهذا الشعر هشامَ بن عبد الملك. ورِيشُه، ما يستره ويحتاج إليه من لباسٍ ويمكنه به التصرُّفُ. وهوايَ معْكم؛ أي أنا مُحِبٌّ لكم ولِمَنْ أحبَّكم، وإن كنتُ قليلَ الزيارةِ لكم. والإلمامُ: أن تزور وقتاً وتدعَ الزيارةَ أوقاتاً.

ويُروَى: وهَوَايَ فِيكُم. وليس فيه شاهد على هذا.

٥٩٤ - قال سيبويه: «وسألتُ الخليل عن اليآتِ لِمَ لَمْ تُنْصَبْ في موضع النصب إذا كان الأوّل مضافاً، وذلك قولك: رأيتُ مَعْدِي كَرِبٍ، وَاحْتَمَلُوا أَيَادِي سَبأٍ؟ فقال: شَبَّهُوا هذه اليآتِ بألِفِ مُثَنًّى حيث عَرَّوْهَا من الرفع والجرّ»(٣).

يعني أنهم شَبَّهُوا هذه اليآت التي في مَعْدِي كَرِبٍ، وقَالِي قَلا، وما أَشْبَهَهَا،

---

(١) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه.

(٢) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه للراعي، وكذلك نسبته في الشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه.

(٣) الكتاب بولاق ٢/٥٥، ٢/٥٠.

لـمّا كانت تسكن في موضع الرفع والـجرّ ولا يدخلها حركةٌ، بألِفِ مُثَنًّى. فلـمّا كانت مثل الألِفِ في وجهينِ من وجوه الإعراب، وهما الرفعُ والـجرُّ، جعلوها مثلها في الوجه الثالث وهو النصب.

ثمّ قال: «وقالت الشعراءُ حين اضطرُّوا»(١) يريد حين اضطرُّوا إلى إسكان الياءِ في الأسماء التي ليست بمنزلة معدي كرب، وأيادِي سَبأ.

قال رُؤْبَة:

«سَوَّى مَسَاحِيهِنَّ تَقْطِيطَ الْـحُقَقْ» تَفْلِيلُ مَا قَارَعْنَ مِنْ سُمْرِ الطُّرَقْ(٢)

الشاهد فيه إسكانُ الياءِ من مَسَاحِيهِنَّ، وهو في موضع نصبٍ لأنّه مفعولُ سَوَّى.

وفاعِلُ سَوَّى، تَفْلِيلُ. وأراد بمساحيهنّ، حوافِرَ حُمُرِ الوحش. وجَعَلَ حوافرهنَّ بمنزلة الـمساحي لأنهنَّ يُبْرِنَ بِهَا التراب. والتقطيط: تَقْلِيمُهَا، والقطُّ، في الأصل: القطع. يعني أنّ الـحجارةَ التي تعدو فيها قد قَطَّطْنَهَا كما يُقَطُّ القلـمُ. يريد سَوَّتْ جَوَانِبَها وحُرُوفَها. وتقطيطَ، مصدرٌ منصوبٌ بإضمارِ فِعْلٍ، كأنّه قال: قَطَّطْنَهَا تقطيطاً مثلَ تقطيط الْـحُقَق. والْـحُقَقُ، جمع حُقَّةٍ. يريد أنّ كلّ حافِرٍ من حوافرِها، مُسْتَدِيرٌ مُسْتَوٍ كأنّه حُقَّةٌ. والتفليلُ، تفليلُ الـحجارةِ الـحوافِرَ، تكسيرها من جوانبها. كأنّ الـحجارةَ أَخَذَتْ من جوانب الـحوافرِ حتى اسْتَوَتْ. ويجوز أن ينصب تقطيطَ، بِسَوَّى. وهو من باب تَبَسَّمْتُ وَمِيضَ البَرْقِ. ما قارَعْنَ، أي ما قَرَعْنَهُ بحوافرهنّ. والطُّرَقُ: ما تَطَارَقَ من الـحجارةِ بعضِها على بعضٍ.

٥٩٥ – قال سيبويه في حذف التنوين، قالت الفَارِعَة بنت معاوية بن قُشَيْرٍ الْقُشَيْرِيَّةُ:

---

(١) الكتاب بولاق نفسه؛ باريس نفسه بخلاف يسير.

(٢) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه. وانظر ديوان رؤبة ص ١٠٦.

سَتُشَأَلُ أُمُّ حَيْدَةَ إذ أَتَتنَا   أَتُوفِي أَمْ مُعَلِّلَةٌ بِعُذْرِ
«هِيَ ابْنَتُكُمْ وأُخْتُكُمْ زَعَمْتُمْ   لِثَعْلَبَةَ بْنِ مُنْقِذِ بنِ جَسْرِ»(١)

في الكتاب: ابن نَوْفَلٍ. ووجدتُه: ابن مُنْقِذٍ.

والشاهد فيه على إثبات النون، وأنّه اضْطُرَّ إليه فأثبته.

يعني أَتَفِي بوعدها أم تُعَلِّلُنَا بعذرٍ، يريد أنها تذكر لنا عذراً في تركها الوفاءَ. والمعنى واضحٌ.

٥٩٦ - قال سيبويه في الهمز، قال الفرزدق:

نُزِعَ ابْنُ بِشْرٍ وَابْنُ عَمْرٍو قَبْلَهُ   وَأَخُو هَرَاةَ لِمِثْلِهَا يَتَوَقَّعُ
«وَمَضَتْ بِمُسْلِمَةَ الْبِغَالُ عَشِيَّةً   فَارْعَيْ فَزَارَةُ لا هَنَاكِ الْمَرْتَعُ»(٢)

الشاهد في إبدال الهمزة في لا هناكِ أَلِفاً.

وابن بشرٍ هو عبد الملك بن بشر بن مروان، عُزِلَ عن البصرة وكان أميرَها. وابن عمرو هو سعيد بن عمرو بن الحارث بن الحَكَمْ بن أبي العاصي، عُزِلَ عن الكوفة.

وسار مسلمةُ إلى الشام من العراق، وَوَلِيَ عُمَرُ بن هُبَيْرَةَ الفزارِيُّ. وقال بعضُ الرواة: هو محمّد بن عمرو بن الوليد بن عُقْبَةَ. وأخو هَرَاةَ، سعيد بن الحارث بن الحَكَمِ.

٥٩٧ - قال سيبويه في جمع الرجال والنساء، قال مُعوِّدُ الحُكماءِ، وهو معاوية بن مالك بن جعفر:

---

(١) الكتاب بولاق ١٤٧/٢؛ باريس ١٥٠/٢، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه دون نسبة وبرواية: «لثعلبة بن نوفل».

(٢) الكتاب بولاق ١٧٠/٢، باريس ١٧٥/٢، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه، والخصائص ١٥٢/٣، والكامل، ٢٢٨، ٤٧٨ برواية: «راحت بمسلمة البغال» في جميعها. وكذلك انظر في البيتين شرح شواهد الشافية ص ٣٣٦.

«رَأَيْتُ الصَّدْعَ مِنْ كَعْبٍ وكانُوا مِنَ الشَّنآنِ قَدْ صَارُوا كِعَابَا»(١)

الشاهد فيه أنَّه جَمَعَ كَعْباً على كِعَابٍ في الجمع الكثير، وأنَّه أجْرَى أسماء الرجال مَجْرَى غيرها في التكسير.

وسببُ هذا الشعر أنَّ لَطِيمةً للنعمان بن المُنْذِر، وهي عِيرٌ كان يبعثها كلَّ سَنَةٍ فيها طُرَفُ العراقِ والمِسْكُ والزعفرانُ، أُغيرَ عليها. وكانت تُدْفَعُ في كلّ أرضٍ إلى سَيِّدٍ من سادات الموضع الذي تَمُرُّ فيه حتى يُجِيزَها. ثمَّ تدفع إلى رئيسٍ آخر. وكان من جملة هؤلاء القوم الذين يجيزون اللطيمة هُبَيْرَةُ بن سَلَمَةَ القُشَيْرِيّ. فيجيزها هُبَيْرَةُ من قبائل بني كَعْبٍ. وكَعْبٌ هو كعب بن ربيعة بن كلابٍ. فأجازها سنةً. فاجتمعت عليها بنو عُقَيْلٍ. وعُقَيْلٌ وقُشَيْرٌ والحريش وجَعْدَة وعبدالله وحَبيب، كلُّهم من وَلَدِ كَعْبٍ. فَجَمَعَتْ بنو قُشَيْرٍ ومَنْ انضمَّ إليهم من وَلَدِ كعبٍ. واجتمعتْ بنو عُقَيْلٍ ومَنِ انضمّ إليهم مِنْ قبائل كعب وأشرفوا على الحرب. فركب إليهم معاوية بن مالك، وهم مُتَوَاقِفُونَ، وقد خَشِيَ أن يَتَفَانَوْا. فسألهم أن يَكُفُّوا حتى يأتِيَهم. فقصد النعمانَ فحملها له مُضَعَّفَةً. ثمَّ أتاهم فأخبرَهم، فانصرفوا عن القتال.

ورأيتُ: أَصْلَحْتُ. والشَّنْآنُ: البُغْضُ. قد صاروا كِعاباً، قد تفرَّقوا واختلفوا وصاروا كأنَّهم ليسوا بَنِي أَبٍ، وكانوا قبل ذلك يَداً واحدةً.

٥٩٨ – قال سيبويه في ما يَنصرف وما لا ينصرف؛ قال ابن مَيَّادَةَ:

وَكَأنَّ أَحْبُلَ رَحْلِهَا وَحِبَالَهَا عُلِّقْنَ فَوْقَ قُوَيْرِحٍ شَحَّاجِ
«يَحْدُو ثَمَانِيَ مُولعاً بِلقَاحِهَا حَتَّى هَمَمْنَ بزَيْغَةِ الإرْتاجِ»(٢)

(١) الكتاب بولاق ٩٧/٢، باريس ٩٥/٢، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه دون نسبة.

(٢) الكتاب بولاق ١٧/٢، باريس ١٧/٢، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه دون نسبة ونسبه البغدادي في الخزانة بولاق ٧٦/١ كنسبة ابن السيرافيّ.

الشاهد فيه أنّه لم يصرف ثمانِيَ.

وصف ناقةً وذكر أنَّ الْحِبَالَ التي شُدّتْ برحلها كأنَّها شُدَّتْ على حمارِ وحشٍ قارحٍ. شَبَّهَ ناقته في سرعتها بحمار وحشٍ. وَقُوَيْرِحٍ: الذي قَرَحَ عن قُرْبٍ، ولم يُرِدْ أنَّه صغير الجسم ولا ضعيف القوّة. والشحَّاجُ: المُصَوِّتُ، والشحِيجُ: صوته. يحدو ثمانِيَ أُتُنٍ، يسوقها ويجمعها. مولعاً بلقاحها، بأن يركبَها حتى تحمِلَ. واللقَاح: حَمْلُها. والزيغة: الزوال. والرتاج: إغلاقُ الرَّحِم على ماء الفحْلِ. يريد أنّه كان يلزمها حتى حملتْ فَهَمَّتْ أن تزيغ عنه، أي لا تدعه يركبها. والأُنْثَى، من غير بني آدم، إذا حملتْ منعت الفحلَ.

٥٩٩ – قال سيبويه في باب ما ينصرف وما لا ينصرف، قال راجزٌ من بكْرِ ابنِ وَائِلٍ:

«مَنَاعِهَا من إِبِلٍ مَنَاعِهَا أَمَا تَرَى المَوْتَ لَدَى أَرْبَاعِهَا»(١)

ويُرْوَى على أربَاعِهَا.

كانت تميمٌ جمعت لِبكرِ بن وائل، والتقوا في يوم يقال له: يوم الزُوَيْرِين. فهزمت بكرُ بنُ وائل تميماً، فأخذوا نَعَمًا كثيراً. فقال راجِزُهم هذا الرجزَ. والاربَاعُ. جمع رُبَعٍ وهو ولد الناقة. يعني أنّهم يقتتلون في آثارِ الإبل في الموضع الذي يتبعها فيه رباعها

٦٠٠ – قال سيبويه في ما ينصرف وما لا ينصرف، قال عوف بن عطِيَّةَ:

هَلاَّ كَرَرْتَ عَلَى ابنِ أُمِّكَ مَعْبَدٍ وَالعَامِرِيُّ يَقُودُهُ بِصِفَادِ

(١) الكتاب بولاق ٣٦/٢، باريس ٣٤/٢، والشطر الأوّل فقط في الكتاب بولاق ١٢٣/١، باريس ١٠٢/١.

«وَذَكَرْتَ مِنْ لَبَنِ المُحَلَّقِ شَرْبَةً   وَالْخَيْلُ تَعْدُو بِالصَّعِيدِ بَدَادِ»(١)

الشاهد فيه أنه بَنَى بَدَادِ على الكسر.

يخاطب عوفٌ بهذا الشعر لَقِيطَ بنَ زُرَارَةَ الدَّارِمِيَّ؛ وكان أخوه مَعْبَدُ بن زُرارة أَسَرَتْهُ بنو عامر في يوم رَحْرَحَانَ وَفَرَّ عنه لَقِيطٌ. فَعَيَّرَ عوفٌ لقيطًا بتركه أخاه. والعامِرِيُّ، يريد الذي أَسَرَ معبداً. والصِفَادُ: ما شُدَّ به. والمُحَلَّقُ: نَعَمٌ سِمَتُه على هيئةِ الْحَلَقِ. والصعيد: وجه الأرض. وبَدَادِ، في موضع مصدرٍ معرفةٍ مُؤَنَّثٍ؛ فكأنه في موضع البَدَّةِ، وهي في موضع الحال وإنْ كان معرفةً. وهو من نحو: أَرسَلَها العِرَاكَ، وفَعَلْتَهُ جَهْدَكَ. وَطَاقَتَكَ.

٦٠١ - قال سيبويه في ما ينصرف وما لا ينصرف: «وَأَمَّا حَامِيم فلا ينصرف، جعلتَه اسماً للسورةِ أو أضفتَ إليه. لأنهم أنزلوه بمنزلة أعْجَمِي نحو قابِيلَ وهابيلَ»(٢): يعني جعلته اسماً للسُّورَةِ، أي جعلتَ حامِيم اسماً لها، كما جعلتَ هُوداً ويوسُفَ وغيرهما أسماءً للسُّور، فَصَنَعْتَ بها ما تصنعُ بامرأةٍ سَمَّيْتَها باسم من هذه الأسماء. والإضافةُ أن تَدَعَ الاسمَ على ما يَسْتَحِقُّهُ من الإعراب قبل أن تُضِيفَ إليه، وتقدر أنكَ أضفتَ السورةَ إليه فتقول: هذه هُودٌ. فَتُصَرِّفُ لأنكَ قَدَّرْتَ: هذه سورةُ هُودٍ وكذا يُفْعَلُ في جميع السُّورَ. فقال سيبويه: حَامِيم أعجميٌّ معرفة، فإن جعلتَه اسماً للسُّورة، لم يتصرف، لأنه لو كان عربياً وعلى هذه العِدَّةِ وسَمَّيْتَ به مُؤَنَّثاً لم تصرفه. فكيف تكون حالُ الأعجميّ؟ وإن قَدَّرتَ الإضافةَ لم تَصْرِف كما كان لا ينصرف قبل أن تُضِيفَ إليه. قال الكُمَيْتُ:

«وَجَدْنَا لَكُمْ في آلِ حَامِيمَ آيَةً   تَأَوَّلَهَا مِنَّا تَقِيٌّ وَمُعْرِبُ»(٣)

---

(١) الكتاب بولاق ٢٩/٢، باريس ٣٦/٢: إلى الجعديّ. وقال الشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه: «ويُرْوَى لابن الخرِع» وانظر الخزانة بولاق ٨٠/٣ ونسبه لعوف بن الخَرِع.

(٢) الكتاب بولاق ٣٠/٢، باريس ٢٨/٢ بتقديم وتأخير بين كلمتيْ قابيل وهابيل.

(٣) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه.

يخاطب أهلَ بيتِ النَّبي صلى الله عليهم ورضِيَ عنهم. يقول: وجدنا لكم آيةً في القرآن في آل حاميم توجب علينا لكم المحبّةَ والوُدَّ، وهي قوله تعالى: ﴿قُلْ لا أَسأَلُكُمْ عَلَيهِ أَجْراً إلاّ المَوَدَّةَ في القُربَى﴾[1].

والمُعْرِبُ: المُبَيِّنُ لِما يَتَكَلَّمُ به الموضِحُ لما في نفسه. يقول: التَّقِيُّ، والذي يتأوَّلُ تأويلاً صحيحاً يعلم ما أوجبَ الله عزَّ وجلَّ لكم من المودةِ والمحبّة.

٦٠٢ - وقال رُؤْبَةُ:

كَمَا رَأَيتُ في الكِتَابِ الجِيمَا ... وَالقَافَ تَتْلُو أَسطُراً والمِيمَا

«أَوْ كُتُباً بُيِّنَ مِنْ حَامِيمَا ... بِحَيْثُ نَاصَى المِدْفَعُ النَّظِيمَا»[2]

وفي الكتاب بعد إنشاده: أو كتباً بُيِّنَ من حاميما: قد علمت أبناءُ إبراهيما. وموضع هذا البيت في القصيدة يبعد من موضع البيت الذي أُنْشِدَ قبله.

شبَّه آثار ديار قد دَرَسَ أكثرها بحروفٍ باقيةٍ في كتابٍ دارسٍ، فذكر الجيم والقاف والميم، وذكر كُتُباً فيها حاميم.

وناصَى اتّصَل. والمدفع، مدفع الماء، يريد مَسِيل الماء. والنظيم: المتَّصِل بما بعده كما يصل بين شيئين نظيمٌ.

٦٠٣ - قال سيبويه في النون الخفيفة والثقيلة. ذكر سيبويه حذفَ إحْدَى النونات في قولهم: لَتَفْعَلُنَّ. إذا أراد الجمع لأنّه اجتمعت فيه ثلاث نوناتٍ، فحذفوا استثقالاً. ونون الرفع هي المحذوفة. ثمّ قال: «وقد حذفوها فيما هو أشدُّ

---

(١) سورة الشُّورَى، الآية ٢٣ .

(٢) الكتاب بولاق ٣٠/٢، باريس ٢٨/٢ دون نسبة وبخلاف في رواية الشطر الثاني من بيت الشاهد هو قوله: «قد علمتْ أبناء إبراهيما» ونسبه الشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه للحماني. هذا ولم أجد الرجز في ديوان رؤبة.

من ذا. بَلَغنا أنّ بعض القُرّاءِ قرأ: ﴿أتُحَاجُونِي﴾[١]، بنونٍ واحدةٍ، «وكان يقرأ: ﴿فَبِمَ تُبَشِّرُونِ﴾، وهي قراءة أهل المدينةَ. وذلك لأنّهم استثقلوا التضعيف»[٢]. يريد أنّهم استثقلوا الجمع بين النون التي هي علامةُ الرفع وبين النون التي تكون مع ضمير المُتَكَلِّم[٣]. فحذفوا إحداهما. والمحذوفة التي تكون مع الياء، لأنَّ النونَ الأولى علامةٌ والثانيةَ ليست بعلامةٍ.

فإن قال قائلٌ: فالنون التي هي علامة مَبْنِيَّةٌ على الفتح، والنون التي مع ياء المُتكلم مكسورةٌ، وهذه النونُ الواقيةُ مكسورةٌ، فينبغي أن نجعلَها النونَ التي تُسْتَعْمَلُ مكسورةً، ولا نجعلها النونَ التي هي مبنيّةٌ على الفتحِ ثمّ كُسِرَتْ لمّا حُذِفَت النون التي مع الياء.

قيل له: لا يُنْكَرُ أن تُكْسَرَ النونُ التي هي علامةٌ إذا وقعت بعدها الياءُ. وقد رأيناهم فعلوا مثلَ هذا في قولهم: لَيْتِي، حين اضطُرُّوا فكسروا تاءَ ليت وهي مبنيّةٌ على الفتح. وقال عمرو بن معدي كرب:

تَقُولُ خَلِيلَتِي لَمَّا رَأَتْهُ ... شَرِيجاً بَيْنَ مُبْيَضٍّ وَجَوْنِ
«تَرَاهُ كَالثَّغَامِ يُعَلُّ مِسْكاً ... يَسُوءُ الفَالِيَاتِ إذَا فَلَيْنِي»[٤]

الشاهد فيه أنه حذف إحدى النونين، والمحذوفةُ التي مع الياء. والأولى لا يجوز حذفها لأنّها ضمير الفاعلات، والفاعل لا يجوز حذفه. وهذا يُبَيِّنُ لكَ أنَّ النونَ الثانيةَ هي المحذوفة فيما ذكرتُه قبل هذا البيت.

والشريج: الذي فيه لونانِ: سوادٌ وبياضٌ. والجون: الأسْوَدُ. وقوله: لمّا رأتْهُ،

---

(١) نصّ سيبويه في الكتاب بولاق ٢/١٥٤، باريس ٢/١٥٧. وانظر سورة الأنعام، الآية ٨٠ .

(٢) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه وانظر سورة الحجر، الآية ٥٤ .

(٣) يعني بها نونَ الوقاية.

(٤) الكتاب بولاق ٢/١٥٤، باريس ٢/١٥٧. وانظر الخزانة بولاق ٢/٤٤٥.

يريد رأتْ شَعْرَ رأسِه. والثّغام نَبْتٌ إذا أَخَذَ في الْجُفُوفِ ابْيَضَّ واختلط بياضُه بخضرته، فَيُشَبَّهُ الشيبُ به.

٦٠٤ - قال سيبويه في باب ما ينصرف وما لا ينصرف، قال أُمَيّةُ بن أبي الصّلْتِ:

وَإنْ يَكُ شَيءٌ خَالِداً أَوْ مُعَمَّراً تَأمّلْ، تَجِدْ مِنْ فَوْقِهِ اللهَ عَالِيَا
لَهُ مَا رَأَتْ عَيْنُ البَصِيرِ وَفَوْقَهُ «سَمَاءُ الإلَهِ فَوْقَ سِتٍّ سَمائِيَا»[1]

الشاهد فيه أنه جمع سماءً على سَمَائِيَ. على فَعَائِلَ؛ وكان ينبغي أن يقول: سَمَايَا، وذلك أنّ الهمزة الواقعة بعد أَلِفِ الجمعِ عارِضَةٌ، وقد وقع بعدها حرف عِلّةٍ. وَإذا كان الأمر على هذا وَجَبَ أن يقلبَ حرف العِلّةِ الذي في آخِرِ الجمع أَلِفاً. وإذا قُلِبَتْ أَلِفاً، صارت الهمزة بين أَلِفَينِ فوجب أن تُقْلَبَ ياءً. وعِلة هذا مشروحة في التصريف. وهذا الجمع هو جمعٌ كثيرٌ. فاضطُرَّ الشاعر إلى أن لم يقلب هذه الياءَ أَلِفاً، فاضطرّ إلى فَتْحِ هذه الياءِ المكسورِ ما قبلها، في موضع الجرّ، وجَعَلَها بمنزلة الأسماء الصحاح، ولم يَقُلْ: سَمَاءٍ، مثلَ جَوَارٍ وغَوَاش.

والشاهد على هذا المعنى.

وفي البيت ضرورةٌ غير ما ذكرنا. ولسنا نحتاج إلى ذكرها في هذا الموضع[2].

وتَجِدْ: جواب الشرط. وتَأَمّلْ، أمرٌ وقع اعتراضاً بين الشرط وجوابه. كأنه قال: تأمّلْ ما أقول لك. وتَجِدْ، بمعنى تَعْلَمْ. وقوله: لَهُ ما رَأَتْ عَيْنُ البصير، يريد

(١) الكتاب بولاق ٥٩/٢، باريس ٥٤/٢، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه برواية: «فوق سبع سمائيا» وانظر الخزانة بولاق ١١٨/١.

(٢) ذكرها الشنتمريّ فقال: «الشاهد في إجرائه سمائيا على الأصل ضرورةً كما تقدّم. وفي إجرائه لها على هذا ضرورتان بعد الضرورة الأولى: إحداهما أنّه جمع سماء على فعائل كشمال وشمائل والمُسْتَعْمَلُ فيها سماوات، والأخرى أنّه جَمَعَها على فعائل ولم يُغَيِّرها إلى الفتح والقلب فيقول: سَمَايا حتّى يكون كخَطايا» أنظر في هذا هامش الكتاب بولاق ٥٩/٢.

أنّ له تعالى ما رأته عينُ البصير بين الأرض والسماء الدنيا، وله السماء السابعة التي هي فوق سِتٌّ سماوات. والضمير المضاف إليه فوق، يعود إلى ما؛ يريد له فوق ما رأته عينُ البصير. وسماء الإله، مبتدأً؛ وفوق سِتٌّ سمائياً، خبرُه.

وفي الكتاب وجميع الكتب التي يُسْتَشْهَدُ فيها بهذا البيت: سماءُ الإله فوق سَبْعِ سمائيا. وفي شعره: فوقَ سِتٌّ سَمَائِيَا. والذي في شعره ظاهرٌ لأنّه يريد به السماءَ السابعةَ وتحتها سِتٌّ سماوت. وَوَجْهُ روايةِ الكتاب أنَّه يريد بسماء الإله العرشَ. والسماوات السبع تحته.

٦٠٥ - قال سيبويه في الهمز: قال عبد الرحمن بن حَسّان:

فَأَمَّا ذِكْرُكَ الْخُلَفَاءَ مِنْكُمْ   فَهُمْ مَنَعُوا وَرِيدَكَ مِنْ وِدَاجِي
وَلَوْلاهُمْ لَكُنْتَ كَعَظْمِ حُوتٍ   هَوَى في مُظْلِمِ الغَمَرَاتِ دَاجِي
«وَكُنْتَ أَذَلَّ مِنْ وَتِدٍ بِقَاعٍ   يُشَجِّجُ رَأْسَهُ بِالفِهْرِ وَاجِي»[1]

يهجو عبدَ الرحمن بنَ الْحَكَمِ بنِ أبي العاصِي، ويقول له: ذكرتَ أنَّ الخلفاءَ منكم، يعني من قريش، ولولا أن الخلفاءَ منكم لَوَدَجْتُكَ في حلقكَ.

والوريد: عرق العُنُقِ. وَوَدَجْتُهُ: قطعتُ وِداجَه. ولولا الخلفاء لكنتَ كعظم سمكة وقع في البحر لا يُشْعَرُ به. والغَمَرَاتُ، جمع غَمْرَةٍ، وهي قِطَعُ الماء التي بعضُها فوق بعضٍ. والداجي: الأسوَدُ. والقاع: أرضٌ حُرَّةٌ طَيِّبَةُ الطِّينِ مُسْتَوِيَةٌ. والواجي، أصله الواجِئُ، وهو الذي يَدُقُّ؛ يقال: وَجَأْتُ عُنُقَهُ: دَقَقْتُها.

٦٠٦ - قال سيبويه في ما ينصرف وما لا ينصرف، قال طُفَيْل بنُ يزيد المُعْقِلِيّ حين أغارت كِنْدَةُ على نَعَمِهِ فَلَحِقَهُمْ وهو يقول:

---

(١) الكتاب بولاق ٢/١٧٠، باريس ٢/١٧٥، وانظر الكامل ص ١٤٩، والمقتضب ١/١٦٦، وشرح شواهد الشافية ص ٣٤٣، والوحشيّات ص ٢٢٧.

«دَرَاكِـهَـا مِـنْ إِبِـلٍ دَرَاكِـهَـا» أَمَا تَرَى الـمَوْتَ لَدَى أَوْرَاكِهَا[1]

وَيُرْوَى: قد لَحِقَ الموتُ على أَوْرَاكِهَا.

وحَمَلَ على فحل الإبل فعقره. فاستدارت النَّعَمُ حوله. ولحِقَتْ به بنو الحارث بن كعب فاستنقذوا ماله وهربت كِنْدَة.

٦٠٧ – قال سيبويه في النون الخفيفة والثقيلة، قال النَّجاشِيُّ:

فَيَا رَاكِباً إِمَّا عَرَضْتَ فَبَلِّغَنْ بَنِي عَامِرٍ عَنِّي لَدَيكَ ابْنَ صَعْصَعَا

«نَبَتُّمْ نَبَاتَ الخَيْزُرَانِيِّ فِي الثَّرَى حَدِيثاً مَتَى مَا يُدْرِكِ الْخَيْرَ يَنْفَعاَ»

نَبَتُّمْ نَبَاتَ العَفْلِ لُؤْماً وَدِقَّةً يُنَالُ وَيُعْلَى بِالمَوَاسِي فَيُجْدَعَا[2]

الشاهد في إدخاله النون الخفيفة في الفعل الذي هو جواب الشرط.

يهجو بني عامر بن صعصعة. وقوله: نبات الخيزُرَانِيّ، يريد به الْخَيْزُرَانَ وأدخل عليه ياءً في النسب. يعني أنَّ الخيزران لا يعلو ولا يسمو ويرتفع، إنَّما هو يسير ويمتدُّ في الأرض. يعني أنّهم لا يعلون ولا يُذْكَرُونَ بشيءٍ من المفاخر. وقوله: حديثاً. أي عن قُرْبٍ. يريد أنهم ليس لهم قديم. متى ما يدرك الخيرَ ينفعنا، يقول: إذا أدركَ الخيرَ انتفع به.

٦٠٨ – قال سيبويه في باب ما ينصرف وما لا ينصرف:

قال العَجّاج:

أَتِيحَ مَسْحُولٌ مَعَ الصُّبَارِ مَلاَلَةَ المَأْسُورِ لِلإِسَارِ

---

(١) الكتاب بولاق ١/١٢٣، باريس ١/١٠٢، والشنتمري هامش الكتاب بولاق نفسه دون نسبة وبرواية: «تَراكها من إبلٍ تراكها» ونُسِب الرجز في الخزانة بولاق ٢/٢٥٤ لطفيل بن يزيد الحارثيّ. وانظر امالي ابن الشجري ٢/١١١ وابن يعيش، ٤/٥٠، والإنصاف ص ٥٣٧.

(٢) الكتاب بولاق ٢/١٥٢، باريس ٢/١٥٥، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه برواية: «حديثاً متى ما يأْتِكَ الخيرُ ينفعا» وانظر الخزانة بولاق ٤/٥٧٣ مع نسبته للنجاشي.

يُفْنِي جَمِيعَ اللَّيلِ بِالتَّزْفَارِ وَعَبَرَاتِ الشَّوْقِ بِالإِدْرَارِ
«نَظَارِ كَيْ أَرْكَبَهُ نَظَارِ»[1]

الشاهد في نظارِ وهو مبنيٌّ وقع في موقع أُنْظُري، وهو بمعنى انتظِري.

ومَسْحُول، اسم جمل العجّاج. وأُتِيحَ: قُدِّرَ عليه أن يكون مع الإبل التي صبرتْ فلم ترحل. ويجوز عندي أن يكون أراد به: قُدِّرَ أن يكون مع الإبل التي تُدِيمُ السَّيرَ وتَصْبِرُ عليه. وقوله: مَلاَلَةَ المأسورِ، مَلالَة، يَنْتَصِبُ بإضمار مَلَّ، ما هو فيه مثلَ ملالة المأسورِ للشَدِّ والاسْتِيثَاقِ منه. والتزفارُ: التَّنَفُّسُ لأَلَمٍ يجده المَتَنَفِّسُ. ويُفْنِي عبراتِ الشوق بالإدرار، يريد يفني دموعَه بالبكاء. واللفظ للجَمَلِ، والمعنى له. ونظارِ كي أركبه، الهاءُ يعود إلى مسحول، وهو جَمَلُهُ.

٦٠٩ - قال سيبويه في التضعيف، قال العجّاج:

كَمْ حَسَرْنَا مِنْ عَلاةٍ عَنْسَلِ حَرْفٍ كَقَوْسِ الشَوْحَطِ المُعطَّلِ
لا تَحْفِلُ السَّوْطَ وَلا قَوْلاً حَلِي «تَشْكُو الوَجَا مِنْ أَظْلَلِ وَأَظْلَلِ»[2]

الشاهد فيه أنَّه اضطُرَّ إلى إظهار التضعيف في أَظَلِّ.

والأظلّ: باطِنُ خُفِّ البعير: وهو ما يصيب الأرضَ منه. والعَلاةُ: الناقة الصُلبة. والعَنْسَلُ: السريعة. وحسرناها: أتعبناها حتّى أعيتْ، والحرف: الصلبة التي كأنّها حَرْفُ الجبل، وقيل الحرف: التي ذهب لحمها. والشَوْحَطُ: شجرٌ معروف. وشَبَّهَهَا بقوسٍ من القِسِيِّ التي تُعمَلُ من الشوحط. يعني أنَّه قد اعْوَجَّتْ وضمر بطنُها فبقيت كأنّها قوسٌ معمولةٌ من خشب الشوحط. والمُعطَّلُ: الذي قد أُخِذَ

(١) الكتاب بولاق ٢/ ٣٧، باريس ٣٤/٢، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه لرؤبة. والرجز للعجاج كما ذكر ابن السيرافيّ. أنظر فيه ديوان العجّاج ص ٣٥ برواية: «نظارِ أنْ اركبه نظار».

(٢) الكتاب بولاق ١٦١/٢، باريس ١٦٥/٢، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه دون نسبة. وانظر شرح شواهد الشافية ص ٤٩١ مع نسبته لأبي النجم العجليّ.

منه الوَتَرُ وتُرِكَ. لا تحفل السوط، أي لا تسرع إذا ضربتَها بالسوط، لأنّها قد أعيت ولم يبق عندها بقِيَّةٌ من العَدْو تخْرِجُهَا إذا أُفْزِعَتْ. ولا تحفل: لا تبالي به، وَحَلْ: زَجْرٌ من زجر الإبل. يقول: هي لا تبالي بضرب السوط ولا بزاجِرٍ. والوَجَا: أن يَرِقَّ جِلْدُ خُفِّها ويَنْشَقَّ ويخرجَ منه الدمُ. من أَظْلَلِ وأظلل، أراد: من أظَلِّ يدِها ومن أظلِّ رجلها.

٦١٠ - قال سيبويه فيما ينصرف وما لا ينصرف: قال الفرزدق:

«فَلَوْ كانَ عَبْدُاللهِ مؤلىً هَجَوْتُهُ   وَلَكِنّ عَبْدَاللهِ مَوْلَى مَوَالِيَا»(١)

الشاهد في البيت أنّه فَتَحَ الياءَ من موالي في موضع الجرِّ واضطُرَّ إلى فَتْحِها وجَعْلِهَا كالحروف الصِّحَاحِ.

والمولى: الحليف الذي انضمَّ إلى قومٍ لِيَعِزَّ بِعزِّهِمْ، ويَمْتَنِعَ مِمَّنْ ظَلَمَهُ بنصرهم ودَفْعِهِمْ عنه. والذي ينضمُّ إليهم الحلفاءُ، هم يكونون أعزَّ وأشرفَ ممَّن ينضمُّ إليهم، لأنّهم إنّما انضموا إليهم لقوّتِهم وعزّتهم. والحليفُ دون الذي انضمَّ إليه. وإنْ حَالَفَ مُحَالِفٌ الحليفَ صارَ مَوْلَى مَوْلَى. فهو دون الحليف الأوّل. وعبدُالله بن أبي إسحق الحضرميّ هو مولى بَلْحَضْرَمِيِّ. وبنو الحضرميّ حلفاءُ بني عبد شمس بن عبد منافٍ. فهو مَولَى مؤلَى.

وسَبَبُ هذا الهجاء أنّ ابن أبي إسحق عاب شيئاً من شعر الفرزدق، فهجاه، وله معه قِصّةٌ مشهورة(٢). يقول: أنا لا أهجوه لأنّه مولَى مولًى، فأنا أرفع نفسي عنه.

٦١١ - قال سيبويه في تنوين أسماء الأعلام، قال الأغْلَبُ العِجْلِيُّ:

«جَارِيَةٌ مِنْ قَيْسٍ بْنِ ثَعْلَبَةْ»   قَبَّاءُ ذَاتُ سُرَّةٍ مُقَعَّبَةْ

(١) الكتاب بولاق ٥٨/٢، باريس ٥٣/٢، والخزانة بولاق ١١٤/١.

(٢) أنظر في هذه القصة نزهة الألباب ص ٢٣-٢٥.

مَـمْكُورَة الأعْلَـى رَدَاحُ الْـحَجَبَهْ   كأنـهَـا حِلْـيَةُ سَـيْفٍ مُذْهَـبَهْ[1]

الشاهد في إثبات تنوين قيس وتحريكه لاتقاء الساكنين.

وقيس بن ثعلبة بن عكابة قبيلةٌ عظيمة. والقبّاءُ: التي ضمر بطنُها. والمقعَّبَة: السُّرّة التي قد دخلت في البطن وغَمَضَتْ فَعَلا ما حولها، فصار موضعها كأنّه قعْبٌ. والممكورة: المَطْوِيَّةُ الْخَلقِ. وأراد بالأعلى بطنها وما يليه. والرداح: الثقيلة الضخمة. والحَجَبَةُ: رأس الوَرِكِ. أراد أنّ عجيزتها ثقيلة ضخمة، كأنّها حلية سيفٍ في بريقها وحسنها.

٦١٢ – قال سيبويه في النون الخفيفة، قالت ليلى الأخْيَلِيَّةُ:

«تُسَاوِرُ سَوّاراً إلى المَجْدِ والعُلا   وَفي ذِمّتِي لَئِنْ فعَلْتَ لَيَفْعَلا»[2]

الشاهد فيه إدخال النون الخفيفة في جواب القسم. وهو قوله: لَيَفْعَلا.

ويُرْوَى: وأُقْسِمَ حَقًّا إن فَعَلْتَ لَيَفْعَلا.

وسوّار، هو سوّار القُشَيْرِيُّ. وكان يُهَاجِي النابغةَ الْجَعْدِيَّ. فقال النابغةُ لسَوّار شيئاً أغضبَ ليلى فهجت النابغةَ.

وقولها: تساوِر: تُفَاخِرُ وتُعَاظِمُ. والمُسَاوَرَةُ: المواثَبَةُ. أي تفاخر سوّاراً وتفاضِلُهُ! ولئن فعلتَ ليفعَلا، ليفاخرنّك وليَغْلِبَنَّكَ.

ويُرْوَى: تُنَافِرُ سُوَّاراً. تريد أنَّ مناقب سوّارٍ وقومِه ومفاخِرَهم كثيرةٌ لا تَقْعُدُ بهم، ولا يخشون إنْ فاخرتَهم أن تفضلَ عليهم، وقولها: وفي ذِمَّتي، أي في

(١) الكتاب بولاق ١٤٨/٢، باريس ١٥٠/٢. وأنظر شرح شواهد الشافية ص ٢٥٤، وفرحة الأديب رقم ٨٥.

(٢) الكتاب بولاق ١٥١/٢، باريس ١٥٣/٢، والشنتمري هامش الكتاب بولاق نفسه.

ذِمَّتِي القيامَ بما أدَّعِيه لسوّارٍ وما أضمنُه من مفاخرتِكَ ومغالبتِكَ. وليست في، مُعَلَّقَةً بالشرطِ ولا بجوابه؛ إنَّما هي في موضعِ خبرِ ابتداءٍ محذوفٍ.

٦١٣ - قال سيبويه في ما لا ينصرف، قال حُمَيْدُ بن ثور:

«فَقُلْتُ امْكُثِي حتَّى يَسَارِ لَعلَّنا نَحُجُّ معاً، قَالَتْ أَعَاماً وَقَابِلَهْ»(١)

الشاهد فيه أنَّ يَسَارِ مصدرٌ بمعنى الميسرة.

والبيت في شعره مرفوعٌ وإنشادُه:

فَقُلْتُ امْكُثِي حتَّى يَسَارِ لَعَلَّنَا نَحُجُّ مَعاً، قَالَتْ أَعَاماً وَقَابِلُهْ
لَقَدْ طَالَ مَا أَكْبَبتُ تَحْتَ بِجَادِكُمْ وَمَا كَسَّرَتْنِي كلُّ عَامٍ مَغَازِلُهْ

وأوّلُ القصيدة:

وَقَالَتْ أَغِثْنَا يَا بْنَ ثَوْرٍ أَلا تَرَى إِلَى النَّجْدِ تُحْدَى نُوقُهُ وَجَمَائِلُهْ

كانت امرأتُه سألته أن يتركها حتَّى تمضي إلى الحجّ. فقال لها: اصبري حتى يصيرَ لي يَسَارٌ وأُنْفِقَ عليكِ؛ ولَعلي أخرج أنا وانتِ. فقالت له: أعامٌ؟ تقديره: أوقت حَجِّنا عامُنا هذا وقابِلُه؟ وقولها أعامٌ وقابله؟ تريد أنَّ الاستعدادَ للحجّ، وَالخروجَ إلى مَكَّةَ، والرجوعَ، يكون في بعض سنَتين. فيكون الاشتغال بأسباب الحج، وبالحج، يكون بعض شهور السَّنةِ التي هي فيها وبعض شهور السنة التي بعدها. وهذا التأويل أَحَبُّ إليَّ من أن أجعل الواو، في معنى أوْ، وَتكون أرادت: أعامٌ أو قابِلُه.

وقولها: لقد طال ما أكببتُ تحت بجادكم، تريد: لقد طال ما أكببتُ على

---

(١) الكتاب بولاق ٣٩/٢، باريس ٣٦/٢ دونه نسبة وبرواية: «فقال امْكُثِي» ورواية الشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه كرواية ابن السيرافيّ.

المِغْزَلِ. والبِجَادُ: بيتٌ يُعْمَلُ من الصوف. تريد أنَّها لزِمَت القعودَ في البيت مُكِبَّةً على المغزل. وما كَسَّرَتْنِي المَغَازِلُ، تريد أنّها قَوِيَّةٌ وما أضْعَفَهَا كثرةُ غزلِها.

٦١٤ - قال سيبويه في ما لا ينصرف، قال الراعي:

أَشَاقَتْكَ آياتٌ أَبَانَ قَدِيمُهَا «كَمَا بُيِّنَتْ كافٌ تَلوحُ وَمِيمُها»(١)

الشاهد فيه أنّهُ أَنَّثَ الكافَ والميمَ.

وأبان قديمُها، بمعنى تَبَيَّنَ واستبان. ويقال: بَانَ الشيءُ، وأَبَانَ، وبَيَّنَ، وتَبَيَّنَ، واستبان بمعنًى واحد.

ويُرْوَى: كمَا بَيَّنَتْ كافٌ، بفتح الباءِ والياءِ.

شبَّه ما بان من آثار الديار التي ذهب أهلها منها بالحروف المكتوبة. وهذا معنًى يتداوله الشعراء(٢). وهو واضِحٌ.

٦١٥ - قال سيبويه في ما لا ينصرف، قال الراعي:

فَأَمَّا مَصَابُ الغَادِيَاتِ فَإِنّنَا عَلَى الْهَوْلِ رَاعُوهُ وَلَوْ أَنْ نُقَارِعَا
«بِحَيٍّ نُمَيْرِيٍّ عَلَيْهِ مَهَابَةٌ جَمِيعٍ إذا كان اللِّئَامُ جَنَادِعا»(٣)

الشاهد فيه أنّه ذكّرَ الحيَّ وَوَصَفَهُ بنُمَيْرِيٍّ.

---

(١) الكتاب بولاق ٣١/٢، باريس ٢٩/٢، والشنتمري هامش الكتاب بولاق نفسه.

(٢) أنظر في ذلك قول رؤبة وهو في الشاهد رقم ٦٠٢. ومن هذا المعنى قول سلامة بن جندل:

لِمَنْ طَلَلٌ مِثْلُ الكتابِ المُنَمَّقِ خلا عهده بين الصُّلَيْبِ فَمُطْرِقِ
أَكَبَّ عليه كاتِبٌ بدواتِه وحادِثُهُ في العين جِدَّةُ مُهْرَقِ

ومن هذا المعنى أيضاً قول حاتم الطائي:

أَتَعْرِفُ أطلالا ونُؤْياً مُهَدَّماً كَخَطِّكَ في رَقٍّ كتاباً مُنَمْنَماً

أنظر في ذلك أمالي المرتضى ١١٢/٣.

(٣) الكتاب بولاق ٢٧/٢؛ باريس ٢٦/٢، والشنتمري هامش الكتاب بولاق نفسه دون نسبة.

والغاديات: السحاب التي تمطر غُدوَةً: ومصابُها: مواقع مطرها. وَراعوه، يعني أنّهم يرعون العُشب الذي ينبت بالمواضع التي يقع فيها الغيث أين كان من الأرض. والهول: الفزع. يقول: إذا فَزِعُوا أن يردوا مكاناً فيه عشب خوفاً أن يُغَارَ عليهم؛ فإنّنا نرعاه. ولو أن نُقَارِعَ، أي ولو أن نُقَاتِلَ حتى نَغْلِبَ عليه. جميع: مجْتَمِعُ الشَّأْنِ، أمره واحدٌ، لا يخالف بعضُهم بعضاً. والجنَادِعُ. جمعُ الْجُنْدُعِ. وفَسَّروا الجنادِعَ بالأوائل؛ وأظنُّ أنَّهم يعنونَ الأوائل في الهرب. ويجوز عندي أن يعني بالجنادعِ الأَقِلاَّءُ. والجنادع: دَوَابٌّ صغارٌ تكون في جِحَرَةِ الضِبابِ واليرابِيعِ وما أشبهها، إذا حُفِرَت الجِحَرَة خرجتْ. المعنى أنَّهم يكونون بمنزلة الجنادع في الذلّةِ. ويقال في الشرّ، ظهرتْ جَنَادِعُهُ، إذا ظهرت أوائِله.

٦١٦ - قال سيبويه في ما لا ينصرف، قال الحُطَيْئَةُ:

«يَا دَارَ هِنْدٍ عَفَتْ إلاَّ أَثَافِيهَا   بِينَ الطَّوِيِّ فَصَارَاتٍ فَوَادِيهَا»[1]

الشاهد في إسكان الياء من أثافيها وهي منصوبةٌ.

والأثافي: الحجارة التي تنصب عليها القِدْرُ. والطَوِيُّ، وصارتٌ: مواضع[2]. يعني أنَّه دَرَسَتْ معالِمُها فلم يَبْقَ منها إلاّ الأثافي.

٦١٧ - قال سيبويه في باب ما لا ينصرف وأَنْشَدَ:

«بِالْخَيْرِ خَيْرَاتٍ وَإِنْ شَرًّا فَا   وَلَا أُرِيدُ الشَرَّ إلاّ أَنْ تَا»[3]

بألِفٍ بعد الفاء في البيت الأوّلِ، وألفٍ بعد التاء في البيت الثاني.

والشاهد فيه أنّه اقْتَصَرَ على ذكر حرفٍ من جملة الكلام. وذِكْرُ الحرفِ يَدلُّ

(١) الكتاب بولاق ٢/٥٥، باريس ٢/٥٠، والشنتمري هامش الكتاب بولاق نفسه لبعض السَّعْدِيِّين. وانظر شرح شواهد الشافية ص ٤١٠ دون نسبة.

(٢) هكذا في المخطوطة وردت «مواضع» بالجمع ولو كانت «موضعان» بالتثنية لكان أحسن.

(٣) الكتاب بولاق ٢/٦٢، باريس ٢/٥٠، وشرح شواهد الشافية ص ٢٦٢، والكامل ص ٢٣٦.

على بقية الكلمة. وتكون الألف، للمَدِّ، تابِعةً لفتحةِ الفاءِ وفَتْحَةِ التاءِ. وأراد: بالخيرِ خيراتٍ وإن شرًّا فَشَرٌّ، فَذَكَرَ الفاء وحْدَها وَمَدَّها، ولا أريدُ الشرَّ إلاَّ أنْ تشائي أيَّتها المرأة، فَذَكَرَ التاءَ وحدها ثمَّ أتبعها الألِفَ.

وعلى هذا الوجه يكون حرف الرَّوِيِّ مخْتَلِفاً: يكون في البيت الأوّلِ فاءً، وفي البيت الثاني تاءً، ويكون الشعر من السريع من الضرب الأخيرِ منه: مفعولن.

وهذا الشعر يروى لِنُعَيْم بن أوسٍ، من ربيعة بن مالك قال:

إنْ شِئْتِ أَشْرَفْنَا كِلانَا فَدَعَا ... اللهَ جَهْراً رَبَّه فَأَسْمَعَا
بِالْخَيْرِ خَيْرَاتٍ وَإنْ شَرًّا فَا ... وَلَا أُرِيدُ الشَّرَّ إلاَّ أَنْ تَا

وعلى هذا الإنشاد يكون الشعر من مشطور الرجز ويكون بعد الفاء همزةٌ مفتوحةٌ يَتْبَعُهَا أَلِفٌ، وكذلك بعد التاءِ، ويكون البيتان المتقدِّمان رَوِيُّهما العين، والبيتان المَتَأَخِّرَانِ رَوِيُّهُما الهمزة.

ووجه هذا الإنشاد أنّه زاد أَلِفاً بعد فتحة الفاءِ والتاء، ثمَّ هَمَزَها. وقيل إنّه أراد: وإنْ شرًّا فالشرّ وأَثْبَتَ الهمزةَ التي تكون مع اللّامِ للتعريف. وهي مفتوحةٌ، وأَتْبَعَهَا أَلِفاً؛ وجعل ما بعد الفاء مثلَ ذلك، وإنْ لم يكن بعدها أَلِفٌ، حتى يستقيم الشعر.

وقوله: بالخير خيراتٍ، مُتّصِلٌ بفعلٍ كأنّه قال: دَعَا وسأل أن يُجْزَى مَنْ فعل منه ومن امرأته بفعل الخير خيراتٍ، وإن فَعَلَ شرًّا، فشرًّا يُجْزَى.

٦١٨ - قال سيبويه في النون الخفيفة، قال عبدالله بن رَوَاحة الأنصاريُّ:

وَاللهِ لَوْلا اللهُ مَا اهْتَدَيْنَا ... وَلا تَصَدَّقْنَا وَلا صَلَّيْنا
«فَأَنْزِلَنْ سَكِينَةً عَلَيْنَا» ... وَثَبِّتِ الأَقْدَامَ إنْ لاقَيْنَا[1]

(١) الكتاب بولاق ١٥٠/٢، باريس ١٥٣/٢ لكعب بن مالك. وجاء في الشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه: «وأنشد في الباب لعبد الله بن رواحة الأنصاريّ، وُيروى لكعب بن مالك».

ويقال إنَّ النبيّ ﷺ أنْشَد هذه الأبيات وهو يحفر الخندقَ.

والشاهد فيه أنّه أدْخَلَ النونَ الخفيفة على فعلِ الدعاءِ.

والسّكِينةُ: ما يجعله اللهُ عزّ وجلّ في قلوبهم من الطُّمَأْنِينَةِ وسكون النَّفْسِ والثبات إذا لقوا عَدُوَّهم، وأنّهم إذا لحِقَتْهُم المكارِهُ في الدنيا، أعطاهم الله أعواضَ ما يلحقهم، في الجنة ما هو أَعْوَدُ عليهم من جميع مَلاذِّ الدنيا ومنافعها.

٦١٩ - قال سيبويه في ما لا ينصرف، قال بِشْرٌ:

«وَجَدْنا فِي كِتابِ بَنِي تَمِيمٍ أَحَقُّ الْخَيلِ بِالرَّكْضِ الـمُعَارُ»(١)

ويُرْوَى هذا البيت للطرماح(٢).

والشاهد فيه أنّه حَكَى الجملةَ ولم يُعْمِلْ وجدنا، في لفظها. وأحقُّ الخيل، مبتدأٌ، والمعار، خبره؛ والجملة في موضع نصبٍ بوجدنا.

ويحتمل وجدنا وجهين: أحدهما أن يكون بمعنى عَلِمْنا، وتكون الجملةُ في موضع المفعول الأوّل، وفي كتاب بني تميم، المفعول الثاني. والوجه الآخر أن يكون وجدنا، بمعنى أَصَبْنا، كأنّه قال: وجدنا في كتاب بني تميمٍ هذا الكلام؛ كما تقول: أصبتُ في كتاب بني تميم هذا اللفظ.

والمعار: الذي أعاره صاحبُه. والركض: تحريك الفارسِ الفرسَ برجله ليَجِدَّ في عَدْوِهِ. ومعنى قوله: أحقُّ الخيل بالركض المعار، أي أحقُّ الخيل بالركوبِ والركض والاستعمالِ الخيلُ التي اسْتُعيرتْ من أصحابها حتى يُوَدِّعَ المستعيرون خيولَهم بركوب الخيل المستعارة. وهو نحو قولهم في العَلِيقَةِ والجَنِيبَةِ إنّهما

---

(١) الكتاب بولاق ٦٥/٢، باريس ٦٠/٢، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه دون عزو. وفي اللسان (عير) نُسِبَ إلى الطِرمّاح. والبيت في ديوان بشر بن أبي خازم ص ٧٨. وانظر شرح شواهد الكشّاف ص ١٠٥، لبشر، والكامل ص ٢٥٩.

(٢) هكذا نُسِبَ في اللسان (عير) كما تقدّم.

الناقة يرسلها الرجل مع القوم لِيَمْتَارُوا له عليها فيُوَدِّعون ركابَهم ويحملون بعضَ ما معهم عليها، ومَنْ أَعْيَى منهم رَكِبَها، فهي تلقى شِدَّةً. ومثله قول الراجز:

أَرْسَلَهَا عَلِيقَةً وقد عَلِمْ   أَنَّ العَلِيقَاتِ يُلاقِينَ الرَّقِمْ[1]

وقال الآخر:

رِكَابُهُ في القَوْمِ كالْجَنائِبِ[2]

ومثله:

ومن لذة الدنيا ركوبُ العَلائقِ[3]

يهجوهم بهذا. أي هم يَتَغَنَّمُونَ عَارِيَّة الخيل ويسألون الناس أن يُعِيرُوهم لِيُرَفِّهُوا خيلهم.

والكرامُ من شأنهم أن يُخْتِلوا خيلهم، أي يعطوها لمن يغزو عليها وَينتفِع بها لِيُشْكَرُوا.

٦٢٠ - قال سيبويه في النسب، قال الشاعر:

«بِكُلِّ قُرَيْشِيٍّ عَلَيْهِ مَهَابَةٌ   سَرِيعٍ إِلَى دَاعِي النَّدَى والتَكَرُّمِ»[4]

الشاهد فيه أنّه أثبت الياء في قريشيّ، وهو القياس عند سيبويه.

والمهابة: الهَيْبَةُ. وداعي الندى: الذي يدعو إلى فعل السخاء والجود. والتكرّم: إظهار الكرم. يريد أنّهم يسرعون إذا دعاهم داعي الجودِ والكرم. والمعنى واضح.

(١) هذا ليس من شواهد سيبويه ولم أهتدِ إلى قائله.
(٢) هذا شطر بيت لم أقف على قائله ولا على تمامه.
(٣) هو شطر بيت لم أعرف قائله ولا تكملته.
(٤) الكتاب بولاق ٧٠/٢، باريس ٦٥/٢ برواية: «بكلّ قُريشيّ إذا ما لقيتُه»، وكذلك روايته في الشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه، ودون نسبة.

٦٢١ - قال سيبويه في ما لا ينصرف، قال الشاعر:

«عَلِمَ القَبَائِلُ مِنْ مَعَدٍّ وَغَيْرِهَا   أَنَّ الْجَوَادَ مُحَمَّدُ بْنُ عُطَارِدِ»[1]

الشاهد فيه أنّه لم يصرف معدّ وجَعَلَه اسماً للقبيلة.

ومحمّد بن عُطارد، هو محمّد بن عطارد بن حاجب بن زُرَارَة الدَّارِمِيُّ. وكان سَيِّداً وآباؤه ساداتٍ. والمعنى واضح.

٦٢٢ - قال سيبويه فيه أيضاً[2]، قال الشاعر:

«حَالَتْ وَحِيلَ بِهَا وَغَيَّرَ آيَهَا   صَرْفُ البِلَى تَجْرِي بِهِ الرِّيحَانِ»
«رِيحُ الْجَنُوبِ مَعَ الشَّمَالِ وَتَارَةً   رِهَمُ الرَّبِيعِ وَصَائِبُ التَّهْتَانِ»[3]

الشاهد فيه أنّه أضاف ريح الجنوب وجَعَلَ الجنوب اسماً لهذه الريح التي تجيء من يمين الكعبة.

والرِّيحانِ، رفعٌ بِتَجْرِي. وريحُ الجنوب، بدلٌ من الرِّيحانِ.

فإن قال قائل: البدل ينبغي أن يكون مثلَ المُبْدَلِ منه في العدد، ولا يكون ناقصاً عنه. وأنت إذا جعلتَ ريح الجنوب بدلاً من الرِّيحانِ، ولم تأتِ بِبَدَلٍ آخر، نَقَصَتِ العِدَّةُ، ومثله قولك: مررتُ برجلين زيدٍ، وهذا لا يحسن حتّى تقول: زيدٍ وعمرٍو. فإن نقصتِ العِدَّةُ، رفعتَ على خبر ابتداء محذوفٍ، فتقول: مررتُ برجلين زيدٌ. أي أحدهما زيدٌ.

(١) الكتاب بولاق ٢٧/٢، باريس ٢٦/٢، والشنتمري هامش الكتاب بولاق نفسه دون نسبة، والكامل ص ١٧٤ دون نسبة.
(٢) يعني في ما لا ينصرف.
(٣) الكتاب بولاق ٢١/٢، باريس ٢٠/٢، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه دون نسبة. وانظر الكامل ص ٤٦٧ دون نسبة أيضاً.

قيل له: إنَّ قوله: ريح الجنوب مع الشمال، في تقدير: ريحُ الجنوب وريح الشمال، ولم يمكنه أن يقول: وريحُ الشمال. فقال: مع الشمال.

ولو قال قائل: إن ريح الجنوب مرفوعةٌ على خبر ابتداء محذوفٍ، كأنّه قال: إحداهما ريح الجنوب، لكان وجْهاً. وهو ضعيفٌ في المعنى. والأوّل أحَبُّ إليَّ.

وفي حالت، ضميرٌ يعود إلى الدار. يريد أنَّ الدارَ حالتْ عمّا كانت عليه من العمارةِ وحلولِ أهلها بها، وآثارِهم الحسنةِ فيها. فدرست معالـمُها وانمحت آثارُها: وحِيلَ بها، أي غُيِّرَتْ. يعني أنَّ مرَّ الزمانِ يحيلها ويغيرها. وَالآي، جمع آية وهي العلامة من العلامات التي يُعْرَفُ بها المكان. وصرف البِلى، تصرفه وعمله في إبطال الشيء وإهلاكه. وتجري، في موضع الحال من الصرف، والعمالُ في موضع الحال غَيَّرَ. والرِّهَمُ: جمع رِهْمَةٍ وهي المطرة. والتَّهتانُ: المطَرُ الشديدُ وَقْعِ القَطْرِ. والصائب: النازل من السحاب؛ يقالُ منه: صَابَ، يَصُوب. وقوله: وتارةً رِهَمُ الربيع، يقول: مَرّةً تمحو آثارَ الديارِ الرِّياحُ، وتارةً الأمطارُ؛ فقد درست لتعاقب أسباب الدروس عليها.

٦٢٣ – قال سيبويه: «وأمّا يا، فَتَنْبِيهٌ، ألا تراها في النداء وفي الأمر كأنّك تُنَبِّهُ المأمور؟»[١]. قال الشمّاخ:

«أَلا يَا اسْقِيَانِي قَبْلَ غَارةِ سِنْجَالِ   وَقَبْلَ مَنَايَا قَدْ حَضَرْنَ وَآجَالِ»
وَقَبْلَ اخْتِلافِ القَوْمِ مِنْ بَيْنِ سَالِبٍ   وآخَرَ مَسْلُوبٍ هَوَى بَينَ أَبْطَالِ[٢]

الشاهد في البيت الأوّلِ على أنّه أدْخَلَ يا، على فعل الأمر.

سِنْجَال: اسم موضع بناحية أَذْرَبِيجَانَ، أو اسم رجل كان في ذلك الموضع.

---

(١) الكتاب بولاق ٢/٣٠٧، باريس ٢/٣٣٤.

(٢) الكتاب بولاق ٢/٣٠٧، باريس ٢/٣٢٤، وانظر في البيتين معجم البلدان (سنجال).

ورثَى الشمّاخُ في هذه القصيدة رجلاً من بني لَيْثٍ بن عبد مَنَاةَ بن كِنَانَةَ أُصيب بأَذْرَبِيجَانَ وكان مع سعيد بن العاصيّ أو مع الأشْعَث بن قيسٍ الكِنْدِيّ. ولم يرد اسقياني قبل مقتل هذا الرجل، وإنّما أراد اسقياني قبل أن أُقْتَلَ كما قُتِلَ هذا الرجل.

٦٢٤ – قال سيبويه: «رَاحٌ وَرَاحَةٌ ورَاحَاتٌ، وشَامٌ وشَامَةٌ وشَامَاتٌ»[١] قال القُطَامِيُّ:

ثَـبَـتْنَا مَـا مِـنَ الْـحَـيَّـينِ إلاّ يَـظَـلُّ تَـرَى لِـكَـوْكَـبِـهِ شُـعَـاعَـا
«وَكُـنَّـا كـالْـحَرِيـقِ أَصَـابَ غـابـاً فَـيَـخْـبُو سَـاعَـةً وَيَـهُـبُّ سَـاعَـا»[٢]

وقال سيبويه بعد البيت: «فقال: ساعةٌ وسَاعٌ»[٣].

الشاهد في البيت الثاني على أنّه جَمَعَ سَاعاً واقعاً على جميع الساعات، وجَعَلَه ممّا بينه وبين واحِدِهِ الهاءُ؛ مثل الأسماء التي تقدم ذكرها في الباب.

أراد القطاميُّ وَصْفَ حربٍ كانت بين قومه بني تَغْلِبَ، وبين قيسِ عَيْلانَ. وقوله: ثبتنا، يريد ثَبَتَ كلُّ واحدٍ من الحيَّين لصاحبه. وقوله: ما مِن الحيّين. يريد ما حيٌّ من الحيّين. ومن الحيّينِ، وَصْفٌ لِحَيٍّ؛ وحَذَفَ الموصوفَ وأقام الصِّفَةَ مَقَامَهُ. وقال تعالى: ﴿وإنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إلاّ لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ﴾[٤]. تقديره: وإنْ أحدٌ من أهل الكتاب. وما بعد إلاّ خبر الابتداء الذي هو محذوفٌ. وكوكبُ الكتيبةِ، مُعْظمها. وفي يَظَلُّ، ضميرٌ يعود إلى الحيِّ المحذوفِ، وما بعده خبره. والغاب، جمع غابةٍ، وهي الأَجَمَةُ. يريد أنَّ بريقَ السيوفِ وارتفاعَها إذا

(١) الكتاب بولاق ١٨٩/٢؛ باريس ١٩٥/٢.
(٢) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه برواية: «فكنّا... ويهيجُ ساعا» وانظر الكامل ص ١٦٠.
(٣) الكتاب بولاق ١٨٩/٢، باريس ١٩٥/٢.
(٤) سورة النساء، الآية ١٥٩ .

حَمَلَ بعضُهم على بعضٍ بمنزلة ارتفاع النّارِ في الأجمةِ. ويجوز أن يعني أنّ أصواتَ وقعِ سيوفِهم، بمنزلة صوتِ التهابِ النار في الحطب. ويجوز أن يعني حَفِيفَهم إذا حمل بعضُهم عَلَى بعضٍ. وقوله: يخبو: يسكن.

٦٢٥ - قال سيبويه: وزعموا أنّ في قراءة ابن مسعود: ﴿وَأُنْزِلَ الْمَلائِكَةُ تَنْزِيلاً﴾[1]، لأنَّ معنَى أُنْزِلَ ونُزِّلَ، واحدٌ.

وقال القطاميّ[2]:

«وَخَيْرُ الأَمْرِ مَا اسْتَقْبَلْتَ مِنْهُ   وَلَيْسَ بِأَنْ تَتَبَّعَهُ اتِّبَاعَا»[3]

الشاهد فيه عَلَى أنّه أتى بالاتّباع، الذي هو مصدر اتّبعَ، فَجَعَلَهُ في موضع التتبّعِ الذي هو مصدر تَتَبّعَ.

يقول: خير الأمور ما فَكّرتَ فيه ونَظَرتَ وشاورتَ قبل فعله. فلم تفعله إلاّ بعد إحكامِ الرأي، فإنْ ركِبتَ أمراً ففعلتَ من غير تأمُّلٍ ومشاورةٍ، ثمّ رأيتَ منه ما تكره، لم يمكنكَ أن تتلافَى ما فرّطتَ فيه ولم ينفعك ندمُكَ على أنّكَ فعلتَه.

٦٢٦ - قال سيبويه: «وقالوا المعصِية والمعرفة كَقولهم المَعْجِزَةُ»[4]، يريد أنَّ المَفْعِلَة قد جاءت في المصادر. وذَكَرَ قبلُ أنّه قد يأتي في المصادر من هذا النحو الوجهان. قالوا: مَعْذَرَةٌ وَمَعْذِرَةٌ. ومَعْتَبَة ومَعْتِبَةٌ. قال: «وربّما استغنوا بِمَفْعِلَةٍ عن غيرها. وذلك قولك: المَشِيئَةُ وَالمَحْمِيَةُ»[5]. يريد أنّهم يستعملونها في المصدرِ والاسم بالكسرِ، ولم يستعملوا فيها الفتح في المصدر؛ كأنّهم جعلوا

---

(١) سورة الفرقان، الآية ٢٥ .

(٢) الكتاب بولاق ٢/٢٤٤، باريس ٢/٢٦٠.

(٣) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه؛ والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه، وشرح شواهد الكشّاف ص ١٦٧

(٤) الكتاب بولاق ٢/٢٤٧، باريس ٢/٢٦٤.

(٥) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه بخلاف يسير.

الكسر الذي يكون للاسم مُسْتَعْملاً في المصدر، واستغنوا به عن الفتح. وقال الرَّاعِي:

«بُنِيَتْ مَرَافِقُهُنَّ فَوْقَ مَزِلَّةٍ   لا يَسْتَطِيعُ بِهَا القُرَادُ مَقِيلا»(1)

وَصَفَ إبلاً بالسِّمَن ومَلاسَةِ الجلدِ، وأنّ مرافِقَها لم تَحُزَّ في جلودِهَا. يقول: موضع المرفق من كلّ واحدٍ منها ليس به ناكِتٌ ولا حادٌّ ولا ضاغِطٌ. وجميع هذا ممَّا يُؤَثِّرُ حَدٌّ مرفقها في جنبها. فإذا أصاب جنبَها شيءٌ من ذلك، اجتمع جلدُها وتكسَّرَ وتَغَضَّنَ فصار فيه موضع للقراد، لِتَكَسُّرِهِ وتَثَنِّيهِ. فإذا امْلاسَّ، لم يستطع القراد أن يثبت عليه ولا يجد موضعاً يَقِيلُ فيه، إنّما يجد شيئاً أمْلَسَ يَزِلُّ عنه.

ومثله لكعب بن زهير:

يَمْشِي القُرَادُ عَلَيْهَا ثُمَّ يُزْلِقُهُ   مِنْهَا لَبَانٌ وَأَقْرَابٌ زَهَالِيلُ(2)

الشاهد في البيت أنّه جَعَلَ المقيل في موضع القَيْلُولَةِ.

٦٢٧ – قال سيبويه: «وأمَّا بَلْ، فلِتَرْكِ شيءٍ من الكلام، وأَخْذٍ في غيره»(3) قال لبيد:

«بَلْ مَنْ يَرَى البَرْقَ بِتُّ أَرْقُبُهُ   يُزْجِي حَبِيًّا إذَا خَبَا ثَقَبَا»(4)

الْحَبِيُّ، من السحاب، ما ارتفع وعلاَ. ويقال: حَبَا الرملُ، إذا أشرف. ويُزْجِي: يسوق. إذَا خَبا: سَكَنَ لَمَعَانُه. وثَقَبَ: اتّقَدَ يريد أنّهُ يَتَّقِدُ البرقُ. وقوله: بِتُّ أرقبه،

(١) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه.

(٢) ليس من شواهد سيبويه وهو من قصيدة كعب بن زهير المشهورة التي مدح بها النبيّ ﷺ. وانظر في البيت شرح بانت سعاد ص ١٣٦.

(٣) الكتاب بولاق ٣٠٦/٢، باريس ٣٣٣/٢.

(٤) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه.

يريد أنّه بات ينظر أنّى يُمْطِرُ سحابُه. وجَعَلَ البرقَ يسوق السحابَ؛ وإنّما الريحُ تزجي السحابَ الذي البرقُ فيه؛ فَجَعَلَ الفعلَ له.

٦٢٨ - قال سيبويه، قال طَرَفَةُ:

«رَأَيْتُ سُعُوداً مِنْ شُعُوبٍ كَثِيرَةٍ فَلَمْ أَرَ سَعْداً مِثْلَ سَعْدِ بْنِ مَالِكِ»(١)

الشاهد في البيت أنّه جَمَعَ سعداً، اسمَ رجلٍ، على فُعُولٍ في الكثرة، فقال: رأيتُ سعوداً.

يقول: لم أرَ في مَنْ يُسَمّى سعداً، أكْرَمَ من سعدِ بن مالك، وهو سعد بن مالك بن ضُبَيعَةَ بن قيس بن ثعلبة بن عُكَابَةَ بن صعب بن علي بن بكر بن وائل.

والشُعوب، جمع شَعْبٍ، وهو أكبر من القبيلة.

٦٢٩ - قال سيبويه في باب مايُحْذَفُ من الأسماء من الياءاتِ في الوقف التي لا تذهبُ في الوصل. يريد الياءاتِ التي تقع في آخر الكلام في المواضع التي لا يدخلها التنوينُ مثل ياءِ غُلامي، وصاحِبي، وأَكْرَمَنِي وأعطاني، بحذفِ الياءِ من غلامِي، في الوقف، وفي اسم المُتَكَلّم. وتحذفُ النونَ والياءَ التي هي ضمير المُتَكلّم في النصب. وفي كلّ موضعٍ تقع الياءُ فيه وحدها، أو الياء والنون. ومَثّلَ ذلك سيبويه بقولك: «هذا غلامْ، وأنتَ تريد: غُلامِي. وقد أسْقَانْ، تريد أسْقَانِي»(٢) وقال النابغة الذُّبْيَانِيُّ:

إِذَا حَاوَلْتَ فِي أَسَدٍ فُجُوراً فَإِنِّي لَسْتُ مِنْكَ وَلَسْتَ مِنْ»
هُمُ دِرْعِي الَّتي اسْتَلأَمْتُ فِيهَا إِلَى يَوْمِ النِّسَارِ وَهُمْ مِجَنْ

(١) الكتاب بولاق ٢/٩٧، باريس ٢/٩٥ دون عزو. وعزاه الشنتمري هامش الكتاب بولاق نفسه لطرفة. وانظر ديوان طرفة ص ٦٧ من كتاب العقد الثمين برواية: «فلم تر عيني مثل سعد بن مالك».

(٢) الكتاب بولاق ٢/٢٨٩، باريس ٢/٣١٦ بخلاف.

وَهُمْ وَرَدُوا الْجِفَارَ عَلَى تَمِيمٍ وَهُمْ أَصْحَابُ يَوْمِ عُكَاظَ إِنْ
شَهِدْتُ لَهُمْ مَوَاطِنَ صَالِحَاتٍ أَثَبْتَهُمْ بِوُدِّ الصَّدْرِ مِنْ[1]

المُخَاطَبُ بهذا الشعر عُيَيْنَةُ بن حِصْنٍ الفزاريُّ. والذي حَمَلَ النابغَةَ على مخاطبته بذلك أنَّه أَراد أن يقطع الحِلْفَ الذي بين بني أسدٍ وبين ذُبْيَانَ لأنَّ بني أسد قتلوا رجلين من بني عبس. ولم يُحِبَّ النابغةُ قطعَ الحلف فقال هذه القصيدة.

والفجور، أراد به نقض ما بين عُيَيْنَةَ وبين بني أسدٍ من الأمان والحلف. وقوله: لستُ منكَ، أي لا أدخل معكَ في قطع الحلف الذي بينك وبينهم، ولا أتابعكَ عليه. والنِسارُ: موضعٌ كانت فيه وقعةٌ بين غَطَفَانَ وبني أسد، وبين بني تميم. واللأْمَةُ: الدرع؛ واستَلأَمْتُ: لبستُ اللأْمَةَ. والمِجَنُّ: التُرْسُ. والجِفَارُ: موضع أيضاً.

يقول: بنو أسدٍ لبني ذبيان بمنزلة التُرس للمحارب، يُقَوُّونَهم بأنفسهم. وهذه الأفعال التي فعلوها أثبتتْ لهم في صدري وُدًّا لا يزول.

٦٣٠ - قال سيبويه في باب وجوه القوافي في الإنشاد: «أمَّا الذين تَرَنَّمُوا، فإنّهم يُلْحِقُونَ الألِفَ والياءَ والواوَ ما يُنَوَّنُ وما لا يُنَوَّنُ. لأنّهم أرادوا مَدّ الصوت. وذلك قولهم»[2]:

قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حَبِيبٍ وَمَنْزِلِي»[3]

أَمَرَ صاحِبَيْهِ أن يَقِفَا عليه وينتظراه لـمَّا مَرَّ بالدار التي كان من يهواه فيها حتى يبكي على فقده فَيَخِفَّ ما به من الحزن لفُرقته. ونَبْكِ، مجزومٌ جواب الأمر. أراد مِنْ أجل ذكرى حبيب.

---

(١) الكتاب بولاق ٢٩٠/٢، باريس ٣١٦/٢. وانظر في الأبيات ديوان النابغة الذبياني ص ٣٠-٣١ من كتاب العقد الثمين.

(٢) الكتاب بولاق ٢٩٨/٢، باريس ٣٢٥/٢ بخلاف يسير.

(٣) هو صدر مطلع معلقة امرئ القيس المشهورة وعجزه: «بسقط اللوى بين الدخول فحومل» وانظر الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه، وديوان امرئ القيس ص ١٤٦ من كتاب العقد الثمين.

الشاهد في البيت أنّه مَدَّ آخِرَه وأَلْحَقَ بعد كسرةِ اللّامِ ياءً لِمَدِّ الصوت والتَرنُّم.

٦٣١ - وأنشد سيبويه بعد هذا بيتاً في قصيدة امرئ القيس، وَيُرْوَى لابن الطَّثْرِيَّةِ[١]:

فَبِتْنا تَصُدُّ الوَحشُ عَنَّا كأنَّنَا قَتِيلاَنِ لَمْ يَعْلَمْ لَنَا النَّاسُ مَصْرَعَا»[٢]

الشاهد فيه إدخال الألف في آخر البيت لِمَدِّ الصوت.

والمعنى أنّه باتَ، مع المرأة التي كان يهواها، في موضعٍ بعيدٍ من الحيّ يكون فيه الوحشُ، فكانت الوحش تنفِر منهما وتصدُّ عن قُرْبِ الموضع الذي هما فيه. وشَبَّهَ نفسَه وإيّاها، وهما نائمانِ بقتيلَيْنِ لم يُعْرَفْ موضعهما لأنّه بات معها في موضعٍ لا يعرفه أحدٌ من الناس غيرهُما.

٦٣٢ - قال سيبويه: «واعلَم أنَّ المجزومَ والسَّاكِنَ يقعان في القوافي. ولو لم يفعلوا ذلك لَضَاقَ عليهم. ولكنَّهم تَوَسَّعُوا. فإذا وقعَ واحدٌ منهما في قافيةٍ حُرِّكَ»[٣] يريد أنّه يُحَرَّكُ لالتقاء الساكِنَيْنِ. ثمّ ساق كلامَه في هذا المعنى إلى أن أنشد بيت امرئ القيس:

«أغَرَّكِ مِنِّـي أنَّ حُبَّكِ قَاتِلِـي وَأنَّكِ مَهْمَا تَأْمُرِي القَلْبَ يَفْعَلِ»[٤]

يقول لهذه المرأة: أَغَرَّكِ، حتّى اجْتَرَأْتِ على تعذيبي وهجري ومخالفتي، أنّكِ تعلمينَ شِدَّةَ مَحَبَّتِي لكِ، وأنّكِ تعتقدين أنّي أموت إنْ هجرتِني، وأنّ قلبي لا يطاوعني على أن أَصْرِمَكِ وأَقطعَ ما بيني وبينكِ، وأنّكِ تأمرين قلبَكِ بما

(١) هكذا ضُبِطَتْ «الطَّثْرِيَّة» في المخطوطة وفي الكتاب طبعة باريس. أمّا في الكتاب طبعة بولاق فقد ضُبطت بفتح الثاء وانظر بعده.

(٢) الكتاب بولاق ٢٩٨/٢، باريس ٣٢٥/٢ برواية: «فَبِتْنا تحيد الوحش» وانظر في البيت الشعر المنحول لأمرئ القيس ص ١٩٨ من كتاب العقد الثمين وروايته كرواية ابن السيرافيّ.

(٣) الكتاب بولاق ٣٠٣/٢، باريس ٢٢٩/٢ بخلاف.

(٤) الكتاب بولاق ٣٠٣/٢، باريس ٣٣٠، وديوان امرئ القيس ص ١٤٧ من كتاب العقد الثمين.

تُحِبِّينَ فينقاد لكِ. يريد أنّه إذا أرادتْ هجرَه طاوعها قلبُها وصبرتْ عنه؛ وإذا أراد هجرَها لم يطاوعه قلبُه. فقلبُها ينقاد لها، وقلبُه لا ينقاد له.

ويَفْعَلْ، مجزومٌ لأنّه جوابُ الأمرِ، ولكن حرّكَهُ بالكسر لأجل القافية والشاهد عليه.

٦٣٣ - وقال طَرَفَةُ:

«مَتَى تَأْتِنِي أَصْبِحْكَ كأساً رَوِيَّةً ... وَإِنْ كُنْتَ عَنْهَا غَانِياً فَاغْنَ وَازْدَدِ»[1]

الشاهد في هذا مثل الشاهد في البيت المُتَقَدِّمِ.

والصَبُوحُ: شُرْبُ الغداة. والكأس: الإناء المملوءُ شراباً. والرويّة: المُرْوِيَةُ. والغانِي: المُسْتَغْنِي. يقول: إن كنتَ محتاجاً إلى الشرب سَقَيْتُكَ وإن كُنتَ مُسْتَغْنِياً فاغْنَ. ويقال: غَنِيَ، يَغْنَى فهو غَانٍ، في معنى استَغْنَى، يَسْتَغْنِي فهو مُسْتَغْنٍ. وقوله: فاغنَ، فيه معنى الدعاءِ، كما تقول: اسْلَمْ. وازْدَدْ، معطوفٌ عليه، وهو مَبْنِيٌّ على سكونٍ، ولكنَّهُ احتاج إلى تحريكه فكسره.

٦٣٤ - قال سيبويه في باب عِدَّةِ ما يكون عليه الكَلِمُ: وعَلُ معناه الإتيانُ من فوق. قال امرؤ القيس»[2]:

مِكَرٍّ مِفَرٍّ مُقْبِلٍ مُدْبِرٍ مَعاً ... «كَجُلْمُودِ صَخْرٍ حَطَّهُ السَّيْلُ مِنْ عَلِ»[3]

الشاهد فيه على أنّ عَلُ بمنزلة فوق. كأنّه قال: حَطَّهُ السيلُ من فوق.

---

(١) الكتاب بولاق ٣٠٣/٢، باريس ٣٣٠/٢ برواية: «متى تأتنا نُصْبِحْكَ» ولم أجد البيت في ديوان طرفة، ولا في الشعر المنحول إليه من كتاب العقد الثمين.

(٢) الكتاب بولاق ٣٠٩/٢، باريس ٣٣٦/٢ بخلاف يسير.

(٣) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه، وديوان امرئ القيس ص ١٤٨ من كتاب العقد الثمين.

وَصَفَ فرساً. وذكر أنّه يصلح لِلكرِّ إذا أراد فارسُه أن يَكُرَّ، وللفرِّ إذا أراد فارسُه أن يَفِرَّ، ويصلح للإقبال والإدبار إذا أريد منه شيءٌ منهما. وقوله: معاً، أي هو في كلّ حالٍ من أحواله يصلح لكلِّ فَنٍّ أَخَذَ من هذه الأشياءِ التي وصف أنّه يفعلها.

والجلمود: الصخرة والحجر. وزعموا أنَّ الصخرة إذا كانت في أعْلَى الجبل، كانت أصلبَ من الصخرة التي تكون في أسفله. فأراد أنَّ هذا الفرس صُلْبٌ كصلابة هذه الصخرة.

ويجوز أن يريد أَنه أَمْلَسُ الجلد لاكْتِنَازِ لحمه وصلابة جسمه، فكأنَّه بمنزلة الصخرة الملساء.

ويجوز أن يريد أنّه في سرعته يَهْوِي في عَدْوِهِ كما تهْوِي الصخرةُ من رأس الجبل، أَراد أَنّه يسرع في العَدْوِ كإسراع هذه الصخرة في النزول من الجبل.

٦٣٥ - قال سيبويه في باب تكسير ما كان من الصفات على أربعة أَحرفٍ: «وقد جاءَ شيءٌ من فَيْعَلٍ في المؤنّثِ والمُذَكّرِ سواءً. قال الله عزّ وجلَّ: ﴿وَأَحْيَيْنَا بِهِ بَلْدَةً مَيْتاً﴾(١). وقالوا ناقةٌ رَيِّضٌ. وقال الراعي»(٢):

«وَكَأَنَّ رَيِّضَها إذَا يَاسَرْتَهَا كانَتْ مُعَاوِدَةَ الرَّحِيلِ ذَلُولاَ»(٣)

الرَّيض: الناقة التي لم تُمْهَر الرياضةَ، أَي لم تتعلَّم المشْيَ. هي في أَوّل أمرها وتعليمها. ويَاسَرْتُها، من اليُسْرِ. يريد لم يُشَادَّها. والذلول: المنقادة.

وَصَفَ إِبلاً. وذكر أَن التي هي في أَوّل رياضتها منها، بمنزلة ناقة قد شُدَّ عليها الرحل ورُكِبَتْ مرّةً بعد مرةٍ وعُوِّدَتْ ذلك فهي لا تُتْعِبُ راكِبَها. وصف كرم هذه الإبل.

---

(١) سورة ق، الآية ١١ .

(٢) الكتاب بولاق ٢/٢١١، باريس ٢/٢٢٠ بخلاف.

(٣) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه.

٦٣٦ - قال سيبويه، قال الأخطل:

«إذَا غَابَ عَنّا غَابَ عَنّا فُرَاتُنا وَإنْ شِهْدَ أَجْدَى فَضْلُهُ ونوافِلُهْ»[1]

يمدح بذلك بشر بن مروان بن الحكم. يقول: غَيْبَتُهُ عَنّا وبُعْدُهُ كغيبة الماء الفرات عنّا. يعني أَن حاجتهم إليه كحاجتهم إلى الماء الفرات. وإن حضر أَجدى فضله، أَي أَغناهم بما يَتَفَضّلُ به عليهم. ونوافُله: زياداتُه في العطاء الذي يعطيه.

وَيُرْوَى: إذا غابَ عنّا غَابَ عنّا رَبيعُنَا، أَي هو بمنزلة الربيع الذي يحيَى به الناس.

ويُرْوَى: أَجدَى فَيْضُهُ وَجداوِلُهْ. يريد ما يفيض من عطائه. والجداول: الأنهار. شبّه اتّصَالَ جودِه وذهابَه في كلِّ وجهٍ بالأنهار التي تَتَشَعَّبُ فتذهب في كلِّ وجه.

٦٣٧ - قال سيبويه في باب ما تُكْسَرُ فيه الهاءُ من علامات الإضمار «وقال أُنَاسٌ من بَكْرِ بن وائل: من أَحْلاَمِكُم، وبكُم. شَبّهَهَا بالهاءِ لأنّها عَلَم إضمارٍ قد وَقعتْ بعد الكسرةِ، فاتبع الكسرةَ حيث كانت حرف إضمارٍ وكان أَخَفَّ عليهم من أن يُضَمَّ بعد أن يُكْسَرَ. وهذه لغةٌ رديئةٌ جدًّا. وسمعنا أهل هذه اللغة ينشدون للحطيئة»[2]:

إنْ قَالَ مَوْلاَهُمْ على جُلِّ حَادِثٍ مِنَ الدَّهْرِ رُدُّوا فَضْلَ أَحْلاَمِكُمْ رَدُّوا»[3]

يمدح بني لأَيِ بن شمّاسٍ. ومولاهم: ابن عَمِّهم وحلِيفُهم. وجُلُّ الشيء:

(١) الكتاب بولاق ٢/٢٥٩، باريس ٢/٢٧٩ برواية: «فضله وجداوله» وكذلك روايته في ديوان الأخطل ص ٦٤.

(٢) الكتاب بولاق ٢/٢٩٤، باريس ٢/٣٢١، ٣٢٢ بخلاف.

(٣) الكتاب بولاق ٢/٢٩٤؛ باريس ٢/٣٢٢، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه، والكامل ص ٣٤٠.

مُعْظَمُهُ. يقول: هؤلاء القوم إذا جَنَى ابنُ عمِّهم أو حليفُهم أو جارُهم عليهم، وخَشِيَ عقابَهم، سألهم أن يحملوا عنه فأجابوه. ورُدُّوا فضلَ أحلامكم، أي رُدُّوا على جِنايتي حِلْمَكم الواسع، فإنَّ أحلامكم واسِعةٌ لغفران ذُنوب من جَنَى عليكم.

٦٣٨ - قال سيبويه في باب القوافي، قال ضِرَارُ بن الأَزْوَرِ الأَسَدِيُّ:

«وَأَعْلَمُ عِلْمَ الْحَقِّ أَنْ قَدْ غَوَيْتُمْ ... بَنِي أَسَدٍ فَاسْتَأْخِرُوا أَو تَقَدَّمْ»
بَنِي أَسَدٍ قَدْ ساءنِي ما صَنَعْتُمُ ... ولَيْسَ لِقَوْمٍ حَارَبُوا اللهَ مَحْرَمْ[1]

الشاهد فيه أنه حَذَفَ الواو التي هي وَصْلٌ، وهي ضمير، حين وقف.

والذي عندي في معناه أنّ ضِرَاراً قَرَّعَ قومَه على ما صنعوا في أمر الرِّدَّةِ. وكان ضرارٌ في جملة جيش خالد بن الوليد حين نهض لقتال أهل الرِّدَّةِ. يقول: من خالف ما أمره اللهُ عزَّ وجلّ به، لم يَحْرُمْ دمُه ومالُه. ولم يكن له حُرْمَةٌ في شيءٍ من أمره.

٦٣٩ - قال سيبويه في باب ما يُحْذَفُ في أواخر الأسماء من الياءات: «وجميع ما لا يُحْذَفُ في الكلام. وما يُخْتَار فيه أن لا يُحْذَفَ، يُحْذَفُ في الفواصِلِ والقوافي. فالفواصِلُ قول الله تعالى: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ﴾[2]، ﴿ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ﴾[3]، وَ﴿يَوْمَ التَّنَادِ﴾[4]. والأسماءُ أَجْدَرُ أن تُحْذَفَ إذ كان الحذفُ فيها في غير الفواصل والقوافي»[5].

---

(١) الكتاب بولاق ٣٠٢/٢، باريس ٣٢٩/٢، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه دون نسبة، ونسبته في الخزانة بولاق ٥/٢ كنسبة ابن السيرافي.

(٢) سورة الفجر، الآية ٤ .

(٣) سورة الكهف، الآية ٦٤ .

(٤) سورة غافر، الآية ٣٢ .

(٥) الكتاب بولاق ٢٨٩/٢، باريس ٣١٦/٢ بخلاف.

أراد سيبويه أنّ الفواصل والقوافي يُحذَفُ فيها من الياءاتِ ما لا يحذف في غير الفواصل والقوافي. وذلك أنَّ ما فيه الياء من الأفعال، نحو يرمِي ويقضِى، لا تُحْذَفُ منه الياءُ إلا في آخرِ آيةٍ أو في آخر بيتٍ. فهذا الذي لا يُحْذَفُ في الكلام، وما يُخْتَارُ فيه أن لا يُحْذَفَ هو ما فيه الألفُ واللّامُ من هذه الأسماءِ التي في آخرها الياء، نحو الرامِي والغازِي وما أَشْبَهَهُما لا يُحذَفَ منها الياء إلَّا في آخر آية أو في آخر بيت. وقوله: «والأسماء أجدر أن تحذف إذا كان الحذف فيها في غير الفواصل والقوافي». يقول: الأسماء التي فيها الأَلِفُ واللَّامُ أجدرُ أن تُحْذَفَ من أواخرها الياءاتُ، إذ كانت الياءاتُ فيها قد تُحْذَفُ، قبل دخول الأَلِفِ واللَّامُ عليها في الوقف، في غير الفواصل والقوافي. نحو هذا قَاضْ، ومررتُ بِرَامْ. والفعلُ المُعْتَلُّ من هذا الباب، ليس له مكانٌ يُحْذَفُ فيه الياءُ في غير الفواصل والقوافي. فكان حذفُ الياءِ ممَّا فيه الأَلِفُ اللَّامُ أحسنَ من حذفها من الفعل.

وقال زُهَيْرٌ:

«وَأَرَاكَ تَـفْـرِي مَـا خَـلَـقْـتَ وَبَـعْـضُ الـقَـوْمِ يَـخْـلُـقُ ثـمَّ لاَ يَـفْـرِ»[1]

ويُرْوَى: وَلأَنْتَ تَفْرِي.

الخلق، في هذا الموضع: التقدير للشيء قبل أن يُقْطَعَ. وقد يكون الفَرْيُ القطعَ. وزعموا أنَّ الفَرْيَ هو القطع على جهة الإِصلاح؛ والإفراءُ: القطع على أيِّ وَجهٍ كان.

يمدح بذلكَ هَرِمَ بنَ سِنَانٍ المُرِّيَّ. يقول له: أنتَ إذا قدَّرتَ أن تصنع أَمراً وهممتَ به، مضيت لم تتوقَّف لِجُرْأَتِكَ وشجاعتِكَ وجَوْدَةِ رأيكَ، ولم يَحْبِسْكَ عنه جُبنٌ ولا هيبةٌ.

---

(١) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه، وديوان مختارات شعراء العرب لابن الشجريّ ص ٥٥، وديوان زهير ص ٨٢ من كتاب العقد الثمين.

وفي كلام الحجّاج لأهل العراق وتوعُّدِه لهم: «إنّي لا أهُمُّ إلاّ مَضَيْتُ، ولا أخلُقُ إلاّ فَرَيْتُ». يريد أنّه إذا قَدّرَ أمراً، مضَى له ولم يحبسه عن فعله عجزٌ ولا هيبةٌ.

ومثله قول الآخر:

مَاضٍ على الهَمِّ مِقْدَامُ الوَغَى بَطَلُ[1]

والشاهد في البيت حذف الياء من يفري لأَجل القافية.

٦٤٠ - قال سيبويه في ما يحذف من الأسماء من الياءات في الوقف. ثمَّ أَنشد للأعشى من قصيدة بيتين متباعدَيْنِ. وَجَمَعَ بينهما في الإنشاد لأجل أَنَّ في آخر كلٍّ واحدٍ منهما شاهداً على ما ذكر من الحذفِ. قال الأعشى:

وَمَا إِنْ أَرَى المَوْتَ في صَرْفِه ... يُغَادِرُ مِنْ شَارِخٍ أَوْ يَفَنْ
فَهَلْ يَمْنَعَنِّي ارْتِيَادِي البِلاَ ... دَ مِنْ حَذَرِ المَوْتِ أَنْ يَأْتِيَنْ»[2]

الشارِخُ: الصغيرُ السّنِّ الحَدَثُ. واليَفَنُ: الكَبيرُ. ويغادِرُ: يتركُ. يقول: الموتُ لا يترك أَحداً لا صغيراً ولا كبيراً، وصرفه: تَصَرُّفُهُ وتَقَلُّبُهُ. وارتيادُه: ذهابه ومجيئُه وطَوْفُهُ في البلاد. يقال منه: رَادَ يَرُودُ. إذا ذهب وجاء. وارْتَادَ، يَرْتَادُ. يقول: هل يَمْنَعَنِّي تَطَوُّفِي في البلاد وتَقَلُّبِي من موضع إلى موضع من حذر الموتِ أَن يأْتِيَنِي الموتُ؟ أَخْرَجَهُ مخرج الاستفهام. وما كان من ألفاظِ الاستفهام في تقريرٍ وَتَوْبِيخٍ، فإنّما يأتي بألف الاستفهام[3]. وقد استعْمَله الأعشى بِهَلْ. وأنْ يأْتِيَنِي، منصوبٌ مفعولٌ تَمْنَعَنِّي. يقول: هل يمنع منّي الموتَ أن ينزلَ بي طَوْفي في البلاد؟

---

(١) هذا شطر بيت من البسيط لم أقف على قائله ولا على تكملته.

(٢) الكتاب بولاق ٢٩٠/٢ ، باريس ٣١٧/٢ ، وديوان الأعشى ميمون ص ١٤ من كتاب الصبح المنير.

(٣) هذا كقول الراجز:

أطرباً وأنتَ قِنَّسْرِيُّ ... والدهر بالانسانِ دَوَّارِيُّ

ثمّ قال:

تَيَمَّمُ قَيْساً وَكَمْ دُونَهُ ... مِنَ الأَرْضِ مِنْ مَهْمَهٍ ذِي شَزَنْ
«وَمِنْ شَانِئٍ كَاسِفٍ وَجْهُهُ ... إِذَا مَا انْتَسَبْتُ لَهُ أَنْكَرَنْ»[1]

يمدح قيس بن معدي كرب الكِنْدِيَّ. تَيَمَّمُ: تقصِدُ. وفي تيمّمُ، ضميرٌ يعود إلى راحلته. وكم دونه، يريد كم دون بلاده من مَهْمَهٍ. والمهمهُ: الأرضُ القفرُ البعيدةُ الأطرافِ. والشَّزَنُ: الغِلَظُ من الأرض. يقال: أرضٌ شَزِنَةٌ، إذا كانت صعبةَ المسلك. والشانِئُ: المُبْغِضُ؛ يقال منه: شَنِئَ، يَشْنَأُ. والكاسِف: المُتَغَيِّرُ العابِس. يقال: كَسَفَ وجهُهُ يَكْسِفُ. وقوله: إذا ما انْتَسَبْتُ له أنكرن، للعداوة التي بينهما.

وأراد الأعشى بما وَصَفَهُ أن يُعَدِّدَ على قيس ما لَقِيَ من الأهوال والشدائد في طريقه حتّى وصل إليه.

والشاهد في حذف ياءِ المُتَكَلِّمِ والكسرةِ التي قبلها في أَنْكرنْ، وفي يَأْتِيَنْ.

٦٤١ - قال سيبويه في باب القوافي[2]: «وقال في الرفع للأعشى»[3]:

«هُرَيْرَةَ وَدِّعْهاَ وإنْ لاَمَ لاَئِمُو» ... غَدَاةَ غَدٍ أَمْ أَنْتَ لِلْبَيْنِ وَاجِمُو[4]

يريد أنهم وقفوا على آخر البيت بواوٍ ثابتةٍ في اللّفظ. فهذا ما وقفوا عليه بحرف مَدٍّ ممّا كان مُنَوَّناً في الكلام.

---

(١) الكتاب بولاق ١٩٠/٢، باريس ٣١٧/٢، وديوان الأعشى ميمون ص ١٦ من كتاب الصبح المنير، برواية «تَيَمَّمْتُ قَيْساً».

(٢) عنوان الباب في الكتاب بولاق ٢٩٨/٢، باريس ٢٢٥/٢ كالآتي: «هذا باب وجوه القوافي في الإنشاد».

(٣) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه.

(٤) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه، وديوان الأعشى ميمون ص ٥٦ من كتاب الصبح المنير.

وهُريرةَ، منصوبٌ بإضمار فِعْلٍ تفسيرُه هذا الظاهرُ. ولـم يَجُزْ أن تكون منصوبةً بالظاهر، لاشتغال الظاهر بالعمل في ضميرها. واخْتِيرَ فيها النصبُ بإضمار فعْلٍ، لأنَّ معنى الكلام الأمرُ. والأمرُ لا يكون إلاّ بفعل. فاختير في الـجملة التي هي أمرٌ أن يكون فِعلُ الأمر مبدوءًا به في اللفظ. وإن تأخّرَ واشتَغَلَ بضمير الاسم الـمُتقَدِّمِ، قُدِّرَ فِعلٌ مثلُه في أول الكلام نـحو قولك: اضْرِبْ زيداً وزيداً اضربْه، تريد: اضربْ زيداً اضربه.

والواجم: الـحزين الساكِتُ. يريد أنه شَغَلَهُ حزنهُ بفراقها حتّى بَقِيَ واجِما مُتَـحَيِّراً لا يمكنُه أن يُوَدِّعَها لِـمَا قد أصابه.

وأمْ، في هذا الـموضع فيها معنى الإضراب، كأنّه قال: بل أنت للبين واجِمُ.

٦٤٢ - وقال جرير في ما لا يُنَوَّنُ:

«أَقِـلِّـي الـلَّـومَ عَـاذِلَ وَالـعِـتَـابَـا» وَقُولِـي إنْ أَصَبْتُ لَقَدْ أَصَابَا[١]

أَراد يا عَاذِلَةُ فَرَخّمَ. يقول: أَقِلِّي لَوْمِي يا عَاذِلَةُ، وَدَعِينِي وتأَمَّلِي ما أَفعلُه. فإذا كنتُ مُصِيباً فَصَوِّبِينِي ولا تَعْذُلِي على شيءٍ ما عَرَفْتِه ولا تَبَيَّنْتِهِ حتّى تُـخْبِرِي فَتَقُولِي ما تقولِينَه على عِلْـمٍ.

٦٤٣ - وقال جرير:

«مَتَـى كَانَ الـخِيَامُ بِذِي طُلُوحٍ شُقِيتِ الغَيثَ أَيَّتُهَا الـخِيَامُو»[٢]

طُلوح: موضعٌ في بلاد بني يربوع. والـخيام: شِبْهُ البيوتِ تُعْمَل من الشجَرِ. وإنَّما كانوا يعملونها إذا ارْتَبَعُوا. فإذا انقضى ربيعُهم وعادتْ كلُّ قبيلةٍ إلى دارها وموضعها، تركوا الـخيام كما هي فإذا مَرَّ بِمُرْتَبَعِهِمْ راكبٌ قد رآهم فيه، وقد كان

(١) الكتاب بولاق ٢٩٨/٢، باريس ٣٢٦/٢، والـخزانة، بولاق ٣٤/١ و ٥٥٤/٤، والإنصاف ص ٦٥٥، والـخصائص ٩٦/٢، والـمنصف ٢٢٤/١، والعيني هامش الـخزانة بولاق ٩١/١.

(٢) الكتاب بولاق ٢٩٨/٢، باريس ٣٣٦/٢، والـمنصف ٢٢٤/١.

رأى فيهم مَنْ يهواه فإذا اجتازوا بالموضع الذي ارْتَبَعُوا فيه بعد رحيلهم، ورأى الخيامَ وآثارهم، تَذَكَّرهم وَحَنَّ إلى لقائهم. فلهذا تُذْكَرُ الخيامُ في المواضع التي كان فيها الناس وارتحلوا عنها.

وأخبَرَنا أبو بكر بن مِقْسَمٍ، قال: أَخْبَرَنَا أبو العبّاس ثعلب، قال، قال لي يعقوب، قال لي ابن الكلبيّ: بيوتُ العرب سِتةٌ: قُبَّةٌ من أَدَمٍ، وَمِظَلَّةٌ من شَعَرٍ، وخباءٌ من صوف، وبِجَادٌ من وَبَرٍ، وخيمةٌ من شجرٍ، وأَقِنَّةٌ من حجر.

وقوله: سُقيتِ الغيث، المعنى أنّه دَعَا لها أن يُمْطِرَ الموضِعُ الذي هي فيه حتّى يخرج نباتُه. فإذا صار فيه نبتٌ نزله الناسُ في وقت الربيع.

والشاهد فيه إثبات الواو في آخره في الوقف.

٦٤٤ - قال سيبويه: «وأمّا ناسٌ كثيرٌ من بني تميم فإنّهم يُبْدِلونَ مكان المدّة النّونَ في ما يُنَوَّن وما لا يُنَوَّنُ. لمّا لم يريدوا التَّرَنُّمَ أبدلوا مكان المدَّة نوناً ولفظوا بتمام البناء وما هو منه كما فعل أهل الحجاز ذلك بحروف المدّ»[١].

قال العجّاج:

مَا هَاجَ أحزَاناً وشَجْواً قَدْ شَجَنْ «مِنْ طَلَلٍ كالأُتْحَمِيِّ أَنْهجَنْ»[٢]

ما، استفهام. يعني أيُّ شيءٍ هاج عليَّ حزني؟ والشجو: الحزن؛ يقال: شجاني، يشجُوني شَجْواً، إذا أحزنني. والطلل: ما شَخَصَ من آثار الديار. ومن طللٍ، في صلة هاج. والأُتْحَمِيُّ: ضربٌ من البُرُودِ فيه سوادٌ وحُمْرَةٌ. وأَنهج: أَخْلَقَ. كالأُتحمي: وصف للطلل. وأنهج، يصلح أن يكون في موضع الحال بمعنى مُنْهِجاً.

(١) الكتاب بولاق ٢/٢٩٩، باريس ٢/٣٢٦ بخلاف يسير.

(٢) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه. وانظر ديوان العجاج ص ٧ وذكر ناشِرُ ديوانه أنها منقولة من ديوان رؤبة بن العجّاج.

فإن قال قائل: الفعلُ الماضي عند سيبويه لا يكون حالاً، وأبو الحسن[1] يجعله في موضع الحال.

قيل له: إذا دَخَلَ الفعلَ الماضِي قَدْ، صلح أن يكون للحال، لأنَّ قَدْ، يكون للتَوَقُّعِ. فإذا قيل: قد كان كذا، فهو إخبارٌ عن وقوع الشيء الذي كان يُتَوَقَّعُ في الوقت الذي يَلِيه الوقتُ الذي هو حالٌ. وقد تُحْذَفُ قَدْ، من الفعل، وهي تُرادُ.

ويجوز أن يكون أنْهَجَ، وصفاً للطلل. يريد أنّ الطلل أنهج كما ينْهِجُ الثوبُ.

يقول: أيُّ شيءٍ هاج عليَّ حزني حين نظرت إلى الطلل! وهو استفهام في معنى التَّعَجُّبِ من نَظَرِهِ إلى هذا الطلل.

٦٤٥ - وقال العجّاج:

«يَا صَاحِ مَا هَاجَ العُيُونَ الذُّرَّفَنْ» مِنْ طَلَلٍ أَمْسَى تَخَالُ الْمُصْحَفَنْ
رُسُومُهُ وَالْمُذْهَبَ الْمُزَخْرَفَنْ[2]

الذُّرَّفُ، جمع ذَارِفَةٍ، وهي التي يَذْرِفُ دمْعُها يسيل. ولم يُرِدْ أنَّ الطلل هاج العيونَ التي تبكي ويسيل دمعُها، وإنما يريد أن الطلَل هاج العيون التي كانت غير باكيةٍ فبكتْ، وإنّما صارت ذُرَّفاً لِهَيْجِ الطلل. فَعَبَّرَ عنها بما صارت إليه حالها.

ومثله: وَالسَّبُّ تَخْرِيقُ الأَدِيمِ الأَلْخَنِ[3] أراد أنّ السبَّ تخريقُ الصحيح الذي إذا سُبَّ يصير أَلْخَنَ. ومثله للعجّاج: والشَّوْقُ شَاجٍ لِلعُيُونِ الحُذَّلِ[4]. والحُذَّلُ: التي قد فسدت. وإنّما شجاها وهي عيونٌ صحاحٌ، فبكتْ فحذِلَتْ.

---

(١) هو أبو الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش الأوسط.

(٢) الكتاب بولاق ٢٩٩/٢، باريس ٣٢٦/٢، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه برواية «الدموع الذُّرَّفَنْ». وانظر ملحقات ديوان العجاج ص ٨٢ كرواية ابن السيرافيّ.

(٣) هو لرؤبة، وبعده: «قد رفع العجّاج ذكراً فادْعُني». أنظر فيه ديوان رؤبة ص ١٦٠.

(٤) صدره: «مابال جاري دَمْعِكَ المُهلَّلِ» أنظر ديوان العجاج ٤٥.

والمصحف، المفعول الأوّل، ورسومه، المفعول الثاني. والمُذْهَبُ: الجلد الذي عليه ذهبٌ، أو اللوح وما أَشْبَهَ ذلك. والمُزَخْرَفُ: المُزَيَّنُ. شَبَّهَ آثارَ الديارِ بمصحفٍ وبجلدٍ منقوشٍ مُذَهَّبٍ.

٦٤٦ - قال سيبويه: «وزعم الخليلُ أنَّ ياءَ يَقْضِي، وواوَ يَغْزو، إذا كانت واحدةٌ منهما حرفَ الرَّوِيِّ، لم تُحذَفْ لأنها ليست بوصلٍ حِينَئِذٍ. وهي حرفُ رَوِيٍّ كما أنَّ القاف، في قوله»، يريد قول رُؤْبَةَ:

«وَقَاتِمِ الأَعْماقِ خَاوِيَ المُخْتَرَقْ»

«الروِيّ. فكما لا تُحذَفُ القافُ، لا تُحذَفُ واحدةٌ منهما»[1].

يريد أنَّ الياءَ والواوَ إنّما تُحذَفَانِ في الوقف في أواخِرِ الأبيات إذا كانَتا وصلا. فإنْ كانتا رَوِيًّا، لم يجز حذْفُهما في الوقف، وجَرَتا مَجْرَى الحروفِ الصِحَاح نحو القافِ في: المُخْتَرَقْ، وغير ذلك. والسببُ في ثباتِهما في مثل هذا، وأنه لا يجوز حذفُهما، أنّهما كانتا رَوِيًّا، فما قبلهما من الحروفِ مُخْتَلِفٌ. فإن أسقطهما في الوقف، اختلف أواخر البيت في القصيدة فصار آخر كلِّ بيتٍ في القصيدة يخالف ما قبله وما بعده. ومن ذلك قول الشاعر:

حلأّهَا عن شربها مِن الطَوىْ كلُّ غَلِيظِ الرُّكْنِ مَضْبُوحٍ شَقِي
لَكِنْ رَبِيعٌ قَدْ سَقَاها بِسَقِي قَوْلِي لأُخرِ وإنْ عَسَتْ حَرِي[2]

لو حَذَف الياءَ من هذا وأشباهِهِ فى الوقف، لصارت أواخر الأبيات مُختلِفةً تخرجُ عن حَدِّ الشعرِ.

---

(١) أنظر في نصّ سيبويه وقول رؤبة المتعلّق به الكتاب بولاق ٢/٣٠١، باريس ٢/٣٢٨. والنصّ بخلاف. وقول رؤبة هذا هو مطلع قافيته المشهورة: وتمامه هو: مُشْتَبِهِ الأعْلامِ لَمّاعِ الخَفَقْ» أنظر فيه ديوان رؤبة ص ١٠٤.

(٢) البيتان ليسَا من شواهد سيبويه ولم أجد لهما مرجعاً فيما لدَيَّ من المصادر.

والقاتم، هو الأغبر. أراد: ورُبَّ بلدٍ قاتمِ الأعماقِ. والأعماق، جمع عُمْقٍ، وهو البُعْدُ. ويقال: بلدٌ عميقٌ ومعيقٌ، أي بعيدٌ. والخاوِي: الخالِي. والمُخْتَرَقُ: الموضع الذي يُمَرُّ فيه. يريد أنّ الطُّرَقَ في هذا الموضع خالية لأنّها لا تُسْلَكُ.

٦٤٧ - قال سيبويه: «وإذا ثَبَتَتِ التي بمنزلة التنوين في القوافي»، يريد أنَّ الألف التي تُبْدَلُ من التنوين في المنصوب تثبُتُ في الوقف في القوافي «لم تكن التي هي لامٌ أَسوَأَ حالاً»(١). يريد أن الألِفَ التي هي من حروف الكلمة، لا يجوز حذفها في القوافي إذا وقعت كقولك: مَوْلَى، ويَخْشَى، ومَلْهَى، وما أشبه ذلك. يقول: إذا كانوا لا يحذفون الألِفَ التي هي بَدَلٌ من التنوين في المنصوب، لم يحذفوا الألِفَ التي هي من نفس الكلمةِ.

ثمّ قال: «ألا ترى أنّه لا يجوز لك أن تقول:

«لَمْ يَعْلَمْ لَنَا النَّاسُ مَصْرَعْ»(٢)

في الوقف «فتحذف الألف لأنَّ هذا لا يكون في الكلامِ فهو [في] القوافي لا يكون»(٣). ثمّ مضى في كلامه حتّى انتهى إلى أن أنشَدَ لِرُؤْبَةَ:

«دَايَنْتَ أَرْوَى والدُّيُونُ تُقْضَى   فَمَطَلَتْ بَعْضاً وأَدَّتْ بَعْضَا»(٤)

وقال بعده: «فكما لا يحذف أَلِفَ بعضاً، لا تحذف أَلِفَ تُقْضَى»(٥).

---

(١) الكتاب بولاق ٣٠٠/٢، باريس ٣٢٧/٢.

(٢) الكتاب بولاق ٣٠٠/٢، باريس ٣٢٨/٢. وقوله: «لم يعلم لنا الناس مصرع» جزء من بيت هو:

فبتنا تحيد الوحش عنا كأننا   قتيلان لم يعلم لنا الناس مصرعا

أنظر فيه الكتاب بولاق ٢٩٨/٢، باريس ٣٢٥/٢. وانظر فيه الشاهد رقم ٦٣١.

(٣) الكتاب بولاق ٣٠٠/٢، باريس ٣٢٨/٢ وسقطتْ «في» من نص ابن السيرافي وأثبتها اعتماداً على طبعتيْ الكتاب.

(٤) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه دون نسبة. ونُسِبَ في اللسان (دين) إلى رؤبة. والبيت في ديوان رؤبة ص ٧٩.

(٥) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه بخلاف.

الشاهد فيه أنَّه جعل الألف التي هي من الكلمة، بمنزلة الألف التي هي بدلٌ من التنوين. وقال: فلما لا تحذف التي هي بدلٌ من التنوين، كذلك لا تحذف التي هي من الكلمة.

وأَرْوَى، امرأةٌ. وقوله: داينت أروى، يريد أنَّه أسْلَفَها مَحَبَّةً [ومَعَزَّةً][1] أَوْجَبَا عليها المكافأةَ له ومُجَازاتَه، فلم تُجَازِهِ على جميع ما فَعَلَهُ فمطلتْ بعضَه وامتنعت من دفعه إليه وهو يطالبها به، وأَعْطَتْه بعض ما كان التمسَ منها.

٦٤٨ - قال سيبويه: «وأما الثالثُ فَأَنْ يُجْرُوا القوافِيَ مَجْرَاها لو كانتْ في الكلام ولم تكن قوافِيَ شعرٍ. جعلُوه كالكلام حيث لم يَتَرَنَّموا، وتركوا المدَّةَ لِعِلْمِهِم أنَّها في أَصْل البناء»[2]. يريد في أصل بناءِ البيت وأنَّ وَزْنَه لا يَتِمُّ إلا بحرف المدِّ. قال: «وسمعناهم يقولون:

«أَقِلِّي اللَّوْمَ عَاذِلَ وَالعِتَابْ»[3]

وَقَفَ عَلَى الباءِ ولم يُتْبِعْهَا أَلِفاً

٦٤٩ - وقال الأخطل:

دَعِ المُغَمَّرَ لاَ تَسْأَلْ بِمَصْرَعِهِ   واسْأَلْ بِمَصْقَلَةَ البَكْرِيِّ ما فَعَلْ»[4]

يمدح الأخطلُ مَصْقَلَةَ بن هُبَيْرَةَ الشَّيْبانيَّ. والمُغَمَّرُ: الضعيف الرأي الذي لم يجرِّب الأمور. وقيل إنه عرَّض في قوله: المغمَّر، بالقَعْقَاع بن شُودِ الذُّهْلِيِّ. وقيل

(١) غير واضحة في مُصَوَّرة المخطوطة وما أثبته اقتضاه المعنى وأَوحى بها تشابه الأحرف.

(٢) الكتاب بولاق ٢/٢٩٩، باريس ٢/٣٢٦.

(٣) الكتاب بولاق نفسه، باريس ٢/٣٢٦ - ٣٢٧، وقوله: «أَقِلّي اللوم» الخ صدر مطلع قصيدة لجرير تُسمَّى الدامغة وهي في هجاء الراعي النُّمَيريّ. وعجزه: وقولي إنْ أصبتُ لقد أصابا» وانظر في تخريجه الشاهد رقم ٦٤٢.

(٤) الكتاب بولاق ٢/٢٩٩؛ باريس ٢/٣٣٧، وديوان الأخطل ص ١٤٣.

إِنَّه عَرَّضَ بمَالِكِ بن مِسْمَعٍ. وقوله: لا تَسْأَل بمصرعه، أي لا تسأل عن مصرعه، واسأل عن خبرِ مصقلةَ وحالِهِ فإِنّه أهْلٌ لأن يُعْنَى بالـمسألةِ عنه.

٦٥٠ - قال سيبويه في باب الـجمع الـمُكَسَّرِ[١]: «فالقياسُ في فَعْلٍ، ما ذَكَرْناَ. وأمّا ما سِوَى ذلك، فلا يُعْلَـمُ إلاّ بالسمع ثمّ تَطْلُبُ النظائرَ، كما أنّكَ تطلب نظائرَ الأفعال ها هنا»[٢] يريد أنَّ جمع فَعْلٍ في القِلةِ: أفعُلٌ، وفي الكثرة فُعُولٌ، وفِعَالٌ. وذَكَرَ غير ذلك ممّا جاءَ جمْعُ فَعْلٍ، عليه. فإن جاء منه شيء خارجٌ عن القياس، حَمَلْتَ على نظيره ممّا جاءَ خارجاً عن القياس. ثم قال: «فَتَـجْعَلُ نظيرَ الأَزْنَادِ قولَ الشاعر»[٣] قال الأعشى:

«إِذَا رَوَّحَ الرَّاعِي اللِّقَاحَ مُعْزِباً ... وَرَاحَتْ عَلَـى آنَافِـها غَـبَـرَاتُـها»
أَهَنَّا لَـهَـا أَمْـوَالَنَـا عِـنْـدَ حَـقِّـهـا ... وَعَزَّتْ بها أَعْراضُنَا لاَ نُفَاتُهَا[٤]

جعل سيبويه نظيرَ الأَزْناد، في الـخروج عن القياس، الآنافَ. والقياس فيهما أَزْنُدٌ وآنُفٌ.

ويُرْوَى: على آفاقِهَا غَبَرَاتُها[٥].

الـمُعْزِبُ: الذي يرعى متباعداً عن الـحيّ. يريد أنَّ الـمُعْزِبَ يروح إلى الـحيِّ ولا يُقيم بمكانه لأنَّه يخشى على الأبل من شِدَّةِ البرد، لأنها مَهَازِيلُ؛ والـمهازيلُ يُخْشَى عليها أن يُؤْذِيَهَا البردُ والضمير في آنافها يعود إلى اللِّقاح. ومَنْ رَوَى:

---

(١) عنوان الباب في الكتاب بولاق ١٧٥/٢، باريس ١٨١/٢ كالآتي: «هذا باب تكسير الواحد للجمع».
(٢) الكتاب بولاق ١٧٦/٢، باريس ١٨٢/٢ بخلاف يسير.
(٣) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه.
(٤) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه، وفيه «مُعزّبا» بعين مهملة وزاي معجمة، «وأمست» مكان «وراحت» وانظر ديوان الأعشى ميمون ص ٦٤ من كتاب الصبح الـمنير وروايته كرواية الكتاب.
(٥) هكذا روايته في الديوان.

آفاقها، أراد آفاق السماء. ولم يَجْرِ للسماءِ ذِكْرٌ، لأنّه معلومٌ أنّه يُرَادُ به ضمير السما.

ويُرْوَى: مُعَجِّلاً، مكان مُغَرِّباً، يراد به أنّه يُعَجِّلُ رواحَها.

والغَبَرَاتُ، جمع غَبَرَةٍ. والضمير المُضَافُ إليه الغبرات، يراد به الأرض. يريد أنه راحتِ الإبلُ وعلى آنافها غبرات الأرض. وإنّما جَعَلَ لها غَبَرَاتٍ لأنها مُجْدِبَةٌ لم تُمطَرْ بَعْدُ؛ ولو كانت مُطِرَتْ، ما كان لها غَبَرَةٌ.

مدح الأعشى بذلك قومه. يقول: إذا أَجْدَبَ الناسُ أَهَنّا لها، أي للسنةِ المُجْدِبَةِ، أموالَنا؛ عند حقِّها، أي عند ما يلزمنا من بذل الأموال، وإعطاءِ السائِلِ، وقِرَى الأضْيافِ. وعَزَّتْ بها أعْراضُنا، أي عَزَّت فيها، في هذه السنة المجدبة أعراضُنا. يريد أنّهم صانوا أعراضهم في مثل هذه السنة أنْ يُوصَفُوا بالبخلِ وبالتهاونِ بأمر الأضياف ورَدِّ السائل. وقوله: لا نُفَاتُها، أي لا يفوتُنا صيانتُها. يريد لا نُسْبَقُ بذمّنا قبل أن نسبق نحن بالعطاء.

٦٥١ - قال سيبويه: «واعلم أنّهُ قد يجيء في فَعْلٍ أفْعَالٌ مَكانَ أُفْعُلٍ. قال الأعشى»[١].

فَإنْ حِمْيَرٌ أَصْلَحَتْ أَمْرَهَا ... وَمَلَّتْ تَسَابِي أَوْلاَدِهَا
«وُجِدْتَ إذا اصْطَلَحُوا خَيْرَهُم ... وَزَنْدُكَ أَثْقَبُ أَزْنَادِهَا»[٢]

يمدح بهذا الشعر سلامَةَ ذا فائشٍ الحِمْيَرِيَّ. والتسابِي: أن يَسْبِيَ بعضهُم بعضاً. يقول: إذا اصطلحت حِمْيَر في ما بينها ومَلَّتِ الحربَ، فأنتَ خيرهم في السِلم وأَعْطَاهُم للمال.

(١) الكتاب بولاق ١٧٦/٢، باريس ١٨٢/٢، بخلاف يسير.

(٢) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه. وانظر ديوان الأعشى ميمون ص ٥٤ من كتاب الصبح المنير برواية «وملّتْ تَسَاقِيَ أولادِها».

وذكر بعد هذين البيتين حاله وجَلَدَهُ وصَبْرَه إذا وقعت بينهم الحروب[1].

وقوله: وزَنْدُكَ أثقبُ أزنادِها، أي أنت أسْرَعُهُمْ عطاءً وأكثرهم نوالاً وأقَلُّهم مَطْلاً. ويقال: ثَقَبَ الزندُ، إذا خرجت نارُه. جَعَلَ سرعتَه بمنزلة سرعة قدح الزند للنار. ووُجِدْتَ في هذا الموضع، يتعدّى إلى مفعولَين. والتاءُ، قد قامت مقامَ المفعول الأوّل، وخيرَهم، المفعول الثاني. وزندُكَ، مبتداٌ؛ وأثقبُ، خبرُه؛ والجملة في موضع نصبٍ وهي معطوفةٌ على المفعول الثاني. كأنّه قال: وُجِدْتَ خيرَهم، ووُجِدَتْ زَنْدُكَ أثقب أزنادِها. والضمير في أزنادها يعود إلى القبيلة. يريد بها حِمْيَرَ قومَ الممدوحِ.

٦٥٢ - قال سيبويه: «وقد تجيء خمسةُ كلابٍ يريد به خمسةٌ من الكلاب، كما تقول: هذا صوتُ كلابٍ، أي هذا من هذا الجنس كما تقول: هذا حَبُّ رُمّانٍ»[2] يريد أنه بُيِّنَ العددُ القليل بالجمع الكثير، فقال: هذا يُرادُ به خَمسة من هذا الجنس. لم يجئ به لبيان العدد، إنما أراد أن يذكر الجنس الذي منه العددُ، ولم يقصد أن يُبَيِّنَ العدد بجمع. وفائدة الكلامِ بإبانةِ العددِ بجمعٍ، وبإضافته إلى الجنس الذي منه المعدود، واحدةٌ. وقوله: هذا صوت كلابٍ، يريد أنه صوت هذا الجنس. والفرق بين قولهم: خمسةُ أكْلُبٍ، وخمسة كلابٍ، أنّك إذا قلتَ: خمسة أكْلُبٍ، فأكلبٌ بيان للخمسة من أيِّ جنسٍ هي، وجئت بأكلبٍ وأكلبٌ هي الخمسة. وإذا قلتَ: خمسة كلابٍ، فكلابٌ ليست بتبيينٍ للخمسة؛ وإنما الكلابُ لفظٌ يعمُّ جميع الجنس. وجميع الجنس أكثر من خمسة. قال: وكما

---

(١) يشير إلى قول الأعشى:

وَإِنْ حَرْبُهُم أُوقِدَتْ بَيْنَهُمْ ... فَحَرَّتْ لَهُم بَعْدَ إِبْرادِها
وُجِدْتَ صَبُوراً عَلَى رُزْئِهَا ... وَحَرِّ الحُرُوبِ وَتَرْدادِها

وانظر فيهما ديوان الأعشى ميمون ص ٥٥.

(٢) الكتاب بولاق ٢/١٧٦-١٧٧، باريس ٢/١٨٢ بخلاف يسير.

تقول: حَبُّ رُمَّانٍ، أراد أنَّ الرّمان اسم جنس، وأراد حَبَّ هذا الـجنس. قال فإضافة خمسةٍ إلى كلاب، بمنزلة إضافة حبٍّ إلى رمّان. قال الراجز:

تَـقُـولُ يَـا رَبَّـاهُ يَـا رَبِّ هَـلِ   إنْ كُنتَ مِنْ هَذَا مُنَجِّي أَحْبُلِي
إمَّـا بِـتَـطْـلِـيـقٍ وَإمَّـا بِـارْحَلِـي   كَـأَنَّ خِـصْـيَـيْـهِ مِـنَ الـتَّـدَلْـدُلِ
ظَرْفُ عَجُوزٍ فِيهِ ثِنْتَا حَنْظَلِ»[1]

حكى هذا الشاعر عن امرأةٍ أنّها دَعَتْ على زوجها وطلبت الراحة منه.

وقولها: هَلِ، أرادت: هل تُـحْسِنُ إليَّ بتقرير ما بيني وبينه. وقولها: إن كُنتَ من هذا مُنَجِّي أَحْبُلِي، أي بقطعِ ما بيني وبينه من الوُصْلَةِ وعَقْدِ التزويج. والأَحْبُلُ، جمع حَبْلٍ، وهو ما بينهما من العَقْدِ. ومُنَـجِّي، خبرُ كنتَ ولكنَّهُ أَسْكَنَ الياءَ من أجل الشعر. وقوله: إمَّا أن يُطَلِّقَ طلاقاً بَيِّناً صريحاً، وإمَّا أن يقول: ارْحَلِي، ويريد به الطَّلاقَ. تَمَنَّتْ أن تبين عنه بصريح الطلاق، أو الكنايةِ عن الطلاق.

وقوله: ارحلي، وهو يريد الطلاقَ، مثل قولهم: الْـحَقِي بأهلِكِ، واغْرُبِي وما أشبه ذلك. وحذفَ الـمُسْتَفْهَمَ عنه بهل، اعتماداً على فهم السامع ما يعني. وحَذَفَ جواب الشرط وهو إن كُنتَ، كأنَّه: إنْ كنتَ مُنَـجِّياً لي من هذا الرجل حَيِيتُ أو عِشْتُ أو تَـخَلَّصْتُ وما أَشبه ذلك. وشَبَّهَتِ الصَّفِنَ وهو جلد الـخُصْيَةِ بِجرابٍ، وشَبَّهَتِ الـخصيتَين بحنظَلَتَينِ في جرابٍ. والـحنظل اسم للجنس. الواحدة حنظلةٌ.

---

(١) الكتاب بولاق ١٧٧/٢، باريس ١٨٢/٢، وأمالي ابن الشجري ٢٠/١. وانظر الـخزانة بولاق ٣/ ٣١٤-٣١٦ و ٣٦٧/٣-٣٦٨. ونسب البغداديّ الرجز لِخِطام الـمجاشعيّ. وانظر في الرجز فرحة الأديب رقم ٩٢ مع نسبته لـخطام الريح الـمجاشعيّ.

وأضاف ثِنْتَا إلى الحنظل، وهو واقِعٌ على جميع الجنس، كأنّه قال: ثِنْتانِ من الحنظل، وفي معنى حنظلتان. وهو مثل مَا قدَّمنا تِبْيَانه.

٦٥٣ - قال سيبويه: ورُبَّما كَسَّروا فَعَلاً على أَفْعُلٍ كما كسَّروا فَعْلاً على أَفْعَالٍ. وذلك قولهم: زمنٌ وأَزْمُنٌ»[١] قال ذو الرّمّة:

«أَمَنْزِلَتَيْ مَيٍّ سَلاَمٌ عَلَيْكُمَا هَلِ الأَزْمُنُ اللاَّئي مَضَيْنَ رَوَاجِعُ»[٢]

الأَلِفُ للنداءِ. أَراد يا مَنْزِلَتَيْ مَيٍّ. وقد بيَّنَ سيبويه في ما سَلَفَ أَنَّه كان يُسَمّيها مرّةً ميّةً[٣] ومرّةً مَيًّا. والمعنى واضحٌ.

٦٥٤ - قال سيبويه في المصادر: «فَسَّقْتُهُ وزَنَّيْتُهُ، أَي سَمَّيْتُه بالزِنَا والفسْقِ. كما تقول: حَيَّيْتُهُ: استقبَلتُه بحيَّاك الله، كقولِكَ سَقَّيْتُهُ ورَعَّيْتُهُ، أي قلت له: سقاكَ الله ورعاكَ الله»[٤]. ثمّ قال سيبويه:

«وقالوا أَسْقَيْتُهُ في معنى سَقَّيْتُه. فدخلتْ على فَعَّلْتُ»[٥]. أي دخلتْ أفعلتُ على فَعَّلْتُ. يريد أنَّه استعمل أفعلتُ في موضع فَعَّلْتُ إذا أردت أن تقول للإنسان: سقاكَ الله ورَعَاكَ. قال ذو الرُمَّة:

وَقَفْتُ عَلَى رَبْعٍ لِمَيَّةَ نَاقَتِي فَمَا زِلْتُ أَبْكِي حَوْلَهُ وأُخَاطِبُهْ»
وَأُسْقِيهِ حَتَّى كَادَ مِمَّا أَبُثُّهُ تُكَلِّمُنِي أَحْجَارُهُ وَمَلاَعِبُهْ»[٦]

---

(١) الكتاب بولاق ١٧٨/٢، باريس ١٨٣/٢ بخلاف.

(٢) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه، والأغاني طبعة دار الكتب ٢٣٧/٥. وانظر ديوان ذي الرمّة ص ٣٣٢.

(٣) سماها في نفسه القصيدة مَيّة حيث قال:
فقالا أما تَغْشَى لِمَيَّةَ منزلاً من الأرضِ إلاّ قُلْتَ هل أَنْتَ رَابِعُ
أنظر فيه ديوان ذي الرمّة ص ٣٣٣.

(٤) الكتاب بولاق ٢٣٥/٢، باريس ٢٤٩/٢ بخلاف.

(٥) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه.

(٦) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه، وأمالي المرتضى ١١/٢، وديوان ذي الرمة ص ٣٨.

الربع: المنزل. وأَبُثُّهُ: أخبره بما أنا فيه وأشكو إليه سوءَ حالِي وشِدَّةَ اشتياقي وأحجاره: الأثافي التي فيه؛ والحجارةُ التي يديرونها على الموضع الذي يجعلونه مسجداً. والملاعب، جمع مَلْعَبٍ، وهو الموضع يجتمع فيه الصبيان للّعب. والمعنَى واضحٌ.

٦٥٥ - قال سيبويه في المصادر، قال حُمَيْدُ بنُ ثَوْرٍ:

«فَلَمَّا أَتَى عَامَانِ بَعْدَ انفِصَالِهِ عَنِ الضَّرعِ واحْلَوْلَى دِمَاثاً يَرُودُهَا»[1]

يصف بعيراً، ويذكر حالَه منذ كان صغيراً إلى أن كبر. والدِّماثُ، جمع دَمَثٍ، وهو المكان السهل الليِّنُ. ويقال: دَمِثٌ، بكسر الميم، ودَمَثٌ، بفتحها، ويرودها: يذهب فيها وَيجيء يرعَى. وأراد يرود فيها، فَجَعَلَهُ مفعولاً على السَّعَةِ. واحْلَوْلَى، بمعنى اسْتَحْلَى. يريد أنه اسْتحلَى أن يرعَى المرعَى الذي في هذه الدِّماثِ.

٦٥٦ - قال سيبويه في باب العدد، قال عمر بن أبي ربيعة:

فَقَالَتْ لأُخْتَيْهَا أَعينَا عَلَى فَتًى أَتَى زَائِراً وَالأَمْرُ لِلأَمْرِ يُقْدَرُ
فَأَقْبَلَتَا فَارْتَاعَتَا ثُمَّ قَالَتَا أَقِلِّي عَلَيْكِ اللَّوْمَ فَالخَطْبُ أَيْسَرُ
يَقُومُ فَيَمْشِي بَيْنَنَا مُتَنَكِّراً فَلاَ سِرُّنا يَفْشُو ولاَ هُو يَظْهَرُ
«فَكَانَ نَصِيرِي دُونَ مَنْ كُنْتُ أَتَّقِي ثَلاَثُ شُخُوصٍ كَاعِبَانِ وَمُعْصِرُ»[2]

ذكر عمرُ أنّه زار جارية وأنه تلطَّفَ حتَّى وصل إليها. ثمّ تحدَّث حتّى أَصبح. فخشيتْ أن يراه الناس إذا خرج من عندها. فأرسلتْ إلى أُخْتَيْهَا، وخرجتْ هي وهما معه. ومَشَى فى جُمْلَتِهِنَّ حتّى جاوز الحيَّ.

---

(١) الكتاب بولاق ٢/٢٤٢، باريس ٢/٢٥٨، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه.

(٢) الكتاب بولاق ٢/١٧٥، باريس ٢/١٨١. وانظر في الأبيات شرح شواهد الكشّاف ص ٢٢٧-٢٢٨.

ويروى: فكان مِجَنِّي. والمِجَنُّ: التُّرس. أي كان تُرسِي الذي أستَتِرُ به من أعدائي أو ممّن أخاف أن يراني هؤلاء.

وقد جعل نصيري، وهو معرفة، خَبر كان. وجعل الاسم نكرةً. وكاعبان ومعصر بدلٌ من ثلاث.

ويجوز أن تنشد ثلاث شخوص بالنصب، وكاعبان ومعصر مرتفعةٌ بخبر ابتداء محذوف، كأنّه قال: منها كاعبان ومنها معصر. وجعل الجملَة في موضع الوصف لثلاث أو لشخوصٍ.

ويجوز أن يكون في كان: ضميرُ الأمر والشأن. ونصيري، مبتدأ، وثلاثٌ، خبره؛ والجملة خبر كان.

والكاعب: التي كَعَبَ ثَدْيُها، أي صار له أصل. ومعصر: التي راهقت البلوغَ.

٦٥٧ - قال سيبويه في جمع الصفات التي على أربعة أحرف: «وقد اضطر فقال»[(١)] يعني الفرزدق:

مَلِكٌ عَلَيْهِ مَهَابَةٌ وَبِهِ ٱلتُّقَى ... قَمَرُ التَّمام وَشَمْسُ كُلِّ نَهَارِ

«وَإِذَا الرِّجَالُ رَأَوْا يَزِيدَ رَأَيْتَهُمْ ... خُضُعَ الرِّقَابِ نَوَاكِسَ الأَبْصَارِ[(٢)]

يمدح يزيدَ بن المهلَّبِ، جعلَ أَباه وأُمّه بمنزلة القمر والشمس فى علُوّ المرتبة والشرف.

والخُضْعُ، جمع أَخضَعَ، وهو الذليل الذي قد نَكَّسَ رأْسه. والنواكِس: التي تنظر إلى الأرض من الخوف والذِّلَّةِ.

---

(١) الكتاب بولاق ٢/٢٠٧، باريس ٢/٢١٥ بخلاف.

(٢) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه، والخزانة بولاق ١/٩٩، وشرح شواهد الشافية ص ١٤٢، والكامل ص ٢٦٢، وديوان الفرزدق ص ٣٧٦.

والشاهد فيه أنّه جمع ناكِساً، وهو صفةُ ما يعقل، على فَوَاعِلَ.

ويروى: مُنَكِّسِي الأبصار.

٦٥٨ – قال سيبويه في باب عِدَّةِ ما يكون عليه الكَلِم، قال عَبِيدُ بن الأبْرَص»[١].

لاَ أَعْرِفَنَّكَ بَعْدَ المَوْتِ تَنْدُبُنِي ... وَفِي حَيَاتِيَ مَا زَوَّدْتَنِي زَادِي

«قَدْ أَتْرُكُ القِرنَ مُصْفَراً أَنَامِلُهُ ... كَأَنَّ أَثْوَابَهُ مُجَّتْ بِفِرْصَادِ»

الشاهد على أنْ قد، بمنزلة رُبَّما. يريد ربَّما تركت القِرن مقتولاً قد اصْفرَّتْ أنامله لـمّا خرجت منه الروح.

والفرصاد: ماء التُوتِ. يريد أنّ الدَّم الذي على ثيابه، بمنزلة ماء التوت. ومُجَّتْ: صُبَّ عليها كما يُصَبُّ الماءُ من الفم. ويقال: الفرصاد: التوت نفسه. وتقديره على هذا القول: كأن أثوابه مُجَّتْ بماء فرصاد.

٦٥٩ – قال سيبويه في الوقف على أواخر الكَلِم، قال حَكِيمُ بن مُعَيَّةَ:

قُلْتُ لِطَاهِينَا المُطَرِّي فِي العَمَلْ ... لَوِّحْ لَنَا إِنَّ السَّدِيفَ لاَ يُمَلْ

«هَاتِ لَنَا مِنْ ذَا وَأَلْحِقْنَا بِذَلْ ... بِالشَّحْمِ إِنَّا قَد مَلِلْنَاهُ بِجَلْ»

فَهُوَ يَعِيثُ لاَ يُبَالِي مَا فَعَلْ[٢]

---

(١) نُسِبَ في الكتاب بولاق ٣٠٧/٢، باريس ٣٣٤/٢ إلى الهُذَليّ. ونسبَه الشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه للهُذليّ شمَّاس. وقال البغداديّ في الخزانة بولاق ٥٠٢/٤ «لم أره في أشعارهم من رواية السُّكَّريّ». هذا ولم أجد شعراً لشمّاس، في ديوان الهُذَليّين طبعة دار الكتب. هذا وقد نسب البغداديّ البيت لعبيد بن الأبرص. وانظر في البيتين ديوان مختارات شعراء العرب لابن الشجريّ ص ٩٩ - ١٠٠ مع نسبتهما لعبيد بن الأبرص.

(٢) الكتاب بولاق ٢٧٣/٢، باريس ٢٩٦/٢، والشنتمري هامش الكتاب بولاق نفسه برواية «دَعْ ذا وعَجِّلْ ذا وأَلْحِقْنا بِذَلْ» منسوب في الكتاب إلى غيْلانَ. وانظر العيني هامش الخزانة ٥١٠/١ والمقتضب ٨٤/١.

الشاهد فيه أنّه فَصَلَ الألِفَ واللّام، اللتين للتعريف من الاسم الذي دخلتا عليه. وهما عنده بمنزلة قَدْ، في دخولها على الفعل. فكما يجوز أن تذكر قد، في الشعر ثمّ تفصلها من الفعل، كذا يجوز في الشعر أن تفصل الألِفِ واللّام. والشاعر في هذا الشعر فصل الألف واللام ثمَّ أعادهما.

والطّاهي: الطبّاخ والمُطَرّي: الذي يُجَدِّدُ طبيخاً بعد طبيخ، لا يقدّم إليهم طعاماً كانَ عَمَلَهُ قبل ذلك الوقت. لَوِّحْ لنا، يريد اطرحْ على النار شحمَ السنامَ. ويقال: لَوَّحَتْهُ النارُ، إذا غَيّرَته. والسّدِيف: شحم السنام. وقوله: قد مَلِلْنَاه، لا يريد به الشحم، يريد به غيره من الطعام مـمّا تقدّم ذكْرُه؛ وقد قال قبله: إنَّ السَّديفَ لا يُمَل. وبَجَل، بمعنى حَسْبُ، أي حَسْبُكَ ما عملت. فهو يَعِيثُ، يريد أنّه يُفْسِدُ اللحمَ والشحم لكثرةِ ما عنده، قد وَثِقَ بأنّه لا ينقطع.

٦٦٠ – قال سيبويه في العدد، قال القتّالُ الكلابيُّ، واسمه عُبَادةُ بن مُـجِيبٍ، ويقال: عُبَيْدٌ:

أَلاَ لاَ تَمَسُّوهـا فَإِنِّـي أَخَافُـهَـا عَلَيْكُمْ وَقُولُوا لَنْ يَمَسَّكَ بَيْزَرُ
«قَبَائِلُـنَـا سَبْـعٌ وَأَنْـتُـمْ ثَـلاثَـةٌ وَلَلسَّبْعُ خَيْرٌ مِنْ ثَلاَثٍ وأَكْثَرُ»[1]

الشاهد فيه أنّه قال: وأنتم ثلاثةٌ، لأنّه في ذكر القبائل. وقد تقدّم قبله: قبائلنا سبع، ولم يقلْ: ثلاث، وإنّما قال: ثلاثةٌ على تأويل الْحَيّ. كأنّه قال: نحن سبعُ قبائل وأنتم ثلاثة أحياءٍ، والحيُّ مُذَكَّرٌ، وهو واقعٌ على ما تقع عليه القبيلةُ.

والقتّال من بني أبي بَكْر بن كلاب. وقال هذا الشعرَ لبني جعفر بن كلاب. يقول: نحن أكثرُ منكم لأن قبائل كلابٍ عَشْرٌ: سبعٌ من أُمٍّ، وثلاثٌ من أُمٍّ. وسُبَيْعَةُ بنتُ مُرَّةَ بن صَعْصَعَةَ وَلَدَتْ لكلابٍ عَمْراً وأبا بكْرٍ والوَحِيدَ ورُؤَّاساً

(١) الكتاب بولاق ١٧٥/٢، باريس ١٨١/٢، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه.

وعبدَالله والأَضْبَطَ وكَعْباً. وَوَلَدَتْ ذِئْبَةُ بنتُ مُرَّةَ بن صَعْصَعَةَ، ولدتْ لكِلابٍ جَعْفَراً والضِبَابَ وَرَبِيعَةَ بني كلاب. فأراد القتَّالُ: نحن سبعُ قبائل من ولدِ كلابٍ من أُمٍّ، وأنتم ثلاث قبائل من ولد كلابٍ من أُمٍّ، فنحن ينصر بعضُنا بعضاً لأن أُمَّنا واحدةٌ، وسبع قبائل خيرٌ من ثلاث.

وقوله: ألا لا تَمَسُّوهَا، يقول لبني جعفر: لا تقربوا بني أبي بَكْرٍ فإني أَخاف عليكم منهم. وقولوا لنا، أي لبني أبي بكر: لن يَمَسَّكَ، لن يَعْرِض لك يَا بَيْزَرُ. والبَزَري لَقَبُ بني أَبي بكر بن كلاب. فقال: بَيْزَرُ، من أَجل أنَّهم لَقَّبَهُمْ البزري.

٦٦١ - قال سيبويه في باب جمع الجمع، قال أَبو عَوْفٍ، أَحدُ بني مَبْذُول ابن تَيْم بن قيس بن ثعلبة:

كَيفَ تَرَيْنِي يَا أُمَيْمَ أَمْضِي «أَرْعى أَنَاضِيَّ هَشِيمِ الحَمْضِ»
أَظَلُّ أُذْنِي بَعْضَهَا مِنْ بَعْضِ[1]

وقع إنشاد هذا البيت مختلفاً في الكتاب. ففي بعض النُّسَخ: أَناصٍ، بصادٍ غير مُعْجَمَةٍ. وفُسِّرَ على هذه الرواية فقيل: أَناصٍ جمعُ أَنْصَاءٍ، وأنصاءٌ جمع نَصِيٍّ وحَلْيٍ. والنَصِيُّ: ضربٌ من النبت، ويقال له إِذا يَبِسَ: الحلِيُّ. ورَوى بعضهم أَناضٍ بالتخفيف بضادٍ مُعْجَمَةٍ. وهو جمع الأَنضاء. والأَنضاءُ جمع نضْوٍ، وهو البعير المهزول.

هذا الذي ذكرتهُ هو ما ذكرَتْه الرواةُ. والمسطورُ في الكتاب: أَناضٍ من حَزِيزِ الْحَمْضِ، بالتخفيف. والحزيز: الموضع الغليظ. والْحَمْضُ من النبت: ما كانت فيه مُلوحَةٌ. ويريد بالأَناضِي، على هذا التفسير، الإِبلَ المهزولة.

(١) الكتاب بولاق ٢/٢٠٠، والشنتمريّ بهامشه برواية: تَرْعى أَناضٍ من جزيزِ الحَمْضِ «وفي الكتاب باريس ٢/٢٠٨ برواية: ترعى أناضٍ من حَزِيزِ الحمْضِ» ولم يُنسب في الكتاب بطبعَتَيْه ولا في الشنتمريّ.

والذي وجدتُه في شعره: أرعى أناضِيَّ، بالتشديد، مُضَافٌ إلى الهشيم. والهشيم: البالِي من النبتِ. ويكون الأناضِي جمعَ الأنضاءِ، والأنضاءِ، جمع نِضْوٍ. ويُرَادُ ما جَفَّ ويَبِسَ من النبات. يريد أنّه يرعَى النبتَ اليابِسَ البالِي الذي هو، في النبات، كالأنضاءِ في الإبل.

وقوله: أَظَلُّ أُدْنِي بعضَها من بعض، يريد أنّه يُدْنِي بعضَ الإبل من بعضٍ حتّى تأكلَ من ذلك اليَبِيسِ؛ وإنْ لـمْ يَدْنِ بعضَها من بعضٍ، لـم تأكل، لأن ذلك النبتَ اليابسَ مـجتمِعٌ في مكانٍ. فإن لـم تـجتمع هي فيه، لـم تأكل منه شيئا.

وأُمَيْم، ترخيمُ أُمَيْمَة. وأراد: كيف تَرَيْنَنِي، بِنُونَينِ فحذف إحدَى النونَينْ. وهذا الـحذف يجوز في الشعر. ومثله في الـحذف: يَسُوء الفَالِيَاتِ إذا فَلَيْنِي[1].

٦٦٢ - قال سيبويه، قال حَاجِبُ بن جُنْدُب يرثي سَلْمَى بنت حُذَيْقَةَ ابن بكر، وكانتْ تـحتَ مَرْثدِ بن جُنْدُب:

يَا كَنَّةً مَا كُنْتِ غَيْرَ لَئِيمَةٍ   بَيْضَاءَ مِثْلَ الرَّوْضَةِ الـمِحْلالِ
مَا إنْ تُبَيِّتُنَا بِصَوْتٍ صُلَّبٍ   فَيَبِيتُ مِنْهُ الْقَوْمُ فِي بَلْبَالِ
«وَلا تُبَادِرُ بِالشِّتَاءِ وَلِيدَنَا   أَلقِدْرَ تُنْزِلُهَا بِغَيْرِ جِعَالِ[2]»

الشاهد فيه قطع ألف الوصل من القِدْر.

والـمحلال: التي يَحُلُّ عليها الناسُ؛ وجَعَلَها مثلَ الروضة التي يَحُلُّ الناسُ حولها لينظروا إلى حُسْنِها وبهجتها.

---

(١) هذا عجز بيت من أبيات الكتاب لعمرو بن معدي كرب صدره: «تَرَاهُ كالثَّغام يُعَلُّ مسكاً» أنظر فيه الشاهد رقم ٦٠٣.

(٢) الكتاب بولاق ٢٧٤/٢، باريس ٢٩٧/٢، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه دون نسبة وبرواية: «يُبادرُ في الشتاء» وانظر في الأبيات شرح شواهد الشافية ص ١٨٧-١٨٨ وروايته لبيت الشاهد كرواية ابن السيرافي. أمّا روايته للأول فهي: «.. للضيف مثل الروضة...» وذكر البغدادي أنّ البيت نسبه ابن عصفور إلى لبيد.

وما، زائدةٌ. ويجوز أن تكون ما، اسماً، وتكونَ بمنزلة أيّ؛ كأنّه قال: يا كَنَّةً أيُّ كَنَّةٍ أَنتِ كنتِ غيرَ لئيمةٍ. ويجوز أن تكون أيٌّ، خبرَ كنتِ. وغير لئيمةٍ، وصف لِكَنّة.

والصوت الصُلّبُ: الشديد. والبلبال: الحَتِ[لاطُ][1] الأصواتِ، والخصومة، والشرُّ. يقول: لا تُبَيِّتُنا هذه الكَنَّةُ بصياحٍ وجلبةٍ. يعني أنّها لا تخاصم ولا تُؤذي. ولا تُبَادِرُ بالشتاء وليدَنا، يريد أنّها ليستْ بِشَرِهةٍ تُنزِلُ القِدْرَ بغير خِرْقَةٍ، تُنْزِلُها ولا تتوقّف حتى تنزلها وتأكل منها فتسبق الوليدَ إليها. فإنْ أراد بالوليد الولدَ الصغير، فإنّه يعني أنّها لا تبادر الوليد بالأكل من القِدْرِ، تأكل قبله. وإن أراد بالوليد الخادمَ، فإنّه يعني أنّها لا تسبق إلى إنزال القدر قبل أن يُنْزِلَها الخادمُ. والجعالُ: ما يُنْزَلُ به القِدْرُ من خِرْقَةٍ أو غيرها.

٦٦٣ - قال سيبويه: «ومثل ما ذكرنا قولُ العرب: إنَّهْ، وهم يريدون إنَّ، ومعناها أجَلْ»[2].

ذكر سيبويه قبل هذا الموضع من الباب أنّ الهاء التي تدخل لبيان الحركة في الوقف في غير الأشياء التي تُحذَفُ منها حروف المدّ واللّين كقولهم ثَمَّهْ إذا وقفوا على الهاء لبيانِ حركة الميم وهَلُمَّهْ إذا وقفوا، يريدون هَلُمَّ[3]. ومَضَى على كلامه إلى أن قال: «ومِثل ما ذكرنا» يعني مثل ثَمَّهْ، «قول العرب: إنَّهْ»[4]، في الوقف. وهذه إنَّ التي بمنزلة نَعَمْ، في الجواب. قال ابنُ الرُّقَيّاتِ:

(١) مُصوَّرة المخطوطة هنا غير واضحة. وأقرب ما توحي به الأحرف هو كلمة «اختلاط» وهي تلائم المعنى.

(٢) الكتاب بولاق ٢٧٩/٢، باريس ٣٠٣/٢، بخلاف يسير.

(٣) أنظر في ذلك الكتاب بولاق ٢٧٨/٢-٢٧٩، باريس ٣٠٣/٢.

(٤) الكتاب بولاق ٢٧٩/٢، باريس ٣٠٣/٢.

بَكَرَتْ عَلَيَّ عَوَاذِلِي   يَلْحَيْنَنِي وَأَلُومُهُنَّهْ
«وَيَقُلْنَ شَيْبٌ قَدْ عَلا   كَ وَقَدْ كَبِرْتَ فَقُلْتُ إنّهْ»(1)

يَلْحَيْنَنِي: يَلُمْنَنِي على اللهو والغزل. وألومُهُنّ، على لومِهِنّ لي. ويَقُلْنَ لي: قد شِبْتَ وقد كبِرتَ، فأقول: نعم. يريد أنّه يأتِي ما يأتي على عِلمٍ فيه بأمر نفسه. والمعنى واضحٌ.

٦٦٤ - قال سيبويه: «وجعلوا سَبْسَبَ كأنّه ممّا لا تلحقه الألِفُ في النصب إذا وقفتَ»(2).

قد قَدَّمَ سيبويه في أوَّلِ الباب أنَّ من العرب من يزيد حرفاً في آخر الاسم إذا وقفَ، لِيُعْلَمَ أنّ الاسم مُتَحَرِّكٌ في الوصل، وأنه لا يُجرى مجرى ما هو ساكنٌ في الوقف والوصل. وإذا زادَ حرفاً، عُلِمَ أنه لا يجوز أن يكون ساكناً من أجل سكونِ الحرفِ الذي قبله. والوقفُ بالسكونِ إنّما يكون للمرفوعِ والمجرور. فأمّا المنصوبُ فإنه لا يجوز أن يلحقه حرفٌ للتَّضعيفِ، لأنه قد أُبْدِلَ من تنوينه أَلِفٌ في آخره يُوقَفُ عليها. فآخِرُه مُتحرِّكٌ في الوقفِ والوصل، فلا يُضاعَفُ. فإذا اضطُرَّ الشاعرُ جعله في النصب كأنّه ممّا لا يُبْدَلُ من تنوينه حرفٌ، مثل الرفع والجرّ. وكأنه يقول في الوقف: رأيتُ سَبْسَبْ ثُمّ يضاعِفُهُ. وقال مَنْظُورُ بن مِرْثَدٍ الأَسَدِيُّ:

فَسَلٌّ هَمَّ الوَامِقِ المُغْتَلِّ   «بِبَازِلٍ وَجْنَاءَ أَوْ عَيْهَلِّ»

---

(1) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه. وانظر الخزانة ٤/ ٤٨٥. وانظر في البيتين ديوان ابن قيس الرقيات ص ٦٦.

(2) الكتاب بولاق ٢/٢٨٢، باريس ٢/٣٠٨ بخلاف يسير.

تَمُتْ إِلَى صُلْبٍ شَدِيدِ الْخَلِّ وَعُنُقٍ أَتْلَعَ مُتْمَهِلِّ[1]

الشاهد فيه أنه شَدَّدَ اللامَ من عَيْهَلٍّ، وهي مُتَحَرِّكةٌ، من أجل القافية وأنها مُطْلَقَةٌ. فقد تحرَّكتْ وأُتْبِعَ حركتَها حرفَ الوقف عليه وشَدَّدَهُ الشاعر للضرورة.

والوامِقُ: المُحِبُّ. والمُغْتَلُّ: الذي به غُلَّةٌ من شِدَّةِ المحبّة، وهو ما يجده في قلبه من ألم الشوق ومنازَعَةِ نفسِه إلى مَنْ يُحِبُّهُ. والبازِلُ الناقة التي هي في السنة التاسعة. والوجناء: الصُلْبَةُ. والعَيْهَلُ: السريعة. والخَلُّ: عِرْقٌ في الظهر أو في المنكب. والأَتْلَعُ: الطويل: والمُتْمَهِلُّ: المُعْتَدِلُ.

يقول: سَلِّ هَمَّ شوقِكَ بناقة ترحل عليها إلى أرض مَنْ أنتَ مشتاقٌ إليه.

٦٦٥ – وقال:

«لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ أَرَى جَدْبَبَّا فِي عَامِنَا ذَا بَعْدَ مَا أَخْصَبَّا»
إِذَا الدَّبَا فَوْقَ الْمُتُونِ دَبَّا وَهَبَّتِ الرِّيحُ بِهِ وَهَبَّا
تَتْرُكُ مَا أَلْقَى الدَّبَا سَبْسَبَّا أَوْ كَالْحَرِيقِ وَافَقَ الْقَصَبَّا
والتِّبْنَ والْحَلْفَاءَ فَالْتَهَبَّا كَأَنَّهُ السَّيْلُ إِذَا اسْلَحَبَّا[2]

---

(١) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه مع نسبته إلى رجلٍ من بني أسد. وانظر في الشعر شرح شواهد الشافية ص ٢٤٦ - ٢٥١ ونسبه البغدادي لمنظور ابن مرثد الأسديّ وهي تتفق مع نسبة ابن السيرافي. وقال البغدادي: «وقيل لمنظور بن حبّة الأسدي» هذا وذكر محقّقو شرح شواهد الشافية أنّ منظور بن حبة هو بعينه منظور بن مرثد لأن حبة هي أمه ومرثد هو أبوه.

(٢) الكتاب بولاق ٢٨٢/٢، باريس ٣٠٨/٢ لرؤبة، ولم ينسبه ابن السيرافي كما ترى. وانظر في الرجز شرح شواهد الشافية ص ٢٥٤ - ٢٥٧. وانظر في الرجز فرحة الأديب رقم ١٣٠ وزعم الغندجانيّ أنّ ابن السيرافي نسب الرجز لرؤبة وقال ساخراً منه «توهم ابن السيرافي أنّ الأراجيز كلها لرؤبة لأجل أنّ رؤبة كان راجزاً وهذه عاميّة فيه وليست الأبيات لرؤبة بل هي من شوارد الرجز لا يعرف قائلها» هذا ولم ينسب ابن السيرافي الرجز إلى قائل معينٍ بل قال: وقال وجاء بالرجز فتأمل. وانظر في الرجز ملحقات ديوان رؤبة ص ١٦٩.

الشاهد فيه أنّه شَدَّدَ جَذْبَيًّا، وهو في موضع نصبٍ؛ وزاد على آخره حرفيْنِ للضرورة، كما قالوا في القُطْنِ: قُطُنُنٌّ، فزادوا نُونَيْنِ. وشَدَّدَ أَخْصَبًّا. وشَدَّدَ سَبْسَبًّا. وشدَّدَ القِصْبَبًّا وغيَّرَ بناءَهُ.

فَالتَهَبّا، أراد فالتَهَبَا، وهذه أَلِفُ الاثنين. والضمير يعود إلى التبنِ والحلفاء. واسْلَحَبَّ: امْتَدَّ. والدَّبَا: صِغَارُ الجرادِ. والمتون، جمع مَتْنٍ، وهو المكان الذي فيه صلابةٌ وارتفاعٌ. والمُورُ[1]: الغُبَارُ.

يقول: أخشى أن أرى جَدْباً في العام. وقد كان المطرُ جاء في أوّلِهِ ثمّ انقطع وجَفَّتِ الأرض ويبِسَتْ. وأراد أنّ الريحَ هبَّتْ قَرَّةً. والغبارُ إنما يثور إذا كانت الأرضُ يابسةً. والسَّبْسَبُ: الأرض القفْرُ. وأراد: تتركُ الريحُ المكانَ الذي أبْقَى فيه الدَّبَا شيئاً من النباتِ، أجْرَدَ لا شيءَ فيه. لأنّها جَفَّفَتِ النبتَ وقَطَعَتْه وحملَتْه من مكانٍ إلى مكانٍ. والحريقُ إذا وقَعَ في القصب، لم يُبْقِ منه شيئاً، وكذلك التبنُ والحلفاءُ؛ كأنّه السيلُ. يريد كأنّ صوتَ التهابِ النارِ في القصبِ والحَلْفَاءِ والتِّبْنِ، صوتُ السَّيْلِ وجريُهُ. واسْلَحَبَّ: امْتَدَّ.

٦٦٦ - قال سيبويه في عِدَّةِ ما يكون عليه الكَلِمُ، وقال غَيلانُ بن حُرَيْثٍ:

يَتْبَعْنَ شَهْماً لانَ مِنْ ضَرِيرِهِ مِنَ المَهَارَى زُدَّ في حُجُورِهِ

«يَسْتَوْعِبُ البَوْعَيْنِ مِنْ جَرِيرِهِ مِنْ لَدُ لَحْيَيْهِ إلى مَنْحُورِهِ»[2]

الشاهد فيه على حذف النون من لَدُنْ.

(١) المُلاحظ أنّ كلمة «المور» لم ترد في الرجز حسب رواية ابن السيرافي التي أثبتها وشَرَحها على أنّها وردت في النصّ فلعلّه توهَّمَ الرواية: «وهبتْ الريح بِمورٍ هَبّا» أو لعّله ذكرها وسقطت من النصّ. وانظر في هذه الرواية ملحقات ديوان رؤبة ص ١٦٩.

(٢) الكتاب بولاق ٣١١/٢، باريس ٣٣٩/٢، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه. وانظر في الرجز شرح شواهد الشافية ص ١٦١.

يَتْبَعْنَ، يعني الإبلَ، يَتْبَعْنَ جَمَلاً شَهْماً، وهو الحديدُ النَّفْسِ. يريد أنه يسير أمامَها وهي تسير خَلْفَهُ. وضَرِيرُه: شِدَّةُ نَفَسِهِ، وصَبْرُه. يعني أنّه لانَ شيءٌ من شِدّةِ نفسِه وامتناعِهِ، ولو كانت نفسُه على ما كانتْ من الصعوبةِ، لَشقَّ عليها. والمَهارَى، جمعُ مُهْرِيٍّ ومُهْرِيَّةٍ: إبِلُ مَهْرَةَ بن حَيْدَانَ. وقوله: رُدّ في حُجُوره، يعني أنه رُدَّ في كَرم أُمّاته. يريد أنه من نَسْل إبلٍ كرامٍ. والْجَرِيرُ: الْحَبْلُ. والبَوْعانِ: مِقْدَارُ باعَينِ في الطول. يعني أنّ طولَ الحبل الذي هو مقْوَدُهُ من لَحْيَيْهِ، واللحْيَانِ: العظمانِ اللذانِ عليهما مُنْبتُ الأضراسِ، إلى موضعِ نَحْرِهِ مِقْدَارُ طولِ بَاعَيْنِ. والمَنْحُورُ: موضعُ النّحْرِ. يعني أنّ عُنقهُ طويلٌ.

٦٦٧ - قال سيبويه في الإماله: «أمَّا ما كان من بناتِ الياءِ، فَتُمَالُ أَلِفُهُ لأنها في موضع الياءِ وبَدَلٌ منها، فَانْحَوْا نَحْوَها كما أنَّ بعضَهم يقول: قَدْ رُدّ»(١). يريد أنّ ما كانت لامُه من بنات الياءِ في الثُلاثيّ، أُمِيلَتْ أَلِفُهُ لأنّها مُنْقَلِبةٌ من ياء وَبَدَلٌ منها فأمالوها لِيَنْحُوا نَحْوَها، كما أنّ بعضَهم يقول في المُضَاعَفِ إذا كان على وزْنِ فُعِلَ، نحو رُدَّ وَشُدَّ: رُدِدَ وشُدِدَ، فَيَنْحُو بالحرف المَضْمُومِ نحو الكسرةِ، لِيَدُلَّ على الكسرةِ التي كانت في الحرف المُدْغَمِ. وقال الفرزدقُ:

«وَمَا حُلَّ مِنْ جَهْلٍ حُبَا حُلمائِنا ... وَلا قائِلُ المَعْرُوفِ فينَا يُعَنَّفُ»(٢)

الشاهد فيه على أنّه جعل الحاءَ من حُلَّ، بَيْنَ المضمومة والمكسورة(٣).

وصفَ الفرزدق قَومَه بالحِلمِ، وأنّهم إذا احْتَبَوا لا يَنْقُضُون حُباهم لِسَفَهٍ وطَيْشٍ يلحقهم، وإن قال قائلٌ فيهم الحقَّ، لا يُعَنّف لِمَعْرِفَتِهم بالحقّ وأنّهم من أهله. والمعنَى واضحٌ.

---

(١) الكتاب بولاق ٢/١٦٠، باريس ٢/٢٨٠. وضبطتْ «ردّ» في المخطوطة وفي الكتاب بضمّةٍ وكسرة في الراء وهذه إشارةٌ إلى جواز الإشمام في الراء.

(٢) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه.

(٣) هذا ما يسمى بالإشمام.

٦٦٨ - قال سيبويه في المصادر: «وكذلك صَعْرَرْتُهُ، لأنهم أرادوا بناء دَحْرَجْتُهُ»[1] يعني أن صَعْرَرْتَهُ مُلْحَقٌ بالرُّبَاعِيِّ وهو ممَّا يَتَعَدَّى. وَذَكَرَهُ لأنّه كَرِهَ أن يَظُنَّ ظَانٌّ أنّ هذا المُلْحَقَ لا يتعدّى. فذكر أنّه يتعدّى كما يتعدّى الذي أُلْحِقَ به. قال غَيْلانُ بنُ حُرَيْثٍ:

تَأْخُذُ مِنْهُ تَارَةً وتَمْتَرِي مِنْهُ قَلِيلاً دِرَّةً لَمْ يُفْطَرِ
«سُوْداً كَحَبِّ الفُلْفُلِ المُصَعْرَرِ»[2]

وصَفَ ذَنَبَ ناقةٍ فقال: تأخذ من ذنبه تارةً. وتَمْتَرِي: تَمْسَحُ؛ والمَرْيُ: المَسْحُ. والرجل يمتري أخلافَ الناقةِ، يمسحُهَا. والمرْيُ: مَسْحُهَا لِتَدُرَّ. ومَرَيْتُ الفرسَ: اسْتَخْرَجْتُ ما عنده من العَدْوِ. وأراد به في هذا البيتِ المسْحَ وَحْدَهُ. وأراد أنَّ الناقةَ تمسحُ بِذَنَبِهَا ضَرْعَهَا وأخلافَهَا. يقول: إنها تُدْخِلُ ذَنَبَهَا بين فخذيهَا وتمسح ضرعَهَا به. وأراد: وَتمتري به ضرعاً قليلاً دِرَّةً، فَحَذَفَ الموصوفَ وأقامَ الصِّفَةَ مَقَامَهُ. والدَّرُّ: اللبَنُ. يريد أنها لا لبن لها. لم يُفْطَر: لم يُحْتَلَبْ. يقال: فطرَها، يَفْطُرُها، إذا حَلَبَهَا بأطراف أصابعه.

سُوداً، منصوبٌ بدلٌ من قوله: ضرعاً قليلاً دِرَّةً. وهو بَدَلُ الشيء من الشيء وهو بعْضُهُ. والسُّودُ، أخلاف الضرع. وَجَعَلَهَا كَحَبِّ الفُلْفُلِ لأنها سُودٌ مُجْتَمِعَةٌ مُتَشَنِّجَةٌ. والمُصَعْرَرُ: المجْتَمِعُ المُدَوَّرُ. شَبَّهَ أَطْرَافَ أخلافها بحَبِّ الفلفل.

٦٦٩ - قال سيبويه في القوافي: «وقد دَعَاهُمْ حَذْفُ ياءٍ يَقْضِي إلى أن حَذَفَ ناسٌ كثيرٌ من قَيْسٍ وَأَسَدٍ الواوَ والياءَ اللّتينِ هما علامةُ المُضْمَرِ. ولم

(١) نصّ سيبويه في الكتاب بولاق ٣٤٢/٢؛ باريس ٢٥٨/٢ بخلاف هو قوله في الكتاب: «وكذلك فَعْلَلْتُهُ صَعْرَرْتُهُ» الخ.

(٢) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه دون نسبة ووردت «سُوْد» بالرفع. وانظر فيه المنصف ٨٣/١ دون نسبة فيه، ووردت فيه سُوداً بالنصب كما هي عند ابن السيرافي.

تكثُرُ واحدةٌ منهما في الحذف ككَثْرَةِ ياءِ يقضي لأنهما تجيئانِ لمعنى الأسماء ولَيستا حرفَينِ بُنِيَا عَلَى ما قَبْلَهمَا»(١).

يريد أنَّ قيساً وأسداً يحذفون في القوافي الواوَ التي هي ضميرُ جماعة المَذَكَّرِينَ، والياءَ التي هي ضميرُ الأُنثى المخاطَبَةِ، ويُجْرُونَهُمَا مَجْرَى الحرفِ الذي هو من نَفْسِ الكلمةِ؛ نحو ياءِ يقضي وَوَاوِ يَغزُو. وحَذْفُ الذي هو من نفس الكلمة أسهلُ، لأنَّ الضميرَ هو اسمٌ وهو الفاعل. ولا يُنْكَرُ حذفُ بعضِ الكلمةِ إذا كانت تُفِيدُ ما يَدُلُّ عليه، كحذْفِ بعضِ حروفِ الأسماءِ في الترخيم. قال ابنُ مُقْبِلٍ:

«لا يُبْعِدُ اللهُ أَصْحَاباً تَرَكْتُهُمُ لَمْ أَدْرِ بَعْدَ غَدَاةِ الأَمْسِ مَا صَنَعْ»(٢)

الشاهد فيه على أنَّهُ وَقَفَ على حَذْفِ الواوِ التي هي ضمير الجماعةِ. والمعنى واضحٌ.

٦٧٠ – قال ابنُ مُقْبِلٍ في هذه القصيدةِ أيضاً:

«لَو سَاوَفَتْنَا بِسَوْفٍ مِنْ تَحِيَّتِهَا سَوْفَ العَيُوفِ لَرَاحَ الرَّكْبُ قد قَنِعْ»(٣)

سَاوَفَتْنا، من السَّوْفِ الذي هو الشَّمُّ. يريد لو دنتْ مِنَّا فَشَمَمنا ريحَهَا لَقَنِعْنَا.

ويروى: لو ساعفتنا بسوفٍ من تحيَّتِهَا. والعَيُوفُ: الناقةُ التي تشمُّ الماءَ ولا تشربه. يريد أنَّه قد رَضِيَ منها بمقدار الشمِّ وأن تَمْنَعَهُ ما سواه. والرَّكْبُ: أَصحابُ

---

(١) الكتاب بولاق ٣٠١/٢، باريس ٣٢٨/٢ بتقديم وتأخير بين لَفْظَيِ الواو والياء.

(٢) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه، والشنتمري هامش الكتاب بولاق نفسه دون نسبة. وانظر ديوان ابن مُقبل ص ١٦٨.

(٣) الكتاب بولاق ٣٠١/٢، باريس ٣٢٨/٢، والشنتمري هامش الكتاب بولاق نفسه. وانظر ديوان ابن مقبل ص ١٧٢.

الإبل. يريد أنَّ الركب الذي هو فيه، كان يروح وينصرف منها، وقد قنِعَ منها بهذا القدر، يريد أنَّه هو إذا نال منها هذا القَدْرَ، رضِيَ أصحابُه ومَنْ معه لأجلِ رِضاه، وسُرُّوا بأن ينال وحْدَهُ هذا منها.

والشاهدُ مِثْلُ الشاهدِ في الأوَّلِ.

٦٧١ - وقال ابنُ مُقْبِلٍ في هذه القصيدةِ أيضاً:

«طَافَتْ بِأَعْلاقِهِ جَرْدٌ مُنَعَّمَةٌ   تَدْعُو العَرَانِينَ مِنْ عَمْرٍو وَمَا [جَمَعْ]»[1]

الضميرُ المُضَافُ إليه الأعلاقُ يعود إلى عَيْرٍ قد تقدّم ذِكْرُهُ. وأعلاقُه: ما عُلِّقَ عليه من صوفٍ مصبوغٍ يُزَيَّنُ به. والْجَرْدُ: الْحَشِيَّةُ الْخَلَقِ. والعرانينُ: السّادَةُ والرؤساء. وعَمْرٌو، قبيلة، وهو عمرو بن كلابٍ في ما أَرَى. ويجوز أن يريد بَنِي عمرو بن تميم.

وفي الكتاب: خَوْدٌ يَمَانِيَةٌ؛ وفيه: العرانين من بَكْرٍ[2]. وأظُنُّ هذا التغييرَ وَقَعَ في الكتاب بين عمرو وبَكْر. ويجوز أن يريد بِبَكْر بَني أبي بكر بن كلاب؛ ولم يمكنه أن يقول: مِنْ بني أبي بكر بن كلاب. وهم يَنْسُبونَ إلى أبي بكرِ بن كلابٍ: بَكْرِيٌّ. وقوله: يمانيةٌ، لا يوافق هذا التفسير؛ لأنَّ القبائل التي ذكرتُها كلُّها من نِزَارٍ.

٦٧٢ - قال سيبويه في الجمع المُكسّر: «وقد يجيءُ إذا جاوَز بناءَ أَدْنَى

---

(١) الكتاب بولاق ٣٠١/٢، باريس ٣٢٨/٢، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه، وديوان ابن مقبل ص ١٧٠. هذا ووقع خَرْم في آخر البيت في المخطوطة وما أثبتُّه اعتماداً على المصادر المذكورة أعلاه. وانظر بعده.

(٢) هكذا هي رواية الكتاب بَطْبعَتَيْهِ ورواية الشنتمري أيضاً. أما رواية الديوان فهي:

طافت بأعلاقه خُودٌ مُنَعَّمةٌ   تدعو العرانينَ من بكرٍ وما جمعوا

العدد على فِعَلَةٍ، نحو جُحْرٍ وأجحارٍ وجِحَرَةٍ»[1]. قال خالد بن السمراء[2]:

أَمُعْجِلَتِي تَلِيَّتَهَا المَنَايَا وَلَمَّا تَلْقَ حَيٌّ بَنِي الْخَلِيعِ
«كِرَامٌ حِينَ تَنْكَفِتُ الأَفَاعِي إِلَى أَجْحَارِهِنَّ مِنَ الصَّقِيعِ»[3]

التَّلِيَّةُ، أصلُها البَقِيَّةُ. يقول: أمُصيبتِي المَنَايَا ومُعْجِلَتِي في ما بَقيَ من عُمْرِي؟ وَجَعَلَ ما بَقِيَ من عُمْرِهِ تَلِيَّةً، بَقِيَّةً كالْبَقِيَّةِ التي تَبقَى من الدَيْنِ ومن الحاجة، كأنّ المنايا تقتضي بقايا الأعمار حتى ينال كلَّ حيٍّ الموتُ. وبنو الخليع، من بني عامر بن صَعْصَعَةَ. وَتَنْكَفِتُ: تَتَقَبَّضُ وَتَنْضَمُّ وتَستَتِرُ. وأراد أنّهم كرامٌ في الشتاء، وعند انقطاع الأزواد، وذهابِ الألبانِ. وفي الشتاءِ تستتر الأفاعي. والصقيع: الثلج الذي يسقط من السّماءِ.

٦٧٣ - قال سيبويه: «وقالوا: رُكْنٌ وَأَرْكُنٌ. قال رُؤْبَة»[4]:

وَذَغْيَةٍ مِنْ خَطِلٍ مُغْدَوْدِنِ قُرْبَانَ مَلْك أَوْ شَرِيفِ المَعْدِنِ
قَامَتْ بِهِ شُدَّاكَ بَعْدَ الأَوْهَنِ «وزَحْمُ رُكْنَيْكَ شِدَادَ الأَرْكُنِ»[5]

الذغْيَةُ: سُوء الخُلُقِ. والْخَطِلُ: الذي كلامه خطأً وفساداً. والمُغْدَوْدِنُ: الكثيرُ القولِ الذي يركب بعضُ كلامه بعضاً. والقُرْبَانُ: خاصة المِلِكِ؛ والقرابين: خَوَاصُّ الملوك. أو شريف المعدِنِ، يريد شريف النسبِ والأصل. وشُدَّاكَ: شِدَّتُكَ.

---

(١) الكتاب بولاق ٢/١٠٨، باريس ٢/١٨٦.

(٢) كلمة «السّمراء» غير واضحة في مُصوَّرة المخطوطة وما أثبتُّه اعتماداً على ديوان ابن مقبل. أنظر فيه ص ١٦٤.

(٣) الكتاب بولاق ٢/٢٨٠، باريس ٢/١٨٦ دون نسبة. وانظر في البيتين ديوان ابن مقبل ص ١٦٤-١٦٥ وجاء فيه: «وقال أيضاً، ويقال لخالد بن السّمراء».

(٤) الكتاب بولاق ٢/١٨١، باريس ٢/١٨٦ وعبارته هي: «وقال الشاعر وهو رؤبة».

(٥) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه، وانظر في الرجز ديوان رؤبة ص ١٦٤ وفيه «ودعية» بالدال المهملة.

وَالأَوْهَنُ، في ذا الموضع، بمعنى الوَهْنِ، وهو الضَّعْفُ: كذا زعموا. وأَجْوَدُ منه عندي أن يجعل الأوهن، بمعنى الضعيف الذي لا يُغْنِي دَفْعُهُ شيئاً.

وَزَحْمُ رُكْنَيْكَ، زَحْمُ معطوفٌ على شُدَّاكَ. وذغيةٍ، مجرور بإضمار رُبَّ.

والممدوحُ بهذا الشعر بِلالُ بن أبي بُرْدَةَ. يريد: ورُبَّ كلامٍ قبيحٍ من رجلٍ كثيرِ الخطإِ له سلطانٌ أو شرفٌ، دَفَعْتَ كلامَهُ وَانتصرتَ منه، وقامت به شِدَّتُكَ وَزَحْمُكَ بجَانِبَيْكَ شِدَادَ الرجالِ. وإنما هذا على طريق المَثَلِ، وليس ثَمَّ زَحْمٌ؛ وإنما أراد المزاحمةَ بالكلام والْحُجَّةِ. يعني أنّه يَغْلِبُ بالحُجَّةِ.

٦٧٤ - قال سيبويه في المصادر: «وقال في المكان: هذا مُوَقَّانَا»(١) يريد موضعَ تَوْقِيتِنَا. وَالمُفَعَّلُ، يقع للزمانِ والمكانِ والمصدرِ على لفظٍ واحدٍ. وقال رُؤْبةُ:

يَا رَبِّ إنْ أَخْطَأْتُ أَوْ نَسِيتُ ... فَأَنْتَ لا تَنْسَى ولا تَمُوتُ
«إنَّ المُوَقَّى مِثْلُ ما وُقِّيتُ»(٢)

وقال سيبويه بعد أن أنشدَه: «يريد التَّوقيةَ»(٣). يعني أنّ الموَقَّى، في هذا البيت، مَصْدَرٌ. وأراد رؤبةُ أنّ التوقيةَ التي يُعْجَبُ منها ومن حُسْنِ صُنعِ الله عزَّ وجلَّ فيها توقيتي من الحَروريّة لمَّا حصلتُ بأيديهم، ثمّ تركوني. وكان رؤبة قد وقَعَ بيد الخوارج، ثمّ خلَّوا عنه.

والمُوَقَّى، اسم إنَّ؛ ومِثْلُ: خَبَرُه، وتقديره: إنّ التَّخَلُّصَ الحسنَ مثلُ تخَلُّصِي من الخوارج.

---

(١) الكتاب بولاق ٢/٢٥٠، باريس ٢/٢٦٨.

(٢) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه. وانظر في الرجز ديوان رؤبة ص ٢٥.

(٣) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه.

٦٧٥ - قال سيبويه في المصادر، قال زيد الخيل الطائي:

«أُقَاتِلُ حتّى لا أَرَى لِي مُقَاتَلاً   وأَنْجُو إِذَا لَم يَنْجُ إلاّ المُكَيِّسُ»(١)

الشاهد فيه أنّه جَعَلَ مُقَاتَلاً مصدراً، أو موضعاً للقتال.

والمُكَيِّسُ: الذي يصفه الناسُ بالكيْس. يريد أنّه يقاتل ما وَجَدَ موضعاً للقتال، وعَلِمَ أنَّ قتاله ينفع. فإذا عَلِمَ أنّ قتاله لا يَنْتَفِعُ به، وأنّهُ إنْ قَاتَلَ قُتِلَ، نجا في الوقت الذي لا ينجو فيه إلا البُصَرَاءُ بالتَّخلُّصِ من مثل تلك الحال.

وأرَى، من رُؤْيَةِ القلبِ. ومُقَاتَلاً، مفعولٌ أوّل، وَلِي، في موضع المفعول الثاني.

٦٧٦ - قال سيبويه في المصادر، قال طَرِيفُ بن تميم العَنْبَرِيُّ:

«أَوَكُلَّمَا وَرَدَتْ عُكَاظَ قَبِيلَةٌ   بَعَثُوا إِلَيّ عَرِيفَهُمْ يَتَوَسَّمُ»

فَتَعَرّفُونِي إنّنِي أَنَا ذَاكُمُ   شَاكٍ سِلاحِي فِي الحَوَادِثِ مُعْلِمِ(٢)

الشاهد فيه أنّه جَعَلَ عَرِيفاً بمعنى عارف.

وعكاظ، خَلْفَ عَرَفَاتٍ. وكانت القبائل تحضُرُها ووُجوهُ العرب والفرسان. فإذا حَضَرَتْها الفرسانُ، تَبَرْقَعُوا لئلا يعرفوا. فحضر طَرِيفٌ المَوْسِمَ وكان حَمَصِيصَةُ بن الشَّفْيَانِيّ بعكاظ وبها طريفٌ. فجعلَ حَمَصِيصَةُ يُشِدُّ النظرَ إلى طريفٍ. فقال له طريفٌ: لِمَ تنظرُ إليّ؟ قال: لأعْرِفَكَ لَعَلِّي أَلْقَاكَ في خيلٍ. قال: فتصنعُ ماذا؟ قال: أُعَمِّمُكَ بالسيف. فقال طريف: اللهُمَّ ربَّ هذا البيت لا تُحِلِ الحَوْلَ حتّى تُلْقِيَنِيهِ في خيلٍ. فالْتقَيَا بعد ذلك في خيلٍ فَقَتَلَهُ حَمَصِيصَةُ.

---

(١) الكتاب بولاق ٢/٢٥٠، باريس ٢/٢٦٨، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه. وانظر اللسان (قتل) والخصائص ١/٣٦٧ و ٢/٣٠٤.

(٢) الكتاب بولاق ٢/٢١٥، باريس ٢/٢٥٦. وانظر في البيتين الأصمعيّات ص ١٢٧-١٢٨ ورواية الأصمعيّات للثاني هي: فَتَوَسَّمُونِي إنّني» الخ.

ويَتَوَسَّمُ: ينظرُ في وجهي حتَّى يعرف سِيمَايَ. فَتَعَرَّفُونِي، أي اعرفوني أنّي أنا ذاكم الذي حُدِّثْتُمْ حَدِيثَهُ. شَاكٍ، مَقْلُوبٌ من شَائِكٍ؛ أي سلاحي ذو شَوْكَةٍ. والحوادث، الحروب التي تحدث. والمُعْلِمُ: الذي يجعل لنفسه علامةً في الحرب يُعرف بها. وهذا يفعله الشجعان لِتُعْرَفَ مواقِفُهم في الحروب ومقاماتُهم وما يَصْنَعُونَ.

٦٧٧ - قال سيبويه في الوقف على أواخِر الكلم، قال الأُقَيْشِرُ الأسَدِيُّ، وكان مَرَّ بِسِلَّةِ بني فزارةَ وهو شاربٌ. فَجَلَسَ يُرِيقُ الماءَ. ومَرَّتْ به نِسْوَةٌ، فقالت امرأةٌ منهنَّ: هذا نَشْوَانٌ قليلُ الحياءِ. أمَا تستحِي يا شيخُ من شُرْبِكَ الخمرَ؟ فقال:

تَقُولُ يَا شَيْخُ أَمَا تَسْتَحِي ... مِنْ شُرْبِكَ الْخَمْرَ على المَكْبَرِ
وَأَنْتِ لَوْ بَاكَرْتِ مَشْمُولَةً ... صَهْبَاءَ لَوْنَ الفَرَسِ الأَشْقَرِ
«رُحْتِ وَفِي رِجْلَيْكِ مَا فِيهِمَا ... وَقَدْ بَدَا هَنْكِ مِنَ المِئْزَرِ»[1]

الشاهد فيه أنّه أسْكَنَ النونُ من هَنْكِ وهو مرفوع لأنّه فاعلُ بَدَا.

وقوله: رُحْتِ وفي رِجْلَيْكِ ما فيهما، يريد أنَّ فيهما اضطراباً واختلافاً في المَشْيِ. والمشمولة: الخمرُ التي هَبَّتِ الشَمَالُ عليها وهي في ظُرُوفِهَا، وذاك يُحْمَدُ فيها كما قال الشاعر:

وَقَابَلَهَا الرِّيحُ فِي دَنِّهَا[2]

وأراد: صهباء مثل لون الفرسِ الأشقر فَحَذَفَ المضافَ وأقامَ المضافَ إليه مقامه.

---

(١) الكتاب بولاق ١٩٧/٢، باريس ٣٢٥/٢، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه دون نسبة. وانظر الخزانة بولاق ٢٧٩/٢ ونسبته تتفق ونسبة ابن السيرافيّ، وانظر شرح بانت سعاد ص ٤٧-٤٨.

(٢) هذا شطر بيتٍ من المتقارب ليس من شواهد سيبويه ولم أقف على قائله ولا على تمامه.

٦٧٨ - قال سيبويه في المصادر، قال أُمَيَّةُ بن أبي الصَّلْتِ:

«الْحَمْدُ للهِ مُمْسَانَا وَمُصْبَحَنَا ... بِالْخَيْرِ صَبَّحَنَا رَبِّي وَمَسَّانَا»[1]

الشاهد فيه على أنَّه جَعَلَ المُمْسَى وَالمُصْبَحَ للزمان. أراد: الحمدُلله في وقتِ إصْبَاحِنَا وفي وقت إمسائنا.

وقوله: بالْخَيْرِ صَبَّحَنَا رَبِّي، دُعاءٌ، كأنَّه قال: أللهُمَّ صَبِّحْنَا بِخَيْرٍ ومَسِّنَا به، والمعنَى واضِحٌ.

٦٧٩ - قال سيبويه: «وقالوا: قَوْسٌ وأَقْوُس»[2]، وثَوْبٌ وأَثْوُبٌ. قال معروف ابن عبد الرحمن:

«لِكُلِّ عَيْشٍ قَدْ لَبِسْتُ أَثْوُبَا» ... حتَّى اكْتَسَى الرَّأْسُ قِنَاعاً أَشْيَبَا

أَبْيَضَ لا لَذًّا ولا مُحَبَّبَا[3]

أراد أنَّ ثوباً جُمِعَ على أَفْعُلٍ. وأفْعُلٌ، في جمع فَعْلٍ إذا كانت عينُه من حروف العِلَّةِ قليلٌ. وبَابُه أفْعَال. وأنْشَدَ البيتَ شاهداً لِجَمْعِهِ على أَثْوُبٍ.

والمعنى أنِّي عملت في كل زمامٍ ما يصلح له. وليس يراد به لُبْسَ الثياب. ومثله قول بَيْهَسٍ الفزارِيُّ:

---

(١) الكتاب بولاق ٢/٢٥٠، باريس ٢/٢٦٧، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه، وشعراء النصرانيّة ص ٢٢٦.

(٢) الكتاب بولاق ٢/١٥٨، باريس ٢/١٩١.

(٣) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه. والشنتمري هامش الكتاب بولاق نفسه دون نسبة. وانظر في الرجز اللسان (ثوب) بخلاف في رواية الشطر الأخير واتّفاقٍ في النسبة مع ابن السيرافي. والشطر الأوّل في المنصف ١/٢٨٤، والمقتضب ١/٢٩ برواية: «لكل دهر قد، الخ وانظر في الرجز العيني هامش الخزانة بولاق ٤/٥٢٢ وقال: «أقول قائله هو معروف بن عبد الرحمن ويقال هو حُميد بن ثور» وفي رواية العيني خلاف لرواية ابن السيرافيّ. هذا وورد الرجز في ديوان حميد ابن ثور ص ٦١ وقال مُحَقِّقُهُ المَيْمَنِي: «لمعروف بن عبد الرحمن ويقال لصاحبنا».

إلْبَسْ لِكُلِّ حَالَةٍ لَبُوسَهَا   إمَّا نَعِيمَهَا وَإمَّا بُوسَهَا

واللَّذُّ: الذي يُلْتَذُّ به. يريد أنَّ الشيب لا يُحِبُّهُ صاحبهُ وَلا غيرُه.

٦٨٠ - قال سيبويه في المصادر، قال عمرو بن العاص في يوم صِفِّينَ:

«إذَا تَخَازَرْتُ وَمَا بِي مِنْ خَزَرْ»   ثُمَّ كَسَرْتُ العَيْنَ مِنْ غَيْرِ عَوَرْ

أَلْفَيْتَنِي أَلْوَى بَعِيدَ المُسْتَمَرّ   ذَا صَوْلَةٍ في المُصْمَئِلاَّتِ الكُبَرْ[1]

ويروى هذا الرجز للنجاشي الحارثيّ. وأظنُّ أنّه يروى لغيرهما أيضاً[2].

يريد أنّه يُظْهِرُ أنّه أخْزَرُ. والتخازرُ: أن يُقَارِبَ بين جَفْنَيْه إذا نظر لِيُوهِمَ أنّه ليس يتأمَّلُ ما ينظر إليه. ومثله: ثُمَّ كَسَرْتُ العَيْنَ من غَيْرِ عَوَر. والألْوَى: الذي يَلْتَوِي على خَصْمِهِ، لا يكاد خَصْمُه يظفر منه بشيءٍ. بعيد المُسْتَمَرّ، أي أَمُرُّ في الخصومة إلى موضع لا يمُرُّ إليه غيري. يريد أنَّه يُفَكِّرُ فِكْراً بعيداً. والمُصْمَئِلاَّتُ: الدَّوَاهِي، الواحدة مُصْمَئِلَّةٌ. والكُبَرُ، جمعُ الكُبْرَى، مثل الفُضَلِ والفُضْلَى.

٦٨١ - قال سيبويه في الجمع المكسّر، قال حكيم بن مُعَيَّة الرِبْعي من بني تميم:

«فِيهَا عَيَايِيلُ أُسُودٌ وَنُمُرْ»[3]

---

(١) الكتاب بولاق ٢٣٩/٢، باريس ٢٥٤/٢ دون نسبة ولم يذكره الشنتمري. والشطر الأوّل في المقتضب ٧٩/١ دون نسبة. وانظر في الرجز أمالي القالي ٩٦/١.

(٢) رُوِيَ الرجز لأرطأة بن سُهَيّة. أنظر في هذا هامش المقتضب ٧٩/١.

(٣) الكتاب بولاق ١٧٩/٢، باريس ١٨٥/٢، والشنتمري هامش الكتاب بولاق نفسه دون نسبة. وانظر شرح شواهد الشافية ص ٣٧٦ - ٣٨١ كنسبة ابن السيرافي. وانظر فرحة الأديب رقم ٨٩. وقال الغندجاني: «صحّفَ ابن السيرافي في قوله: عيايِيل أنّه بالعين غير المعجمة فكذب والصواب غيايِيل بالغين المعجمة جمع غِيَل على غير قياس» هذا وقد ردَّ البغدادي في شرح شواهد الشافية على الغندجاني بقوله: «وهذه مجازفة منه، فإنّ الأئمة الثقات نقلوا كما قال ابن السيرافي وهو تابع لهم فيه، ولم يختلفوا فيه، وإنّما اختلفوا في مفرده هل هو عَيِّل أم عَيَّال؟ وَحمْلُهُ على أنَّه غِيل - بكسر المعجمة — وهي الأجمة لم يَرِدْ، ولم يقل به أحد».

الذي في شعره: فِيهِ عَيَايِيلُ. والعَيّالُ: الـمُتَبَخْتِرُ، وجمعُه عَيَايِيلُ.

وصَفَ قبل البيت قناةً نبتتْ في موضعٍ محفوف بالجبال والشجر فقال:

حُفَّتْ بأَطْوَادِ جِبَالٍ وَسَمُرْ   في أَشِبِ الغِيطَانِ مُلْتَفِّ الْحَظِرْ

فِيهِ عَيَايِيلُ أُسُودٍ وَنُمُرْ

يريد حُفَّ موضع القناة الذي نبتتْ فيه بأطواد الجبال والواحد طَوْدٌ. والسَمُرُ، جمع سَمُرَةٍ، وهي شجرةٌ عظيمةٌ. والأشِبُ: الموضع المُلْتَفُّ النبتِ الذي يتداخل حتّى لا يمكن أن يُدْخَلَ فيه إلاّ بِشِدَّةٍ. والغِيطَانُ، جمع غائطٍ وهو مُنْخَفَضٌ من الأرض. والْحَظِرُ: الموضع الذي حوله الشجر مثل الحظيرةِ.

فيه، في هذا الموضع أُسُودٌ تَعِيلُ، تذهب وتجيء فيه وتَتَبَخْتَرُ.

وفي شعره: أُسُودٍ. مجرورة بإضافة عيايِيلَ إليه.

٦٨٢ - قال سيبويه في الوقف على أَوَاخِرِ الكَلِم، قال أبو نُخَيْلَة:

«إِذَا اعْوَجَجْنَ قُلْتُ صَاحِبْ قَوِّمِ   بالدَّوِّ أَمْثَالَ السَّفِينِ العُوَّمِ»[1]

الشاهد على حذفه الكسرة من صاحب. أُراد يا صاحِبي وحَذَفَ الياءَ واكْتَفَى بالكسرة؛ وحَذْفُها جَيِّدٌ. ثمّ اضطُرَّ فحَذَفَ الكسرةَ.

وبعضُ أصحابِنا يرويه: إذَا اعْوَجَجْنَ قُلْتُ صَاحِ قَوِّمِ، فِرَاراً من إسكانه للضرورة. وقد فَرَّ من قُبْحِ ما هو قبيحٌ في الشعر إلى شيءٍ يقرب منه في القُبْحِ. وذلك أنّ الترخيمَ إذا وقع في شيءٍ ليس فيه تاءُ التأنيث، كان في الأسماء ولم يكن في الصفات[2]. وصاحب، صِفةٌ لا يَحْسُنُ فيه الترخيم. ألا ترى أنّه لا

(١) الكتاب بولاق ٢٩٧/٢، باريس، ٢٢٥/٢، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه دون نسبة.

(٢) يعني بقوله: «الصفات» الأسماء المشتقّات.

يَحْسُنُ: يا ضَارِ أَقْبِلْ. تريد يا ضارب، ولا يا قَاعِ، تريد يا قاعِدُ. إذا اعْوَجَجْنَ، يريد الإبلَ في سيرها. قلتُ يا صاحِبْ قوّم، يريد قَوِّمْهَا على الطريق ولا تتركها تَعْدِل عنه. والدَّوُّ: الفَلاةُ الواسعة. والعُوَّمُ، جمع عائمةٍ، وهي السفينة التي تَشُقُّ الماءَ وتدخُل فيه. والعَوْمُ: السباحة. شَبَّه الإبلَ بالسُّفُنِ، وجَعَلَ دخولَها في الآلِ بمنزلة دخول السفنِ في الماء.

٦٨٣ - قال سيبويه في القوافي، قال الراعي:

«يَا عَجباً لِلدَّهْرِ شَتّى طَرَائِقُهْ» وَلِلْمَرْءِ يَبْلُوهُ بِمَا شَاءَ خَالِقُهْ
وَلِلْخُلْدِ يُرْجَى والمَنِيَّةُ دُونَهُ وَللأَمَلِ المبْسُوطِ والمَوْتُ سَابِقُهْ[1]

شَتّى طرائقهُ، أي مُتَفَرِّقَة أمورُه وأحواله، فيه صِحَّةٌ وسقمٌ، وغِنًى وفقرٌ، وسعادةٌ وشقاءٌ. والمعنى واضحٌ.

٦٨٤ - قال سيبويه في باب الإدغام: «وقد شَبَّهَ بعضُ العرب ممَّن تُرْضَى عربيَّتُه هذه الحروفَ الأربعةَ: الصَّادَ، والضَّادَ، والطَّاءَ، والظَّاءَ في فَعَلْتُ بهنَّ في افْتَعَلَ، لأنَّ الفِعْلَ بنِيَ على التاء فأُسْكِنَتْ لامُه كما أُسْكِنت الفاءُ في افْتَعَلَ وذلك قولهم: خَبَطُّهُ، يريدون خَبَطْتُه»[2].

قال عَلْقَمَةُ بن عَبَدَةَ:

«وَفي كلِّ حَيٍّ قَدْ خَبَطت بِنِعْمَةٍ فَحُقّ لِشَأْسٍ مِنْ نَدَاكَ ذَنُوبُ»[3]

الشاهد على أنَّه قَلَبَ التاءَ التي هي ضمير المُخَاطَبِ طاءً لأجل الطاء التي قبلها.

---

(١) الكتاب بولاق ٣٠١/٢، باريس ٣٢٨/٢، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه دون نسبة.
(٢) نصُّ سيبويه في الكتاب بولاق ٤٢٣/٢، باريس ٤٧٣/٢ بخلاف.
(٣) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه، وشرح شواهد الشافية ص ٤٩٤، وديوان علقمة ص ١٠٧ من كتاب العقد الثمين.

وشَأسٌ هو أخو علقمة بن عَبَدَةَ. ومدح بهذه القصيدة الحارث بن أبي شمر الغسّانِيَّ، وكان شأسٌ في يَدَيْهِ أسيراً.

والذَنُوبُ: النصيب. والندَى: الجود والسخاءُ. أي اسْتَحَقَّ شأسٌ أن تَتَفَضّلَ عليه كما عَمَمْتَ الأحياءَ بفضلكَ. فقال الحارثُ لمّا سمع: فَحُقّ لشأسٍ من نداكَ ذنوب: نعمٌ وأَذْنِبَةٌ.

وقوله: خَبَطْتَ بنعمةٍ، أصلُها الطالبُ والمُجْتَدِي ومَنْ أشبههما يَخْبِطُ المواضع التي يسير فيها إلى مَنْ يرجوه ويأمل معروفَه. ثمّ قيل لِكُلِّ طَالِبٍ: خابِطٌ ومُخْتَبِطٌ. ويجوز أن يكون من قولهم: خبطتُ الشجرة، إذا جمعت أغصانَها ثمّ ضربتَها ليسقطَ وَرَقُها فتُعْلِفَهُ الإبلَ ثمّ قيل لكلِّ طالبٍ: خابط. وهذا الوجه أحبُّ إليّ من الأوّلِ. ومثله لزهير:

وَلَـيْسَ مَانِعَ ذَا قُرْبَى وَلا رَحِمٍ   يَوْماً وَلا مُعْدِماً مِنْ خَابِطٍ وَرَقَا[1]

وليس ثَمَّ خبطٌ لِوَرَقٍ، إنّما يريد به أنّه لا يمنع معروفَه مَنْ التَمَسَهُ. وقوله: قد خَبَطتَ بِنِعْمَةٍ، أي خبطتَ لِكلِّ حيٍّ بنعمةٍ؛ أي أنعمتَ عليهم فكنت كمَنْ خبَطَ لهم الشجرَ.

٦٨٥ - قال سيبويه في باب ما جاء شاذاً فَخففُوهُ على ألسِنَتِهم: «ومن الشاذِّ قولهم في بَنى العنْبَرِ وبنى الحارث: بَلْحارِثِ وبَلْعَنْبَرِ وعَلْماءِ بَنُو فُلانٍ» قال الفرزدق:

هلُـمَّ إلـى الإسْلاَمِ والدِّينِ عِنْدَنَا   فَقَدْ مَاتَ عَنْ أَرْضِ العِراقِ خَبَالُهَا

(١) ليس من شواهد سيبويه. وانظر فيه شرح ديوان زهير لثعلب ص ٥٣ طبعة دار الكتب. وانظر فيه أيضاً ديوان زهير ص ٨٥ من كتاب العقد الثمين.

فَمَا أَصْبَحَتْ عَالأَرْضِ نَفْسٌ فَقِيرَةٌ وَلاَ غَيْرُها إِلاَّ سُلَيْمَانُ مَالُها[1]

هذا البيت يقع في بعض النُّسَخِ، وفي بعضِها لا يقع.

والشاهد فيه حذف اللامِ من عَلَى، بعد حذفِ الأَلِفِ منه لالتقاء الساكِنَيْنِ كما فَعَلَ في بني الحارث وبني العنبر.

ورأيتُ هذا الموضِعَ قد ضُبِطَ في الخطِّ وشُدِّدَتِ اللامُ فَكُتِبَ: عَلَّرْضِ، عينٌ بعدها لامٌ مُشَدَّدَةٌ. وهذا لا يُشْبِهُ قولهم: عَلْماءِ بنو فلان وما تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ. لأنّ تشديدَ اللامِ يُوجِبُ أنّه خَفَّفَ الهمزةَ من الأرض وطَرَحَ حركَتَها على لامِ التعريف. فصار عَلَلَرْضِ بلامَيْنِ مُتَحرِّكَتَيْنِ. ثمّ أدغمَ اللّامَ من علي في اللّامِ من الأرض. وليس في الكلام لامٌ محذوفةٌ. وإنّما الشاهد يَصِحُّ إذا أُنْشِدَ بتحقيق الهمزة: عَالأرض، بلامٍ ساكِنَةٍ وهي لامُ التعريف وبعدها همزة الأرض.

وفي إنشاد الكتاب: نَفْسٌ بَرِيَّةٌ. وفي شعره: فَقِيرَةٌ[2].

ويروى: فما أَصْبَحَتْ في الأَرْضِ[3] وليس في هذه الرواية شاهد.

يمدح الفرزدقُ بهذا الشعر سليمانَ بن عبد الملك، ويهجو الحجّاجَ بعد موته. يقول: ذهب عن أرض العراق خبالُها، يريد فسادها، لأنّ الحجّاجَ مات فَصَلَحَ أمرُها. وقوله: إلاّ سليمانُ مالُها، يريد إنّما حِفْظُ أموالِ الناسِ، وصَلاَحُ أمرهم به. والمعنى واضِحٌ.

---

(١) هذان البيتان ليسا في طبعَتيِ الكتاب وذكر المؤلِّفُ انَّ بيت الشاهد وهو ثانيهما يقع في بعض النُسخ وفي بعضها لا يقع. وانظر في البيتين ديوان الفرزدق طبعة دار صادر ببيروت ٧٦/٢ وروايته للأوّل: «هَلُمّ إلى الإسلام والعدل عندنا» وروايته للثاني وهو بيت الشاهد كالآتي: «فما أصبحتْ في الأرض» الخ ولا شاهد فيه على رواية الديوان. وانظر في نصّ سيبويه المذكور قبل البيتين الكتاب بولاق ٤٣٠/٢؛ باريس ٤٨٠/٢ - ٤٨١ بخلاف.

(٢) هذه رواية الديوان.

(٣) هي كذلك في الديوان كما تقدّم.

٦٨٦ - وقال سيبويه في باب الإِدغام في حروفِ طَرَفِ اللسان: «وقالوا في مُفْتَعِلٍ من صَبَرْتُ: مُصْطَبِرٌ. أرادوا التخفيفَ حين تَبَاينا»(١).

يريد أنَّهم أبدلوا التاءَ الزائدةَ طاءً ليكون أخَفَّ عليهم لأنَّ الطاءَ أختُ الصادِ في الإِطْباقِ، فهي إليها أقربُ من التاءِ. ثم ذكَرَ المواضِعَ التي تُبْدَلُ فيها التاء طاءً ثم قال: «وذلك قولك مُضطَعِنٌ ومُظْطَلِمٌ»(٢) كما قال زهير:

هو الجواد الذي يعطيك نائلهُ عَفْواً «ويُظْلَمُ أحياناً فَيَظْطَلِمُ»(٣)

الشاهد في إبدال التاءِ في مُظْطَلِم.

يمدح بذلك هَرِمَ بن سِنان المُرِّيَّ. يقول: هو يعطي ماله عفواً بسهولة. لا يَمُنُّ به ولا يَمْطَلُ سائله ولا يعطي نزْراً. ويُظْلَم أحياناً، يُطْلَبُ منه في غير موضع طلبٍ فيحتَمِل ذلك لمن يسأله ولا يردُّ مَنْ سأله في جميع الأوقات التي مثلها يُطْلَبُ فيه، وفي الأوقاتِ التي مثلها لا يُطْلَبُ فيه.

٦٨٧ - قال سيبويه في الأبنية التي فيها زوائد من الثلاثيّ «ويكون على فَيْعُولٍ في الاسم والصفةِ. فالاسمُ نحوُ فَيصُومٍ والحَيْزُوم. والصفةُ نحو عَيْثُومٍ وقَيُّومٍ ودَيْمُومٍ»(٤) قال عَلْقَمَةُ بنُ عَبَدَةَ:

إِذَا تَـزَغَّمَ مِنْ حَافَاتِها رُبَعٌ حَنَّتْ شَغَامِيمُ مِنْ أَوْسَاطِها كُومُ
يَهْدِي بِهَا أَكْلَفُ الخَدَّيْنِ مُخْتَبَرٌ مِنَ الجِمَالِ كَثِيرُ اللَّحْمِ عَيْثُومُ»(٥)

---

(١) نصّ سيبويه في الكتاب بولاق ٤٢١/٢، باريس ٤٧١/٢ بخلاف يعكس المعنى هو قوله في الكتاب «حين تقاربا».

(٢) الكتاب بولاق ٤٧٢/٢.

(٣) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه، وشرح شواهد الشافية ص ٤٩٣، وديوان زهير طبعة دار الكتب ص ١٥٢ وروايته في الديوان هي: «فَيَظَّلِمُ» وانظر فيه سرّ صناعة الإعراب ٢٢٤/١.

(٤) الكتاب بولاق ٣٢٥/٢، باريس ٣٥٤/٢ بخلاف.

(٥) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه، وانظر في البيتين ديوان علقمة ص ١١٣ من كتاب العقد الثمين بتقديم وتأخير في نظام البيتين.

وَصَفَ إبلاً. وحافاتُها: جوانبُها. والتزَغُّمُ، في هذا البيت: صوتٌ معه غضبٌ. والتَّزَغُّمُ، بِزَايٍ مُعْجَمَةٍ: غضبٌ معه كلامٌ. والرُّبَعُ: ولدُ الناقةِ. والشغامِيم: الطوالُ الْجِسام، الواحِدُ شُغْمومٌ. حَنَّتْ، حَنَّ بعضُها إلى بعضٍ. والكُوْمُ: العِظامُ الأَسنِمَةِ، جمعُ أَكْوَمَ وكوماءَ. يريد أنّها إذا سَمِعَتْ صوتَ الرُّبَعِ حَنَّتْ. وقوله: يَهْدِي بها، أي يَقْدُمُها ويَتَقَدَّمُها جملٌ أَكْلفُ الخدّين. والأَكْلَفُ الذي تَضْرِبُ حُمْرَتُهُ إلى سوادٍ، وقيل إِنَّه مُسْتَحَبٌّ. والمُخْتَبَرُ هو المُجَرَّبُ الذي عُرِفَتْ نجابَتُهُ من الفُحولِ وعُرِفَ ما عنده. وقيل المُخْتَبَرُ: هو الكثيرُ اللحم والوَبَرِ؛ وزعموا أنَّ الخبيرَ هو الوَبَرُ. وقال الشاعرُ:

حتّى إذا مَا طَالَ مِنْ خَبِيرِهَا[1]

والعَيْثومُ: الضّخْمُ العظيمُ الخَلْقِ. ويُقالُ لأُنثَى الفِيلَةِ: عَيْثومٌ.

٦٨٨ - قال سيبويه في أَبْنيةِ الثُّلاثيِّ: «ويكون على أَفْعَلاَنَ، وهو قليلٌ لا نَعْلَمُه جاءَ إلاّ أَنْبَجَانٌ، وهو وصفٌ. قالوا: عَجِينٌ أَنْبَجانٌ، وهو المُخْتَمِرُ، وأَرْوَنَانٌ، وهو وَصفٌ. قال الْجَعْدِيُّ»[2].

«فَظَلَّ لِنِسْوَةِ النُّعْمَانِ مِنَّا ... عَلَى سَفَوَانَ يَوْمٌ أَرْوَنَانِي»
فَعَدَّيْنَا حَلِيتَهُ وَجِئْنا ... بِمَا قَدْ كانَ جمّعَ من هِجَانِ[3]

سَفَوَانُ: موضعٌ معروفٌ. والأَرْوَنَانُ: الشديدُ. والهِجَانُ: كِرَامُ الإبلِ وخِيارُها. فَعَدَّيْنا حَلِيتَهُ، يريد عَدَّيْنَا عنها. يريد أنّهم انصرفُوا عن زوجة النعمان، لم يأخذوها وأخذوا إبلَهُ ومالَهُ.

(١) هذا شطر بيت من الرجز لم أقف على قائله ولا على تكملته، وهو ليس من شواهد سيبويه.
(٢) الكتاب بولاق ٣١٧/٢، باريس ٣٤٥/٢ بخلاف.
(٣) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه وانظر فرحة الأديب ١٠٦ ونسبه الغندجانيّ لعبد الله بن يثربيّ الضّبيّ.

وقد وَقَعَ في الكتاب: يَوْمٌ أَرْوَنَانٌ، بالرفع، وهكذا يقع هذا البيتُ في الشواهد. والقصيدةُ مجرورةٌ وأوَّلُها:

جَلَبْنا الخَيْلَ مِنْ تَثْليثَ حتّى أَتَيْنَ على أُوارَةَ فالعَدانِ

ويُنْشَدُ البيتُ في القصيدة: يَوْمٌ أَرْوَنَاني، وهو منسوبٌ قد خُفِّفَتْ ياء النسب منه. أراد: أَرْوَنانيٌّ، فَخَفَّفَ. ومثله:

إنّي لِمَنْ أنْكَرَني ابنُ اليَثْرِبي قَتَلْتُ عِلْباءَ وهَنْدَ الجَمَلي

أراد: يَثْربيّ والجَمَليّ.

وينبغي أن يكتب بياءٍ لأنه منسوبٌ وتزولُ عنه الشُّبْهَةُ.

٦٨٩ - قال سيبويه في الأبنِيَةِ: ويكون على أَفَنْعَلَ في الاسم والصفةِ. فالاسم نحو أَلَنْجَجٍ وأَبَنْبَمٍ، والصفة نحو أَلَنْدَدٍ»[1] قال الطِّرماح:

كمْ دُونَ إلْفِكَ مِنْ نِيَاطِ تَنُوفَةٍ قَذَفٍ تَظَلُّ بها الفَرَائِصُ تُرْعَدُ
فِيهَا ابْنُ بَجْدَتِهَا يَكَادُ يُذِيبهُ وَقْدُ النّهَارِ إذا اسْتَدَارَ الصَّيْخَدُ
يُوفي عَلَى جِذْمِ الجُذُولِ كأنّه «خَصْمٌ أبَرَّ على الخُصُومِ أَلَنْدَدُ»[2]

التّنُوفَةُ: الأرضُ الواسعة: وجمعُها تَنَائفُ. والنِياطُ: البُعْدُ. والقَذَفُ: البعيدة. والفرائصُ، جمع فَرِيصَةٍ، وهي لحمةٌ في مرجع الكتِفِ.

وأراد أنّ فرائصَ من يسلك هذه التنوفة، تُرْعَدُ من الخوف فيها. وقوله: فيها ابنُ بَجْدَتِهَا، يريد: في هذه التنوفة ابنُ بجدتها. وزعموا أنّهُ يعني، بابن بَجْدَتِهَا، الحِرْبَاءَ. ويقال للرجل المُقيم بالبلد لم يبرح منه قط: ابنُ بَجْدَتِهِ.

---

(١) الكتاب بولاق ٣١٦/٢ ـ ٣١٧، باريس ٣٤٥/٢ وجاء في الكتاب بعد قوله: «... في الاسم والصفة»، «وهو قليل»

(٢) الكتاب بولاق ٣١٧/٢، باريس ٣٤٥/٢، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه.

ويقال للعالم بالأرض: ابن بَجْدَتِهَا. والصَّيْخَدُ: الحرُّ الشديد. ويقال: شمسٌ صيخدٌ، إذا كانت حارَّةً. يعني أنَّ الحرَّ يكادُ يُذِيبُ الحرباءَ.

واستدار، يريد عَلَتِ الشمسُ فصار حَرُّها كأنَّه مُسْتَديرٌ على الرؤوس.

ويُوفي: يُشرِف. والجِذْمُ: أصل الشجرة. والجُذولُ، جمع جِذْلٍ، وهو أيضاً الأَصل من أصول الشجرة. وأَبَرَّ على الخصومِ: غَلَبَهُمْ. والأَلَنْدَدُ: الشديد الخصومة.

شَبَّهَ الحِرْباء حين ارتفعَ على أصلِ الشجرة، ومَدَّ رأسَهُ نحو الشمس، بخصمٍ قد غَلَبَ خصومَه، فرأسُه مرتفِعٌ لم يُطَأْطِئهُ لأنه لم يُغْلَبْ فَيُطَأْطِئَ رأسَهُ.

٦٩٠ - قال سيبويه في الأبنية: «ويكون على يَفاعيلَ في الاسم نحو يَرَابِيعَ ويَعَاقيبَ ويَعَاسِيبَ. والصِّفَة نحو اليَحَامِيم واليَخَاضير. وَصَفُوا باليَحْمُوم كما وَصَفُوا باليَخْضور»(١) قال غَيْلانُ بْن حُرَيْثٍ:

كـأنَّـهُـمْ لـلـنَّـاظِـرِ الـمُـتِـيـرِ «عَيْدَانُ شَطَّيْ دِجْلَةَ اليَخْضورِ»(٢)

وصَفَ ظُعُناً تحمَّلَت وسارت، وشَبَّهَ الهوادج على الإبل بالعَيْدَان من النخل الذي قد طالَ وفاتَ المُتناوِل. كأنهم يعني القوم الذين ساروا، للإنسانِ الذي ينظر إليهم. والمتيرُ: المُتْئِرُ، بالهمز هو الذي يُديمُ النظرَ. أَتْأَرَ وأتار.

وعَيْدَانُ، مرفوعٌ خبر كأنَّ. وشَطَّا دِجلةَ جانِباه. واليخضور، مجرورٌ؛ وظاهِرُه أنَّه نَعْتٌ لِعَيْدَان، وعيدانُ، مرفوعٌ. فكان ينبغي أن يقول: اليخضورُ، بالرفعِ.

ووجه الجرِّ فيه عندي أنَّهُ نَعْتٌ لشيءٍ محذوفٍ. والتقديرِ فيه أنَّه أراد: عَيْدَانَ

---

(١) الكتاب بولاق ٣١٩/٢، باريس ٣٤٧/٢-٣٤٨ بخلاف.

(٢) الكتاب بولاق ٣١٩/٢، باريس ٣٤٨/٢، والشنتمري هامش الكتاب بولاق نفسه دون نسبة. ووردت كلمة «اليخضور» في الكتاب بالرفع.

نَخْلِ شَطَّيْ دجلةَ اليخضورِ، فحذفَ النخلَ وأقامَ المضافَ إليه مَقامَه، ونَعَتَ على ذلك المحذوف.

فإن قال قائل: فالعيدانُ هو النخل، فكيف أضاف العيدان إلى نَخْلٍ؟

قيل له: ليس كلُّ نخلٍ عَيْدَاناً، وإنما العيدانُ بعضُه. فهو في تقدير قائلٍ قال: كأنهم أوساطُ النخلِ، أو صغارُ النخلِ، أو ما أَشْبَهَ ذلك.

وقال العجّاجُ:

كأن ريحَ جَوْفِهِ المَزْبُورِ بِالخُشْبِ تَحْتَ الهدبِ اليَخْضُورِ
مَثْوَاةُ عَطَّارِينَ بِالْعُطُورِ[1]

وَصَفَ كناس الثور الوحشيِّ. يعني ريحَ جوفِ الكناس.

والمزبور: المُطْوِيُّ بالخُشْبِ، وبالخُشْبِ، في صلة المزبور. يريد المزبور بالخشب. وفي الشعر تَضْمينٌ. والهدَبُ: وَرَقُ الشجر. واليخضور: الأخضر. يريد أنّه طُوِيَ أسفل الكناس بالخشب الذي ليس فيه وَرَقٌ والورقُ الأخضر في أعلى الكناس. والمثوَاةُ، والمثْوَى: موضع الإقامة. والعُطورُ، جمعُ عِطْرٍ. يصف طِيب ريح الكناس الذي هو بيت الثور الوحشيّ. ومثواه، رَفْعٌ خبرُ كأنَّ.

٦٩١ - قال سيبويه: «وأمّا الخليلُ فيزعم أنَّ قوله: جاءٍ وشاءٍ ونحوهما، اللّامُ فيهِنَّ مَقْلوُبَةٌ. وقال: ألزمُوا ذلك هذا، واطّرَدَ فيه إذ كانوا يقلِبُون كراهِيَةَ الهمزةِ الواحدةِ»[2].

يريد أنّ الخليلَ يقول: كلُّ ما كان من الأسماء مُعْتَلَّ العين، ولامُه همزةٌ وبَنَيْتَ منه فاعِلاً، فإنَّكَ تُقَدِّمُ اللّامَ إلى موضع العين، وتجعلُ العينَ في موضع

(١) هذا الرجز ليس من شواهد سيبويه وانظر فيه ديوان العجاج ص ٢٩.

(٢) الكتاب بولاق ٣٧٨/٢، باريس ٤١٩/٢ وفيه: «وأمّا الخليلُ فكان يزعم..» الخ.

اللام. واحتجَّ الخليلُ بأن قال: رأيناهم يكرهون إعْلاَلَ العينِ وقبلها همزةٌ في بعض الصفاتِ التي لامُ الفعلِ منها حرفٌ صحيحٌ فيقولون في لائِثٍ، وهو من لاثَ يَلُوثُ، وفي شَائِكٍ، وهو من الشَّوْكةِ، وفعْلُهُ شاكَ يَشَاكُ: لاثٍ وشاكٍ. فإذا كانوا قد ثَقُلَ عليهم في بعض المواضع أن يُعِلُّوا العينَ مع صحَّةِ اللام حتَّى أخَّرُوها، ألْزَمُوا ما كانت عينُ الفِعْلِ فيه حرفَ عِلّةٍ ولامُهُ همزةً، تقديمَ الهمزة في موضعِ العينِ حتى يَقِلَّ إعْلالُهم. لأنهم لو أعلُّوا العينَ لَهَمَزُوها. وإذا همزوها اجتمع في الكلمةِ همزتانِ: همزةُ العينِ، والهمزةُ التي هي لامٌ، ولَزِمَ أن تُقْلَبَ الهمزةُ الثانية ياءً، لَئِلاَّ تجتمع همزتانِ في كلمة. فكان عنده أنَّ تَقَدُّمَ اللامِ في هذا ونحوه أسْهلُ مِن صَنْعَةِ النَّحويِّينَ. قال العجَّاجُ وَوَصَفَ امْرَأَةً:

كأنَّما عِظامُها بَرْدِيُّ   سَقاهُ رَيًّا حائِرٌ رَوِيُّ
بِالمادِ حَتَّى هُوَ يَمْؤُودِيُّ   في أيْكَةٍ فلا هُوَ الضَّحِيُّ
ولا يَلُوحُ نَبْتُهُ الشَّتِيُّ   «لاثٍ بِهِ الأشاءُ وَالعُبْرِيُّ»(١)

عَنَى بِعِظامِها سَاقَيْهَا وذراعَيْهَا. وأراد أنها تشبه أصولَ البرديِّ في بياضِهِ ونَعْمِتِهِ. والحائِرُ: المكانُ الذي يجتمع فيه الماءُ يَتَحَيَّرُ فيه فلا يخرج منه. والمَأْدُ: اهتِزَازُ النبتِ. يريد أنَّ البَرْدِيَّ يهْتَزُّ من نَعْمَتِهِ وزيِّهِ. واليمؤُودِيُّ، مثلُ المأْدِ. والأيْكةُ: جماعةُ الشَّجَرِ المُجْتَمِعَةُ بمكانٍ. والضَّحِيُّ: البارزُ للشمس. وهو، ضميرٌ يعود إلى البرديِّ.

يقول: البرديُّ نَابِتٌ في حائِرٍ حوله وشجرٌ يَكُنُّهُ فليس يبرزُ للشمس. ولا يلوح نبتُ هذا الحائرِ، أي لا يظهر في الشتاء للشمس، لأنَّ الشمسَ لا تعلو في أوسطِ

(١) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه. وانظر المقتضب ١١٥/١ وشرح شواهد الشافية ص ٦٦، ٦٧. وانظر في الرجز ديوان العجاج ص ٦٧.

السماء حتى تقع على ما في وَسَطِ الحائرِ. والأشاءُ: صغار النخلِ. والْعُبْرِيُّ: السِّدْرُ البَرِّيُّ. واللائِثُ: اللاثي الذي يُحِيطُ به ويدور حوله

٦٩٢ - قال سيبويه، قال زبّانُ بن سَيّارٍ الفَزَارِيُّ:

«رَحَلْتُ إلَيْكَ مِنْ جَنَفَاءَ حَتَّى   أَنَخْتُ فِنَاءَ بَيْتِكَ بِالمَطَالي»
فَإِنَّ قَلائِصاً طَوَّحْنَ شَهْراً   ضَلالاً ما رَحَلْنَ إلى ضَلالِ[1]

كان زَبّانُ بنُ سَيّارٍ أَنْعَمَ عَلَى حَنْظَلَةَ بنِ الطُّفَيْلِ بن مالك. ثمَّ رَحَلَ زبّانٌ إليه يَسْتَثِيبُهُ. والمطالي، جمع مِطْلاءٍ، وهي أرضٌ سهلةٌ. يريد أنّه رَحَلَ إليه وأَنَاخَ بفناءِ بيتِهِ لِيُثيبَهُ. وإنَّ قلائصاً طَوَّحْنَ شهراً ضلالا، يعني أنها سارتْ شهراً حتى وصلتْ إلى الموضع الذي قَصَدَتْهُ أو قَصَدْتُهُ.

وطَوّحْنَ ذَهَبْنَ وَبَعُدْنَ في الأرض. والتطويح: بُعْدُ الذّهابِ. يقول: إنَّ إبلاً طَوّحَتْ شهراً ضلالاً؛ يعني أنها بَعُدَ سيرُها ووصولُها، لم تحظَ بشيءٍ مما أرادتْه، فَسَيْرُها كان ضلالاً. يقول: إنَّ قلائصاً سارتْ شهراً، حتى في ضلالٍ، ما رحلتْ ضلالاً إلى الذي سارتْ إليه؛ لأنّه كافأهُ وأثابهُ فلم تكن قلائصُهُ رحلتْ ضلالاً، مِثْلَ قَلائِصِ رجلٍ آخرَ سارَ شهراً إلى موضعٍ أرادَهُ فلم ينل منه شيئاً.

٦٩٣ - قال سيبويه في الإدغام، قال القَنانِيُّ:

عَمْرُكَ مَا زَيْدٌ بِنَامَ صَاحِبُهْ   ولاَ مُخَالِطِ اللّيانَ جَانِبُهْ
يَرْعَى النُّجومَ مُشْرِفاً مَنَاكِبُهْ   إذَا القُمَيْرُ غابَ عَنْهُ حَاجِبُهْ

---

(١) الكتاب بولاق ٣٢٢/٢، باريس ٣٥٠/٢، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه دون نسبة. وانظر فرحة الأديب رقم ٩٠.

«ثَارَ فَضَجَّتْ ضَجَّةً رَكائِبُهْ»(١)

يقول: ما زيدٌ برجلٍ نامَ صاحبُه، فحذف الموصوفَ وأقامَ الصفةَ مقامه. يريد أنّ الذي يصاحبه في السفر لا ينام، لأنه هو قليلُ النومِ مُتيَقِّظٌ جلدٌ لا يكسره السفرُ ولا تُرْخِيهِ سُرَى الليل ولا يلينُ جانبه من تعبٍ ولا عملٍ؛ يَرْعى النجومَ لئلا يضِلَّ في سيره. والمُشْرِفُ: العالي المرتفِعُ. وحاجِبُ القمرِ: جانبه.. والركائب، جمعُ ركابٍ، والركاب: الإبل التي تُرْكبُ في الأسفار. يعني أنّ القمر لمَّا غابَ، ثارَ هو فَشَدَّ الرحالَ على الأبل. فَضَجَّتْ: رَغَتْ وصاحتْ.

والشاهد فيه إدغامُ التاءِ في الضّادِ.

٦٩٤ - قال سيبويه في الإدغام، قال طريف بن ربيعة العَنْبَرِيُّ:

«تَقُولُ إذا اسْتَهْلَكْتُ شيئاً لِلَذّةٍ فُكَيْهَةُ هَل شَّيءٌ بِكَفّيْكَ لائِقُ»
فَقُلْتُ لَهَا إنَّ المَلاَمَةَ نَفْعُها قَليلٌ وَلَيْسَتْ تستطاعُ الخلائق(٢)

الشاهد فيه على إدغام اللام من هل في الشين من شيء.

وَفُكَيْهَةُ: امرأتُه. واللاّئِقُ: اللّازِم اللاّزِق. والخلائق: الطبائع. يريد أنَّ امْرَأتَهُ لامتْهُ على إنفاقِ ماله في لذّاتِهِ وقالت: هل شيءٌ من المال ثابتٌ في كَفَّيْكَ؟ وقوله: فقلتُ لها إنّ الملامَةَ نفعها قليل، يعني أنّ ملامتَها لَهُ لا ينتفع بها لأنّهُ لا

(١) الكتاب بولاق ٢/٤٢٠، باريس ٢/٤٧٠، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه دون نسبة وفي الكتاب والشنتمري كُتِبَتْ «فَضَجَّتْ ضَجَّةً» كلمة واحدة هكذا «فَضَجُّضَّجَةً» وهي إشارة إلى ادغام تاء التأنيث من «ضَجّتْ» في ضاد الكلمة التي بعدها وانظر الكامل ص ٢١٧، والخصائص ٢/٣٦٦ و٢/٣٦٧. ورواية الكامل والخصائص هي: «والله ما زيدٌ بِنَام صاحبه».
(٢) الكتاب بولاق ٢/٤١٧، باريس ٢/٤٦٧، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه برواية: «... إذا استهلكْتُ مالا للذّةٍ» وكتبت، في الكتاب والشنتمريّ، «هل شيء» كلمة واحدة هكذا هَشَّيءٌ» إشارة إلى الادغام.

يقبل منها ما تقول، ولا يترك إنفاقَ مالِهِ في لذّاتِهِ. وقوله: وليستْ تُسْتَطَاعُ الْخَلائق، يريد: وليس يمكن تغييرُ الخلائق، أي تغيير الطِّباع.

يقول: إنّهُ مَنْ كان من طبعه الجودُ والإنفاقُ لم يمكن تغيير خُلقه. والمعنى ليس يُسْتَطَاعُ تغيير الخلائق، حَذَفَ المضافَ وأقام المضاف إليه مقامه.

٦٩٥ – قال سيبويه: «وكذلك تَفْعِلَةٌ منهما»[1] يريد من بنات الواوِ والياءِ. يُتِمُّ، يعني أنَّه لا يُعِلُّ، ليُفَرِّقَ بين هذا وبين تَفْعِلُ فِعْلاً[2]. «ويَدُلُّكَ على أنَّ هذا يجري مَجْرَى ما أوّله الهمزة ممّا ذكرنا قول العرب مِنْ دَارَ يَدُورُ: تَدْوِرَةٌ»[3].

يريد أنْ ما بُنِيَ اسماً، وفي أوَّلِهِ زَائِدَةٌ من زوائد الفعل وعَيْنُهُ مُعْتَلَّةٌ، تُصَحَّحُ عَيْنُهُ ولا تُعَلُّ، لِيُفَرِّقَ بين هذا البناءِ اسماً وبينه فِعْلاً. وَذَكَرَ من هذا النوع تَدْوِرَةً، وهي تَفعِلَةٌ من دَارَ يَدُورُ، وَصُحِّحتْ فيها العينُ لأَجل أنها اسمٌ. قال ابنُ مُقْبِلٍ:

لَيْتَ اللّيالي يَا كُبَيْشَةُ لَمْ تَكُنْ ... إلاّ كلَيْلَتِنَا بِحَزْمِ طِحَالِ
فِي لَيْلَةٍ جَرَتِ النُّحُوسُ بغَيْرِها ... يَبْكِي عَلَى أَمْثالِهَا أَمْثالِي
«بِتْنَا بِتَدْوِرَةٍ يُضِيءُ وُجُوهَنَا ... دَسَمُ السَّلِيطِ عَلَى فَتِيلِ ذُبَالِ»[4]

كُبَيْشَةُ، امرأتُهُ. وطِحال، أكمةٌ بِعينها؛ وحزمُها: ما غَلُظَ من الأرضِ حولها. في ليلة جرت النُّحُوسُ بغيرها، أي لم يكن فيها نَحْسٌ. والتَّدْوِرَةُ: قطعةٌ من

---

(١) لم أجد هذا النصّ في طبعتَيْ الكتاب وأقربُ شيء إليه في المعنى هو ما جاء في الكتاب من قول سيبويه: «وإذا أَرَدتَ مثل تهنئة وتوصِية تُتِمُّ ذلك» أنظر فيه الكتاب بولاق ٣٦٥/٢، باريس ٤٠٤/٢.

(٢) يعنى لِيُفَرِّقَ بين الاسم والفعل.

(٣) نصّ سيبويه في الكتاب بولاق ٣٦٥/٢، باريس ٤٠٤/٢ بخلاف.

(٤) الكتاب بولاق ٣٦٥/٢، باريس ٤٠٤/٢، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه دون نسبة. وانظر في البيت الأوّل اللسان (طحل) وانظر في الأبيات ديوان ابن مقبل ص ٢٥٧ بخلاف في رواية البيتين الأوّل والثالث.

الرمل تَسْتَدِيرُ. والذُّبَالُ: الفُتُلُ، الواحدة ذُبَالَةٌ، وهي الفَتِيلَةُ. ودَسَمُ السَّلِيطِ، أراد به دُهْنَ السَّلِيطِ، وهو دُهْنُ السِّمْسِمِ؛ وبعضُهم يقول: هو الزيت. يريد أنهم أشعلوا في تلك الليلةِ مصابيحَهُم بدهن السِّمْسِم. يريد أنَّه بات هو وكُبَيْشَةُ في الموضع على الوصف الذي ذكر.

ويُرْوَى: بِدَيِّرَةٍ، مكان تَدْوِرَة[1].

٦٩٦ – قال سيبويه في الأبْنِيَةِ: «ويكون على إفْعَوْلٍ»[2] وذَكَرَ ما جاءَ منه اسماً[3]. ثُمّ ذَكَرَ الإزْمَوْلَ في الصِّفةِ وقال: «إنّما يريدون الذي يَزْمُلُ»[4] قال ابنُ مُقْبِلٍ:

وَلَوْ تَأَلَّفُ مَوْشِيّاً أَكارِعُهُ   مِنْ فَدْرِ سَوْطَى بأدنى دَلِّهَا أَلِفا
«عَوْداً أَحَمُّ القَرَا إزْمَوْلَةً وَقِلاً   يَأْتِي تُراثَ أَبِيهِ يَتْبَعُ القَذَفَا»[5]

وصف امرأةً ثمّ قال: لو تَأَلَّفُ، وأراد تَتَأَلَّفُ هذه المرأةُ وَعِلاً مَوشِياً أكارِعُهُ. والمَوشِيُّ: الذي في قوائمه خطوطٌ شِبْهَ الوَشْيِ في الثوب. والفُدْرُ، جمعُ فَدُورٍ. والفَادِرُ والفَدُورُ واحدٌ؛ وهو الوَعْلُ المُسِنُّ. وسَوْطَى، موضعٌ بِعَيْنِهِ. والدَّلُّ: الشكْلُ والظَرْفُ وحُسْنُ الزِّيِّ وعُذُوبَةُ الحديث.

يقول: لو أرادت أن يدنوَ إليها الوعل الذي مسكنه في رؤوس الجبال لَدَنَا منها لِمَا يدعوه إليها من حُسْنِها وملاحَتِها. وهذا على طريق المبالغة. وهو كقول النّابِغَةِ:

---

(١) هي رواية الديوان ولا شاهد فيها.

(٢) الكتاب بولاق ٣١٦/٢، باريس ٣٤٤/٢.

(٣) هو قولهم: الإذْرَوْنَ، يريدون الدَّرَنَ. أنظر في هذا الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه.

(٤) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه.

(٥) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه. وانظر في البيتين ديوان ابن مقبل ص ١٨٣ بخلاف في رواية البيت الأوّل.

بِتَكَلُّمٍ لَوْ تَسْتَطِيعُ حِوَارَهُ   لَدَنَتْ لَهُ أَرْوَى الجِبَالِ الصُّخَّدِ[1]

ثمَّ وصَفَ الوعلَ فقال: عَوْداً أَحَمَّ القرَا. والعَوْدُ: الكبير المُسِنُّ.

والأحَمُّ: الأسود. والقرَا: الظهر. والإزْمَوْلَةُ: الذي يَزْمُلُ: يمشي في شِقٍّ من بغيه ونشاطِهِ. وقيل: الإزْمَوْلة: الضَّخم. والوَقَلُ: الذي يَتَوَقَّلُ في الجبل يصعد فيه. وقوله: يبغي تراث أبيه[2]، يريد أن يسكن الجبال التي كان أبوه يسكنها. والتُّراثُ: الميراث. والقَذَفُ: نواحي رأس الجبل، وهو الموضع الذي إنْ زَلّ عنه هَوَى في الأرض.

٦٩٧ – قال سيبويه في ما اعْتَلَّتْ فاؤه: «ولكنّ ناساً من العرب يُجْرَون الواوَ إذا كانت مكسورةً مَجرى المضمومة فيهمزون الواوَ المكسورةَ إذا كانت أوّلاً. فمن ذلك قولهم: إسَادَةٌ وإعاءٌ[3] في وسادةٍ ووعاءٍ. قال ابنُ مُقْبِلٍ:

«إلاّ الإفَادَةُ فَاسْتَوْلَتْ رَكَائِبَنَا   عِنْدَ الجَبَابِيرِ بِالْبَأْسَاءِ وَالنِّعَمِ»[4]

الشاهد فيه أنّه قَلَبَ الواوَ في الوِفادةِ همزةً، وهي من وَفَدَ يَفِدُ.

والوِفادة: هي الوُفودُ إلى الملوكِ. والجَبابرَة، والجبابير: الملوك. والبأساءُ: الشدَّة. والركائب، جمع رِكابٍ. يريد أنّهم إذا حَضَرَ وَفْدُ بنى عامرٍ عند الملوك استولت عليهم وإن كانت للملوك نِعَمٌ كانت عليهم، فإذا نزلت بالملوك شِدَّةٌ قاموا بها. وفي شعره:

---

(١) ليس من شواهد سيبويه. وانظر فيه ديوان النابغة الذبيانيّ ص ١١ من كتاب العقد الثمين برواية: «الهضاب الصُّخَّدِ».

(٢) روايته التي أثبتها هي: «يَأتي تراثَ أبيه» وأشار إليها في الشرح برواية أخرَى كما ترى وهي: «يَبْغِي تراث»

(٣) أثبتَ ابنُ السيرافيّ نصَّ سيبويه بخلاف واختصار. وانظر في النصّ الكتاب بولاق ٢/٢٥٥، باريس ٢/٣٩٢.

(٤) الكتاب بولاق ٢/٢٥٥، باريس ٢/٣٩٢ وضُبِطت «الوفادة» بالنصب. وانظر في البيت المنصف ١/٢٩٩، واللسان (وفد) منسوب فيهما لابن مقبل. وانظر بعده.

أَمّا الوِفادَةُ فاسْتَوْلَتْ رَكائِبَنا   عِنْدَ الجَبابيرِ بالبَأْساءِ والنِّعَمِ
أَمّا الغُرامُ فَمنْ يَذْهَبْ يُعارِمُنا   يَعْضَضْ بِإِبْهامِهِ مِنْ وَاجِمِ النَّدَمِ[1]

الغُرامَ: الخصومةُ والقتال. والواجِمُ: الساكِتُ على غَمٍّ وحُزْن. وأراد: من وُجومِ النَّدَمِ، وجَعَلَ اسمَ الفاعِلِ في موضع المصدر. ويكون التقدير: يَعْضَضْ بإِبهَامِهِ من جَريرةِ واجِمِ النَّدَمِ.

٦٩٨ - قال سيبويه في الأبنية: «ويكون على فَعُلاَنَ، وهو قليلٌ؛ قالوا: السَّبُعَان، وهو اسم مكانٍ. قال ابن مُقْبِلٍ»[2]:

أَلاَ يَا دِيارَ الْحَيِّ بالسَّبُعَانِ   أَمَلَّ عليها بالْبِلَى المَلَوَانِ[3]

الملوانِ: اللّيل والنهار. يريد أنّ اللّيل والنهار أكثَرَا عليها من أسباب البِلَى والدُّرُوسِ فكأنّهما أَمَلاّها من كَثْرَةِ ما أصاباها به من ذلك. وهو مأخوذ من أَمْلَلْتَ الرجلَ، إذا أَضْجرْتَهُ بحديثِكَ أو بغيره ممّا يَكْرَهُ كَثْرَتَهُ وطولَه. يعني أَمَلَّ عليها بأسباب البِلَى.

٦٩٩ - قال سيبويه في ما اعْتَلّتْ فاؤه: «وقد دخلتْ على المفتوح كما دخلت الهمزة عليه وذلك قولهم: تَيْقُور. وزعم أنّها من الوقار»[4].

يريد أن التاءَ دخلت على ما أوّلُه واوٌ مفتوحةٌ فجعِلَتْ بدلاً منها، كما أُبْدِلَتِ التاءُ من الواوِ المضمومةِ في تُكْلاَنٍ وتُجَاهٍ وتُخْمَةٍ. قال العجّاجُ:

---

(١) البيت الأوّل في ذيل ديوان ابن مقبل في الشعر المنسوب إليه ص ٣٨٩ من الديوان. أمّا البيت الثاني فليس له أثرٌ في الديوان.

(٢) الكتاب بولاق ٣٢٢/٢، باريس ٣٥١/٢ بخلاف يسير.

(٣) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه، والخزانة بولاق ٢٧٥/٣، وديوان ابن مقبل ص ٣٣٥.

(٤) الكتاب بولاق ٣٥٦/٢، باريس ٢٩٢/٢ بخلاف.

«فإنْ يَكُنْ أَمسَى البِلَى تَيْقوري» وَالمَرْءُ قَدْ يَصيرُ لِلتَّصْييرِ
مُقَرراً بِغيرِ لاَ تَقْريرِ[1]

يقول: إن كان بِلَى جسمِي وضعفُ قُوَّتي قد صَيَّرَاني وقوراً قليلَ الحركةِ، يريد أنّه صارَ وقوراً لكِبَرِهِ وبلاَهُ وضَعْفِهِ.

وفي يكن، ضميرُ الأمرِ والشأن. والبِلى، اسم أمسَى. وتيقوري خبرُ أمسَى.

والتصيير، ما يصير إليه الإنسان من حال بعد حالٍ. يريد أن الإنسان يُنْقَلُ من حالٍ إلى حالٍ، لا يدوم له شبابُه وقوَّتهُ ونشاطهُ. وقوله: مُقَرَّراً، يقول: تَقَرَّرَ على حالٍ يُجْعَلُ عليها، ثم لا يُتْرَكُ حتَّى يُنْقَلَ إلى حالٍ أخرى.

وجواب: إنْ يكن، يأتي بعد هذه الأبيات. ولم أذْكرْه لأنّي كرهتُ الإطالةَ[2].

٧٠٠ - قال سيبويه في التصريف: «فأمَّا فُعُلٌ فإنّ الواوَ منها تسكنُ لاجتماع الضمَّتَيْنِ والواو. فجعلُوا الإسكانَ فيها نظيرَ الهَمْزِ في أدْؤُرٍ. وذلك قولهم: نَوَارٌ، ونُورٌ، وعَوَانٌ، وَعُونٌ»[3].

يريد أنّهم أَسكَنُوا ما كان على فَعُلٍ مِمَّا عَيْنُهُ واوٌ، وجَعَلُوا التخفيفَ بالإسكانِ كهَمْزِهم لِواوِ أدْؤُرٍ وأنْؤُرٍ. وحَمَلوا عُونٌ ونُورٌ، في التخْفيفِ، على تخفيفهم في الصحيح؛ مِثْلُ قولهم: رُسْلٌ، في رُسُلٍ، وطُنْبٍ، في طُنُبٍ. وعَدَلُوا إلى التخفيف بالإسكان كما عَدَلُوا إلى التماسِ التخفيف بقَلْبِهم الواوَ التي

(١) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه. وانظر في الرجز ديوان العجّاج ص ٢٧.

(٢) جوابُ «إن يكن» في هذا البيت:

فَرُبَّ ذِي سُرَادِقٍ مَحْجُورِ حمَّ الغواشِي حاضرِ المحضور

أنظر فيه ديوان العَجاج ص ٢٧.

(٣) الكتاب بولاق ٣٦٨/٢، باريس ٤٠٨/٢ بخلاف.

تقع في أَفْعلٍ عَيْناً، همزةً. ثمَّ مَضَى سيبويه في كلامه حتَّى انتهى إلى قوله: «ويجوز تَثْقيلُهُ في الشعر» يعني تَثْقيلَ فُعُلٍ مِمَّا عَيْنُهُ وَاوٌ.

قال عَدِيٌّ بنُ زَيْدٍ:

قد حَانَ لَوْ صَحَوْتَ أَنْ تُقْصِرْ   وَقد أَتَى لِمَا عَهِدْتَ عُصُرْ

عَنْ مُبْرِقاتٍ بالْبُرِينَ وتَبْدُو   «بالأَكُفِّ اللامِعاتِ [سُوُرْ]»[1]

الشاهد في تحريك الواو من سُوُرْ بالضَّمِّ وهو جمع سِوَارٍ.

تصحُو: تُفيقُ عن طَلَبِكَ النساءَ واللَّهْوَ معهنّ. وقوله: عن مُبرقاتٍ، في صِلَةِ تُقصِر. يريد قد حَان أن يُقصِرَ عن طَلَبَةِ نِساءٍ مُبرِقاتٍ بالبُرِينَ. والعُصُر: الدهرُ. يقول: لقد أتى لما عهِدتَ من أفعالِكَ في شبابِكَ عُصُرٌ. يريد قد مضى دهرٌ بعد شبابك، فقد حانَ أن تنصرف عمَّا كنتَ تفعله. والبُرِينُ: الْخَلاخِيلُ، وهي شبيهةٌ بالحَلقِ التي تُجْعَلُ في أُنوفِ الإبلِ؛ وتكون من صُفْرٍ، والمُبْرِقاتُ، جمعُ مُبْرِقَةٍ، وهي التي تُظْهِرُ حَلْيَهَا وتَلوحُ به حتَّى يَنْظُرَ إليه الرجال فيميلوا إليها. وقوله: وتبدو بالأَكُفِّ اللاّمعات، يريد بِأَذْرُعِ الأَكُفِّ اللاّمعات،، لأنّ السِّوَارَ إنما يكون في الذراع، لا يكون في الكفِّ، وسُور، جمع سِوَارٍ، مثل حِمَارٍ وحُمُرٍ. ويقال: سُوَارٌ، بالضمِّ. وقد جاء إسْوَارٌ في هذا المعنى.

والمعنى أنّهُنَّ يُظْهِرنَ حُلِيَّهُنَّ ليراها الرجال.

٧٠١ - قال سيبويه: «وكان الخليلُ يقول: سَيِّدٌ: فَيْعِلٌ وإنْ لم يكن فَيْعِلٌ في غيرِ المُعْتَلِّ. لأنهم قد يختصُّونَ المُعْتلّ بالبناء لا يختصُّونَ به غيره»[2].

---

(١) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه برواية: «وفي الأُكُفّ اللاّمعاتِ سُوُرْ» وفي مصورّة المخطوطة كلمة «سور» غير واضحة وما أثبته اعتماداً على الكتاب وديوان عدي ص ١٢٧ وهو من ملحقات الديوان. وانظر شرح شواهد الشافية ص ١٢١ وص ٣٨٧.

(٢) نصّ سيبويه بخلاف يسير. أنظر الكتاب بولاق ٣٧١/٢، ٣٧٢، باريس ٤١٢/٢.

ثمّ ذَكَرَ كَيْنُونَةً، وأنها فَيْعُولَة، وليس له نظيرٌ في الصحيح. وكذلك قُضَاةٌ، وزنُهَا فُعَلَةٌ؛ وليس يُجْمَعُ فَاعِلٌ إذا كان صحيحاً على فُعَلَة. وحَكى عن بعض النحويِّين أنها فَيْعَلٌ، مفتوح العَيْنِ، ولكنهم غيَّرُوا الحركة[1]. وقال: «قولُ الخليلِ أعجبُ إليّ لأنّه قد جاء في المُعْتَلِّ بِنَاءٌ لم يجئْ في غيره، ولأنهم قد قالوا: هَيَّبَانٌ وَتَيَّحَانٌ فلم يكسروا»[2].

يعني أنّه لو كان الأصلُ عندهم الفتحَ في فَيْعِلٍ، وعَدَلُوا به عن الفتحِ إلى الكسر، لَفَعَلُوا مثلَ هذا في هيَّبَانٍ وَتَيَّحَانٍ لأنَّ صَدْرَ هذا وأمثاله: هَيَّبٌ وتَيِّحٌ، مِثلُ فَيْعَلٍ. فلو كان الأصلُ في سَيِّدٍ وَأشباهِهِ فَيْعَلٌ ثمّ كُسِرَ، لَكُسِرَ هَيَّبَانٌ وتَيَّحَانٌ. ثمّ حكى أنّ بعض العرب فَتَحَ قولَ رُؤْبَةَ:

«مَا بَالُ عَيْنِي كالشَّعِيبِ العَيَّنِ» وبَعْضُ أعْرَاضِ الشُّجُونِ الشُّجَّنِ
دَارٌ كَرَقْمِ الْكَاتِبِ المُرَقِّنِ[3]

الشاهد فيه أنّه فَتَحَ الياءَ من العيَّنِ. فلو كان هذا البناءُ أصْلَهُ، وعدلوه عن الفتح إلى الكسر لم يجز فتحُ هذا.

والشعيبُ: المَزَادَةُ تُعْمَلُ من أدِيمَيْنِ. والعيَّنُ: التي قد أَخْلقَ جِلْدُهَا وَرَقَّ فهو لا يُمْسِكُ المَاءَ.

يريد أنَّ عَيْنَهُ يجري منها الدمعُ كما يجري من هذه المزادةِ الْخَلَقِ التي قد تعيَّنَت. والشُّجُون، جمعُ شَجَنٍ، وهو الحاجة. والشُّجَّنُ، جمعُ شاجِنٍ وهو مُبَالَغَةٌ

---

(١) أنظر في جميع ذلك الكتاب بولاق ٣٧٢/٢، باريس ٤١٢/٢.

(٢) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه بخلاف يسير هو زيادة «قد» قبل «قالوا» في نص ابن السيرافي.

(٣) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه دون نسبة، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه لرؤبة. وانظر في الرجز الإنصاف ص ٨٠١ واللسان (عين). والخصائص ٤٨٥/٢ و ٢١٤/٣ لرؤبة. وشرح شواهد الشافية ص ٦١-٦٢، ١٤٤، ٣٠٩، ٣٩٢، ٥٠٥ لرؤبة. وانظر في الرجز ديوان رؤبة ص ١٦٠.

في الشُّجون كأنهم قالوا: شَجَنٌ شاجِنٌ، أي مُهِمٌّ؛ كما تقول: شُغْلٌ شاغِلٌ. ثمَّ جمعوا الشَّجَنَ عَلَى شُجونٍ، والشَّاجِنَ على الشُّجَّنِ. كما تقول: أشغالٌ شواغِلُ. والأغراضُ، جمع غرضٍ، وهو ما يقصده الإنسانُ ويريد فِعْلَهُ.

وبعض، رفعٌ بالابتداء؛ ودارٌ خبرُه. كأنّه قال: وبعضُ أَغْرَاضِي سُؤَالُ دارٍ، أو مُخَاطَبَةُ دارٍ وما أشبه ذلك. ثمَّ حذَفَ المضافَ وأقامَ المضافَ إليه مقامه.

ورَقْمُ الكاتبِ: خطُّهُ وما يستدِيرُ منه. والمُرَقِّنُ: الذي يُحَلِّقُ حَلَقاً. شبَّهَ آثارَ الدارِ بكتابة كاتب، يَخُطُّ وَيُدَوِّرُ نحو الميمِ والواوِ والهاءِ.

٧٠٢ – قال سيبويه في التصريف، قال أبو الأخْزَرِ الحمَّانِي:

«مَرْوَانُ مَرْوَانُ أَخُو اليَوْمِ اليَمِي» «كانَ مَتَى يَعْطِفْ عَلُوقاً تَرْأَمِ
رِئْمَانَ أُمٍّ لَبَّةِ التَّأَمُّمِ(١)

الشاهد فيه على أنّه قَلَبَ اليَمِي من اليوم. وأراد باليوم الشديد، وأخَذَهُ من لفظ اليوم، كما تقول: شُغلٌ شاغِلٌ، وداهيةٌ دَهْياءُ. يَشْتَقُّونَ من حروف الكلمة لفظاً يجعلونه صِفَةً لِشِدّةِ الشيءِ المذكور أو نباهَتِهِ.

يمدح بهذا مروان بن محمَّدٍ. وَالعلوق: التي إذا عُطِفَتْ على وَلَدِ غيرها شَمَّتْه بِأَنْفِهَا ولم تَدُرَّ عليه. فإن عطفتْ عليه فَدَرَّتْ، قيل: رَئِمتْ، تَرْأَمُ. فأراد أنّه تنقاد له الأمورُ الصعبةُ التي لا تنقاد لغيره ولا يظن أنّها تَنْقَادُ لأحدٍ، كما أنّ العَلُوقَ لا يُرْجَى عَطْفُها على وَلَدٍ. واللَّبَّةُ. المرأةُ المُحِبّةُ لولدها التي لا تُفَارِقُه.

يقول: إنّه يُسَهِّلُ الأمورَ وينقلها إلى ضِدِّ ما كانت عليه.

٧٠٣ – قال سيبويه في التصريف، قال جَنْدَلٌ الطُّهَوِيُّ:

---

(١) الكتاب بولاق ٣٧٩/٢، باريس ٤٢١/٢، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه دون نسبة. وانظر اللسان (كرم) ونسبته كنسبة ابن السيرافي. وانظر الخصائص ٦٤/١ و ٧٦/٢.

غَـرَّكِ أَنْ تَـقَـارَبَـتْ أَبَـاعِـرِي   وَأَنْ رَأَيْـتِ الـدَّهْـرَ ذَا الـدَّوَائِـرِ
حَـنَـى عِـظَـامِـي وَأَرَاهُ ثَـاغِـرِي   «وَكَـحَّـلَ الـعَـيْـنَيْنِ بـالـعَـوَاوِرِ»[1]

وفي شعره: وَكاحِلاً عَيْنَيَّ بالعَوَارِ.

الشاهد فيه أنَّه حَذَفَ الياءَ من العَوَاوِيرِ، ولـم يَقْلِبِ الواوَ التي بعد الأَلِفِ همزةً كما تُقْلَبُ في أوائل. لأنَّ الياءَ الـمحذوفةَ في تقدير ما هو ملفوظٌ به.

خاطبَ جَنْدلٌ امرأةً فقال لها: غَرَّكِ، حتَّى اجْتَرَأْتِ على مُخَالَفَتِي، أنِّي قد كَبرتُ وتقاربتْ أباعِرِي. يريد أنَّه تركَ السفرَ والرحلةَ إلى الـملوكِ فإِبِلُهُ مُجْتَمِعَةٌ لا يفارق بعضُها بعضاً[2]. وثاغِري: كاسرٌ أسْنانِي. والعَوَاوِيرُ، جمعُ عُوَّارٍ، وهو وجعُ العين.

يريد أنَّ مَرَّ الزمانِ أَفْسَدَ بَصَرَهُ، وحَنَى عِظَامَهُ وقَصَّرَ خَطْوَهُ.

٧٠٤ - قال سيبويه: «وقد قال بعض العرب: حَيُّوا، وعَيُّوا، لـمَّا رَأَوْها في الواحد والاثنين والـمُؤَنَّثِ إذا قالوا: حَيَّتْ، بمنزلةِ الـمُضَاعَفِ»[3].

أراد سيبويه أنَّ من العرب مَنْ يُجْرِي ما عَيْنُهُ ولامُهُ ياءانِ مَجْرَى الـمُضَاعَفِ من الصَّحِيحِ. تقول: حَيَّ الرجُلُ كما تقول: قد عَضَّ، وحَيُّوا كما تقول: عَضُّوا؛ وحَيَّا، بمنزلة عَضَّا. وقال عَبِيدٌ:

«عَـيُّـوا بـأَمْـرِهِـمِ كَـمَـا   عَـيَّـتْ بِـبَـيْـضَـتِـهَـا الـحَـمَـامَـةْ

(١) الكتاب بولاق ٣٧٤/٢، باريس ٤١٥/٢، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه دون نسبة. وانظر في الرجز شرح شواهد الشافية ص ٣٧٤ كنسبة ابن السيرافي. وانظر فرحة الأديب رقم ١٠٧.

(٢) ردَّ الغندجانيّ على ابن السيرافي هنا بأن معنى «تقاربت أباعري» أنها قَلَّتْ، «يعني من قِلَّتِها قَرُبَ بعضها من بعض».

(٣) نصّ سيبويه في الكتاب بخلاف. أنظر فيه الكتاب بولاق ٣٨٧/٢، باريس ٤٣١/٢.

وَضَعَتْ لَهَا عُودَيْنِ مِنْ ضَعَةٍ وَعُوداً مِنْ ثُمَامَةْ[1]

يريد أنّهم لم يَتَوَجّهُوا للخلاص ممّا وَقَعُوا فيه. يقول عَبِيدٌ هذا لقومه بَنِي أَسَد ويسألُ بعضَ الملوكِ [ف]ي[2] أمرِهِم حتى يُصْفَحَ عنهم ويُنْعَمُ عليهم.

وإنّما جَعَلَهُمْ كالحمامة لأنَّ فيها خُرْقاً، أي هي قليلةُ الحِيلةِ. ويقال في الأمثال: هو أَخْرَقُ من حمامة. وذلك أنّها تبيضُ في شرِّ المواضع وأخوفِها على البيْضِ. فإن اشتدَّتِ الريحُ وتحرّكت الشجرُ: سقط بيضُها.

والضَعَةُ: ضربٌ من الشجر، والثُمامُ أيضاً شجرٌ. يريد أنّها جمعت عِيداناً من هذه الشجر وجعلتْها عُشًّا وباضتْ فوقها، ولم تُمكّنِ العُشّ.

ويُرْوَى:

بَرِمَتْ بَنُو أَسَدٍ كَمَا بَرِمَتْ بِبَيْضَتِهَا الْيَمَامَةْ

ولا شاهد فيه على هذا الوجه.

٧٠٥ - قال سيبويه في الأبْنِيَةِ: وقال الشاعر:

كَأنّ حَوَافِرَ النّحّامِ لَمّا تَرَوّحَ صُحْبَتِي أُصُلاً مُحَارُ

«عَلَى قَرْمَاءَ عَالِيَهِ شَوَاهُ كَأنّ بَيَاضَ غُرّتِهِ خِمَارُ»[3]

---

(١) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه دون نسبة. وانظر في البيتين والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه مع نسبتهما لعَبِيد وروايته للثاني: «جعلت لها عودين من نشمٍ وآخر من ثمامه». وانظر في البيت الأوّل المقتضب ١٨٢/١ وفي البيتين شرح الشافية ١١٤/٣، وشرح شواهد الشافية ص ٣٥٦ لعبيد وكرواية الشنتمري، على أنّ البغدادي ذكر رواية ابن السيرافي ونقل عنه. أنظر شرح شواهد الشافية ص ٣٦٢-٣٦٣.

(٢) سقطت الفاء في مصوَّرة المخطوطة.

(٣) الكتاب بولاق ٣٢٢/٢، باريس ٣٥٠/٢ مع نسبته إلى السُلَيْك، وكذلك نسب إليه في الشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه. والبيتان في الكامل ص ٤٧١ برواية: «كأنّ قوائم النحّام».

النحّامُ، اسمُ فرسه. وكان النّحامُ نَفَقَ. وَتَرَوَّحَ صُحْبَتي، من الرّوَاحِ، وهو سَيْرُ العَشِيِّ. والمَحَارُ: الصّدَفُ؛ الواحدة مَحَارَةٌ. شَبّهَ حوافِرَه بالمحار لملاسَتِها. وقوله: على قرماء، يجوز أن يريد: لمّا تَرَوّحَ صُحبتي من قرماءَ، وجَعَلَ على، مكانَ مِنْ. ويجوز أن يريد: كأنَّ حوافِرَ النَّحَامِ مَحَارٌ على قرماء. وقوله: عالِيهِ شَوَاهُ، والشّوَى: القوائم، يريد انّه انتفخ بطنُه وارتفعتْ قوائمه فصارت عاليةً. وشَوَاهُ، مبتدأٌ. وعالِيهِ خبرُه. والضمير يعود إليه.

ويُرْوَى: عَالِيةٌ شوَاهُ؛ ويُؤَنِّثُ الشّوى ويجعلُها جمع شوَاةٍ. ورأيتُ بعض مَنْ يُفَسِّرُ الشّعْرَ ذَكَرَ غير هذا وفَسَّرَ الشّعْرَ على أنّ الفرسَ حَيٌّ، وقال، قوله: عاليهِ شواه، أراد أنّه مُشْرِفٌ ليس به قِصَرٌ.

٧٠٦ - قال سيبويه: «وقال الشاعر فيما قُلِبَتِ الواوُ فيه ياءً من غير الجمع»[١]. يريد به قُلِبت لامُ الفعل إذا كانت واواً إلى الياء في نحو مَغْزُوٌّ ومَدْعُوٌّ. يجوز في جمع هذا الباب أن تُقْلَبَ واوُه ياءً فيقال: مَغْزِيٌّ ومَدْعِيٌّ. قال عبد يغوث بن وَقّاصٍ الحارثيُّ:

«وَقَدْ عَلِمَتْ عِرْسِي مُلَيْكَةُ أَنَّنِي أنا اللّيْثُ مَعْدِيًّا عَلَيَّ وَعَادِيَا»[٢]

الشاهد في قوله: مَعْدِيًّا، وهو من عَدَا يَعْدُو. أراد مَعْدُوًّا.

وقوله: مَعْدُوًّا عليّ، يريد أنّ مَنْ عَدَا عليهِ فهو بمنزلة مَنْ عَدَا على الأسد فهو يُهلِكُ مَنْ قَصَدَه، وإذا قَصَدَ هو شيئاً أهلكه.

---

(١) نصّ سيبويه بخلاف هو قوله في المطبوع: «وقال...» الخ دُون ذكر كلمة «الشاعر» التي في نصّ ابن السيرافي. أنظر الكتاب بولاق ٣٨٢/٢، باريس ٤٢٣/٢.

(٢) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه. وشرح شواهد الشافية ص ٤٠٠، ٤٠١. والمنصف ١٢٢/٢. والعيني هامش الخزانة بولاق ٥٨٩/٤ برواية: «معدياً عليه» في جميعها.

٧٠٧ - قال سيبويه في المُعْتَلِّ العينِ واللّامِ، قال مَوْدُودٌ العَنْبَرِيُّ:

«وَكُنّا حَسِبْنَاهُمْ فَوَارِسَ كَهْمَسٍ حَيُوا بعدَما مَاتُوا مِنَ الدَّهْرِ أعصُرَا»[1]

الشاهد في قوله: حَيُوا، وأنَّهم أجروها مَجْرَى خَشُوا ولم يدغموا العينَ في اللّام.

وكَهْمَسٌ هذا، هو كهمس بن طَلْقٍ الصَّرِيمِيُّ وكان في جملة الخوارج مع بلال بن مِرْدَاسٍ. وكانت الخوارجُ قد أوقعت بأسْلَمَ بن زُرْعَةَ الكِلاَبِيِّ، وهم في أربعين رجلاً، وهو في ألفَيْ رجلٍ. فَقَتَلتْ قطعةً من أصحابه، وانهزم إلى البصرة.

قال مودود هذا الشعر في قوم من بني تميم فيهم شِدَّةٌ. كانت لهم وقعةٌ بسِجِسْتانَ. فَشَبَّهَهُمْ في شِدَّتِهِم بالخوارج الذين فيهم كهمس[2]؛ عاشوا بعد ما ماتوا بسنين.

٧٠٨ - قال سيبويه في الإدغام، قال الفرزدق:

فمَا سُبِقَ القَيْسِيُّ من ضَعْفِ قُوَّةٍ وَلَكِنْ طَفَتْ عَلْمَاءِ غُرْلَةُ قَنْبَرِ[3]

---

(١) الكتاب بولاق ٣٨٧/٢، باريس ٤٣١/٢، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه والمقتضب ١٨٢/١، والمنصف ١٩٠/٢ دون نسبة في جميعها. وانظر شرح شواهد الشافية ص ٣٦٣-٣٦٥. ونسبه البغدادي نقلاً عن ابن برى إلى مودود العنبري، وقيل لأبي حُزَابة الوليد بن حنيفة.

(٢) نصُّ ابنِ السيرافيِّ من قوله: «وكَهْمَس هذا» الخ ضَمَّنَهُ البغداديّ بتَصَرُّفٍ يسير، كتابَه شرح شواهد الشافية. أنظر صفحة ٣٦٥ منه.

(٣) هذا البيت ليس موجوداً في طَبْعَتَيِ الكتاب وقد ذكره ابنُ السيرافيّ على أنّه من شواهد سيبويه. هذا وقد وَرَدَ البيت، بخلاف في الرواية في الخزانة بولاق ١٩٦/٣ على أنّه من شواهد سيبويه، قال البغداديّ «قال الشاعر وأنشده سيبويه في آخر كتابه:

طَفَتْ عَلْمَاء غُرْلةُ خَالِدِ

وورد البيت في المقتضب ٢٥١/١ دون نسبة وبرواية:

وما سُبِقَ القيسيُّ من ضَعْفِ حِيلَةٍ ولكن طَفَتْ عَلْمَاء قُلْفَةُ خَالِدِ

وانظر في البيت بهذه الرواية الكامل ص ٦١٩، وأمالي ابن الشجريّ ٤/٢، وديوان الفرزدق ص ٢١٦ هذا وقد ذُكِرَ أنّ هذا البيت وُجِد برواية «غُرْلَة خالد»، بخَطِّ سيبويه عند رجلٍ من بَني هاشم يقال له عبد السلام بن جعفر. أنظر في ذلك مُقَدِّمة الكتاب بتحقيق عبد السلام محمد هارون ٢٦/١.

كان قَنْبَر سَابَقَ رجلاً من قيس في السير في السفُن. فَسَبَقَهُ القيسِيُّ فدخل البصرة. ثمَّ إنَّ الفرزدق أراد أن يخرج من البصرة إلى الحجّاج في السُّفُن، فركب في سفينة مع الرُّكّاب. وتَفَرَّدَ قنبرٌ في سفينةٍ خفيفةٍ فَطَوى الفرزدقَ وسَبَقَهُ إلى وَاسِطٍ. فقال الفرزدقُ هذا البيت. والبيت يَدُلُّ على أنَّ القَيْسِيَّ كان قاصداً إلى واسط.

وقوله: طفت علماء، يريد أنَّ قنبراً بصيرٌ بالركوب في السفن. يريد أنَّه ليس بعربيٍّ نشأ في البادية، إنَّما نشأ مع الملاّحين وكان يَسْبَحُ قبل أن يُخْتَنَ؛ فلذلك قال: طفت علماء قُلْفَةُ قنبر.

وفي شعره: ولكن طَفَتْ في الماءِ. وليس في هذه الرواية شاهد.

٧٠٩ - قال سيبويه في الأبْنِيَة، قال أبو السَّكْب المازِنيُّ:

أَنِي أَرِقْتُ على المِطْلَى وَأَشْأَزَنِي ... «بَرْقٌ يُضِيءُ أَمَامَ البَيْتِ أُسْكُوبُ»[1]

المِطْلَى، موضعٌ بعينه؛ والواحدُ من المَطَالِي: مِطْلاءٌ؛ ويجوز أن يكون قَصَرَ المطلاء. وأشأزني: أَقْلَقَنِي. والأُسْكُوبُ: الذي إذا بَرَقَ امْتَدَّ إلى جهة الأرض.

٧١٠ - قال سيبويه، قالت لَيْلَى الأَخْيَلِيَّةُ:

فَلَمَّا أَحَسَّا رِزَّها وَتَضَوَّعَا ... وَآبَتْهُما مِنْ ذلِكَ المُتَأَوِّبِ
تَدَلَّتْ إلى حُصِّ الرُّؤوسِ كأنَّها ... «كُرَاتُ غُلَامٍ مِنْ كِسَاءٍ مُؤَرْنَبِ»[2]

---

(١) عَجزُه فقط في الكتاب بولاق ٣١٦/٢، باريس ٣٤٤/٢، والشنتمري هامش الكتاب بولاق نفسه دون نسبة، واللسان (سكب).

(٢) الكتاب بولاق ٢٣١/٢، باريس ٣٦١/٢، باريس ٣٦١/٢، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه، وانظر في البيت الأخير بتمامه اللسان (رنب) كرواية ابن السيرافي. وورد البيت الأخير في المنصف ١٩٢/١ برواية: «تَدَلَّتْ على حُصٍّ ظِماءٍ كأنَّها» الخ.

وَصَفَ قَطَاةً وفِرَاخَهَا. والرِزُّ: الصوت. والتَضَوُّعُ: التحرُّكُ. وآبَتْهُمَا: رجعتْ إليهما ــ إلى الفَرْخَيْنِ من الموضع الذي شربت منه الماءَ. والمُتَأَوَّبُ، مصدرُ تأوَّبَتْ، وليس بمصدر آبَتْ، ولو أتى بمصدر آبَتْ لقال: وآبَتْهُمَا من ذلك المآب. ولكنَّها أتَتْ بمصدرٍ في معنى المصدر من الفعل المُتَقَدِّم. وهذا كقوله عَزَّ وجلَّ: ﴿وتَبَتَّلْ إلَيْهِ تَبْتِيلاً﴾(١).

تريد أنَّ الفرخَيْنِ تَحَرَّكا لمَّا سَمِعَا صوتَ جَنَاحَيْهَا. والحُصُّ: التي لا رِيشَ عليها. وشَبَّهَتِ الفراخَ بكُرَاتٍ، وهي جمع كُرَةٍ، معمولةٍ من كِساءٍ مُشَبَّهة بجلد الأرنب.

٧١١ – قال سيبويه في الإدغام، قال أبو الأسْوَدِ الدُّؤَلِيّ:

وَكُنْتَ مَتَى لا تَرْعَ سِرَّكَ تَنْتَشِرْ فَوَارِعُهُ مِنْ مُخْطِئٍ وَمُصِيبِ
«فَمَا كُلُّ ذي نُصْحٍ بِمُؤْتِيكَ نُصْحَهُ وما كُلّ مُؤْتٍ نُصْحَهُ بِلَبِيبِ»(٢)

فَوَارِعُهُ: أعالِيه. يقول: إنْ لم تحفظ أنتَ سِرَّكَ وألفيته إلى مَنْ لا يحفظه، انتشر وأدَّى إلى ضررِكَ. فاخترْ لِسِرِّكَ رجلاً يجمع العقلَ والنصحَ لكَ.

٧١٢ – قال سيبويه في الإدغام، قال صَقْر بن حَكِيم بن مُعَيّة، ويُرْوَى لغَيْلان ابن حُرَيْثٍ:

لَمْ يَبْقَ مِنْهَا غَيْرُ نُؤْيٍ طَاسِمِ «وَغَيْرُ سُفْعٍ مُثَّلٍ يَحَامِمِ»
وَغَيْرُ ثَاوٍ فِي الدِّيَارِ قَائِمِ(٣)

(١) سورة المُزمّل، الآية ٨ .

(٢) الكتاب بولاق ٤٠٩/٢، باريس ٤٥٧/٢، دون نسبة وبرواية: «وما كلّ ذي لُبٍّ» وعجز بيت الشاهد في الشنتمري هامش الكتاب بولاق نفسه دون نسبة. والبيتان في الخزانة بولاق ١٣٧/١ لأبي الأسود الدؤلي وروايته للثاني كرواية الكتاب.

(٣) الكتاب بولاق ٤٠٨/٢، باريس ٤٥٦/٢، والشنتمريّ هامش الكتاب وبولاق نفسه لغيلان بن حُريث.

الشاهد فيه على أنّه لم يُشبِعْ حَرَكةَ المِيمِ الأُولى من يحامِم، والإدغامُ فيها غيرُ مُمْكِنٍ فاخْتَلَسَ الحركةَ اختلاساً.

والنُّؤْيُ: الحاجِزُ من التراب يُجْعَلُ حول البيت لِئلاّ يدخله السيلُ والمياه. والطاسم: الدَّارِس. والسُّفْعُ، الإثافِيُّ؛ الواحدة سَفْعَاء، سَفَعَتْهَا النارُ: سَوَّدَتْها. والمُثَّلُ، جمعُ ماثِلٍ وماثِلَةٍ؛ وهو المُنْتَصِبُ. ويقال في المائل: هو اللاّطِئُ بالأرض، وهو من الأضداد. ويحامم، جمع يَحْمُومٍ، وهو الأسْوَدُ. وكان ينبغي أن يقول: يحاميم، ولكِنَّه اضطرَّ إلى حذف الياء. والثاوِي: الوَتِدُ؛ ثَوَى في الدار، أقام بها بعد ارتحال أهلها عنها.

وَصَفَ دياراً خلتْ من أهلها، وبقيت آثارهم فيها نحو الإناء والأثافي والأوتاد.

٧١٣ - قال سيبويه في الإدغام، قال صَقْرُ بن حَكيم:

أَحِينَ لاحَ الشَّيْبُ مِنْ عَمَائِمي وَحِينَ وَفَّيْتُ بِقَوْلِ الزَّاعِمِ
سِتِّينَ أَوْ كُنْتُ بِقَوْلِ العَالِمِ «وَامْتَاحَ مِنِّي حَلَبَاتُ الهَاجِمِ»
«شَأْوَ مُدِلٍّ سَابِقِ اللّهَامِمِ» جَارِي الرِّقَاقِ وَاثِبِ الجَرَائِمِ[1]

الشاهد فيه أنّه أَخْفَى حركةَ الميمِ من اللَّهامم.

والحَلَبَاتُ، جمعُ حَلْبَةٍ[2]. والهاجِمُ: الحالِبُ. والشَّأْوُ: السَّبْقُ. والشَّأْوُ: الطَّلْقُ. واللَّهامِمُ، جمع لُهْمُومٍ، وهو الغَزِيرُ. وهو من وَصْفِ النُّوقِ بالغُزْرِ. يقال ناقةٌ لُهْمُومٌ. وأراد به أنّه غزيرٌ في الجَرْيِ والمسابقة لا يُدْرَكُ ما عنده.

(١) الكتاب بولاق ٤٠٨/٢، باريس ٤٥٦/٢، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه منسوبٌ إلى غَيْلان بن حرَيْث.

(٢) ضبطتْ حلبة في المخطوطة بفتح الحاء وكسرها معاً وكذلك ضبطتْ الحاء من «حلبات» وذلك إشارة إلى أنّ «حلبات» في الرجز قد تكون جمع حِلْبَةٍ وهو إسم هيئة أو حَلْبَةٍ وهو اسم المَرَّة.

شبَّهَ نفسه مع الذين يفاخرونه ويطاولونه بخيلٍ في رِهانٍ، قد سَبَقَهَا هو وبَرّزَ عليها.

وقوله: أو كنتُ، يريد أو كنتُ مقارباً للسِّتِّين. فَحَذَفَ خبرَ كان. وامْتَاحَ، وَمَاحَ، أخذ منِّي. جَعَلَ ما أخرجه من الجَرْيِ بمنزلة امْتِيَاحِ الماء وغيره مِمَّا يُسْتَخْرَجُ.

وفي الكتاب: حلباتٍ، بالنصب؛ وشَأْوُ، بالرفع[1]. وفي شعره حلباتٌ مرفوعةٌ، وشأوَ، منصوبٌ. وهو أَجْوَدُ والمعنَى عليه. كأنَّه قال: وأَخَذَتْ حلباتُ الحالِب منِّي شأو مُذِكٍّ. يعني أنّها استخرجتْ منه المسابقةَ والفضلَ في التقدُّم.

وفي الكتاب: مُدِلٌّ، بلامٍ ودالٍ غيرِ مُعْجَمَةٍ[2]. وفي شعره بذالٍ معجمةٍ وكافٍ. وهو أَحَبُّ إليّ. والمُذِكِّي، من الخيل، الذي عَلَتْ سِنُّهُ، وجَرْيُهُ أجودُ من جَرْيِ الجِذَاعِ[3] والثَّنِيِّ[4] والرُّبَعِ[5].

٧١٤ - قال سيبويه، قال الشاعر غَيْلاَنُ بن حُرَيْثٍ:

إنِّـي بِمَا قَدْ كَلَّفَتْنِي عَشِيرَتِي مِنَ الذَّبِّ عَنْ أَحْسَابِهَا لَحَقِيقُ»[6]

الشاهد فيه أنّه اختلس حركةَ الباء التي في بما، ولم يمكنه أن يُدْغِمَ الباءَ في الميم، لأنه كان يجتمع ساكنان في حَشْوِ الشعر. وهذا لا يجوز. ولو كان في

---

(١) هو كذلك في طَبْعَتَيِ الكتاب.

(٢) هو كذلك في طبعتيِ الكتاب.

(٣) الجِذَاعُ جمع جَذَع، والجَذَع الصغير السنّ. والجَذع من الخيل ما بلغ عامين. أنظر اللسان (جذع).

(٤) الثَّنيُّ هنا هو الفرس إذا استتمّ السنة الثالثة ودخل في الرابعة. أنظر اللسان (ثني).

(٥) الرُّبعُ: هو الفَصيل الذي يُنتج في الربيع وهو أوّل النتاج، سمّي رُبَعاً لأنّه إذا مَشَى ارتَبَعَ وَرَبَعَ أي وسع خَطْوُه وعَدَا، والجمعُ رِبَاعٌ وأرباع. أنظر اللسان (ربع).

(٦) الكتاب بولاق ٤٠٨/٢، باريس ٤٥٦/٢، والشنتمري هامش الكتاب بولاق نفسه دون نسبة وبرواية: «عن أعرافِها لحقيق».

غيرِ البيت لجاز أن يدغم، لأنَّ الساكِن الذي قبل الباء حرفٌ من حروف المدِّ واللِّينِ يجوز أن يقع بعده الساكنُ المُدْغَمُ.

والذَّبُّ: الدفعُ والمنعُ. يقول: أنا حقيقٌ بأن تجعلني عشيرتي ذابًّا عن أحسابها، ودافِعاً عنها مَنْ ذَمَّها أو هَجَاها أو عَابها، لأنِّي أقوم بما جَعَلَتْهُ، أو لا أعجز عن نصرها والمحافظةِ على حَسَبِها ومجدها.

٧١٥ - قال الشاعر:

«فَذَرْ ذَا وَلَكِنْ هَل تُّعِينُ مُتَيَّماً   عَلَى ضَوْءِ بَرقٍ آخِرَ الليلِ نَاصِبِ»[(١)]

الشاهد فيه على إدغامه اللّامَ من هل، في التاء من تُعِينُ.

والبرق الناصب، الذي يُرَى من بُعْدٍ. والمُتَيَّمُ: الذي تَيَّمَهُ الهوَى - اسْتَعْبَدَهُ. فَذَرْ ذَا، يريد: ذَرْ ذَا الحديثَ والأمرَ الذي ذَكَرَهُ. ولكن هل تعين مُتَيَّماً، والمُتَيَّمُ، يعنِي به المُتكلِّم نَفْسَهُ. ومعونتُه له، أن يَسْهَر معه أو يُحَادِثَهُ ويُسَلِّيَهُ لِيُخَفِّفَ ما يَجِدُهُ من الوجد بِمَنْ يهواه. لأنَّ ذلك البرق لَمَعَ من الجهةِ الَّتي فيها مَنْ يُحِبُّه فَذَكَرَهُ وأَرِقَ - هاجَ حُزْنُهُ.

آخِرِ ما خرج من هذا التّفسير. والحمدلله حمدَ الشاكِرِينَ،
وصلّى الله على سيّدِنَا مُحَمّدٍ نَبِيِّهِ وآله الطاهِرِينَ،
وسلَّم تَسْلِيماً كثيراً.
سنة ٤٤٣هـ.

---

(١) الكتاب بولاق ٤١٧/٢ برواية: «فدعْ ذا»، باريس ٤٦٧/٢، كرواية ابن السيرافيّ: «فذرْ ذا» والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه. كرواية الكتاب بولاق. وقد نُسِبَ البيت في الكتاب بِطَبْعَتَيْهِ لِمُزَاحِمِ العُقَيْلِيّ.

مراجع البحث والتحقيق واختصاراتها

- **ابن الأثير**: علي بن أحمد بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ، بولاق ١٢٧٤هـ.
- **أحمد أمين**، ظهر الإسلام، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة ١٩٤٦هـ.
- **الأَخطل**: غِياث بن غوث (أو غويث) التغلبيّ، شعر الأَخطل رواية أبي عبد الله ابن العبّاس اليزيديّ عن أبي سعيد السُكّريّ عن محمّد بن حبيب عن ابن الأَعرابي. عُنِيَ بطبعه وعلّقَ حواشيه الأَب أنطون صالحاني اليسوعيّ، المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين، بيروت ١٨٩١-١٨٩٢م.
- **أراجيز العرب** ـ أنظر البكريّ.
- **أساس البلاغة** ـ أنظر الزمخشريّ.
- **الاستراباذي**: رَضِي الدين:

(١) شرح شافية ابن الحاجب، تحقيق محمد نور الحسن ومحمّد الزفزاف، ومحمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة حجازي، القاهرة ١٣٥٦-١٣٥٨هـ.

(٢) شرح كافية ابن الحاجب، استنبول ١٣١٠ هـ.

- **أسرار البلاغة** ـ أنظر الجرجانيّ ـ أشعار الهذليّين ـ أنظر الهذليون.
- **الإصفهاني**: أبو الفرج على بن الحسين الإصفهاني، كتاب الأغاني:

(أ) طبعة بولاق ١٢٨٤ ـ ١٢٨٥ هـ.

(ب) طبعة دار الكتب المصرية ١٩٥٢ هـ.

- **إصلاح المنطق** ـ أنظر ابن السِّكِّيت.

● **الأصمعيّ:** عبد الملك بن قريب بن عبد الملك، الأصمعيّات، تحقيق وشرح أحمد محمّد شاكر وعبد السلام محمّد هرون، الطبعة الثالثة، دار المعارف بمصر ١٩٦٧م.

● **الأصمعيّات** ـ أنظر الأصمعيّ.

● **ابن أبي أُصَيْبِعة،** عيون الأنباء في طبقات الأطبّاء، تحقيق مولر R. Muller الطبعة الأولى بالمطبعة الوهبية سنة ١٨٨٢م.

● **الأضداد** ـ أنظر ابن الأنباريّ.

● **الأعلم:** يوسف بن سليمان بن عيسى الشنتمريّ، تحصيل عين الذهب من معدن جوهر الأدب في علم مجازات العرب، طبع بهامش الكتاب طبعة بولاق ١٣١٦ هـ ـ ١٣١٨ هـ.

● **الأغاني** ـ أنظر الأصفهاني.

● **الأنباري:** كمال الدين أبو البركات عبد الرحمن بن محمّد بن أبي سعيد:

(١) نزهة الألبّا في طبقات الادبا أي النحاة، مصر ١٢٩٤هـ.

(٢) الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويّين البصريين والكوفيّين، تحقيق محمّد محيي الدين عبد الحميد، الطبعة الرابعة، مطبعة السعادة، القاهرة ١٩٦١م.

● **ابن الأَنباري:** محمّد بن القاسم، كتاب الاضداد، تحقيق محمّد أبي الفضل إبراهيم، الكويت ١٩٦٠م.

● **الأنصاري:** أبو زيد سعيد بن أوس، النوادر في اللغة، المطبعة الكاثوليكيّة، بيروت ١٨٩٤م.

● **الإنصاف** ـ أنظر الأَنباري.

● **أوس بن حجر**، ديوان أوس بن حجر، تحقيق محمّد يوسف نجم، دار صادر بيروت ١٩٦٠م.

● **البحتري**: أبو عُبادة الوليد، حماسة البحتري، تحقيق لويس شيخو، بيروت ١٩١٠م.

● **بِشْر بن أبي خازِم**، ديوان بشر بن أبي خازم، تحقيق عزة حسن، دمشق ١٩٦٠م.

● **البغداديّ**: عبد القادر بن عمر:

(١) خزانة الادب ولبّ لباب لسان العرب:

(أ) طبعة بولاق ١٢٩٩هـ.

(ب) طبعة السلفيّة، القاهرة ١٣٤٧هـ.

(٢) شرح شواهد شافية ابن الحاجب، حققها وضَبَط غريبها ومُبهمها محّمد نور الحسن، ومحمد الزفزاف، ومحّمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة حجازي، القاهرة، بِلا تاريخ.

● **بُغْية الوعاة** ــ أنظر السيوطيّ.

● **البكريّ**: أبو عُبيد عبد الله بن عبد العزيز:

(١) التنبيه على أوهام أبي عليّ في أماليه، الطبعة الثالثة، مطبعة السعادة مصر ١٩٥٤م.

(٢) سمط اللآلئ، تحقيق عبد العزيز الميمني، لجنة التأليف والنشر، القاهرة ١٩٣٦م.

(٣) معجم ما استعجم، حقّقه مصطفى السقا، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة ١٩٤٥-١٩٥١م.

● **البكريّ: السّيّد محمد توفيق**، أراجيز العرب، القاهرة ١٣١٣هـ.

● **البيان والتبيين** ــ أنظر الجاحظ.

- **تاج العروس** ـ أنظر الزبيديّ.
- **التبريزيّ**: أبو زكريا يحيى بن علي:

(١) شرح حماسة أبي تمَّام. (أ) طبعة بولاق ١٢٩٠هـ.

(ب) نشره غبورغ ولْهَلْم فَرْيتَغْ (C. freytag)، بون (Bonnae)، ١٨٢٨م.

(٢) شرح القصائد العشر، نشره لايل (Lyall)، طبعة دار الإمارة كلكتَّة ١٨٩٤م.

(٣) كنز الْحُفّاظ في كتاب تهذيب الألفاظ لأبي يوسف يعقوب بن إسحق ابن السكِّيت، نشره الأب لويس شيخو اليسوعيّ، المطبعة الكاثوليكيّة للآباء اليسوعيين، ببيروت ١٨٩٥م.

- **أبو تمَّام**: حبيب بن أوس الطائي، الوحشيَّات وهو الحماسة الصغرى، علَّق عليه وحقّقه عبد العزيز الميمنيّ الراجكوتيّ وزاد في حواشيه محمود محمَّد شاكر، دار المعارف مصر ١٩٦٣م.
- **التنْبيه** ـ أنظر البكريّ.
- **التوحيديّ**: أبو حيَّان:

(١) الإمتاع والمؤانسة. منشورات مكتبة الحياة، بيروت لبنان.

(٢) الصداقة والصديق، تحقيق إبراهيم الكيلانيّ، دمشق ١٩٦٤.

- **الثعالبيّ**: أبو منصور عبد الملك محمَّد بن إسماعيل النيسابوريّ، يتيمة الدهر في شعراء أهل العصر، المطبعة الحنفيّة دمشق.
- **ثعلب**: أبو العبَّاس أحمد بن يحيى:

(١) فصيح ثعلب، نشره محمَّد عبد المنعم خفاجي، الطبعة الأولى المطبعة النموذجيّة، القاهرة ١٩٤٩م.

(٢) مجالس ثعلب، تحقيق عبد السلام محمَّد هارون، دار المعارف، القاهرة ١٩٤٨م.

● **الجاحظ:** أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب:
(١) البيان والتبيين، تحقيق عبد السلام محمَّد هرون، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة ١٩٤٩ م.
(٢) الحيوان، تحقيق عبد السلام محمّد هرون، مطبعة مصطفى البابيّ الحلبيّ، مصر ١٩٣٨ م.

● **الجاسر:** حمد الجاسر، مجلة العرب، مجلة شهريّة جامعة، صاحبها ورئيس تحريرها حمد الجاسر، الجزء الثالث، السنة الثالثة، رمضان ١٣٨٨هـ. ديسمبر ١٩٦٨م.

● **الجرجاني:** عبد القاهر، أسرار البلاغة، تحقيق هـ. ريتر (Hellwut Ritter)، استنبول، ١٩٥٤م.

● **جرير بن عطية الخطفيّ**، ديوان جرير، جمعه وشرحه محمد إسماعيل عبدالله الصاوي، الطبعة الأولى ١٣٥٣هـ.

● **جمهرة الأمثال:** أنظر العسكَريّ.

● **جمهرة اللغة** ــ انظر ابن دريد.

● **ابن جِنّي:** أبو الفتح عثمان:
(١) الخصائص، تحقيق محمَّد علي النّجار، مطبعة دار الكتب المصرية القاهرة ١٩٥٢-١٩٥٦م.
(٢) سرّ صناعة الإعراب، تحقيق مصطفى السقا ومحمَّد الزفزاف وإبراهيم عبد الله، مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ١٩٥٤م.
(٣) المنصف شرح تصريف أبو عثمان المازنيّ، تحقيق إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين، مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ١٩٤٥م.

● **ابن الجوزي:** أبو الفرج عبد الرحمن بن علي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، الطبعة الأولى بمطبعة دائرة المعارف العثمانيّة، حيدر أباد دكن، تمّ طبعه ١٣٥٩هـ.

● **جير** (R. Geyer)، كتاب الصبح المنير في شعر أبي بصير ميمون بن قيس ابن جندل الأعشى والأَعْشَيْنُ الآخرِين، سلسلة تخليد ذكرى المستشرق جب، طبع في مطبعة آدُلف هُلزهوسن بيانة ١٩٢٧م.

● **حاجيّ خليفة:** مصطفى بن عبد الله، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون:

(أ) نشره فلوجل (G. Flugel)، لندن ١٨٣٥-١٨٥٨م.

(ب) نشره محمّد شرف الدين يالتقايا والمعّلم رفعت بيلكة الكليسى، اسطنبول ١٩٤١-١٩٤٣م.

● **الحريري:** أبو محمّد القاسم بن على بن محمّد، شرح دُرَّة الغوَّاص في أوهام الخواص، مطبعة الجوائب ١٢٩٩هـ.

● **حسّان بن ثابت**، شرح ديوان حسَّان، نشره عبد الرحمن البرقوقي، بيروت ١٩٦٦م.

● **الحطيئة:** جرول بن أوس، ديوان الحطيئة بشرح ابن السكّيت والسكريّ والسجستاني، تحقيق نعمان أمين طه، الطبعة الأولى، القاهرة ١٩٥٨م.

● **حماسة أبي تمَّام** ـ أنظر التبريزي.

● **حماسة البحتري** ـ أنظر البحتريّ.

● **الحماسة البصريَّة** ـ أنظر صدر الدين علي بن أبي الفرج.

● **حُميد بن ثور الهلاليّ**، ديوان حميد بن ثور الهلاليّ وفيه بائيَّة أبي دؤاد الإيادي، صنعه عبد العزيز الميمني، دار الكتب المصرية القاهرة ١٩٥١م.

● **الحيوان** ـ أنظر الجاحظ.

● **الخزانة** ـ أنظر البغداديّ.

● **الخصائص** ـ أنظر ابن جِنّي.

● **ابن خلّكان:** شمس الدين أبو العبّاس أحمد بن محمّد بن إبراهيم بن أبي بكر، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، مطبعة الوطن ١٢٩٩ هـ.
● **ابن خليفة الأمويّ:** أبو بكر محمّد بن خير بن عمر بن خليفة الأمويّ الإشبيليّ، فهرسة ما رواه عن شيوخه من الدواوين المصنّفة في ضروب العلم وأنواع المعارف، نشره: Franciscus Godera and Ribera Tarrago مطبعة المثنّى بغداد ١٩٦٣م.
● **الخنساء:** تماضر، ديوان الخنساء، دار صادر دار بيروت ١٩٦٠م.
● **دُرّة الغوّاص** ـ أنظر الحريريّ.
● **ابن دُريد:** أبو بكر محمّد بن الحسن:
(١) هرون، السُّنّة المحمّديّة ١٩٥٨م.
(٢) جمهرة اللغة، الطبعة الأولى حيدر أباد ١٣٤٥هـ.
● **الدميريّ:** كمال الدين محمّد بن موسى، حياة الحيوان الكبرى، مصر ١٢٤٨هـ.
● **ديوان رؤبة** ـ أنظر ابن الورد.
● **ديوان الزفيان** ـ أنظر ابن الورد.
● **ديوان العجّاج** ـ أنظر ابن الورد.
● **ديوان الهذليّين** ـ أنظر الهذليّون.
● **ذو الرُّمّة:** غيلان بن عقبة العَدَويّ، ديوان شعر ذي الرُّمّة، عُنِي بتصحيحه وتنقيحه كارليل هنري هيس مكارتني، كمبردج ١٩١٩م.
● **رغبة الآمل** ـ أنظر المرصفي.
● **الرَّضِي:** الشريف الرضي محمّد بن الحسين الطاهر، ديوان السيّد الرضِي الموسويّ، مطبعة نخبة الأخيار ١٣٠٦هـ.

● **الزبيديّ**: أبو الفيض مُحِبّ الدين محمد مرتضى، تاج العروس من جواهر القاموس، بولاق ١٣٠٧هـ.

● **الزمخشريّ**: أبو القاسم محمود بن عمر:

(١) أساس البلاغة، دار الكتب المصرية ١٩٢٢-١٩٢٣م.

(٢) الجبال والأمكنة والمياه، حقّقه T. G. J. J. Uynboll طبع في مدينة لَيْدَن بمطبعة برِيل ١٨٥٥م.

● **زهير بن أبي سُلمى المزنيّ**، شرح ديوان زهير لأبي العبّاس ثعلب، دار الكتب المصرية القاهرة ١٩٤٤م.

● **زيدان**: جرجي، تاريخ آداب اللغة العربيّة، مطبعة الهلال القاهرة ١٩٢٤-١٩٣٠م.

● **السجستانيّ**: أبو حاتم سهل بن عثمان، كتاب المعمَّرين، ليدن ١٨٩٩م.

● **سِرّ صناعة الإعراب** ـ أنظر ابن جِنّي.

● **ابن السِّكّيت**: أبو يعقوب يوسف بن إسحاق، إصلاح المنطق، تحقيق أحمد محمّد شاكر، وعبد السلام محمد هرون، الطبعة الثانية، دار المعارف القاهرة ١٩٥٦م.

● **السمعانيّ**: أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور، الأنساب، الجزء الخامس، اعتنى بتصحيحه والتعليق عليه الشيخ عبد الرحمن بن يحيى اليمانيّ، الطبعة الأولى بمطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر أباد الدكن ١٩٦٦م.

● **سمط اللآلي** (أو السمط) ـ أنظر البكريّ.

● **سيبويه**: أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، الكتاب:

(أ) طبعة بولاق ١٣١٦هـ ١٣١٨هـ مع تقريرات بالهامش وزُبد من شرح أبي سعيد السيرافيّ وبأسفلها شرح الشواهد للأعلم الشنتمريّ.

(ب) طبعة باريس، حقَّقها هرتويغ درنبُرغ (Hartwig Derenbourg) طُبع في باريس بالمطبع العاميّ الأشرف ١٨٨١-١٨٨٥م.
(ت) بتحقيق وشرح عبد السلام محمد هرون (لم يكتمل بعد) صدر منها جزءان:

الجزء الأوّل، دار القلم القاهرة ١٩٦٦م.

الجزء الثاني، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر القاهرة ١٩٦٨م.

● **ابن سيده:** أبو الحسن علي بن إسماعيل، المخصّص، الطبعة الأولى بولاق ١٣١٦-١٣٢١هـ.

● **السيرافيّ:** أبو سعيد الحسن بن عبد الله:

(١) أخبار النحويين البصريين، اعتنى بنشره وتهذيبه ف. كرنكو F. Krenkow، الجزائر ١٩٣٦م.
(٢) شرح كتاب سيبويه: (أ) مخطوطة دار الكتب المصرية رقم نحو ١٣٦
(ب) ميكروفلم معهد المخطوطات العربيّة المصورة بجامعة الدول العربية ولا يحتوي على كلّ الكتاب بل على:

الجزء الأوّل برقم ٧٩ نحو في ٢٦٠ ورقة.

الجزء الثاني برقم ٨٠ نحو في ٢٤٥ ورقة.

الجزء الثالث برقم ٨٤ نحو في ١٣٥ ورقة.

الجزء الرابع برقم ٨١ نحو في ٣١٢ ورقة.

الجزء الثامن برقم ٨٢ نحو في ١٥٠ ورقة.

وميكروفلم معهد المخطوطات هذا في حوزتي.

● **ابن السيرافيّ:** أبو محمّد يوسف بن أبي سعيد، شرح أبيات إصلاح المنطق، مخطوطة دار الكتب المصرية رقم ٤٦٢٥.

● **السيرة** ـ أنظر ابن هشام.

● **السيوطي:** جلال الدين عبد الرحمن بن أبن بكر:
(١) كتاب الاقتراح في علم أصول النحو، الطبعة الأولى، دائرة المعارف النظاميّة، حيدر أباد دكن ١٣١٠هـ.
(٢) بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم ــ القاهرة.
(٣) شرح شواهد المغني، المطبعة البهية ١٣٢٢هـ.
(٤) المزهر في اللغة، مطبعة السعادة مصر ١٣٢٥هـ.

● **ابن الشجري:** هبة الله علي بن حمزة:
(١) أمالي ابن الشجريّ، حيدر أباد ١٣٤٩ هـ.
(٢) ديوان مختارات شعراء العرب، الطبعة الأولى، مطبعة الاعتماد ١٩٢٦م.

● **شرح بانت سعاد** ــ أنظر ابن هشام.

● **شرح الشافية** ــ أنظر الاستراباذي.

● **شرح شواهد الشافية** ــ أنظر البغداديّ.

● **شرح شواهد الكشّاف** ــ أنظر محب الدين.

● **الشعر والشعراء** ــ أنظر ابن قتيبة.

● **شعراء النصرانيّة** ــ أنظر لويس شيخو.

● **شرح القصائد العشر** ــ أنظر التبريزي.

● **شرح الكافية** ــ أنظر الاستراباذي.

● **شرح شواهد المغني** ــ أنظر السيوطي.

● **الشمّاخ بن ضرار الذبيانيّ**، ديوان الشمّاخ بن ضرار:
(أ) نشره الشيخ أحمد بن الأمين الشنقيطي، مطبعة السعادة ١٣٢٧هـ.
(ب) حقّقه وشرحه صلاح الدين الهادي. دار المعارف بمصر ١٩٦٨م.

- **الشنتمري** ـ أنظر الأعلم.
- **الصبح المنير** ـ أنظر جير (R. geyer).
- **الصداقة والصديق** ـ أنظر التوحيديّ.
- **صدر الدين علي بن أبي الفرح البصري**، الحماسة البصريَّة، حيدر أباد دكن، ١٩٦٤م.
- **طرفة بن العبد**، ديوان طرفة بن العبد.
(أ) تحقيق كرم البستانيّ؛ صادر ـ بيروت ١٩٥٣م.
(ب) نشره Max Seligsohn، باريس ١٩٠١م.
- **طفيل الغنويّ**، ديوان طفيل الغنويّ، نشره في لندن سنة ١٩٢٧م. Krenkow.
- **أبو الطيّب اللغوي**: عبد الواحد بن علي، مراتب النحويِّين، تحقيق محمّد أبي الفضل إبراهيم، مطبعة نهضة مصر بالفجالة.
- **عديّ بن زيد العِباديّ**، ديوان عدِيّ بن زيد العباديّ، حقّقه وجمعه محمَّد جبار المعيبد، شركة دار الجمهورية للنشر والطبع بغداد ١٩٦٥م.
- **العرب** ـ أنظر الجاسر.
- **العسكريّ**: أبو هلال حسن بن عبد الله، جمهرة الأمثال، طُبع بالمطبعة الخيريّة بالقاهرة ١٣١٠هـ بهامش مجمع الأمثال للميدانيّ.
- **ابن عقيل**، شرح ابن عقيل على ألفيّة ابن مالك، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، القاهرة ١٩٥٦م.
- **علي النجدي ناصف**، سيبويه إمام النحاة، لجنة البيان العربي، مكتبة نهضة مصر بالفجالة ١٩٥٣م.
- **عمر بن أبي ربيعة**: عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزوميّ، شرح ديوان عمر بن أبي ربيعة، محمد محيي الدين عبد الحميد، القاهرة ١٩٦٥م.

● **العَيني**: بدر الدين بن أحمد، المقاصد النحويّة في شرح شواهد الألفيّة ـ الشواهد الكبرى، طُبع على هامش خزانة الأدب طبعة بولاق ١٢٩٩هـ.

● **عيون الأخبار** ـ أنظر ابن قتيبة.

● **الغندجانيّ**: الحسن بن أحمد بن محمّد المعروف بأبي محمد الأسود الغندجاني ـ فَرحة الأديب:

(أ) مخطوطة دار الكتب المصرية برقم ٤٤٢١ بخطّ محمود فهمي بن محمد ابن أحمد بن زين الصيّاد المرصفي تاريخها ١٣٤١هـ. وفي حوزتي مُصوَّرَة منها.
(ب) مخطوطة دار الكتب المصريّة برقم ٨٠ س في أوّلها ورقتان بقلم مغربي بخطّ الشيخ محمود بن التلاميد الشنقيطي، وباقيها بخط تعليق قديم. كُتِبَتْ سنة ٥٩٢هـ. وفي حوزتي مصوّرة منها.
(ج) مخطوطة دار الكتب المصرية برقم ٧٨ مجاميع م وهي مخطوطة جليلة كُتبت سنة ١٠٧٨ هـ بخط العلاّمة عبد القادر بن عمر البغدادي صاحب خزانة الأدب وعليها بخطّه أيضاً تعليقات مفيدة بالهامش. وفي حوزتي مصوّرة منها.

● ح. **الفاخوري**، تاريخ الأدب العربي، ١٩٥١.

● **ابن فارس**: أبو الحسين أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمّد هرون، القاهرة سنة ١٣٦٨هـ.

● **أبو الفداء**: عماد الدين إسماعيل، المختصر في أخبار البشر، الطبعة الأولى المطبعة الحسينيّة، ١٣٢٥هـ.

● **فُرْحَة الأديب** ـ أنظر الغندجانيّ.

● **الفرزدق**: همّام بن غالب بن صعصعة، ديوان الفرزدق:
(أ) شرح ديوان الفرزدَق، عُنِيَ بجمعه وطبعه والتعليق عليه عبد الله إسماعيل الصاوي، الطبعة الأولى ١٩٣٦م.

(ب) نشره في باريس سنة ١٨٧٠م R.Boucher.
(ت) دار صادر ـ بيروت ١٩٦٠م.
هذا وكلّ الإشارات في التعليقات إلى طبعة الصاوي إلا إذا نُصّ على غيرها.

● **فصيح ثعلب** ـ أنظر ثعلب.

● **يوهان فك** (Johann Fuck)، العربية، نقله إلى العربيّة وحقّقه وفهرس له دكتور عبد الحليم النجّار، مكتبة الخانجي بمصر ١٩٥١م.

● **الفهرست** ـ أنظر ابن النديم.

● **فهرس الكتب العربيّة الموجودة بالدار** لغاية آخر شهر مايو ١٩٢٦م، الطبعة الأولى، مطبعة دار الكتب المصرية القاهرة ١٩٢٧م ـ لم يُذكَر اسمُ مُصَنِّفِهِ.

● **فؤاد السيد**، فهرست المخطوطات المصورّة بجامعة الدول العربية، معهد إحياء المخطوطات، دار الرياض للطبع والنشر. القاهرة ١٩٥٤م.

● **الفيروزباديّ**: مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط. المطبعة الحسينيّة القاهرة ١٣٣٠هـ.

● **الفَيُّومِيّ**: أحمد بن محمد بن علي المقريّ الفيُّوميّ، المصباح المنير، بولاق ١٩٢٢م.

● **القالي**: أبو علي اسماعيل بن القاسم. أمالي القالي. مطبعة السعادة ١٩٥٤م.

● **ابن قتيبة**: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قُتيبة الدينوريّ:

(١) الشعر والشعراء، تحقيق أحمد محمّد شاكر، القاهرة ١٣٦٤هـ.
(٢) عيون الأخبار، طبعة دار الكتب المصريّة ١٩٣٠م.

● **ابن قَطلُوبَغا**: زين الدين قاسم، تاج التراجم في طبقات الحنفية، مطبعة العاني بغداد ١٩٦٢م.

● **قيس بن الخطيم**، ديوان قيس بن الخطيم عن ابن السّكّيت وغيره، حقّقه وعلّق عليه الدكتور ناصر الدين الأسد، الطبعة الأولى، القاهرة ١٩٦٢م.
● **ابن قيس الرقيّات: عُبيد الله**، ديوان عبيد الله بن قيس الرقيّات، تحقيق محمد يوسف نجم، بيروت ١٩٥٨م.
● **الكامل** ـ أنظر المبرّد.
● **الكتاب** ـ أنظر سيبويه.
● **كشف الظنون** ـ أنظر حاجي خليفة.
● **كعب بن زهير**، ديوان كعب بن زهير، صنعة الإمام أبي سعيد الحسن بن الحسين بن عبد الله السكّريّ، الطبعة الأولى، دار الكتب المصرية، القاهرة ١٩٥٠م.
● **لبيد بن ربيعة العامريّ**، ديوان لبيد، تحقيق إحسان عبّاس، الكويت ١٩٦٢م.
● **اللسان** ـ أنظر ابن منظور.
● **لويس**: الأب لويس شيخو اليسوعيّ، شعراء النصرانية، مطبعة الآباء المرسلين اليسوعيين في بيروت ١٨٩٠م.
● **المبرّد**: أبو العبّاس محمد بن يزيد الثماليّ:
(١) الكامل نشره W. Wright في Leipzig 1364-4874 A. D.
وأصدر له فهارس في مجلد منفصل في Leipzig 1882-1892 A.D.
(٢) المقتضب، تحقيق محمد عبد الخالق عظيمة، نشر المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، الجزء الأوّل القاهرة ١٩٦٦م ـ لم يكتمل بعد.
● **مجالس ثعلب** ـ أنظر ثعلب.
● **مجمع الأمثال** ـ أنظر الميدانيّ.
● **مُحِب الدين أفندي**، تنزيل الآيات على الشواهد من الأبيات شرح شواهد الكشّاف، بولاق ١٢٨١هـ.

● **المحيط** ـ أنظر الفيروزبادي.

● **المختصر** ـ أنظر أبو الفداء.

● **المخصَّص** ـ أنظر ابن سيده.

● **المرتَضَى**: الشريف المرتضى علي بن طاهر الحسين، أمالي السيِّد المرتضى، بعناية أحمد أمين الشنقيطي، مطبعة السعادة القاهرة ١٩٠٧م.

● **المرزبانيّ**: عبيد الله محمد بن عمران، معجم الشعراء. ومعه المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء وكناهم أصل ١٠١٧ وألقابهم وأنسابهم وبعض شعرهم لأبي القاسم الحسن بن بشر الآمديّ، بتصحيح وتعليق ف. كرنكو، مكتبة القدسي القاهرة ١٣٥٤هـ.

● **المرصفي**: سيد بن علي، رغبة الآمل من كتاب الكامل، الطبعة الأولى مطبعة النهضة، القاهرة ١٩١٧م.

● **المزهر** ـ أنظر السيوطي.

● **المصباح المنير** ـ أنظر الفيُّوميّ.

● **معجم الأدباء** ـ أنظر ياقوت.

● **معجم البلدان** ـ أنظر ياقوت.

● **المعرِّيّ**: أبو العلاء أحمد بن سليمان، رسالة الغفران، تحقيق بنت الشاطئ، دار المعارف مصر ١٩٥٠م.

● **كتاب المعمّرين** ـ أنظر السجستاني.

● **المفضَّل بن محمد الضّبّيّ**، شرح المفضَّليات:

(أ) بعناية ليال (Lyall)، بيروت ١٩٢٠م وأكسفورد ١٩١٨م.

(ب) بعناية حسن السندوسي، القاهرة ١٩٢٦م.

(ج) بعناية أحمد محمد شاكر، وعبد السلام محمد هرون. وكل الإشارات في الهوامش إلى الأوْلى إلّا إذا نُصَّ على غيرها.

● **المفضَّليَّات** ـ أنظر المفضَّل الضَّبِّيّ.

● **المفضَّل بن محمد بن مسعود،** تاريخ العلماء النحويِّين من البصريِّين والكوفيِّين وغيرهم، مُصَوَّرة مخطوطة بحوزة البروفسير ر. ب. سارجنت (Prf. R. B. Serjeant.).

● **ابن مقبل:** تميم بن أُبَيّ بن مقبل، ديوان ابن مقبل، تحقيق الدكتور عزة حسن، دمشق ١٩٦٢م.

● **المقتضب** ـ أنظر المبرّد.

● **المنتظم** ـ أنظر ابن الجوزيّ.

● **المنصف** ـ أنظر ابن جِنّي.

● **ابن منظور:** أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب. المطبعة الأميرية بولاق ١٣٠٣-١٣٠٨هـ.

● **الميدانيّ:** أبو الفضل أحمد بن محمد النيسابوري. محمع الأمثال. وبهامشه جمهرة الأمثال لأبي هلال العسكري. المطبعة الخيرية القاهرة ١٣١٠هـ.

● **النابغة الذبياني.** ديوان النابغة الذبياني. نشره في باريس سنة ١٨٦٨م Derenbourg.

● **ابن النديم:** محمد بن إسحق. كتاب الفهرست. نشره: Gus Tavfiugel Leipzig 1871.

● **نزهة الألبّا** ـ أنظر الأنباري.

● **النفّاخ:** أحمد راتب، فهرَس شواهد سيبويه، الطبعة الأولى، دار الإرشاد دار الأمانة بيروت ١٩٧٠م.

- **نوادر أبي زيد** (أو النوادر) ـ أنظر الأنصاري.
- **هرون:** عبد السلام محمد هرون، تحقيق النصوص ونشرها، الطبعة الأولى، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة ١٩٥٤م.
- **ابن هشام الأنصاري:** جمال الدين أبو محمد عبد الله بن هشام، شرح بانت سعاد. ضبطه وحشّى عليه أغناطيوس كويدي. Ignatius Guidi Leipzig, 1874.
- **ابن هشام:** أبو محمد عبد الملك بن هشام، السّيرة النبوية، حقّقها وضبطها وشرحها ووضع فهارسها مصطفى السقا وإبراهيم الإبياري وعبد الحفيظ شلبي، مطبعة الحلبي القاهرة ١٩٥٥م.
- **الهذليّون:**

(١) ديوان الهذليّين، طبعة دار الكتب المصرية، القاهرة ١٩٥٠ م.

(٢) شرح أشعار الهذليّين، أبو سعيد السُّكّري، تحقيق عبد الستار أحمد فرّاج ومحمود محمد شاكر، القاهرة ١٩٦٥م.

- **ابن الورد** (Ahlwarbt): وليم بن الورد البروسيّ[١]:

(١) مجموع أشعار العرب، الجزء الثاني وهو مشتمل على ديوانيْ أراجيز العجّاج والزَّفَيان.
الجزء الثالث وهو مشتمل على ديوان رؤبة بن العجّاج وعلى أبيات منسوبة إليه، ليبسيغ، برلين ١٩٠٣ م.
(٢) كتاب العقد الثمين في دواوين الشعراء الستّة الجاهليّين، طُبِعَ في مدينة ذَرَيْفِزْوَلْد ١٨٦٩م.

- **الوحشيّات** ـ أنظر أبو تمام.
- **وفيات** ـ أنظر ابن خلّكان.

---

(١) هكذا عرّبَ هو اسمه.

● **ياقوت الرومي**: أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله:

(١) معجم الأدباء، كتاب إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب المعروف بمعجم الأدباء أو طبقات الأدباء، اعتنى بنشره وتصحيحه د. س. مرجليوث ـ سلسلة تخليد ذكرى المستشرق جِب، مطبعة هندية، مصر ١٩٠٧-١٩٢٦ .

(٢) معجم البلدان. نشره:F. wustenfeld, Leipzig, 1866 - 1871.

● **يتيمة أو اليتيمة أو يتيمة الدهر** ـ أنظر الثعالبي.

● **ابن يعيش** ـ أنظر يعيش بن علي.

● **يعيش بن علي**: مُوَفَّق الدين يعيش بن علي بن يعيش، شرح المُفَصَّل، طبعة إدارة الطباعة المنيريَّة بمصر، بلا تاريخ.

أولاً: فهرس الآيات القرآنية

ثانياً: فهرس الأعلام

أ - أعلام الرجال

باب الهمزة

باب الباء

باب التاء

باب الثاء

باب الجيم

باب الحاء المهملة

باب الخاء المعجمة

باب الدال المهملة

باب الذال المعجمة

باب الراء

باب الزاي

باب السين المهملة

باب الشين المعجمة

باب الصاد المهملة

باب الضاد المعجمة

باب الطاء المهملة

باب الظاء

خالٍ، لم يذكر فيه أحد.

باب العين المهملة

باب الغين المعجمة

باب الفاء

باب القاف

باب الكاف

باب اللام

باب الميم

باب النون

باب الهاء

باب الواو

باب الياء

ب : الكنى

جـ. الأبناء

د: أعلام النساء

هـ: كنى النساء

و. البنات

ثالثاً: فهرس الموضوعات

الجزء الأول

الجزء الثاني

الفهارس العامة للجزئين